تقنيات معلوماتية لكسب مليار عميل لبنك «سيتيكورب»

لوس انجليس : من كيفن ماني*

كيف يستطيع مصرف ان يخدم مليار عميل؟ ذلك يعد مستحيلا وان كان ملحا فاندماج مصرفي «سيتيكورب» و«ترافيليرز» في مجموعة «سيتيجروب» ادى الى ولادة وحش للخدمات المصرفية يخدم 100 مليون عميل. ولخدمة مليار عميل ينبغي افتتاح 250 الف فرع جديد وتشغيل 400 الف من العاملين.

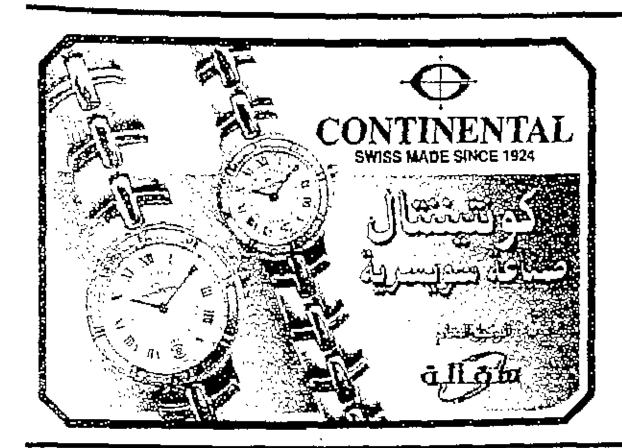
ويقول جون ريد المدير التنفيذي لمجلس «سيتيكورب» انه يتطلع لكسب مليار عميل بحلول عام 2010، بالاستفادة من التكنولوجيا الجديدة. وللوصول الى الهدف يتولى ايد هورويتز رئيس قسم وسائط الاعلام المتعدد في شركة «فاياكوم» تنفيذ هذه المهمة.

يقول هورويتز ان ريد عرض عليه تصوراته حول التحول الى مؤسسة عالمية الامتداد باستخدام شبكة الانترنت والهواتف النقالة واكشاك وسائط الاعلام المتعدد.

وانشا هورويتز موقعا الكترونيا يقدم خدمات مصرفية على الخطوط الالكترونية ومشورات مالية اضافة الى اخبار الاعمال، والطقس، وخدمات التسوق. لكن الانترنت ليست سوى البداية، فالهواتف المزودة بالشاشات والاجهزة الالكترونية المحمولة باليد والنقاط المعلوماتية التي تنصب في الشوارع يمكن لها ان تتواصل مع مقار المصرف بواسطة الاقمار الصناعية حتى من البقاع النائية.

ويقارن هورويتز «كنا نتعامل مع التلفزيون التقليدي، ثم جاء البث بالكابلات والاقمار الصناعية واقراص الفيديو الرقمي، مما حدا بنا الى التفكير في شكل البضاعة المسوقة وكيفية ايصالها الى العميل وتجهيزه بالتقنيات اللازمة للحصول عليها».

* خدمة يو أس أيه توداي ـ خاص بـ «الشرق الأوسط»





The Leading Arab International Newspaper

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ بيروت ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك ـ (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

السبت 21 ذو الحجة 1418 هـ ـ 18 أبريل (نيسان) 1998م
السنة العشرون ـ العدد 7081

London - Saturday - 18 April 1998
Front Page No. 1
Vol. 20 No. 7081

الإجراء تزامن مع احتفالات في الهضبة المحتلة بذكرى الاستقلال

قرار إسرائيلي بإلغاء فرض الجنسية على سوريي الجولان

تل أبيب: من نظير مجلي

بعد 27 سنة من فرض الجنسية الاسرائيلية على المواطنين السوريين في هضبة الجولان المحتلة، اعلن وزير الداخلية في حكومة بنيامين نتنياهو، ايلي سويسا، انه ينوي الغاء هذا الاجراء معتبرا ان الجنسية امتياز، ولا يجوز ان نفرضها على من لا يرغب بها.

ولم يفصح سويسا ما اذا كان هذا موقف حزبه «شاس» (اليهود المتدينون الشرقيون) ام موقف الحكومة كلها.

وامتنع رئيس الحكومة ووزراؤه عن التعقيب عليه بدعوى عطلة عيد الفصح، لكن من الواضح انهم ينتظرون رد الفعل السوري.

وينطوي موقف سويسا هذا، اذا تبنته الحكومة، على تغيير واضح في الموقف الاسرائيلي تجاه الجولان. فالمعروف ان فرض الهوية الاسرائيلية جاء ضمن قانون شامل سنه الكنيست (البرلمان) في فبراير (شباط) 1981 في زمن حكومة مناحم بيجين، ونص على ضم هضبة الجولان السورية الى حدود دولة لسرائيل.

ورفض سكان الجولان هذا القانون وتمردوا عليه ورفضوا الهوية واعلنوا اضرابا عاما دام 6 اشهر.

وجاء اعلان الوزير سويسا، امس، متزامنا مع يوم احتفال الشعب السوري، وبضمنه سوريو الجولان بذكرى الجلاء والاستقلال.

وسارت الاحتفالات في الجولان امس بهدوء دون تدخل قوات الشرطة التي احتشدت باعداد كبيرة حول قراهم. وجرت الاحتفالات على جانبي الحدود، عند تل الصيحات بحضور مسؤولين سوريين.

(تفاصيل ص 3)

الصراع على المياه يحتدم بين الفلسطينيين والإسرائيليين

القدس المحتلة: من ايلين بروشر
عمان: «الشرق الأوسط»

اذا كان سيناريو حروب المياه سيحدث في الشرق الأوسط كما يتنبأ البعض، فان اكثر بقعة مرشحة لذلك هي المربع الذي يضم الفلسطينيين والإسرائيليين والأردن وسورية.

لكن على عكس هذا السيناريو فان مسألة المياه هي القضية الوحيدة التي ظلت المحادثات مستمرة فيها بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي باستمرار بينما تتعثر القضايا الأخرى، في حين افردت اتفاقية السلام الأردنية ـ الإسرائيلية ملحقا خاصا لقضية المياه ادى الى قلق سورية، خشية ان يأتي هذا التعاون على حسابها بالنسبة لمياه اليرموك وتخزين مياهه لصالح الأردن في بحيرة طبريا.

وبينما اعترفت الحكومة العمالية السابقة برئاسة اسحق رابين بحقوق الفلسطينيين في المياه في الضفة الغربية، فان المفاوضين الإسرائيليين عن الحكومة اليمينية الحالية، يجادلون بان مصادر المياه يجب ان تظل تحت سيطرة اسرائيل. ويؤكد الفلسطينيون الذين يخشون ان تتحول سلطتهم الى مجرد أداة لمراقبة الشعب الفلسطيني والأمن ان الارض التي يأملون في اقامة دولتهم عليها يجب ان تشمل حق التصرف في المياه الواقعة تحتها. ويؤكد وزير البنى التحتية الإسرائيلي الجنرال اريل شارون ان افتقار الفلسطينيين للخبرة الفنية سيجعلهم يستنزفون مصادر المياه.

ويقول فاضل كواشي الذي يمثل الفلسطينيين في مفاوضات المياه: اننا نعاني من مشكلة مياه حقيقية خاصة في الصيف، فنحن بحاجة الى ثلاثة اضعاف كمية المياه الحالية.

من جانبه يقول منير بن منير المفوض المسؤول عن المياه في اسرائيل انهم ليسوا مستعدين للحديث حول حقوق المياه، «لكننا مستعدون للحديث حول المساواة في توفير الاحتياجات لاغراض انسانية».

وتنص اتفاقية اوسلو على ان تسند مسؤوليات المياه العائدة تماما للفلسطينيين اليهم، ولكن يمكن للإسرائيليين قراءة ذلك بشكل مختلف بينما ستناقش مسألة الملكية في مفاوضات الوضع النهائي. (تفاصيل ص 4)



سلطان بروناي والأمير سلمان خلال اجتماعهما أول من امس في القصر الملكي في بندر سري بيجاوان (أ. ف. ب)

الأمير سلمان يؤدي صلاة الجمعة في جامع عمر بلقيه

بندر سراي بيجاوان (بروناي دار السلام) ـ واس : أدى الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض والوفد المرافق له صلاة الجمعة امس في جامع عمر حسن بلقيه.

وأقام السلطان حسن بلقيه سلطان بروناي دار السلام في قصر العزة مساء امس حفل عشاء تكريماً للأمير سلمان والوفد المرافق له.

وحضر حفل العشاء الأمير محمد البلقيه وزير الخارجية في بروناي والأمير عبد الحكيم جفري البلقيه وعدد من المسؤولين في بروناي. (مقال ص الرأي)

القطريات يحضرن للمشاركة في الانتخابات البلدية

الدوحة: من صالح الأشقر

شكلت في الدوحة امس لجنة نسائية، هي الأولى من نوعها في قطر، هدفها «إعداد برنامج متكامل لتوعية المرأة القطرية لاهمية انتخابات المجلس البلدي ودور المرأة فيها كمرشحة او ناخبة».

وترعى هذه اللجنة الشيخة موزة بنت ناصر المسند زوجة امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وهي برئاسة الشيخة عائشة خليفة بن حمد آل ثاني شقيقة الأمير، وعضوية الشيخة منى سحيم آل ثاني والشيخة تماضر جاسم آل ثاني والسيدة منيرة ناصر عبد الله المسند والدكتورة جهينة سلطان العيسى والدكتورة لولوة عبد الله المسند والدكتورة زكية مال الله والدكتورة وجدان شامي باسط والسيدة فريدة العبيديلي والسيدة مريم عرب والسيدة مريم جاسم الدرويش والسيدة شيخة فخرو.

وقالت مصادر نسائية لـ«الشرق الأوسط» ان اللجنة ستتولى اعداد المرأة القطرية لتقوم بدورها الايجابي في الانتخابات المتوقعة في الخريف المقبل، مشيرة الى انها تخطط لتنفيذ برامج التدريب المختلفة التي تناسب المرشحات والناخبات. واكدت المصادر ان المرأة القطرية تسعى الى دخول هذه الانتخابات بقوة، وانها تأمل في عقد ندوات مختلفة لشرح وجهة نظرها لأفراد دائرتها الانتخابية.

(تفاصيل ص 2)

كوهين يبحث في أنقرة صفقة بـ 8 مليارات دولار

أنقرة: من هدى الحسيني

برنامج وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين الى انقرة وقاعدة انجيرليك العسكرية كان حافلاً رغم ان الزيارة لم تتجاوز الاربع والعشرين ساعة، وطرحت خلال الاجتماعات المشاكل الكثيرة التي تقلق القيادة التركية، مقابل الهدف الاميركي في تحقيق صفقات عسكرية تصل قيمتها الى ثمانية مليارات دولار.

وكما ان تكوين الوفد الاميركي يشير الى الاهمية التي توليها واشنطن لعلاقتها بتركيا وللدور التركي في المنطقة، كذلك كان الاستقبال التركي لوزير الدفاع الأميركي لافتاً، فقد استقبله رئيس الجمهورية سليمان ديميريل، والتقى رئيس الوزراء مسعود يلماز، كذلك عقد اجتماعاً مع وزير الخارجية اسماعيل تشم، ووزير الدفاع عصمت سيزجن ونائب رئيس الاركان الجنرال شفيق بير، الشخصية العسكرية البارزة على المسرح التركي.

وخلال اللقاءات عبرت انقرة عن قلقها من الدور اليوناني والأزمة التي تخيم على حلحلة وضع قبرص. وابلغ المسؤولون الاتراك وزير الدفاع الأميركي بحساسيتهم تجاه خطط اليونان لتحديث ترسانتها الدفاعية وامكانية شرائها طائرات «اف ـ 15» ودبابات اميركية، وذلك بعد ان وقعت مع روسيا عقداً لشراء نظام صواريخ ارض ـ جو لقبرص.

وكشف الزعماء الأتراك عن انزعاجهم للتعامل الاميركي المزدوج، مطالبين كوهين بأن يعمل على التخفيف من القلق التركي تجاه المواقف الأميركية. وحسب مصادر تركية مطلعة، فقد شدد كوهين على حسن النوايا الاميركية تجاه تركيا. (تفاصيل ص 2)

بوادر نجاح لمهمة ريتشاردسون في كابل

وافقت حكومة «طالبان» الافغانية في العاصمة كابل على هدنة مؤقتة لبدء التفاوض مع «تحالف الشمال» المعارض، وذلك في خطوة مبكرة مشجعة لمهمة المندوب الاميركي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون. (دوليات)

العساف يدعو لدعم القطاع الخاص

دعا الدكتور ابراهيم العساف وزير المالية والاقتصاد الوطني السعودي امس الى مكافحة الفقر ودعم القطاع الخاص بالدول النامية. وذلك في كلمته امام اجتماعات لجنة التنمية التابعة للبنك الدولي (اقتصاد)

50 عاما من الصراع العربي ـ الإسرائيلي

يكشف البرنامج الذي تذيعه MBC من اليوم اهم الروايات عن المحادثات السرية بين العرب والاسرائيليين التي بدأت في عهد حكومتي الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وموشيه شاريت رئيس وزراء اسرائيل السابق، كما يكشف البرنامج (50 عاما من الصراع العربي ـ الاسرائيلي) الذي اشرف عليه عبد الرحمن الراشد وشركة «أو. أر ميديا» للانتاج الوثائقي قصة اليهود المصريين الذين جندتهم اسرائيل للقيام بعمليات التفجير في القاهرة.

(اذاعة وتلفزيون)

ندواتها مزدهرة تبشر بحكومة عالمية

«العولمة» تنافس «الكوكبة» في مؤتمرين للهوية الثقافية

القاهرة: من محيي الدين اللاذقاني

من سلا المغربية التي يحيط بخصرها نهر أبي رقراق الى القاهرة التي يخترقها النيل قريبا من القلب، تتواصل اجتهادات السياسيين والمثقفين للوصول الى فهم افضل حول العولمة والموقف منها.

وكلما ازدادت سخونة الحوارات تكشف المشهد الثقافي عن شرخ كبير وخلافات جهازية بين جيلين عربيين احدهما يتمترس خلف البلاغة ليرفض ويتشنج دون ان يدري شيئا عن تحولات الدنيا حوله، والثاني يقتحم الساحة مسلحا بثورة المعلومات، والانترنت والفهم المتطور للمعادلات الجديدة، وهذا ما يدفعه الى التاكيد في وجه المتشنجين على ان العولمة حقيقة قائمة لا علاقة لها بخرافة الغزو الثقافي.

فكل حديث عن مقاومة الغزو يصبح متاخرا بعد ان صار الغازي داخل غرف النوم على شكل تلفزيونات وكومبيوترات متطورة تفتح افاق المعلوماتية للجميع، وتحيل الرقيب التقليدي الى شبح من اشباح الماضي.

وما بين ندوة سلا عن «العولمة والهوية الثقافية» والندوة التي عقدت بعدها باسبوع في القاهرة، وبالاسم نفسه تمتد خيوط الخلافة ومعها خيوط الخوف من تلك القادمة المجهولة التي يسميها البعض «عولمة»، وترى فئة قليلة ان اسمها يجب ان يكون «كوكبة»، في حين يقفز المحبون للاستسهال الى التحيز لمصطلح «النظام الكوني» لكن جميع هذه الأطراف تتفق على ان العالم قد يشهد في القرن القادم شكلاً من اشكال «الحكومة العالمية» التي تصرف الشؤون نيابة عن جميع أهل الارض بغض النظر عن دولهم، وانتماءاتهم واعراقهم.

وباستثناء المفكر الاميركي بيتر جران اقتصر حضور ندوة القاهرة عن العولمة والهوية الثقافية على المفكرين العرب في حين شهدت ندوة سلا حضورا مكثفا من الاجانب وبينهم رئيسان سابقان للوزراء في كل من اسبانيا وفرنسا، الامر الذي يشير الى ان السياسيين العالميين يحسون باهمية فكرة العولمة التي لا يزال وجودها في العالم العربي يقتصر على حلقات المثقفين والاعلاميين الذين يخاف حتى الذين يتحمسون للعولمة بينهم من سيطرة الحضارات الغالبة، والشروط المجحفة التي قد تفرضها على المغلوبين الذين يتلخص دورهم في محاولة الدخول في افق العولمة باقل الخسائر.

ومن خلال ابحاث ومناقشات سلا والقاهرة، يبدو ان الهوية الثقافية العربية لا خوف عليها، ولكن الخوف على الهوية السياسية لبعض الانظمة التي ترفض فهم الحقائق الجديدة للجيو ـ بوليتيك التي انهت المفهوم التقليدي للجغرافيا السياسية، وجعلت من الانعزال عن العالم رفاهية لا يستطيع الاقدام عليها اي نظام مهما كانت درجة انغلاقه الاجتماعي او السياسي.

وبانتظار ان تستقر هذه الافكار تظل الحقيقة الوحيدة المؤكدة ان دراسات العولمة ومؤتمراتها، ستزدهر بسرعة، وتنتشر في العالم العربي، فلم يكن ما جرى في سلا والقاهرة إلا أول الغيث الذي سيعقبه مطر غزير يامل كثيرون ألا يكون مسموما، وألا يحيل العولمة الى شعار اخر من الشعارات الجوفاء التي تزدهر بمعدلات فلكية في المنطقة العربية.

وصف عمدة طهران الطليق بأنه «مدير ناجح.. لا نظير له»

رفسنجاني يدافع علنا عن كرباستشي ويهاجم حملة «الظلم والإجحاف» المحافظة ضده

طهران: «الشرق الأوسط»

دافع هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام في ايران، بقوة عن غلام حسين كرباستشي امين العاصمة الايرانية الذي اطلق سراحه الاربعاء الماضي بعد اعتقال بتهمة الفساد دام 11 يوماً واثار ازمة سياسية حادة في البلاد. كما انتقد بمرارة تيار اليمين المحافظ الذي شن حملة «ظالمة» ضد عمدة طهران الاصلاحي.

وكان رفسنجاني يتحدث في خطبة صلاة الجمعة في جامعة طهران امس، وصف فيها كرباستشي دون ان يذكره بالاسم بانه «المدير الاسلامي اللائق الذي لا يملك العالم نظيراً له، وانه «معجزة.. في الادارة المعاصرة».

ولام الرئيس الايراني السابق بقوة اولئك الذين اتهموا امين العاصمة بالتورط في الفساد الاداري والمالي، واصفاً اياهم «بالاصدقاء الذين تنقصهم المعرفة والحكمة والتجربة»، ومشدداً على ان الرجل (كرباستشي) الذي وجهت اليه تلك الاتهامات هو «رجل كفاح ديني وسياسي تشهد له كل مراحل النضال، وصاحب سمعة طيبة وسجل مرموق في الادارة المدنية الاسلامية ومن يتهمه اليوم بالتورط في الفساد عليه ان يستغفر ربه ويتوب الى الله على هذا الظلم الكبير والاجحاف الاكبر الذي يلحقه بواحد من اكثر مفاخر الثورة الاسلامية وضوحاً».

ورفسنجاني هو الذي عين كرباستشي اميناً للعاصمة عام 1989 وذلك اثناء فترة رئاسته الاولى. ويعد كرباستشي من ابرز كوادر تكتل الاصلاح والتغيير الذي التف من قبل حول رفسنجاني والآن حول الرئيس الحالي محمد خاتمي.

واشاد رفسنجاني من خطبته كثيراً بكرباستشي الذي وصفه مرارا بانه «مدير ناجح ومبرز ومؤمن».

ووجه الرئيس الايراني السابق نقداً حاداً لتيار اليمين المحافظ الذي وقف وراء الحملة على كرباستشي واعتقاله، وقال مشيراً الى الصحافيين واصحاب الصحف التي يهيمن عليها هذا التيار «ان بعض العاملين في وسائل الاعلام تصرفوا باستهتار ومسوا بصدقية بعض الاشخاص، وهذا امر سيئ ويناهض للاسلام».

وكان رفسنجاني قد ساهم بنشاط مع الرئيس خاتمي في الجهود لاقناع مرشد الثورة الايراني علي خامنئي باطلاق سراح كرباستشي الذي حدثت صدامات بين مؤيديه وعناصر اليمين المحافظ في اليومين الاخيرين قبل اطلاق سراحه، مما هدد باندلاع اعمال عنف وفوضى واسعة في البلاد.

إطلاق سراح كرباستشي يزيد من رصيد خاتمي لدى الشباب الإيراني

تحليل اخباري

طهران: من باربره سوليفان *

بعد يوم واحد من انطلاق المظاهرات الطلابية في طهران، افرجت السلطة الايرانية عن امين العاصمة غلام حسين كرباستشي الاربعاء الماضي، الامر الذي اعتبر نصرا حاسما للجناح المعتدل والقوى المؤيدة له والتي بدأت في الظهور.

وقال كرباستشي للمهنئين عندما وصل الى منزله انه «عاجز عن الشكر والتقدير» وانه «مجرد خادم لهم».

واستخدم بعض سكان طهران ابواق سياراتهم للتعبير عن فرحتهم باطلاق سراح كرباستشي الذي وجهت اليه تهم تتعلق بسوء استخدام المال العام.

وكان كرباستشي، الذي ظل عمدة لطهران منذ عام 1989 قد ساعد بشكل فعال في الانتصار الانتخابي الكاسح الذي حققه الرئيس محمد خاتمي في انتخابات الرئاسة الاخيرة. واعتبر اعتقاله الذي استمر 11 يوما بمثابة خطوة من الجناح المناوئ لخاتمي. فقد كان هذا الاعتقال اكبر تحد للرئيس الجديد في جانب رموز الجناح المحافظ الذي ينظر الى سياسات خاتمي باعتبارها تراخيا وتراجعا تدريجيا عن مبادئ الثورة الايرانية.

يقول شاؤول بخش المتخصص في الشؤون الايرانية بجامعة جورج ميسون الاميركية في فرجينيا ان اطلاق سراح كرباستشي يعد انتصارا لخاتمي، مضيفا ان القضية في مجملها تؤكد وجود فصائل سياسية متعددة حملت الجناح المحافظ على التراجع.

وفي واشنطن دعا النائب الديمقراطي البارز وعضو لجنة العلاقات الدولية بمجلس النواب الاميركي لي هاملتون، الى تغيير سياسة الولايات المتحدة تجاه ايران. وقال في كلمة له امام المجلس، ان على الولايات المتحدة ان تكف عن اطلاق عبارة «الدولة المشبوهة» على ايران، مؤكدا ان سياسة واشنطن الحالية تجاه طهران تضر بالمصالح الاميركية. وطالب بتخفيف القيود المفروضة على منح تأشيرات الدخول الى الولايات المتحدة للزوار الايرانيين. كما دعا الى استئناف الشركات الاميركية مفاوضاتها مع ايران.

وقال هاملتون انه ينبغي على الولايات المتحدة ان تكون على استعداد لرفع العقوبات تدريجيا عن ايران حال الاتفاق على اجراء حوار رسمي بين الجانبين. واضاف ان على الولايات المتحدة ان تخفف من تطبيق العقوبات المفروضة على شركات النفط والطاقة الاجنبية المتعاملة مع ايران. ووصف هاملتون تأييده عام 1996 للقانون الاميركي الذي يفرض عقوبات على ايران وليبيا بانه كان «خطأ».

ويقول هاملتون الذي من المقرر ان يتقاعد من العمل في الكونجرس هذا العام، انه القى هذا الخطاب مساهمة منه في ما وصفه بدفع الحوار الى الامام. واضاف انه ربما سيناقش هذه الافكار مع الرئيس بيل كلينتون والمسؤولين الآخرين في الادارة الاميركية. وعبر عن ترحيبه «وسروره» اذا توفرت له الفرصة لزيارة ايران.

ويذكر ان ادارة الرئيس كلينتون دعت الى اجراء مباحثات مع ايران لكنها انتقدت جهود طهران في الحصول على اسلحة متطورة ودعمها للجماعات الارهابية.

والرئيس الايراني خاتمي، وهو رجل دين واسع المعرفة ونادى باقامة تبادل ثقافي مع الولايات المتحدة، لا يسيطر على الشرطة وقوات الامن الايرانية، كما يحاول جاهدا وباستمرار اقامة مجتمع مدني في دولة اعتادت على الحكم التعسفي لفترة ثلاثين قرنا تقريبا.

وكان خاتمي قد تدخل في وقت سابق للافراج عن العديد من الكتاب المسجونين، كما استبدل في الآونة الاخيرة رئيس هيئة السجون، وقائد ميليشيا «البسيج» غير النظامية.

وكرباستشي اعتقل بتعليمات من رئيس السلطة القضائية آية الله محمد يزدي الذي يعتبر من ابرز رموز الجناح المحافظ وعينه في هذا المنصب المرشد الايراني علي خامنئي.

واضطر يزدي الى اطلاق سراح كرباستشي بعد تظاهر اربعة آلاف من الطلاب المؤيدين لعمدة طهران تحديا لقرار الحكومة بمنع المظاهرات.

والمعروف ان الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني وقف الى جانب امين العاصمة.

وبذل كرباستشي (44 عاما) جهدا كبيرا في تجميل وتنظيم العاصمة طهران (10 ملايين نسمة). وكان تشجيعه لبرامج التدريب على الكومبيوتر والانترنت قد اثار المحافظين ضده. كما اثار تأييده لانشاء سلسلة متاجر كبيرة لبيع السلع الاستهلاكية باسعار مخفضة طبقة التجار (البازار) التقليدية في ايران ضده.

يقول الخبراء ان اعتقال كرباستشي، الذي قضى في عهد الشاه 17 شهرا في الحبس الانفرادي في نفس السجن «ايفين» بسبب معارضته لنظام الشاه، قد يرفع من اسهم العمدة واسهم الرئيس خاتمي بين الشباب الايراني. كما يمكن ان تزيد المعارضة ضد يزدي الذي لم يبق له في منصبه الحالي كرئيس للقضاء سوى اقل من عام.

ويرى روسكو سودارث، السفير الاميركي السباق الذي يترأس الآن معهد الشرق الاوسط، ان خضوع يزدي لخامنئي (في هذه القضية) دل على ان لخاتمي بعض النفوذ.

* خدمة «يو اس ايه توداي» (خاص بـ«الشرق الأوسط»)

البنتاجون يستبعد تعديل وضع قواته بالخليج في القريب العاجل

بتلر يبلغ مجلس الأمن عدم حصول تقدم في إزالة الأسلحة العراقية المحظورة

نيويورك (الامم المتحدة) ـ واشنطن: «الشرق الأوسط» ـ رويترز وا. ف. ب

اكد ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة والمكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية (انسكوم) ان مفتشي لجنته لم يحققوا تقدما يذكر على مدى الاشهر الستة الماضية في التحقق من ان العراق قد دمر اي اسلحة دمار شامل متبقية وهو الشرط الرئيسي لرفع العقوبات المفروضة عليه، فيما استبعدت وزارة الدفاع الاميركية اي تعديل في وضع قواتها في الخليج قبل مرور «بضعة اسابيع».

وشدد بتلر في تقرير رفعه الى مجلس الامن الدولي على ان سلسلة من الازمات حالت دون ان يقوم المفتشون والخبراء بمهامهم. وذلك في اشارة الى تعمد العراق مرارا تعطيل عمل المفتشين.

وقال المسؤول الدولي في التقرير نصف السنوي الذي يقع في36 صفحة «من العواقب الرئيسية للأزمة التي استمرت اربعة اشهر... عدم تحقيق تقدم يذكر في التحقق من نزع الاسلحة».

ويعني هذا الحكم ان اللجنة الخاصة لم تقترب بعد من اعطاء العراق شهادة بخلوه من اسلحة الدمار الشامل، وهو الشرط الاساسي لرفع الحظر النفطي على بغداد منذ غزوها الكويت عام 1990.

وقال بتلر وهو يستخدم لغة متشددة «ان السياسة العراقية المعلنة بشأن نزع التسلح... لا يمكنها ان تلغي الحاجة الى التحقق بوصفه الوسيلة الوحيدة التي يمكن من خلالها تأكيد صدق ما يزعمه».

وبدأت الخلافات بين المفتشين والمسؤولين العراقيين في يونيو(حزيران) من العام الماضي عندما رفضت بغداد خضوع قصور الرئيس العراقي صدام حسين للتفتيش. وتصاعدت في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي. وفي23 فبراير (شباط) الماضي توجه كوفي انان الامين العام للامم المتحدة الى بغداد لاقناع صدام حسين بالسماح بتفتيش قصوره.

ويتعين على بتلر التحقق من انه لم يعد لدى العراق اي اسلحة بيولوجية او كيماوية او ذاتية الدفع قبل ان يفكر مجلس الامن الدولي في تخفيف العقوبات التي كان فرضها على العراق عقب غزوه الكويت في اغسطس (اب) عام 1990.

وجاء في التقرير الذي يحدد وضع عمليات التفتيش ومدى التزام العراق خلال الاشهر الستة الماضية ان بغداد اخذت وقتا طويلا في التحدث عن عمليات التفتيش واجراءاتها بدلا من البحث في «مسائل تتعلق بتدمير وازالة انظمة الاسلحة المحظورة او تقرير خلو هذه الاسلحة من الخطورة». وقال ان مقترحات العراق ودول اخرى بتشكيل فرق «للتقييم الفني» بشأن برامج الاسلحة الخاصة تمثل اهدارا للوقت وتعرقل من عمل اللجنة.

واضاف انه فيما يتعلق ببرامج *الاسلحة تمسك العراق بالقول* انه كشف عن او دمر جميع الرؤوس الحربية التي يمكنها حمل اسلحة كيماوية او بيولوجية. الا ان بتلر قال انه خلال زيارته الاخيرة الى العراق توصل الى ان اربع عبوات من قذائف عيار155 ملليمترا مملوءة بغاز الخردل القاتل كانت لا تزال في حالة جيدة «على الرغم من تعرضها خلال سبع سنوات لعوامل مناخية قاسية».

وفي معرض حديثه عن الاسلحة البيولوجية قال التقرير ان العراق لم يحدد بدقة ما لديه من هذه الاسلحة او ما اذا كان قد تخلص منها.

وكما لو ان العراق كان يتوقع هذا التقرير طالب اول من امس بان ترفع فورا عقوبات الامم المتحدة قائلا ان صبره بدأ ينفد.

وحذر بيان صدر عقب اجتماع مشترك لقيادة حزب البعث الحاكم ومجلس قيادة الثورة برئاسة الرئيس صدام حسين من نشوب ازمة جديدة اذا استمرت العقوبات. وقال ان الوقت قد حان لكي تؤدي مناقشة قضية الحظر في نهاية ابريل (نيسان) الحالي الى رفع الحظر رفعا تاما وشاملا. واضاف انه لا بد من رفع الحظر النفطي كي تصبح العلاقات بين العراق ومجلس الامن متوازنة وتستمر على اسس سليمة.

ويربط قرار مجلس الامن الصادر عقب طرد القوات العراقية من الكويت في حرب الخليج عام 1991 بين ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ورفع الحظر عن الصادرات النفطية العراقية، ويلزم ان يلبي العراق متطلبات اخرى قبل رفع الحظر على استيراد السلع الى العراق.

وفي غضون ذلك اعلنت وزارة الدفاع الاميركية ان الولايات المتحدة بدأت لتوها تحليلا لاهمية العناصر العسكرية الاميركية التي ارسلت الى الخليج لمواجهة العراق، لكن احتمال تعديلها لن يتم قبل «بضعة اسابيع».

وقال المتحدث باسم الوزارة كينيث بايكون امس ان «التحليل بدأ لتوه وستكون بضعة اسابيع ضرورية على الارجح قبل رفع توصية الى الرئيس (بيل كلينتون) واتخاذ قرار».

وهذه هي المرة الاولى منذ اندلاع الازمة الاخيرة بين العراق والامم المتحدة التي تعلن فيها وزارة الدفاع الاميركية ان عملية تقويم لاهمية عناصرها في الخليج قد بدأت.

لكن بايكون سارع الى القول ان اي قرار لم يتخذ في هذا الشأن. وذكر بان العناصر العسكرية الاميركية الموجودة الآن في الخليج تبلغ ما بين 36 و37 الف رجل وامرأة.

وذكر المتحدث بالرغبة التي عبرت عنها الولايات المتحدة خصوصا في ان تمتثل بغداد لمطالب الامم المتحدة المتعلقة بتدمير اسلحتها للدمار الشامل والا تهدد جيرانها او القوات الحليفة لاميركا في المنطقة.

وكانت الولايات المتحدة، مدعومة من بريطانيا، قد اعلنت استعدادها للجوء الى القوة اذا لم يسمح العراق لمفتشي الامم المتحدة بدخول مواقعه بحرية وفي اي وقت يشاؤون. وادى اتفاق 23 فبراير الماضي بين الامين العام للامم المتحدة والحكومة العراقية الى استبعاد اللجوء الى الخيار العسكري في الحظة الاخيرة.

حملة نسائية شعبية وإعلامية لدعم الانتخابات البلدية في قطر

الدوحة: من صالح الاشقر

اعلن في قطر امس عن تشكيل لجنة نسائية، تحت رعاية الشيخة موزة بنت ناصر المسند، حرم امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، برئاسة الشيخة عائشة خليفة بن حمد آل ثاني اخت الأمير، بهدف الاعداد لبرنامج يرمي الى توعية المرأة القطرية باهمية انتخابات المجلس البلدي، ودور المرأة كمرشحة وناخبة.

وتضم هذه اللجنة التي لم تشهد البلاد لها مثيلا من قبل الشيخة منى سحيم آل ثاني، والشيخة تماضر جاسم آل ثاني، والسيدة منيرة ناصر عبد الله المسند، والدكتورة جهينة سلطان العيسى، والدكتورة لولوة عبد الله المسند، والدكتورة زكية مال الله، والدكتورة وجدان شامي باسط، والسيدة فريدة العبيديلي، والسيدة مريم عرب، والسيدة مريم جاسم الدرويش والسيدة شيخة فخرو.

وتشمل مهام اللجنة التنظيمية النسائية لانتخابات المجلس البلدي «الاشراف العام على اعمال اللجان النسائية الأخرى، والتاكد من حسن سير العمل داخل اللجان، عن طريق التقارير المرفوعة من رئيسة كل لجنة، وتشكيل طاقم سكرتارية للاتصال بين قيادات هذه اللجان.

وقالت مصادر نسائية قطرية ان من أهداف اللجنة اعداد المرأة القطرية للقيام بدورها الايجابي في تنمية وتطوير دور المرأة ومشاركتها في انتخابات المجلس البلدي، من خلال وضع البرامج العامة، والمشروعات التي تحقق الأهداف المطلوبة.

واضافت المصادر انه «من اختصاصات هذه اللجنة كذلك، تنفيذ خطط وبرامج التدريب المختلفة، التي تناسب المرشحات والناخبات، من خلال المحاضرات والمناقشات، مع الاستفادة من خبرات الآخرين في هذه الأمور الانتخابية».

وتشمل الحملة الانتخابية اجراء مقابلات اعلامية في مختلف وسائل الاعلام مع المهتمين والمؤيدين لعمل المرأة، بهدف شرح دورها في المجتمع، وما ستضيفه المرأة الى هذا المجتمع.

ونكرت المصادر النسائية ان «هذه الجهود في حاجة الى مساندة المرأة القطرية، التي ترغب في ترشيح نفسها، بتقديم الخدمات للانتخابات، مثل عمل المنشورات والاعلانات والندوات، لشرح وجهة نظرها، بهدف تهيئة المجتمع في دائرة انتخابها».

وقال الدكتور احمد النعمة استاذ الادارة والاقتصاد في جامعة قطر لـ«الشرق الأوسط» ان «ما يجري هو دعم من الأمير الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني للعملية الديمقراطية في قطر، ودعم لتفعيل المشاركة الشعبية في البلاد». واضاف ان «دعم حرم الأمير الشيخة موزة بنت ناصر المسند لمشاركة المرأة القطرية في هذه الانتخابات، يعتبر تجربة ديمقراطية رائدة على مستوى دول مجلس التعاون (الخليجي) خاصة ان هدف اللجنة المشكلة لهذا الغرض هو توعية المرأة القطرية بالانتخابات، والتركيز على الخصوصية التي يتمتع بها المجتمع القطري المحافظ، بحيث يسير التوجه للعملية الانتخابية في خطى صحيحة دون تسرع».

وقال الدكتور يوسف عبيدان عميد كلية الادارة والاقتصاد في جامعة قطر انه سيعقد مؤتمرا صحافيا يوم الثلاثاء المقبل في اطار مساهمة الكلية في القاء الضوء على الانتخابات البلدية وأهمية المشاركة فيها كجزء من النهضة الديمقراطية التي تشهدها قطر.

على صعيد آخر استمر الجدل امس حول انتخابات مجلس غرفة تجارة وصناعة قطر المقرر ان تنتهي اليوم. وقال رجل الاعمال محمد حمد عبد الله المانع في هذا الاطار. انه يؤيد التعيين بدلاً من الانتخاب «لان الانتخابات لن تكون في صالح الغرفة». وقال انه «لا بد من وجود اهل الخير وكبار رجال الاعمال لقيادة الغرفة واعتقد ان هذا افضل بكثير».

ويذكر ان الانتخابات التي جرت في منتصف مارس (اذار) اخفقت في بلوغ النصاب القانوني، نصف الاعضاء المسجلين في عضوية الغرفة في الاقتراع، وتقضي شروط هذه الانتخابات بمشاركة 50 في المائة في الجولة، اما الجولة الثانية فتتم بمشاركة اي نسبة من الاعضاء.

وتجدر الاشارة الى انه رغم رغبة السلطات في اجراء انتخابات الغرفة والمجلس البلدي، المتوقعة الشهر المقبل، فان التجاوب كان ضعيفاً.

تحضره دول الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والدول المانحة

بريطانيا تستضيف اجتماعا دوليا حول المساعدات للعراق الأسبوع المقبل

لندن: «الشرق الأوسط»

وجهت بريطانيا بوصفها الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي، الدعوة الى اجتماع في لندن يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين سيعقد في لانكستر هاوس، وذلك ليبحث فيه المانحون الدوليون والمنظمات غير الحكومية سبل المساعدة الانسانية التي يحتاجها الشعب العراقي.

وسيحضر الاجتماع خبراء من الدول الـ15 في الاتحاد الأوروبي والدول الأخرى المانحة الرئيسية، والأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية التي تعمل في العراق.

وقال ديريك فاتشيت الوزير في وزارة الخارجية البريطانية امس ان بريطانيا كانت وراء اصدار قرار النفط مقابل الغذاء في مجلس الأمن الدولي في فبراير (شباط) الماضي والذي ضاعف كمية مبيعات النفط لحساب بغداد، وأصبح العراق لديه الآن الأموال الكافية لتوفير الغذاء والأدوية الضرورية لشعبه.وشرح اهداف المؤتمر في جمع الأمم المتحدة مع المانحين الدوليين الآخرين والمنظمات غير الحكومية من اجل ايجاد افكار عملية حول سبل تكملة عمل برنامج الأمم المتحدة واحداث فرق حقيقي في حياة العراقيين.

وقالت كلير شورت وزيرة الدولة البريطانية للتنمية الدولية ان بريطانيا دعت لهذا الاجتماع لأن العراقيين ما زالوا يعانون عى الرغم من كل جهود المجتمع الدولي لمساعدتهم، وانه لا بد من ايجاد طريقة لتكون برامجنا اكثر فعالية رغم عدم تعاون حكومة العراق. واعترفت بأن المهمة صعبة لكنها قالت علينا ان نفعل ما نستطيع.

وستفتتح شورت المؤتمر الذي سيحضره فاتشيت ايضاً.

ويذكر ان العراق كان قد انتقد بريطانيا لدعوتها الى هذا المؤتمر.

موجز

جائزة ألمانية للملك حسين

● يبدأ الملك حسين في نهاية الأسبوع المقبل زيارة رسمية الى المانيا يلتقي خلالها كبار المسؤولين الألمان لبحث تطور عملية السلام في الشرق الأوسط والعلاقات الثنائية بين الأردن والمانيا. وقال نبأ لمكتب «الشرق الأوسط» في عمان ان الملك حسين سيتسلم خلال الزيارة جائزة بادن بادن الالمانية المعروفة بحضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي يلتقي وزير خارجية المانيا كلاوس كينكل يوم الجمعة المقبل.

وزير الصحة العراقي يهاجم «لجنة 661»

● أعلن وزير الصحة العراقي أوميد مدحت مبارك ان نسبة الأدوية والمستلزمات الطبية المتعاقد عليها ضمن المرحلة الأولى من قرار «النفط مقابل الغذاء» والتي تسلمها العراق بعد مرور اكثر من سنة ونصف السنة على ابرام عقود توريدها، لم تتجاوز 72% من قيمة المبلغ المحدد 210 ملايين لشراء الأدوية. وحسب نبأ لوكالة الأنباء العراقية فقد ذكر مبارك ان عقود الأدوية المنفذة ضمن المرحلة الثانية بلغت 7% فقط بينما لم ينفذ أي عقد للأدوية من المبالغ المخصصة لشراء الأدوية كما في المرحلة الثالثة من الاتفاق. والقى مبارك اللوم على المندوبين الأميركي والبريطاني في لجنة العقوبات «لجنة 661».

ازدياد الإصابات بالملاريا في بابل العراقية

● أشارت مصادر دائرة صحة محافظة بابل (الحلة) العراقية الى زيادة معدل الاصابة بمرض الملاريا بين سكان المحافظة الذين يتجاوزون الـ400 ألف نسمة. وقال مدير عام صحة المحافظة الدكتور فاضل عباس عبود لصحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم، ان زيادة حالات الاصابة بالملاريا تعود «لزيادة المسطحات المائية وعدم اتخاذ الاجراءات اللازمة للحد من هذا المرض ما أدى الى وفاة بعض الأطفال والشيوخ والنساء».

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd), 1310 G Street, N.W. 750 Washington, D.C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $600.00 Six Months $300.00 periodicals postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
FreePhone 800-234-1295
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc, 1310 G Street NW 750 Washington, D.C. 20005 U.S.A.

الأهالي يتظاهرون احتفالا بيوم الجلاء... وقوات الاحتلال تراقب من بعيد

وزير الداخلية الإسرائيلي يعلن احترام حق سكان الجولان الاحتفاظ بالجنسية السورية

تل أبيب: من نظير مجلي

في الوقت الذي احتفل فيه الشعب السوري، بمن في ذلك أهالي الجولان السوري المحتل، بعيد الجلاء، أعلن وزير الداخلية الاسرائيلي، ايلي سويسا، عن نيته في التراجع عن سياسة فرض الجنسية الاسرائيلية على السوريين في المنطقة المحتلة واحترام رغبتهم في الاحتفاظ بجنسيتهم السورية.

ومع ان خطوة كهذه تحتاج الى قرار من الكنيست الاسرائيلي، يجري تعديلا على القانون القائم بخصوص الجولان واعتباره جزءاً من اسرائيل، فان طرحها على هذا النحو من حزب «شاس» الذي ينتمي اليه الوزير سويسا، تعتبر خطوة غير عادية في اجواء حكم اليمين في اسرائيل، ولم يعقب رئيس الحكومة نتنياهو وبقية وزرائه، بدعوى انشغالهم بعطلة عيد الفصح، إلا ان سكوتهم في الواقع يستهدف الانتظار لسماع رد فعل سورية، وهي بذلك، تكون بالون اختبار.

والمعروف ان هضبة الجولان السورية احتلت سنة 1967. وتم ترحيل الغالبية العظمى من سكانها (من مجموع 120 الفاً، لم يبق سوى 12 الف نسمة يعيشون في خمس قرى هي مجدل شمس ومسعدة وعين قنيا والغجر وبقعاثا، وهدمت اسرائيل فيما بعد 115 قرية سورية ومسحتها تماماً عن وجه الارض). ومنذ بداية الاحتلال حاولت اسرائيل تهويد الارض (زرعت 25 مستوطنة يهودية، بينها مدينة استيطانية تسمى كتسرين) وأسرلة السكان (اي فرض الجنسية الاسرائيلية عليهم). وقد فعلت ذلك، بداية، بواسطة المخابرات ومحاولات الاقناع بواسطة الاقارب من دروز اسرائيل وبالقمع، فلم ينفع ذلك. وفي فبراير (شباط) 1981، اعلن رئيس حكومة الليكود الأولى مناحيم بيغن، عن ضم الجولان الى حدود دولة اسرائيل، وسن قانون خاص بذلك في الكنيست (البرلمان الاسرائيلي). وتضمن القانون بنداً يعتبر السكان السوريين مواطنين اسرائيليين يحملون الجنسية.

ورفض أهالي الجولان هذا القانون، ورغم قلة عددهم تمردوا عليه وتصدوا له وأعلنوا الحرمان الديني والاجتماعي على كل من يقبل حمل الجنسية الاسرائيلية. وأعلنوا الاضراب العام المفتوح عن العمل. ومع ان الاحتلال الاسرائيلي فرض حصاراً اقتصادياً وجسدياً عليهم ومنع وصول مواد التموين وزيارات التضامن من اشقائهم الفلسطينيين (عرب 48) فقد صمدوا اكثر من ستة اشهر في الاضراب.

وحتى بعد انتهاء الاضراب، استمرت مقاومتهم، ولم يحصل على الهوية الاسرائيلية، إلا المواطنون الذين يحتاجونها لغرض ملح (مثل المواطن الذي يضطر للسفر الى الخارج من اجل العمل او التعليم وغير ذلك). لكن الروح الوطنية والانتماء الحازم لسورية وتقوية الارتباط بها، لم يتأثر ابداً، بل زاد قوة ووثوقاً، سياسياً واجتماعياً، وظلوا يحيون المناسبات الوطنية، كلها، مع شعبهم ودولتهم، والعلم السوري يرفرف فوق بيوتهم. وأقاموا النصب التذكارية التي تخلد القائد الوطني سلطان باشا الأطرش. وتخلد ذكرى الاستقلال الوطني. ويرفعون صور الرئيس السوري، حافظ الاسد.

وامس، اقام سوريو هضبة الجولان المحتلة مسيرة شعبية كبيرة في قرية مسعدة، بمناسبة عيدهم الوطني، ومسيرة أخرى في مجدل شمس، وكما جرت العادة في كل المناسبات الوطنية السورية، اختتمت المسيرة امام تل الصيحات، على الحدود الحالية المؤقتة بين سورية والاحتلال الاسرائيلي، حيث وقف على الجانب الآخر من الحدود مئات من أهالي الجولان المشردين الى الوطن الأم ومعهم عدد من المسؤولين، والقيت الخطابات من الجانبين.

وقد رافقت هذه الاحتفالات حشودات كبيرة من القوات الاسرائيلية، رابطت من بعيد، لكن.. لم تقع صدامات هذه المرة. ويذكر ان حكومة نتنياهو، بدافع رفضها الانسحاب الكامل من الجولان، تتسبب في تجميد مفاوضات السلام مع سورية. وكانت هذه العملية بدأت منذ مؤتمر مدريد، ووصلت الى مرحلة وافقت فيها اسرائيل (في زمن حكومة رابين) على مبدأ الانسحاب الكامل، بيد ان رابين قتل بعد ذلك، واقتربت الانتخابات الاسرائيلية. وجاءت حكومة اليمين لتنسف ما اتفق عليه وتطالب بالبدء من جديد. الامر الذي يرفضه السوريون تماماً، ويطلبون ان تستأنف المفاوضات من النقطة التي بدأت فيها.

ويسمع المسؤولون الاسرائيليون باستمرار مواقف تدل على تمسكهم بالجولان كمنطقة استراتيجية، من حيث الامن العسكري ومن حيث مصادر المياه، وتمسكهم بالاستيطان فيه.

وجاءت تصريحات ايلي سويسا، وزير الداخلية في حكومة نتنياهو، لتعطي اشارات من نوع آخر، وكان الوزير قد زار الجولان والتقى عدداً من اهله السوريين، الذين دعوه الى الجنوح للسلام مؤكدين ان الحكومة السورية جادة في توجهها نحو السلام. وطالبوه بالغاء الفرض القسري للجنسية الاسرائيلية عليهم. وجاء رده عاماً، بروح سياسة الحكومة، قائلاً ان اسرائيل تريد فقط السلام مع العرب أجمعين. وراح يتحدث عن الأمن.

ولكن يبدو ان سويسا تشاور مع قيادة حزبه الروحية (الحاخام عوفاديا يوسيف) والسياسية (عضو الكنيست اريه درعي)، واتفق معهما على التجاوب مع طلب الجولانيين السوريين في مسألة الهوية، ويوم امس، خلال لقاء له مع اقاربه في مدينة العفولة، بحضور عدد من الصحافيين قال: «من خلال لقاءاتي العديدة مع اهالي الجولان وصلت الى القناعة بانه لا يمكن ان يفرض على انسان ان يتقبل جنسية غريبة عليه. فأنا من جهتي اعتقد ان الجنسية الاسرائيلية تعتبر امتيازاً. ولكن، لا يجوز ان تفرض على من لا يريدها، لذلك، لا بد من تغيير توجهنا معهم. ومنحهم حق الاختيار».

ورفض سويسا ان يتعامل بالطريقة نفسها مع سكان القدس العربية، الذين يجري سحب الهوية الاسرائيلية منهم تمهيداً لتقليص عددهم وتعميق خطة تهويد المدينة.

وقال ان هذه القضية مختلفة وان عرب القدس يطلبون الهوية لأسباب سياسية.

في كلمة ألقاها نيابة عن الأسد في الذكرى الـ 52 للاستقلال

مشارقة: إسرائيل لا ترغب في سلام يؤدي إلى انسحاب قواتها من الجولان

دمشق: من سلوى الاسطواني

اتهم مسؤول سوري كبير مجدداً امس اسرائيل بانها تعمل على قتل عملية السلام في الشرق الاوسط. وقال الدكتور زهير مشارقة، نائب الرئيس السوري، ان عملية السلام وصلت الى «حافة الانهيار» بفعل مراوغات اسرائيل وممارساتها وسياستها اللاسلمية التي تقوم على عدم الالتزام بقرارات الشرعية الدولية. واضاف الدكتور مشارقة في كلمة القاها بالنيابة عن الرئيس الاسد بمناسبة الذكرى الـ52 لاستقلال سورية وجلاء القوات الفرنسية التي تصادف امس ان اسرائيل لا ترغب في تحقيق السلام الذي يؤدي الى انسحابها من الجولان وجنوب لبنان وباقي الاراضي العربية المحتلة، مشيرا الى ان المنطقة تواجه اخطاراً جمة بسبب السياسة الاسرائيلية ورفضها القبول بمرجعية مدريد والقفز فوق مبدأ الارض مقابل السلام.

واضاف مشارقة ان الطرح الاسرائيلي الاخير بشأن تنفيذ القرار 425 الخاص بلبنان وفق شروط يهدف الى تدمير عملية السلام ونسف كل امكانية لاخراجها من الطريق المسدود الذي انتهت اليه واستدراج لبنان الى اتفاق يتنافى ومصالحه الوطنية ولا يختلف في المضمون عن اتفاق السابع عشر من مايو (ايار) 1983. واكد مشارقة بان لبنان يرفض المناورة الاسرائيلية وشروطها خاصة ان القرار المذكور يقضي بانسحاب اسرائيل من الجنوب اللبناني دون قيد او شرط وبدون اي نوع من انواع المفاوضات ويرفض كذلك اعطاء ضمانات او ترتيبات امنية، لان الامن لا يمكن ضمانه الا في اطار السلام العادل والشامل. وقال نائب الرئيس السوري ان لبنان حريص على استمرار التنسيق مع سورية واستعداده لاستئناف المفاوضات من حيث توقفت على المسارين السوري واللبناني وكذلك تمسكه بتلازم المسارين.

وقد احتفلت سورية امس بذكرى الجلاء الفرنسي عن الاراضي السورية قبل اثنين وخمسين عاما. وتؤكد دمشق ان الشعب الذي حقق الجلاء الفرنسي لا بد وان يكون مستعدا الآن واكثر من اي وقت مضى لتقديم التضحيات لاستعادة ارضه وحقوقه وعدم التنازل عن مبادئ واسس السلام الحقيقي.

وقال الدكتور صابر فلحوط رئيس اتحاد الصحافيين في سورية امس ان ذكرى الجلاء الذي تحتفل فيه سورية تشكل محطة استذكار واستعبار وتؤكد على التصميم لتواصل التضحيات حتى تحقق سورية تحرير الاراضي العربية.

اقارب السجناء الفلسطينيين المعتقلين في السجون الاسرائيلية يعتصمون امس امام مقر الصليب الاحمر في غزة بمناسبة «يوم الأسير» (أ.ف.ب)

الفلسطينيون يحيون «يوم الأسير» بالتظاهر والإضراب عن الطعام

القدس المحتلة ـ ا. ف.ب: احيا الفلسطينيون امس في عدد من المدن الفلسطينية «يوم الاسير»، في حين اعلن المعتقلون في السجون الاسرائيلية الاضراب عن الطعام ليوم واحد بالمناسبة.

وقال عيسى قراقع رئيس «نادي الاسير الفلسطيني» ان «ثلاثة آلاف اسير فلسطيني وعربي قرروا احياء يوم الاسير بالاضراب يوما واحداً عن الطعام للتذكير بقضيتهم وللمطالبة بايجاد حل لها».

واوضح قراقع ان لجان الاسرى في المعتقلات الاسرائيلية بعثت برسائل الى النادي تؤكد فيها ان المعتقلين «مستمرون في نضالهم حتى ينالوا حريتهم وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

وادى حوالي 100 فلسطيني من اقارب الاسرى في مدينة غزة بينهم حوالي 40 امرأة صلاة الجمعة امام مقر الصليب الاحمر في المدينة حيث رفعوا صور ابنائهم المعتقلين في السجون الاسرائيلية ورفعوا لافتات تطالب باطلاق سراحهم.

والقت وزيرة الشؤون الاجتماعية في السلطة الفلسطينية انتصار الوزير (ام جهاد) كلمة اكدت فيها «انه لا يمكن الحديث عن وجود عملية سلمية بدون اطلاق سراح كافة الاسرى».

وفي مدينة بيت لحم بالضفة الغربية قام العشرات من اهالي المعتقلين بنصب خيمة اعتصام امام مقر الصليب الاحمر في المدينة. والقى عضو المجلس التشريعي الفلسطيني قدورة فارس كلمة اشار فيها الى ان «وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني وعد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال لقائه به أواخر الشهر المنصرم باطلاق سراح 68 اسيرا فلسطينيا بعد اعياد الفصح اليهودية، والتي انتهت امس.

واقامت هيئات رياضية وشبابية في مدينة الخليل مهرجانا رياضيا لاحياء هذه المناسبة حضره المئات من ابناء المدينة وشاركت فيه ثمانية نواد من الضفة الغربية وناد فلسطيني من مدينة حيفا في اسرائيل. كما قرر نادي الاسير تنظيم تظاهرات اليوم في كافة المحافظات الفلسطينية من اجل «احياء المناسبة وتقديم الدعم للاسرى وابقاء قضيتهم حية» وفق بيان صادر عن النادي.

بالمقلوب

أحمد الربعي

شكرا للصمت!!

تمر علينا مناسبة عشر سنوات على مذبحة قرية كردية مسالمة اسمها «حلبجة».

منذ عشر سنوات حزنت على المذبحة، واذكر انني جمعت مجموعة من طلابي في الجامعة وعرضت عليهم فيلماً يمثل الجريمة. واتذكر ان عرض ذلك الفيلم كان حفلة بكاء جماعية على مناظر لا تمت للانسانية بصلة. منظر الام التي ترضع طفلها ثم تتيبس مع طفلها بفعل الاسلحة الكيماوية. مناظر العجائز والاطفال وهم ملقون في الشوارع مثل اي سوق للجزارين مع فارق واحد ان القتلى من البشر، وان طريقة القتل جماعية وبالاسلحة الكيماوية.

ولاننا امة لا تدين القتل، وتتسامح مع القتلة. فقد نسينا تلك المذبحة، ولم يعد احد يحتفل بذكراها، على الاقل ذكرى ابرياء ماتوا، وذكرى قتلة ما زالوا يقتلون وسيظلون يقتلون ما دمنا نتسامح مع دولاب الموت، بل وتحول بعضنا الى الدفاع عن القتلة والخارجين على القانون على حساب الضحايا وهم كثيرون. وحلبجة هي مثل صغير صارخ على «حلبجات» اخرى قام بها النظام العراقي القائم بدءاً بمئات القتلى والمشوهين والمفقودين العراقيين والايرانيين بسبب الحرب المجنونة ضد ايران، مروراً بجريمة احتلال الكويت ونتائجها المأساوية على الجميع، مروراً بما يدور هذه الايام من قتل وسحل وتنظيف سجون، وحرب غبية من اجل ان تفتح قصور الطاغية للتفتيش، او من اجل ان تفتح قصور الطاغية على الاقل ليعلم من لا يريد ان يعلم، كم قصراً لدى القائد الضرورة، واية حياة يعيشها الطاقم الحاكم مقارنة بحياة ملايين العراقيين الذين يعيشون حياة البؤس.

علينا ان نشعل شمعة صغيرة، وان «نحتفل» بذكرى حلبجة، على امل ان نتحرر من سكوتنا على الجرائم. وان يعود ثلاثة ملايين عراقي ليعيش الصغار في وطنهم، وعلى امل ان يتحقق حلم الكبار منهم بأن يدفنوا في تراب العراق!!

مرت ذكرى حلبجة... فشكراً للصمت والصامتين!!

وجه نداء للإسرائيليين بتأييد السلام العادل

موسى يحذر من وضع خطير ويطالب أميركا بإعلان مبادرتها

لندن ـ المنامة: «الشرق الأوسط»

طالب وزير الخارجية المصري عمرو موسى الولايات المتحدة الاميركية بان تطرح مبادرتها المتعلقة بالشرق الاوسط وان تعلن من يقبل ومن يرفض هذه المبادرة وبأن يتحمل كل طرف (منها) مسؤوليته.

وقال في تصريحات صحافية امس ان «الوضع اخطر من ان لا يعلن، او لا يتم فيه حمل حازم واجراء صارم لدفع الامور، وتنفيذ ما تم الاتفاق عليه، والا فان الوضع في المنطقة سيكون في حالة خطورة».

واشاد موسى بالدور الاوروبي من عملية السلام، وقال «ان الموقف الاوروبي من عملية السلام موقف متقدم وسليم، واذا عدنا الى البيان الهام الذي اصدره الاتحاد الاوروبي يوم 30 مارس (آذار) الماضي، نراه يطالب الولايات المتحدة صراحة ودون معارضة بأن تعلن عن مبادرتها، وان تقف وراءها وان تحمل المسؤولية لمن يرفضها».

واوضح «ان لاوروبا دورا ليس فقط اقتصاديا، وانما دور سياسي، لانها على مقربة منا، ومرتبطة بالكثير من قضايانا، واعتقد ان هذا الموقف من جانب اوروبا مؤيد ومرحب به من جانبنا، ويجب علينا ان نطالب اوروبا بان تصر على ان تكون احدى القوى التي تدفع نحو سلام عادل ومتوازن في الشرق الاوسط».

وحول موقف مصر من التسلح النووي الاسرائيلي، اكد الوزير المصري «رفض بلاده لهذا التسليح». وقال «لا اعتقد ان اي مفاوضات تتعلق بالامن، وتتعلق بعملية نزع السلاح او ضبط التسلح، يمكن ان تتم الا بتعهد اسرائيل في ما يتعلق بازالة مثل هذه الاسلحة النووية». وحذر من ان «التسلح النووي الاسرائيلي يعني بكل بساطة ان سباقا نوويا سوف يحدث في هذه المنطقة، لان اسرائيل لن تبقى وحدها الدولة النووية الوحيدة في الشرق الاوسط».

واضاف ان «هذا موضوع خطير، وعلى اسرائيل ومن يحميها في هذا الموضوع ان يتدبر امره جيداً، لان التسلح باسلحة الدمار الشامل ات لا ريب فيه، ولا يمكن ان يترك ولا يصح ان تترك اسرائيل وحدها في حالة التسلح المعروفة هذه».

واشار الى ان «هناك بالفعل اتهامات لدول اخرى في المنطقة، بانها تريد هذا التسلح ولا ندري عن صحة هذه الاتهامات، ولكن لا يمكن لنا ان نتناول ايا من هذه المواضيع، الا اذا كانت اسرائيل، والتسلح النووي الاسرائيلي، احد هذه المواضيع التي يتم التفاوض عليها».

واستطرد قائلا انه «لا يمكن ان يكون هناك امن اقليمي دون التعرض لهذا التسلح الاسرائيلي والاستثناء الذي اعطي لاسرائيل هو استثناء في امر غاية في الخطورة وفي آثاره السيئة على مجمل الوضع في المنطقة».

وكان موسى قد القى الليلة قبل الماضية محاضرة في المنامة، تحت عنوان «مسيرة السلام في الشرق الاوسط. رؤية عربية» بدعوة من وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة.

ووجه خلال محاضرته نداء الى المجتمع الاسرائيلي قال فيه «من هنا من ارض المنامة العربية المحبة للسلام اوجه نداء خالصا الى المجتمع الاسرائيلي، بأن يعلن بكل صراحة ووضوح عن وقوفه الى جانب السلام العادل القائم على العدل الذي يحقق اقامة دولة فلسطينية، ويؤدي الى الاستقرار والتنمية واقامة شرق اوسط جديد بمعنى الكلمة، لا يعرف الحروب ولا الصراعات، ولا يعاني من اضطهاد او تمييز، ويحتل صدارة الانباء بانجازاته واعماله، وليس بصراعاته وحروبه».

وتناول موسى في محاضرته مراحل مسيرة السلام بدءا من مؤتمر مدريد، في محاولة للتوصل الى مصالحة تاريخية تنهي النزاع العربي ـ الاسرائيلي، وفق مقررات الشرعية الدولية، وتعيد الحق العربي لاصحابه في اطار سلام كامل، يتم فيه قبول اسرائيل عضوا في المنطقة العربية، وتغلق ملفات النزاع العربي ـ الاسرائيلي نهائيا.

الا انه اضاف ان «اسرائيل عمدت الى تجميد المفاوضات من خلال التوسع الاستيطاني، وممارسة المماطلة والتهرب من التزاماتها حول السلام».

وحدد موسى 3 دعائم يستند عليها حل مشكلة الشرق الاوسط، وهي:

● الحل السياسي العادل للنزاع العربي ـ الاسرائيلي على مساراته الثلاثة، وعلى اساس قرارات مجلس الامن 242 و338، وكذلك القرار 425 الخاص بلبنان، ومبدأ الارض مقابل السلام، وضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وعلى رأسها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة.

● الامن المتساوي والمتوازن لجميع الاطراف بما فيها اسرائيل، والعلاقات الطبيعية بين دول المنطقة جميعا. وضمان الامن الاقليمي باقل مستويات التسليح، وانشاء منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط تنفيذا لمبادرة الرئيس المصري حسني مبارك.

● تحقيق تعاون اقليمي يخدم المصالح الاقتصادية والتنموية لشعوب المنطقة، بما يؤمن وقوف اتفاقيات السلام على ارضية صلبة تجعل خرقها او التراجع عنها امرا مكلفا وغير قابل للتنفيذ.

وقال انه يجنح حاليا الى «التشاؤم» بسبب «المواقف الاسرائيلية التي لا تلبي الشروط الاساسية للسلام كما تم الاتفاق عليها»، وحذر من «العودة الى المجتمع الدولي لطرح الامر، نظرا لما تمثله مشكلة الشرق الاوسط وهي ام المشاكل في العالم من حيث تهديدها للامن والسلم الدوليين».

موجز

السلطة الفلسطينية تسعى لإصلاح العلاقات مع «حماس»

● اجتمعت السلطة الفلسطينية بفئات اصولية ووطنية اول من امس سعيا الى حل خلاف متزايد مع حركة «حماس» التي لم تحضر الاجتماع حسبما ذكرت «رويترز». وتبادلت السلطة الفلسطينية و«حماس» الاتهامات والاتهامات المضادة بشأن من قتل محيي الدين الشريف خبير المتفجرات في «حماس». واجتمع الطيب عبد الرحيم الامين العام للرئاسة الفلسطينية بالامانة الوطنية والاسلامية الفلسطينية التي تعد «حماس» احد اعضائها. وقال الدكتور محمود الزهار احد زعماء «حماس» ان حركته لم تحضر الاجتماع لانها تريد ان تدع «الوسطاء» يحاولون علاج المشكلة.

مساعدات عسكرية أميركية جديدة إلى الأردن

● يصل الى عمان اليوم وزير الدفاع الاميركي وليم كوهين لاجراء مباحثات مع الملك حسين تتركز على تطورات عملية السلام والعلاقات بين البلدين. وحسب نبأ لمكتب «الشرق الأوسط» في عمان فان كوهين سيلتقي ايضا مع رئيس الوزراء الاردني وزير الدفاع الدكتور عبد السلام المجالي لبحث سبل تعزيز التعاون العسكري القائم بين البلدين في مجالات التسليح والتدريب والمناورات العسكرية المشتركة. ورجحت مصادر مطلعة ان تعلن واشنطن في ختام زيارة كوهين عن مساعدات عسكرية جديدة للأردن.

عرفات يأمل في دور أوروبي يكمل الدور الأميركي

● ذكر نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس ان عرفات سيبحث خلال لقائه مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير «سبل تفعيل الدور الاوروبي» بهدف انقاذ عملية السلام. وقال ابو ردينة في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية ان عرفات «سيبلغ بلير ان الفلسطينيين يتطلعون الى دور اكثر فاعلية لاوروبا الى جانب الدور الاميركي لانقاذ عملية السلام».

وحول زيارة المبعوث الاميركي دنيس روس التي ستأتي عقب زيارة بلير قال ابو ردينة ان «القيادة الفلسطينية ما زالت تنتظر المبادرة الاميركية الموعودة»، مشيرا الى انه «تم مطالبة الادارة الاميركية بضرورة التحرك لانقاذ عملية السلام».



شارون: الضفة الغربية فيها أهم مخزون مائي لنا

إسرائيل تريد الاحتفاظ بالسيادة على مصادر المياه والفلسطينيون غاضبون

القدس: من ايلين بروشر *

يقول مثل بدوي قديم «اذا جف حوض الماء عندك لأن احدهم تركه مكشوفاً تحت حرارة الصحراء فقد أصبح لديك سبب لتقتل المذنب».

واخيراً قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للصحافيين «خلال الأعوام الخمسة آلاف الأخيرة كان معظم الحروب في الشرق الأوسط بسبب الماء». وأضاف: «اننا مهتمون بشكل دائم بالأرض، لكن ماذا يفيد اذا توصلنا لحل بشأن قضية الأرض، وتركنا مسالة المياه بدون حل؟».

لقد أدى عدم تحقيق تقدم في تنفيذ اتفاقيات أوسلو عام 1993 الى تعطيل وصول المفاوضين الى مفاوضات «الوضع النهائي» المحورية بين الاسرائيليين والفلسطينيين. ولأن تقاسم المياه يعد قضية رئيسية، تواصلت المباحثات الخاصة بهذه المسالة على عكس العديد من المداولات الاسرائيلية - الفلسطينية التي توقفت.

وبشكل عام فان اجواء التعاون التي كانت متوقعة عقب اوسلو باتت ملبدة بالغيوم منذ تغيير الحكومة الاسرائيلية قبل عامين تقريباً. فقد انتهج نتنياهو مسلكاً عنيفاً تجاه الفلسطينيين، متوعداً بان يكون أمن اسرائيل، بما فيه حاجتها من المياه في المقدمة.

وبينما اعترفت الحكومة العمالية التي وقعت اتفاقاً عام 1995 «بحقوق الفلسطينيين في المياه بالضفة الغربية»، يقول المفاوضون الاسرائيليون الحاليون ان مصادر المياه يجب أن تظل تحت سيطرة اسرائيل.

وفي المقابل يقول الفلسطينيون ان الأرض التي يأملون في اقامة دولتهم فيها يجب ان تشمل حق التصرف بالمياه الواقعة تحتها. ويؤكدون ان اسرائيل تستهلك اكثر من حصتها وانها تعمل على تعزيز تمسكها بما هو تحت تصرفها.

ويريد الجنرال السابق اريل شارون وزير البنى التحتية المتنفذ، ان يسيطر على اجزاء كبيرة من الضفة الغربية ليس فقط من اجل اقامة «مناطق امنية»، ولكن ليضمن ان مصادر مياه اسرائيل غير معرضة للمجازفة. وقال لصحافيين اخيراً «اننا نضع اقدامنا على اهم مخزون مائي في اسرائيل - يقصد الضفة الغربية». وحسب قوله فان افتقار الفلسطينيين للخبرة الفنية قد يؤدي الى استنزاف مصادر المياه التي ستسلم اليهم، حيث اضاف «خلال عامين فقط تمكنوا من استنزاف المخزون المائي الجوفي في غزة من خلال الضخ الزائد عن الحد. والمشكلة انهم سيستنزفون مياهنا بشكل كبير».

على ان استخدام عبارة «مياهنا» يثير غضب الفلسطينيين، فهم يرون انه لا يتوجب عليهم شراء مياههم من الشركات الاسرائيلية، او ان يحصلوا على تصريح في كل مرة يرغبون فيها بحفر بئر.

وحالياً تحصل مدن الضفة الغربية الخاضعة للسيطرة الفلسطينية على المياه من آبار في هذه المناطق، حيث تشح المياه خلال الصيف عادة.

لكن على الفلسطينيين الواقعين في اراض خاضعة بشكل كلي أو جزئي للسيطرة الاسرائيلية، ان يشتروا معظم المياه التي يحتاجونها من شركات اسرائيلية. ويقول المركز الاسرائيلي - الفلسطيني للأبحاث والمعلومات، وهو هيئة مستقلة في بيت لحم، ان حوالي 40% من القرى العربية في الضفة الغربية لا تحصل على المياه بشكل متواصل نهائياً: «انهم يسحبون مياههم من آبار تعرضت للجفاف تقريباً».

ويقول فاضل كواش، الذي يمثل الفلسطينيين في مفاوضات المياه: «اننا نعاني من مشكلة مياه حقيقية، خاصة في أوقات الصيف، فنحن بحاجة الى ثلاثة أضعاف المياه التي نستخدمها الآن، واذا ما أراد الاسرائيليون ان يحيلوا الصحراء الى مناطق خضراء فعليهم ان يفعلوا ذلك بمياههم. انهم الطرف المتعطش للمياه».

لكن المسؤولين الاسرائيليين يشيرون الى ان اسرائيل تستخدم كميات أقل لزراعة المحاصيل، باستخدام مياه معالجة او باعادة استخدام مياه المجاري المعالجة. ويقولون ان على الفلسطينيين ان ينتهجوا طرقاً مماثلة. حيث يشرح مئير بن مئير المفوض المسؤول عن المياه في اسرائيل «دعهم يخفضون من مخصصاتهم للزراعة». ويعرض بن مئير في مكتبه بتل ابيب رسماً توضيحياً يبين كيف ان اسرائيل حولت مياه الزراعة لكي تستخدم كمياه شرب فقط.

ويضيف المسؤول الاسرائيلي: «ان المستعمرات الاسرائيلية مزودة بمياه من داخل اسرائيل عبر خطوط انابيب، وستبقى دائماً معتمدة على نفس المصادر اذا لم تكن أقيمت في الضفة الغربية، انها لا تحصل على المياه من مصادر فلسطينية». ويقول انه اذا ما استجابت اسرائيل لمطالب الفلسطينيين المتعلقة بالمياه فانه سيكون عليها إما الاضرار بمواردهما المشتركة، او تحويل مصادر مياه اسرائيل للفلسطينيين.

ويبدو ان هناك جانبين مختلفين جداً لهذه القصة. فمعدل الاستهلاك لدى الجانب الفلسطيني حوالي 13 جالوناً في اليوم للشخص الواحد مقارنة بما يتراوح بين 65 إلى 75 جالوناً للشخص الاسرائيلي، وذلك طبقاً للوكالة الأميركية للتنمية الدولية، لكن الاسرائيليين يخشون من ان يؤدي التلوث وسوء الادارة الى تدمير مصادر المياه لدى الشعبين.

وتبدو قائمة الاحتياجات الفسلطينية طويلة، اولها كمية المياه غير الكافية التي توفرها الآبار المتوفرة. وقد حاولت اتفاقية اوسلو ان تجد الحلول من خلال توفير المزيد من المياه عبر انشاء خطوط انابيب جديدة وحفر آبار جديدة، لكن الفلسطينيين بحاجة الى الموافقة الاسرائيلية لحفر آبار جديدة او لانشاء مشاريع متعلقة بمياه المجاري.

ويقول المسؤولون الفلسطينيون ان المسؤولين الاسرائيليين مترددون في اتخاذ القرارات لأن ما تبقى من عملية السلام مجمد، وترى اسرائيل انها ببساطة لا تستطيع توفير الطلب المتصاعد، فعلى سبيل المثال، وافقت اسرائيل على حفر آبار جديدة بالقرب من بيت لحم، لكن تبين ان اثنتين منها كانتا جافتين.

ويضيف المسؤولون الاسرائيليون انهم حاولوا دائماً الالتزام بوعودهم المتعلقة بتقسيم المياه للفلسطينيين.

لكنهم في المقابل يناقضون مفهوماً واحداً على الأقل ورد في الاتفاق، حيث يقول بن مئير: «لسنا مستعدين للحديث حول حقوق المياه، لكننا مستعدون للحوار بشأن المساواة في توفير الاحتياجات لاغراض انسانية».

ويضيف «انا اعترف بالاحتياجات وليس بالحقوق، اننا مستعدون لربط القرى العربية باسرائيل ايضاً، لكنني أريد ان احافظ على السيادة من جانب آخر».

وهذا الموقف يؤكد شكاوى فلسطينيين بأن اسرائيل تريد قراءة اتفاقية أوسلو كما تريد، بحيث لا تتمكن السلطة الفلسطينية ابداً من السيطرة، وان تنحصر مهمتها في رقابة الشعب الفلسطيني والسيطرة الأمنية.

وحول هذه النقطة ايضاً يمكن ان يلجأ الطرفان لقراءة الاتفاق الذي ينص على انه يجب على اسرائيل ان تتخلى للفلسطينيين عن جميع المسؤوليات المتعلقة بالمياه في الضفة الغربية «العائدة تماماً للفلسطينيين». لكن هناك بعض المسائل المتعلقة بادارة المياه التي سيرى الاسرائيليون انها لا تعود للفلسطينيين، ومثل كثير من القضايا المبهمة تقول الاتفاقية ان «ملكية المياه ستناقش في مفاوضات الوضع النهائي».

ويقول جيرشون باسكن خبير المياه في المركز الاسرائيلي - الفلسطيني للابحاث والمعلومات، ان الجدل الدائر بشأن الحقوق بلا طائل، بالنظر الى ان الحوض الجوفي الذي يمد اسرائيل والضفة الغربية يجب ان يكون مشتركاً.

ويقول «ان 25 بالمائة من المياه المستخدمة في اسرائيل اليوم تسحب من الحوض - انها لا تعترف بالخط الأخضر (الذي يفصل بين اسرائيل ما قبل عام 1967 والضفة الغربية)، والجدل حول حقوق المياه يعد غبياً، ان الجدل الحقيقي هنا متعلق بالاقتصاديات».

ويضيف ان المستقبل سيشهد تحويل مزيد من المياه من اسرائيل للفلسطينيين، طالما انهم هم الذين يوفرون معظم القاعدة الزراعية للشعبين. فاسرائيل التي تتجه حالياً نحو التقنية الحديثة والخدمات، يقل اعتمادها على الزراعة في اقتصادها. لكن وخلال عشرين عاماً سيكون هناك من المياه ما يكفي لحاجة الناس من الشرب فقط كما يقول، حينها ستتوفر بقية الاحتياجات تقريباً من مياه المجاري المعالجة او من تحلية مياه البحر.

ويبدو ان الخيار الأخير سيكون هو الأكثر واقعية، لكنه يظل مكلفاً، ويرى مفوض المياه بن مئير انه لم يعد قادراً على اقناع الخزانة الاسرائيلية بتوفير استثمارات حقيقية لهذا المجال، أما باسكن فيقول «يجب ان تبدأ التحلية الآن في اسرائيل وفلسطين، انهم يستطيعون انشاء معمل في غزة» بمساعدة اموال من دول مانحة «لكنهم مشغولون جداً بالجدل حول حقوق المياه».

* بالاتفاق مع «كريستيان سانيس مونيتور» خاص بـ«الشرق الأوسط»

رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري لدى استقباله رئيس الوزراء البريطاني توني بلير وعقيلته في مطار القاهرة امس (تفاصيل ص 9) (أ.ب)

كوهين يبحث في تركيا التوقيع على صفقات عسكرية ضخمة

انقرة: من هدى الحسيني

برنامج وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين الى انقرة وقاعدة انجيرليك كان حافلاً رغم ان الزيارة لم تتجاوز الاربع وعشرين ساعة، والاهتمام الذي ابدته الولايات المتحدة بهذه الزيارة كان واضحاً خاصة ان الوفد المرافق لكوهين ضم مارك غروسمان مساعد وزيرة الخارجية لشؤون اوروبا وكندا، والجنرال جوزيف رالستون نائب رئيس الأركان. وطرحت خلال الاجتماعات المشاكل الكثيرة التي تقلق القيادة التركية، مقابل الهدف الاميركي في تحقيق صفقات عسكرية تصل قيمتها الى ثمانية مليارات دولار. وكما ان تكوين الوفد الاميركي يشير الى الاهمية التي توليها واشنطن لعلاقتها بتركيا وللدور التركي في المنطقة، كذلك كان الاستقبال التركي لوزير الدفاع الاميركي ملفتا، فقد استقبله رئيس الجمهورية سليمان ديميريل، والتقى رئيس الوزراء مسعود يلماز، كذلك عقد اجتماعا مع وزير الخارجية اسماعيل تشم، ووزير الدفاع عصمت سيزغن ونائب رئيس الاركان الجنرال شفيق بير، الشخصية العسكرية البارزة على المسرح التركي.

وخلال اللقاءات عبرت انقرة عن قلقها من الدور اليوناني والازمة التي تخيم على حلحلة وضع قبرص، ولفت المسؤولون الاتراك وزير الدفاع الاميركي الى حساسيتهم تجاه خطط اليونان لتحديث ترسانتها الدفاعية وامكانية شرائها طائرات اف - 15 ودبابات اميركية، وذلك بعد ان وقعت مع روسيا لشراء نظام صواريخ ارض - جو لقبرص. وكشف الزعماء الاتراك عن انزعاجهم للتعامل الاميركي المزدوج مطالبين كوهين بان يعمل على التخفيف من القلق التركي تجاه المواقف الاميركية، وحسب مصادر تركية مطلعة، فقد شدد كوهين على حسن النوايا الاميركية تجاه تركيا، مؤكدا ان واشنطن تعتبر انقرة حليفاً رئيسياً لها رغم الحملات المعادية لتركيا في الولايات المتحدة، مشيرا الى ان ادارة الرئيس بيل كلينتون مستمرة في العمل من اجل المصالح التركية.

والمعروف ان اليونان كانت والمانيا قد صوتتا على عدم ادراج اسم تركيا في قائمة الدول التي تم ترشيحها لعضوية المجموعة الاوروبية، وذلك بسبب النزاع حول مستقبل جزيرة قبرص، ودعمت اليونان ترشيح قبرص للعضوية. وواجه كوهين صعوبة في اقناع تركيا بالكشف عن نواياها في ما يتعلق بتوسيع الحلف الاطلسي، الذي تجب ان تأتي الموافقة عليه بالاجماع من قبل برلمانات كل الدول الاعضاء في الحلف. وكانت تركيا قد اشترطت في السابق، بان موافقتها على توسيع حلف الاطلسي مرتبطة بموافقة المجموعة الاوروبية على دخولها كعضو كامل، مشددة على ان سياسية توسيع الحلف الاطلسي والمجموعة الاوروبية يجب ان تكون متزامنة.

وكان قد حصل انقسام في المواقف التركية حول هذين الموضوعين. اذ طرح العديد من السياسيين ومسؤولي الخارجية ضرورة ان تظل تركيا تحاول الوصول لاندماج اكبر مع المجموعة الاوروبية، بغض النظر عن الطريقة او الوسيلة، في حين ان المؤسسة العسكرية تعتقد، انه في ظل الظروف الاوروبية القائمة، فان هذه السياسة غير منطقية، خصوصاً مع اصرار المانيا واليونان على التصدي لعضوية تركيا في المجموعة الاوروبية. ويقول ديبلوماسيون غربيون في انقرة، ان قرار المجموعة الاوروبية الذي اتخذ في قمة اللوكسمبورغ التي عقدت في 12 و13 ديسمبر (كانون الاول) الماضي، بدعوة احدى عشرة دولة للانضمام واستثناء تركيا، شدت من وجهة نظر المؤسسة العسكرية التركية على ضرورة ان تبحث انقرة عن تعاون دفاعي اكبر في المنطقة، يقوم على مشاركة اميركية من مستوى رفيع. ويضيف هؤلاء الديبلوماسيون، انه بناء على هذا التفسير، بدت اسرائيل التي ترتبط بعلاقات وثيقة مع الولايات المتحدة، كالشريك المناسب لتركيا. ويلفت هؤلاء الى ان صيغ الاتفاقيات العسكرية التركية - الاسرائيلية تشبه تماما اتفاقيات التعاون الاستراتيجي بين اسرائيل واميركا.

وكان من بين الاتفاقيات التي وقعت بين اسرائيل وتركيا، ان تقوم اسرائيل بتحديث «اسطول» دبابات باتون ام - 60 الذي تملكه تركيا. وقد واجهت اسرائيل معارضة شديدة لهذا الامر من 12 دولة، بينها الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا وبريطانيا وروسيا. وكان جزء من الاتفاقية يتضمن ان تسمح اسرائيل بتصنيع دبابات ماركيفا III، الحديثة في تركيا.

لذلك اثناء المحادثات التي عقدها وليام كوهين في انقرة، عبر عن رغبة بلاده في المساهمة في مشروع انتاج 800 دبابة، الذي رصدت له تركيا مبلغ 4,5 مليار دولار، كما ابلغ الجانب التركي، ان واشنطن تدرس منح تركيا فرقاطات اخرى، اضافة الى الفرقاطات الثلاث التي منحتها لها سابقاً. وركز وزير الدفاع الاميركي في محادثاته مع المسؤولين العسكريين الاتراك على ضرورة ان تحصل شركات الدفاع الاميركية على عقد تركي بقيمة 3,5 مليار دولار الذي خصصته تركيا لانتاج 145 طائرة هليكوبتر، كما بحث كوهين اقتراح تركيا المفاجئ برغبتها في شراء طائرات اف - 15 الاميركية.

واليوم السبت، سوف يصل كوهين الى قاعدة انجيرليك العسكرية «التركية - الاميركية» الواقعة في جنوب تركيا بالقرب من اضنة، حيث سيزور القوات الاميركية ويقيم الخطط الاستراتيجية والتطورات الاخيرة في المنطقة وبالذات ما يجري في العراق.

والمعروف ان قاعدة انجيرليك مهمة جدا للولايات المتحدة، خصوصا اذا ما تطورت الاوضاع باتجاه سلبي في العراق، فاثناء الازمة العراقية الماضية، وعندما امتنعت دول الخليج عن السماح للطائرات الاميركية بالتحليق من اراضيها في حال قررت الولايات المتحدة توجيه ضربة عسكرية ضد العراق، لم يكن امام واشنطن سوى قاعدة انجيرليك كقاعدة ارضية لانطلاق طائراتها. ثم ان طائرات الحلفاء تنطلق من انجيرليك لمراقبة التزام العراق، بعدم تحليق طائراته في الاجواء المغلقة في وجهه. وتعتبر قاعدة انجيرليك ورقة ضغط قوية بيد تركيا في علاقتها مع اميركا فهي تستطيع ان تهدد بعدم التجديد لقوات الحلفاء باستعمال هذه القاعدة.

وبعد تركيا، سيتوجه كوهين الى الاردن ومصر واسرائيل واليونان. ويتخوف بعض الديبلوماسيين الاوروبيين، من ان الازمة التركية - اليونانية، وعدم استعداد الاطراف المعنية للتوصل الى تسوية، قد تؤدي الى تقسيم قبرص - وهذا ما ترفضه اوروبا - فتتراكم الازمات الامر الذي يؤدي الى عودة سباق التسلح في منطقة حساسة جداً، خصوصاً ان ازمة البلقان لم تحل بعده وعملية السلام العربي - الاسرائيلي تواجه خطر الانهيار.

التعاون الأردني - الإسرائيلي حول مياه نهر اليرموك يثير قلق سورية

عمان: «الشرق الأوسط»

تعود مسألة المياه بين الاردن واسرائيل وسورية الى واجهة الاحداث بين الحين والآخر، وتعتبر كاشفا مهما وصادقا لاتجاهات العلاقات الراهنة والمستقبلية بين الدول الثلاث التي ترتبط بعلاقات جوار وصراع وخلاف متفاوت، ومتقلب تبعا لسخونة الاحداث.

فمنذ تأسيس اسرائيل في 15 مايو (ايار) عام 1948 وهي تحاول الحصول على اكبر قدر ممكن من المياه من حوضي نهري اليرموك والاردن وهما المصدران المائيان الرئيسيان في المنطقة، ويغذيان كلا من سورية، والاردن، واسرائيل وفلسطين.

وكانت المياه والسيطرة عليها من الاسباب القوية للحروب بين سورية واسرائيل وكان تحويل مياه نهر الاردن الى النقب خطرا كبيرا يهدد الزراعة «الغورية» في الاردن، ويلوث المياه الاردنية، وذلك لارتفاع ملوحتها بعد ان جرى تحويل الجزء الاكبر من مياه نهر الاردن الى اسرائيل وسحبها الى النقب لتمويل مشاريع مختلفة.

والامر ذاته وبنسبة اقل يمكن ان ينطبق على الحديث عن تهديد سورية الدائم بسحب وحجز مياه اليرموك عن الاردن، وتقليل حصته منها، ورغم حصول سورية على حصة اكبر من المياه من حوض اليرموك، الا ان الاحتجاجات الاردنية لا تظهر بقوة لاسباب عديدة.

ولم ينجح الوسيط الاميركي اريك جونستون في التوصل في الخمسينات الا باتفاق غير مكتوب لتقاسم مياه اليرموك بين سورية والاردن واسرائيل.

وكبح الاميركيون جماح الاسرائيليين آنذاك، وحثوهم على وقف خططهم الرامية للسيطرة الكاملة على مياه نهر الاردن، والاستفادة من كميات المياه الحلوة (غير المالحة) وكذلك من ميزة سقوطها من مناطق مرتفعة، مما يعني توليد الطاقة الكهربائية، وسحب المياه لمسافات بعيدة بالاعتماد على الدفع الذاتي.

واظهر الاردن واسرائيل تقاربا كبيرا عقب توقيع اتفاقية وادي عربة في 26 اكتوبر (تشرين الاول) عام 1994، خاصة في مجال المياه، اذ حظيت مسألة المياه بملحق خاص ضمن الاتفاقية، وابدت سورية امتعاضها من هذا التعاون خشية ان يأتي على حسابها، خاصة بالنسبة لمياه حوض اليرموك وتخزين مياهه لصالح الاردن في بحيرة طبريا، الى جانب تخزين حصة الاردن من مياه نهر الاردن في بحيرة طبريا.

السوريون الذين استشعروا مخاطر هذه الخطوات اخذوا يكثرون من الحفريات في الجولان ويقيمون عشرات السدود لوقف تقدم المياه. والاردنيون غير مرتاحين لذلك، بينما يؤكد الاسرائيليون ان مشروع التخزين في بحيرة طبريا سيضمن اعتمادا اردنيا اكبر على اسرائيل وليس على سورية، فيما يحاول الاردن الحديث عن تبعية متبادلة في هذا السياق.

وزير المياه الاردني الدكتور منذر حدادين اكد لـ«الشرق الأوسط» ان جميع الاتفاقيات التي جرى التوصل اليها مع اسرائيل بشأن مياه نهر اليرموك تم اطلاع السوريين والفلسطينيين عليها، وذلك لاعتبارات عديدة في مقدمتها ان للاردن مشاريع مائية مع سورية.. بدءا من الاعلان عن مشروع سد الوحدة الذي توقف العمل به لظروف سياسية.

وجدد الدكتور حدادين نفيه لأي اتفاقيات اردنية - اسرائيلية بشأن اقتسام مياه بحيرة طبريا، مبينا ان المياه العربية في بحيرة طبريا من حق الفلسطينيين.

وفي ما يتعلق بحقوق الاردن المائية في نهر الاردن، واستعادة هذه الحقوق قال الدكتور حدادين ان تفاهما مبدئيا جرى التوصل اليه مع الجانب الاسرائيلي وذلك خلال الاجتماعات الدورية التي عقداها في شهري فبراير (شباط) ومارس (آذار) الماضيين، وسيصبح هذه التفاهم نهائيا بعد الموافقة الرسمية عليه من كلا الجانبين.

ونفى حدادين ما نشرته صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية في عددها الصادر الاحد الماضي بشأن توصل الاردنيين والاسرائيليين لاتفاقات بشأن تطوير اخدود وادي الاردن.

وشدد حدادين على ان ايصال كميات من مياه نهر الاردن شمال طبريا الى ناقل المياه الاسرائيلي هو شأن لا علاقة للاردن به، وان التسهيلات التخزينية في بحيرة طبريا لصالح الاردن منصوص عليها في الملحق رقم 2 من المعاهدة الاردنية - الاسرائيلية.

كما ان الجزء التحويلي على نهر اليرموك هو جزء من مشروع سد الوحدة المتفق عليه مع سورية، وهو ترتيب يفيد الاردن ريثما تصبح بدائل التخزين الاخرى متوفرة، مشيرا الى ان اي ترتيبات يبرمها الاردن لا يمكن ان تمس مصالح الدول العربية الاخرى.

وستبقى قضية المياه بين الدول الثلاث والفلسطينيين من اكثر القضايا تشعبا وحيوية، وذلك لأن عددا من هذه الدول، خاصة الاردن يعاني عجزا مائيا متفاقما، وكذلك الفلسطينيون، اضافة الى ان اسرائيل ما زالت تستولي دون وجه حق على جزء اكبر من حصتها المفترضة من الاحواض المائية والخزانات المشتركة.

اعتبر حكومة التناوب «محطة تاريخية» تعبر عن إرادة الملك الحسن الثاني

اليوسفي يقدم برنامج حكومته لمجلس النواب المغربي

الرباط: من علي انوزلا

قال عبد الرحمن اليوسفي الوزير الأول المغربي ان تشكيل حكومة التناوب بالمغرب في هذه الظرفية يعتبر محطة تاريخية في مسار تجديد الحياة السياسية جاءت بعد مسلسل طويل ومتزن جسد الارادة الوطنية في التغيير والتقدم. واعتبر اليوسفي أن هذا التغيير هو تعبير عن ارادة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بتجاوب عميق مع تطلعات الشعب المغربي والقوى السياسية التي ناضلت لبلوغ هذه الغاية. ودعا اثناء عرضه برنامج حكومته مساء امس امام مجلس النواب الى نكران الذات لانجاز اهداف البرنامج.

واشاد اليوسفي بالجهود التي بذلت منذ استقلال المغرب لمواجهة متطلبات الدفاع عن الوحدة الترابية وارساء التوازنات الأساسية دون الاخلال بشروط التنمية الاقتصادية والتماسك الوطني. ووصف برنامج حكومته الذي يقع في 32 صفحة بانه «ميثاق من أجل التغيير»، ودعا النواب وكل القوات الحية في البلاد من أجل التعبئة لترجمة مشاريع هذا الميثاق على أرض واقع الغد القريب.

وأوضح اليوسفي أن أول التحديات التي على حكومته مواجهتها هي عصرنة البلاد سياسيا واقتصاديا واجتماعيا على القيم التاريخية التي تشكل الهوية الحضارية للمغرب والتي لا تتنافى مع القيم الانسانية المتعارف عليها دوليا في عالم اليوم. وقال اليوسفي ان أولوية الأولويات بالنسبة لحكومته تتجسد في قضية الوحدة الترابية للمغرب. وأضاف أن حكومته ستحرص على غلق ملف الصحراء نهائيا، وذلك بالاعتراف بالسيادة الوطنية على الأقاليم الصحراوية من قبل المجموعة الدولية. وأعاد اليوسفي التأكيد على أن الاستفتاء المزمع تنظيمه بالأقاليم الصحراوية لا يمكن الا أن يؤكد مغربيتها. وأعلن أن حكومته ستعمل من أجل تلك على تطبيق مسلسل التسوية المتفق عليه تحت اشراف الأمم المتحدة، «دون تحريف أو تماطل، وعلى ضمان الحق الشرعي في المشاركة في الاستفتاء لكل مواطنينا الصحراويين بدون استثناء».

وبخصوص موضوع مدينتي سبتة ومليلية المستعمرتين من قبل اسبانيا، قال اليوسفي أن حكومته ستواصل العمل حتى ترجع اسبانيا في تعاملها مع المغرب الحق والعدل، وذلك بفتح باب الحوار والتشاور في اطار اقتراح الملك بتشكيل خلية للتأمل.

ووصف اليوسفي التحديات الأخرى التي تواجه حكومته بانها ذات بعد تاريخي لكونها ترتبط بانتظارات اجتماعية متعددة وعاجلة. وحصر هذه التحديات في اصلاح الادارة والعدل، وتوفير مناصب للشغل، وتأهيل الاقتصاد، والتحكم في التوازنات المالية، واصلاح النظام التربوي، والاندماج في مجتمع الاعلام، والتضامن والعدالة الاجتماعية. وأردف قائلا «ان الاستجابة لهذه التطلعات المتعددة تتطلب عملا ذا نفس طويل يرتكز على منظور استراتيجي ومنهجية شمولية، وذلك عن طريق «رد الاعتبار للتخطيط على اسس جديدة لا تستهدف الالتزامية والتأطير، لتمكين الدولة وجميع الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين من تقييم رهانات المستقبل والاحاطة بتطورات المحيط.

وفي ما يتعلق باصلاح الادارة وعصرنتها اكد الوزير الأول المغربي على ان حكومته ستعمل على محاربة التعقيد والبطء، وذلك عن طريق اقامة علاقات جديدة بين الادارة والمواطن حتى تكون الادارة منصتة باستمرار لمحيطها. وفي هذا السياق قدم اليوسفي ميثاقا لحسن التدبير الاداري يتمحور حول ثلاثة منطلقات، منطلق اخلاقي واخر للترشيد وثالث للتواصل. وقال ان حكومته عازمة على الغاء كل الامتيازات، وتجميد الأجور العليا، في انتظار مراجعة وترشيد نظام المرتبات بالوظيفة العمومية وفق معايير تقوم على العدالة والاستحقاق والمردودية.

وبخصوص اصلاح القضاء أوضح اليوسفي أن حكومته ستعمل بحزم على تكريس الأخلاق المهنية وتحديد قواعد التعامل والمسؤوليات لضمان التزام النظام القضائي بقواعد الاخلاق. وفي هذا السياق أعلن عن نية حكومته العمل على ملاءمة القوانين المغربية مع المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الانسان، وانعاش ثقافة حقوق الانسان واستحداث مراكز متخصصة للبحث، في ميدان المساعدة القضائية وتقديم الارشادات لصالح النساء والأطفال.

وفي الجانب الاقتصادي ابرز اليوسفي أن حكومته ستضع استراتيجية للنمو تعتمد على اختيارات قطاعية تستهدف تحسين فعالية النسيج الانتاجي وجعله اقل خضوعا للتقلبات المناخية. وتقوم هذه الاستراتيجية على سياسة لانعاش الصادرات وتنمية السوق الداخلي عن طريق اعادة تحديد الاجراءات التحفيزية وترشيد نظام المبادلات الخارجية. وبالنسبة لنظام تشجيع الاستثمارات الداخلية والاجنبية فان الحكومة ستقوم بتبسيط اللوائح، وتوضيح طرق تنفيذ ميثاق الاستثمار كما سطر البرنامج عدة اجراءات للنهوض بالمقاولة المغربية للرفع من ادائها ومردوديتها.

وحول مشروع برنامج القانون المالي لسنة 1998، 1999 اكد اليوسفي ان هذا القانون سيكتسي صبغة انتقالية، وستعمل الحكومة من خلاله على توسيع الهامش المالي الممكن استثماره بقصد تعديل المسار في اتجاه الأهداف المسطرة في البرنامج الحكومي وذلك عن طريق تبسيط النظام الجبائي وملاءمته مع مقتضيات زوال الحماية الجمركية، وعن طريق توسيع الوعاء الضريبي ومحاربة التملص الضريبي والغش في افق التخفيف من العبء الجبائي واقرار عدالة ضريبية. كما سيتم اتباع ثقافة جديدة تقوم على الاقتصاد في النفقات العمومية في اتجاه تخفيض وتيرة انفاق الدولة ومحاربة التبذير والرشوة والامتيازات. كما ستعمل الحكومة على تدبر الدين الخارجي بغية تخفيف عبئه على ميزانية الدولة، عن طريق اعتماد استراتيجية تعتمد على كل التقنيات المتاحة لمعالجة الديون.

وبخصوص الاصلاح التربوي المزمع تطبيقه قال اليوسفي ان هذا الاصلاح يستهدف أولا حل مشكلة الأمية بالاعتماد على تعبئة وطنية شاملة تساهم فيها كل تعبيرات المجتمع المدني. كما ستعمل الحكومة على تأمين تعميم التعليم ليشمل في الأفق القريب كل الأطفال المتراوحة أعمارهم ما بين ست وخمس عشرة سنة. كما ستقوم الحكومة بتغيير برامج التدريب والمناهج التربوية بهدف تمكين التلاميذ من اللغة الوطنية العربية وانعاش الثقافة الأمازيغية والانفتاح الفعلي على اللغات الأجنبية. كما ستتابع الاصلاح الجامعي لتعميقه وتسهيل ادماج الجامعة في محيطها الاقتصادي والجهوي. كما ستحرص الحكومة في المجال الثقافي على تحقيق تنمية واسعة للانتاج الثقافي وانشاء مؤسسات ثقافية فعالة على أسس التشارك والرعاية والتعاون.

وأعلن اليوسفي من جهة اخرى عن عزم حكومته انتهاج سياسة اعلامية تهدف الى تقوية وتوسيع حرية التعبير والاعلام على أساس احترام التعددية الاستقلالية. كما ستعمل على تحيين توصيات المناظرة الوطنية الأولى حول الاعلام والاتصال وتطبيق توصياتها. وخص البرنامج المرأة والشباب باهتمام كبير باعلانه عن وضع استراتيجية ترمي الى ادماج المرأة في المجتمع ومحاربة جميع أشكال التمييز التي تتعرض لها وتعزيز تعبئة الشباب كقوة ديناميكية لتطور البلاد وذلك عن طريق محاربة البطالة وانعاش تشغيل هذه الفئة من المجتمع.

حمد بن جاسم بدأ مباحثاته في دمشق

قطر تلوح بإغلاق المكتب التجاري الإسرائيلي في الدوحة

دمشق: من سلوى الاسطواني

بدأ وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني زيارته الى سورية امس بالاعلان عن نية بلاده اغلاق المكتب التجاري الاسرائيلي في الدوحة. وقال لدى وصوله امس الى دمشق «ان ممارسات الحكومة الاسرائيلية في الوقت الحاضر تجعلنا نفكر جدياً في هذا الموضوع وبشكل تفهم منه انه لا يمكن ان يكون هناك نوع من العلاقة مع هذه الحكومة».

وشكل هذا التصريح الذي كان يرد خلاله على اسئلة الصحافيين رسالة تحذيرية شديدة اللهجة للمسؤولين الاسرائيليين بوجوب الالتزام بعملية السلام.

وأوضح وزير خارجية قطر خلال تصريحاته ان فتح المكتب التجاري الاسرائيلي في الدوحة جاء عندما كانت العملية السلمية تسير بشكل جيد، لكنه أكد ان «العلاقة بين قطر واسرائيل مجمدة الآن، واذا استمر الجمود في عملية السلام سنقوم باتخاذ الاجراءات اللازمة». وقال: «اننا ندرس الآن بجدية موضوع اغلاق المكتب ولكننا نأمل ان يكون هناك تحرك في العملية السلمية».

وقال الشيخ حمد انه سينقل رسالة الى الرئيس حافظ الأسد من أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة وان محادثاته ستتركز حول العلاقات الثنائية بين سورية وقطر ومسيرة السلام المتعثرة. وانتقد طروحات اسرائيل قائلاً «ان تنفيذ القرار 425 واضح ويقضي بانسحاب اسرائيلي غير مشروط من جنوب لبنان، معربا عن امله في «ان يتم هذا الانسحاب دون شروط لأنه لا داعي لوضع مثل هذه الشروط، فالانسحاب يعني الانسحاب».

وحول راي بلاده في عقد قمة عربية موسعة او مصغرة قال وزير خارجية قطر انه اذا كان هناك نتيجة للقمة فان قطر ترحب بعقد اي شكل من اشكالها، وهذا نابع من حرص القيادة القطرية بان يكون هناك اجماع عربي واضح لاتخاذ القرار تجاه التعنت الاسرائيلي.

ومن جانبه قال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الذي كان في استقبال نظيره القطري رداً على سؤال حول آفاق العلاقات القطرية - السورية: ان الآفاق جيدة ومتوفرة عندما تتوفر الارادة السياسية، ونأمل ان تكون زيارة الشيخ حمد فرصة لكي نتبادل الآراء ونتشاور لما هو خير لسورية وقطر وللأمة العربية.

واضاف: كلما تعززت العلاقات الثنائية وتوضحت المواقف فان لذلك مصلحة للجميع.

وحول تجاوز الخلاف بين قطر وسورية قال الشرع: اننا تجاوزنا ذلك منذ ان بدأنا تبادل الزيارات مما يؤكد ان الازمة في العلاقات بين بلدينا قد زالت.

انتشال 4 جثث جديدة لضحايا حادث العيلفون السوداني

لندن: «الشرق الأوسط»

قال بيان اصدره التجمع الوطني الديمقراطي السوداني المعارض امس، وتلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه ان «مواطنين عثروا يوم الاثنين الماضي، في مناطق مختلفة بمدينة امدرمان على 4 جثث من ضحايا حادث معسكر التجنيد الاجباري بالعيلفون (30 كيلومترا جنوب شرق الخرطوم)، وذلك في مناطق ابوروف ووادي سيدنا وود البخيت.

واوضح البيان ان اكثر من 129 طالبا - من المجندين قسرا - توفوا اما غرقا، او من آثار اطلاق النار عليهم او من آثار الضرب المبرح وكسور في مناطق مختلفة، بعد ان حاولوا الفرار يوم 1998/4/2، عندما رفضت سلطات معسكر العيلفون طلبهم بمنحهم اجازة لقضاء عطلة عيد الاضحى المبارك مع اسرهم».

وتجدر الاشارة الى ان الرئيس السوداني الفريق عمر البشير كان قد اعلن قبل عدة ايام الغاء التجنيد الاجباري قبل الدراسة الجامعية، ولكن وزير التربية والتعليم اصدر بيانا مناقضا لهذا القرار.

واضاف البيان «ان اعدادا كبيرة من الطلاب احجموا عن حضور امتحان الشهادة الثانوية هذا العام، خوفا من المصير المجهول الذين قد يتعرضون له، في ظل السياسات التي تتبعها حكومة الانقاذ في الزج بهم قسرا في اتون الحرب الدائرة في جنوب وغرب وشرق البلاد، تحت مسمى الخدمة الوطنية».

شيخ الأزهر يصحح ما نسب إليه ويؤكد «الحجاب من أصول الإسلام»

القاهرة - أ.ف.ب: اكد شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي امس ان «الحجاب من الاصول في الاسلام، ولا يجوز للمرأة المسلمة البالغة ان تكشف شيئا من جسدها، سوى الوجه والكفين».

وقال الدكتور طنطاوي - في بيان صحافي توضيحي - ان «هذا هو ما اكده خلال لقائه وزير الداخلية والاديان الفرنسي جان بيار شوفينمان، الذي التقاه الاثنين الماضي في القاهرة، وان كل ما نشر خلاف ذلك هو غير صحيح».

وكان شيخ الازهر قد اكد - خلال لقائه بالوزير الفرنسي - انه «على المسلمين احترام قوانين الدول التي يقيمون فيها» مشيرا - بشكل خاص - الى «حق الدول غير الاسلامية في فرض التدابير التي تراها مناسبة، داخل مؤسساتها التعليمية»، في اشارة الى قرار فرنسا منع الفتيات من ارتداء الحجاب داخل المؤسسات التعليمية.

وقال الدكتور طنطاوي «في ما يتعلق بالمدارس والجامعات، للدولة ان تفرض ما تراه مناسبا داخل (المؤسسات التعليمية). من بعا شئت، ومن قبل ذلك فمرحبا، ومن لم يقبل يذهب الى دولة اخرى».

وقال الشيخ طنطاوي - خلال اللقاء الذي تمكن من مراسل وكالة فرانس برس من تسجيله - ان «ارتداء الحجاب للمرأة المسلمة هو من الاصول، والمقصود بالاصول ان تكشف المرأة وجهها ويديها، وترتدي ملابس معقولة».

بعد ذلك الدولة ترى ان كان هذا لا يتناسب مع قوانينها، فمن شاء ان يبقى مرحبا به، ومن شاء ان يتوجه الى مكان آخر فليذهب».

واضاف قوله «هذا من حق الدولة. يعني (ان المقيم فيها) ملزم ان يتبع قوانينها، فان وجد ان هذه القوانين لا تتناسب مع عقيدته، يترك الدولة من نفسه. لكن لا يفرض رأيه على الدولة، وهو يمثل واحدا في المائة او 2 في المائة او عشرة في المائة». وقد لقي تصريح شيخ الازهر ترحيبا لدى شوفينمان، لكنه اثار جدلا في الاوساط الاسلامية، خاصة في فرنسا.

موجز

5 جرحى أثناء مظاهرة فرقتها الشرطة التركية

● ذكرت وكالة انباء الأناضول ان خمسة من عناصر قوات الأمن جرحوا واعتقل 35 شخصا امس عندما فرقت قوات الشرطة بالقوة متظاهرين كانوا يرددون شعارات مناهضة للعلمانية في اقليم بينغول في شرق تركيا. وأصيب شرطيان وثلاثة من رجال الدرك بجروح طفيفة عندما فرقت قوات الأمن الحشد الذي نظم بعد انتهاء صلاة الجمعة مسيرة في شوارع مدينة سولهان وحاول مهاجمة مقر مديرية الأمن على بعد 50 كيلومتراً الى الشرق من بينغول.

وكالات إنسانية تسحب العاملين فيها من مقديشو

● قالت وكالة الصحافة الفرنسية ان عددا من العاملين الاجانب في منظمات انسانية غادروا مقديشو امس متوجهين الى نيروبي، بعد ان خطف الاربعاء تسعة من الأجانب في مطار في شمال العاصمة الصومالية. ومن بين المنظمات التي غادر عاملون فيها مقديشو منظمة «مكافحة الجوع» الفرنسية غير الحكومية والفرع الاسباني لمنظمة «اطباء بلا حدود» ووكالتا «ادرا» الاميركية و«بي دي جي» الالمانية.

وقال المغادرون لاحد معاونيهم المحليين قبيل مغادرتهم انهم لن يعودوا الى مقديشو طالما لم يفرج عن زملائهم العشرة المخطوفين.

منظمة لحقوق الإنسان ترحب بإطلاق معتقلين سياسيين في المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

رحبت منظمة مغربية عاملة في مجال حقوق الانسان بقرار الافراج عن معتقلين سياسيين في المغرب. وقالت العصبة المغربية للدفاع عن حقوق الانسان ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني اصدر عفوا عن مجموعة من المعتقلين السياسيين كانوا قد اعتقلوا وحوكموا بتهمة اثارة الشغب واتلاف ممتلكات عامة عندما كانوا يتظاهرون احتجاجا على نتائج الانتخابات البرلمانية التي نظمت في شهر ديسمبر (كانون الاول) الماضي وأتت بتحالف احزاب «الكتلة الديمقراطية» الى الحكومة لأول مرة منذ اربعة قرون.

ونوهت العصبة في بيان لها بقرار عفو سابق اصدره العاهل المغربي وادى الى الافراج عن 424 معتقلا سياسيا.. ودعت الى ضرورة ان تشمل قرارات العفو مجموعة اخرى من المعتقلين السياسيين قالت انهم مازالوا معتقلين في بعض السجون المغربية بتهم سياسية. كما طالبت باسدال الستار على ما اسمته بتجاوزات الماضي وفتح صفحة جديدة في ملف حقوق الانسان بالمغرب.

بيروت ودمشق وضعتا ورقة العمل المشتركة

لا علاقة لسورية وقواتها بالقرار 425 ولبنان غير معني بالـ 242 و338

بيروت: من طارق ترشيشي

بعد أيام ينطلق تحرك لبناني - سوري مشترك في اتجاه مجموعة من العواصم ومواقع القرار الدولي لشرح الموقفين اللبناني والسوري من طروحات التحايل الإسرائيلي على قرار مجلس الامن الدولي الرقم 425 القاضي بانسحاب اسرائيل غير المشروط من الاراضي اللبنانية المحتلة والصادر في مارس (آذار) 1978.

ويأتي هذا التحرك تنفيذا لورقة العمل المشتركة التي اقرت في الاجتماعات اللبنانية - السورية التي انعقدت امس الأول في دمشق برئاسة رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري ونائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية اللبناني فارس بويز ونظيره السوري فاروق الشرع.

وجاءت مشاركة الوزير بويز في هذه الاجتماعات الى جانب الحريري بمثابة مؤشر على المصالحات التي حققتها قمة اللاذقية اللبنانية - السورية الموسعة بين اركان الترويكا الرئاسية اللبنانية والتي انعكست مصالحة بين القوى السياسية المؤيدة لهذه الترويكا. اذ نادرا ما رافق بويز الحريري في اسفاره وجولاته العربية والدولية بسبب خصومة كانت قائمة بينهما وغالبا ما كانت تحتدم خصوصا عندما تنشأ خلافات بين رئيس الجمهورية والحريري.

وقالت مصادر اطلعت على نتائج اجتماعات دمشق لـ«الشرق الأوسط» ان مواعيد مبدئية حددت للاتصالات والزيارات التي ستشمل الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن والمجموعة الأوروبية والأمين العام للامم المتحدة كوفي انان وعدد من الدول العربية وفي مقدمتها مصر والمملكة العربية السعودية والمغرب.

وذكرت هذه المصادر ان المواعيد الرسمية لانطلاق هذا التحرك ستتحدد في ضوء مشاورات جارية بين بيروت ودمشق وكذلك ستتحدد عناصر الفريق الذي سيقوم به، وهناك اربع افكار متداولة في هذا الصدد هي:

1 - ان يقوم به الحريري وبويز والامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد.

2 - ان يقوم به الحريري وبويز فقط.

3 - ان يقوم به الحريري وبويز والشرع.

4 - ان يقوم به الحريري وبويز والشرع وعبد المجيد.

وقالت المصادر نفسها ان هذا الأمر سيحسم خلال اليومين المقبلين، علما ان باكورته ستكون زيارة الحريري وبويز لمصر التي تبدأ مساء بعد غد الاثنين، وتنتهي الثلاثاء بلقاء يعقده رئيس الحكومة اللبنانية مع الرئيس المصري حسني مبارك.

ولم تشأ أوساط الحريري ان تكشف لـ«الشرق الأوسط» عن مضمون ورقة العمل اللبنانية - السورية المشتركة، لكنها اكدت ان رئيس الحكومة وبويز سيشرحان للدول التي سيزورانها او سيتصلان بالمسؤولين فيها المواقف التي يعلنها لبنان حاليا ازاء الطرح الاسرائيلي حول التنفيذ المشروط للقرار 425، حيث انه يرفض هذا الطرح جملة وتفصيلا كونه يدعو لترتيبات امنية بين لبنان واسرائيل خلافا لنص القرارين 425 و426.

لكن المصادر التي اطلعت على اجواء اجتماعات دمشق كشفت لـ«الشرق الأوسط» فحوى الورقة المشتركة التي نتجت عن هذه الاجتماعات فاوضحت ان هذه الورقة تتضمن «ديباجة» تشرح معاناة لبنان وسورية والعرب الناجمة من الاغتصاب الإسرائيلي للاراضي العربية المحتلة والاعتداءات المتكررة على الدول العربية منذ عام 1948 وتشير الى مخالفات اسرائيل المتكررة وتجاهلها لقرارات الشرعية الدولية. وباتت مشهورة باختراقها هذه الشرعية وبالتطبيق الخاطئ لقراراتها. وتعدد الورقة مجموعة من القرارات الدولية التي تضرب بها اسرائيل عرض الحائط.

وتشرح الورقة بالتفاصيل معاناة لبنان من الاعتداءات الإسرائيلية وتشير بوضوح وبالارقام الى ما تكبده لبنان من خسائر في الارواح والممتلكات من جراء هذه الاعتداءات وتطالب المجتمع الدولي بالزام اسرائيل بدفع تعويضات للبنان ولكل الدول العربية المتضررة منها.

وكشفت هذه المصادر ان الورقة تركز على ثلاثة عناوين - مواقف اساسية في النظرة اللبنانية - السورية الى الطرح الإسرائيلي حول التنفيذ المشروط للقرار 425 وهي:

اولا - ان هذا الطرح الإسرائيلي مخالف للقرار 425 كونه ينص على اجراء ترتيبات امنية بين لبنان واسرائيل، في حين ان القرار واضح ولا ينص على اي ترتيبات من هذا النوع.

ثانيا - لا علاقة لسورية بالقرار 425 سلبا او ايجابا وان وضع قواتها الموجودة في لبنان مستقل عن هذا القرار، وهذه القوات دخلت الى لبنان بطلب من الدولة اللبنانية لاغراض مساعدة هذه الدولة على بسط سلطتها الشرعية على كل اراضيها ووقف الحرب الاهلية، وبالتالي لا يمكن الربط بين انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من جنوب لبنان وبقاعه الغربي وانسحاب القوات السورية من بقية المناطق اللبنانية، وعلى اسرائيل ان تنسحب من لبنان كما دخلت اليه.

ثالثا: ان لبنان غير معني بقراري مجلس الامن الدولي 242 و338 ولكنه شارك في مؤتمر مدريد الذي اقر مبدا الارض مقابل السلام، من اجل الوصول الى السلام الشامل والعادل في المنطقة. ولذلك فانه لن يدخل في تنفيذ القرار 425 على حساب السلام الشامل والعادل كما تريد اسرائيل، واذا كانت اسرائيل تريد الانسحاب فعليها ان تنسحب بلا قيد او شرط تنفيذا للنص الواضح للقرار 425

ومن المقرر ان تنتهي الاتصالات والزيارات اللبنانية، السورية المقررة باجتماع اخر يعقد في دمشق لتقويم نتائجها وصوغ خطة تحرك جديدة في ضوئها.

اطفال اتراك بملابسهم التقليدية يستقبلون وزير الدفاع الاميركي ويليام كوهين لدى وصوله وزوجته جانيت الى انقرة امس (ا.ب)

الشموع تضيء أضرحة شهداء قانا في ذكراهم الثانية

مسيرة حاشدة في صور وإجماع على التحذير من الطروحات الإسرائيلية المشبوهة للقرار الدولي

بيروت: «الشرق الأوسط»

تصادف اليوم الذكرى السنوية الثانية لمجزرة قانا التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية التي تحتل المنطقة الحدودية في جنوب لبنان، عندما قصفت بالمدفعية الثقيلة في 18 ابريل (نيسان) 1996 مجمعاً لقوات حفظ السلام الدولية (اليونفيل) في جنوب لبنان مما أدى الى استشهاد 105 مدنيين من الاطفال والنساء والمسنين الذين لجأوا الى مجمع الـ UN للاحتماء به من العمليات الحربية الاسرائيلية التي قامت بها اسرائيل تحت عنوان «عناقيد الغضب» واستمرت من الحادي عشر الى السادس والعشرين من ابريل حين توقفت اثر التوصل الى «تفاهم ابريل» بعد مساع دبلوماسية حثيثة قامت بها فرنسا والولايات المتحدة الاميركية وروسيا، وانبثقت عن التفاهم مجموعة مراقبة أمنية تتناوب فرنسا والولايات المتحدة رئاستها كل ستة اشهر، ويتمثل فيها لبنان واسرائيل وسورية.

وعشية ذكرى المجزرة نظمت في مدينة صور (ثاني أكبر مدن الجنوب اللبناني) مسيرة شموع حاشدة انطلقت من شاطئ المدينة عند الغروب في اتجاه مدافن الشهداء في قانا. وتقدمت المسيرة السيدة توجان الفيصل (النائب السابق في البرلمان الاردني) وفاعليات ثقافية واجتماعية وممثلو جمعيات كشفية وشبابية، ومن بين الفنانين المشاركين في المسيرة مارسيل خليفة، واحمد قعبور، وسامي حواط، وعباس شاهين وجوليا قصار.

وأضاء المشاركون في المسيرة مقبرة الشهداء بمئات الشموع الملونة ونثروا الورود وأكاليل الزهر على الاضرحة، رافعين لافتات تطالب المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الانسان «بإدانة المذابح الاسرائيلية ضد العرب»، وتدعو الى «ابقاء قانا في وجدان الامة».

وللمناسبة دعا مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني الى «مواجهة المرحلة الدقيقة التي يجتازها الوطن بكثير من الوعي والحذر لاحباط المخططات الاسرائيلية التي تستهدف أمن لبنان واستقراره». وشدد على «ضرورة تعزيز الوحدة الوطنية واستعادة اجواء الموقف الواحد الذي تصدى به اللبنانيون لعدوان نيسان 1996، وما أسفر عنه من مجازر رهيبة وخاصة مجزرة قانا».

وقال المفتي قباني «ان لبنان يجتاز مرحلة دقيقة تتطلب الكثير من الوعي والحذر للتصدي للاعتداءات الاسرائيلية اليومية على أرضنا وأهلنا في الجنوب والبقاع الغربي واحباط المخططات الاسرائيلية التي تستهدف أمن الوطن واستقراره من خلال طروحاتها المشبوه لتنفيذ القرار 425».

واضاف: «لقد أجمع اللبنانيون على رفض المناورة الاسرائيلية الجديدة التي تستهدف اعادة اجواء الفتن الى الجنوب والى فصل المسارين اللبناني السوري، والى تحويل الجيش اللبناني الى قوات آمن لحماية الحدود الاسرائيلية. وان تمسك لبنان بتحرير ارضه المحتلة يحمّل المجتمع الدولي مسؤولية تنفيذ قرار مجلس الامن الرقم 425 دون قيد او شرط ووفقاً لنصوصه الواضحة التي لا تحتاج الى أي تفسير وتأويل».

وقال رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين «لا ننسى ان مذبحة قانا ارتكبتها الحكومة الاسرائيلية العمالية ولا ننسى أن مجلس الامن الدولي حاول أن يتستر على مذبحة قانا وتغطية جريمتها وهي احدى جرائم الحرب الكبرى في التاريخ وحينما عمل الامين العام السابق للامم المتحدة بطرس غالي لاصدار قرار منصف دفع ثمناً لذلك وهو كل وجوده السياسي. وعلى الامين العام للامم المتحدة (الحالي) أن يعمل في اطار ما يجعله موثوقاً من قبل العالم وأن لا يكون اداة في يد بعض الدول». واضاف «ان شهداء قانا وهو معلم كبير في حياتنا وشخصيتنا وتفكيرنا كانوا موضوعا للامتهان والتجريم والتجريح من قبل بعض الدول الكبرى التي تنوّه بالمحرقة اليهودية، كأن قتل اليهود غير قتل بقية العالم. ان قتلانا أزكى وأشرف ولذلك لن نتسامح ولن ننسى هؤلاء الابرار واطفالهم».وتطرق شمس الدين الى الطرح الاسرائيلي حول القرار 425 وقال «ان احداً لا يمانع في أن تطبق اسرائيل هذا القرار وتنسحب من دون شروط، واذا لم تنسحب سنظل نقاوم بالسلاح وسنعمل على توسيع حركة المقاومة».

ووصف المرجع الشيعي الشيخ محمد حسين فضل الله مجزرة قانا بأنها «ابشع المجازر في التاريخ» وقال انها العودة الاوضح للوجه الحقيقي للصهيونية التي تعيش الحقد العنصري على الانسان كله، ولا سيما الانسان العربي والمسلم».

وقال فضل الله في خطبة الجمعة أمس: «اننا اذ نستعيد ذكرى هذه المجزرة، فاننا نقف امام العبرة التاريخية في استحالة التعايش في المنطقة بين العرب واليهود نتيجة عمق الصراع بينهما. وفي هذا الجو، نقف أمام السياسة الاميركية التي وقفت مع العدو لتغطية هذه المجزرة البشعة».

وأشار فضل الله الى «استمرار الجدل السياسي حول القرار 425 الذي تخوض فيه اسرائيل حرباً سياسية ضد لبنان وسورية» ولاحظ ان اسرائيل «اجتذبت الموقف الاميركي الذي يرى أن العرض الاسرائيلي جدي ولا يتعارض مع عملية السلام» مما يعني الدعم لكل الوسائل السياسية والأمنية التي قد تعتمدها اسرائيل لانجاح مشروعها».واعتبر امين عام «جبهة التحرير الفلسطينية» ابو العباس ان مجزرة قانا «امتداد لمجازر لم يتوقف الصهاينة عن ارتكابها منذ خمسين عاماً»، وقال «ان هذه الذكرى تتزامن مع الذكرى العاشرة لاغتيال الموساد للقائد (الفلسطيني) خليل الوزير، واننا في هذه المناسبة ندعو القيادة الفلسطينية وحركة «حماس» الى العمل من اجل نبذ خلافاتهما واستكمال الحوار واطلاق سراح المعتقلين ولملمة الصف الفلسطيني لافشال مخططات الكيان الصهيوني وسعيه لاشعال حرب اهلية فلسطينية».

بريطانيا: الطرح الإسرائيلي بشأن لبنان خطوة إيجابية

بيروت: «الشرق الأوسط»

وصف السفير البريطاني لدى لبنان ديفيد ماكلينان الطرح الاسرائيلي المتعلق بتنفيذ القرار 425 وفق شروط وترتيبات امنية بانه «خطوة ايجابية بحد ذاتها، وان كانت الحكومة اللبنانية ترى فيه شروطاً غير مقبولة».

واعتبر ماكلينان في كلمة ألقاها في نادي روتاري في جبيل امس انه «لا يمكن لأحد التكهن بما قد ينتج عن جولة رئيس الحكومة البريطانية توني بلير في المنطقة». وفي ما يتعلق بالقرار 425 قال ماكلينان «اخذنا علماً باقتراح اسرائيل وهدف المجموعة الاوروبية هو الوصول الى حل سلمي وشامل في المنطقة يوفر الامن للجميع».

ونفى ماكلينان وجود اي خلاف في المجموعة حول مفهومها لكيفية تطوير عملية السلام، وقال «نحن ندعو لسلام دائم وشامل وعادل في المنطقة».

موجز

الحص يثني على الموقف اللبناني من الطرح الإسرائيلي

● اعتبر رئيس الحكومة اللبنانية السابق الدكتور سليم الحص «ان الموقف الرسمي اللبناني من الطرح الاسرائيلي المتعلق بالقرار 425 يجسد في هذه المرحلة اجماع اللبنانيين». وأفاد مكتب «الشرق الأوسط» في بيروت ان الحص اطلع من رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي زاره امس على الاتصالات الجارية والتي ستجري مستقبلاً لمواجهة هذه الطروحات وخطة التحرك التي سيعتمدها لبنان الرسمي لتوضيح الموقف من المناورة الاسرائيلية.

قبلان يدعو لإرجاء الانتخابات البلدية

● دعا نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان الى عدم اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية التي حدد وزير الداخلية ميشال المر مواعيد اجرائها ابتداء من 24 مايو (ايار) المقبل. ونقل مكتب «الشرق الأوسط» في بيروت عن قبلان قوله في خطبة الجمعة امس ان الظروف لا تسمح باجراء هذه الانتخابات، وعلى المسؤولين الا يزجوا الناس في مشاكل هم في غنى عنها نظراً للأوضاع المقلقة على المستويات الاقتصادية والحياتية والسياسية ونظراً للتحديات الاقليمية المطروحة «معتبرا» ان ارجاء الانتخابات يوفر فتنة بين المواطنين».

مساعدات غذائية من لبنان لأطفال العراق

● في اطار «حملة الحليب والدواء لاطفال العراق» وفي ذكرى مجزرة قانا توجهت اول من امس من بيروت الى العراق شاحنة تحمل دفعة جديدة من المساعدات الطبية والغذائية ويبلغ وزنها 22 طناً. وأفاد مكتب «الشرق الأوسط» في بيروت ان الحملة التي اطلقها المنتدى القومي العربي في مطلع هذا العام مستمرة والمنتدى مستمر في جمع التبرعات «أملاً» ان يتمكن من توفير دفعة جديدة يتم نقلها جواً الى العراق». وتسلم هذه الدفعة من المساعدات الى اللجنة القومية للتضامن العراقي التي انبثقت عن المؤتمر القومي العربي.

شعبان يطالب الكتائب بإعلان المسؤول عن الحرب الأهلية اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

استغرب رئيس حركة «التوحيد الاسلامية» الشيخ سعيد شعبان حديث رئيس حزب الكتائب اللبناني جورج سعادة عن «براءة الحزب» من مجزرة الباص في محلة عين الرمانة (ضاحية بيروت - الشرقية) والتي كانت أولى شرارات الحرب الاهلية اللبنانية.

وقال شعبان تعليقاً على المؤتمر الصحافي الذي عقده سعادة قبل أيام «ان كان الدكتور سعادة غير مسؤول عن تلك الحرب فهذا شيء، وان كان حزب الكتائب غير مسؤول فهذا شيء اخر، فالحوادث التي وقعت كانت على أيدي الكتائب والقوات التي هي الجناح العسكري للكتائب، والمجازر التي ارتكبت في الكرنتينا والمسلخ والصفرا واهدن وسواها كانت كلها أعمال عسكرية قامت بها القوات»، وطلب «توضيحاً من رئيس الكتائب عمن هو المسؤول عن هذه المذابح والاعمال ان لم تكن الكتائب وجناحها العسكري المسؤولة عن هذه الاعمال».

«جرينبيس» تستغرب إلغاء جمعية الصناعيين اللبنانيين لاجتماع بيئي مقرر

بيروت: «الشرق الأوسط»

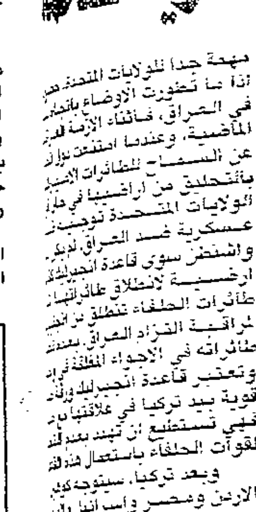
قالت منظمة «جرينبيس» المهتمة بشؤون البيئة ان رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين جاك صراف الغى اجتماعا كان مقررا من مسؤولي «جرينبيس» في بيروت بحضور مسؤولين في شركة «اترنيت» اللبنانية لمناقشة موضوع مادة «الاسبست» التي تستخدمها الشركة رغم التأكيدات العلمية بان استنشاق المادة خطر ويتسبب في امراض مميتة في الرئة كالسرطان.

وقال بيان للمنظمة وزع امس في بيروت أن صراف الغى الاجتماع قبل 5 ساعات على موعده، عبر فاكس صادر عن جمعية الصناعيين، مبررا الالغاء «بعدم تلقي ايضاحات حول موضوع الاجتماع».

وصرح ممثل مكتب «جرينبيس البحر المتوسط» في لبنان فؤاد حمدان بالقول «لقد اردنا مناقشة مسألة الاسبست والبروتوكول الموقع بين وزارة البيئة اللبنانية وشركة «الاترنيت» في مارس (اذار) 1997 والذي يسمح للشركة باستعمال المادة. وهو اجازة شرعية بتعريض عمال الشركة للخطر لانه يوهم بانه يمكن استعمال المادة بطريقة سليمة آمنة».

وقال بيان المنظمة «خلال الشهر الماضي انهى مجلس الانماء والاعمار ووزارة الموارد المائية والكهربائية امدادات انابيب «الاسبست» لجر مياه الشرب قرب مستشفى السلام في طرابلس (شمال لبنان) وسيتم مد شبكة انابيب «اسبست» قريبا في كل من البترون وعكار، وقد رفض مجلس الانماء والاعمار ووزارة البيئة حتى الان اعلام الرأي العام عن نوعية الانابيب التي ستستخدم لشبكة مياه الشرب في مدن الجنوب في صيدا وصور والنبطية».

وتعذر امس الاتصال برئيس جمعية الصناعيين جاك صراف او باحد المسؤولين فيها للاستفسار عن سبب الغاء الاجتماع المقرر مع «جرينبيس» نظرا للعطلة الرسمية بمناسبة يوم «الجمعة العظيمة» لدى الطوائف المسيحية الشرقية.



«أميركا تسيطر من خلال مجلس الأمن وتعمل لمصلحتها»

رئيس الاتحاد البرلماني العربي يطالب بفرض رقابة على النظام الدولي الجديد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس مجلس الشعب المصري ورئيس الاتحاد البرلماني العربي الدكتور احمد فتحي سرور الى «ضرورة فرض رقابة قضائية على شرعية النظام الدولي الجديد»، وطالب اوروبا بـ«القيام بدور أكبر في تصويب النظام العالمي الجديد، نحو تحقيق العدالة الدولية، لانه لا ينبغي ترك العنان لقوة احادية تتحكم في العالم». وقال الدكتور سرور ـ في ندوة عقدت بالقاهرة حديثا ـ عن «مستقبل النظام العالمي الجديد»، ونظمتها الجمعية المصرية للقانونيين المتصلين بالثقافة الفرنسية، ان «الشعوب العربية هي الأكثر تضررا من النظام العالمي الجديد، القائم على الهيمنة الاميركية وحدها، وسيطرتها على الأمم المتحدة من خلال مجلس الأمن»، وحذر من «تعرض هذا النظام للانهيار، وانتشار الفوضى والارهاب، بسبب عدم قيامه على العدالة، وغياب الشرعية».

واتهم سرور الولايات المتحدة الاميركية بـ«استخدام مجلس الأمن وسيلة واداة للبطش والعقاب ضد من تريد، في الوقت الذي لم يجرؤ فيه مجلس الأمن على اصدار قرارات من الباب السابع (العقابي) لميثاق الأمم المتحدة ضد اسرائيل، الذي يرتب عقوبات على مخالفتها قرارات الشرعية الدولية».

ولمح الدكتور سرور الى «التحذير من انتشار الفوضى والارهاب والبربرية، وعدم التجاوب مع النظام العالمي الجديد لقراراته وسياساته الجائرة»، ووصف ما يصدر من قرارات وعقوبات من مجلس الأمن بانه «ارهاب دولي، يستخدم فيه المجلس كوسيلة لتخويف الدول».

اضاف ان «النظام العالمي الجديد معرض للسقوط وفقدان الشرعية، بسبب قضية لوكربي، بعد ان صدرت قرارات مجلس الأمن بضرورة تسليم المتهمين، وفرض العقوبات والحظر على ليبيا، قبل ان تقول المحكمة كلمتها، وقبل ان تحدد المحكمة الدولية الموقف الذي تختص بالنظر فيه، وبذلك وضعت الولايات المتحدة الاميركية مجلس الأمن في مأزق، خاصة عندما يحدث تناقض بين قرارات المجلس وحكم المحكمة».

وقال انه «لا بد من اعادة تقسيم الثروات بين الاغنياء والفقراء، والرقابة على بيع الاسلحة النووية والتقليدية، وحماية البيئة».

واضاف انه «رغم مساوئ النظام العالمي الجديد، الا انه لا داعي للتباكي على النظام القديم ثنائي القطبية، لان الدول المتخلفة والعالم الثالث كانت ضحاياه»، مشيرا الى «معرفة اطراف النظام الحالي بقواعد اللعبة سلفا، حيث تنفرد أميركا بكل القوة والسيطرة من خلال مجلس الأمن، واصبحت هي القوة العسكرية الأولى في العالم، ويمكنها التدخل عسكريا في عدة جبهات في وقت واحد، وأصبحت سياستها الخارجية تعتمد على حماية المصالح، ونشر القيم الاميركية في الدفاع عن حقوق الانسان والديمقراطية، وحرية اقتحام الاسواق والتصدير وحرية البحار».

وقال الدكتور دوريه ـ نائب رئيس جامعة باريس ـ انه «طبقا للشرعية الدولية، فإن اللجوء للقوة محظور، ودور الأمم المتحدة مبني على البحث عن السلام الدولي، واحترام حقوق الانسان وحماية البيئة».

واشار الدكتور مفيد شهاب ـ وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري واستاذ القانون الدولي ـ الى «كيل مجلس الأمن بمكيالين»، مدللا على ذلك بـ«اصدار قرارات ظالمة، بها أخطاء قانونية على ليبيا. كما اصدر قرارات ضد العراق، في حين لا يهتم بقضايا اخرى مثل فلسطين». وأكد ان «دور مجلس الأمن في غاية الأهمية، ولا يتحقق الا بتكوين رأي عام، لا يجعل الحكومات وحدها تقرر ما تريد، مثلما حدث بشأن الأزمة العراقية مع الأمم المتحدة حديثا».

طرحوها أمام مؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي في ناميبيا

البرلمانيون العرب يقدمون ورقة عمل لإنقاذ السلام

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شهد المؤتمر الثامن والتسعين للاتحاد البرلماني الدولي حوارا بين ممثلي برلمانات 105 من دول العالم الاعضاء في الاتحاد، حول مسيرة السلام في الشرق الأوسط، وذلك في دورته التي عقدت في العاصمة الناميبية ويندهوك بين 6 و8 ابريل (نيسان)، عندما حمل اليه البرلمانيون العرب (من 21 دولة عربية) هموم الشعب الفلسطيني، في تقرير يكشف التعنت الاسرائيلي، وأصرار حكومة الليكود اليمينية هناك على العصف بعملية السلام في المنطقة، رغم جميع الجهود العربية والاقليمية والدولية لانقاذها، بعد ان وصلت الى طريق مسدود.

وجاء انعقاد ذلك المؤتمر الدولي بعد ايام قليلة من انتهاء الجولة السابقة لدينيس روس ـ المنسق الاميركي للسلام في الشرق الأوسط ـ وما اسفرت عنه من نتائج. وتعد قضية الاستيطان اليهودي في القدس المحتلة من اخطر العقبات التي تهدد مسيرة السلام.

وقال التقرير ـ الذي يستند الى دراسة مقدمة من المجلس الوطني الفلسطيني ـ ان «المعركة حول قضية الاستيطان معركة سياسية، ولاينبغي البحث عن وثائق لاثبات ملكية الارض، فالقضية ليست ارضا متنازعا عليها بين المواطنين». واكد «حتمية المحافظة على مبدأ التصدي للاستيطان»، بوصفه غير شرعي في الضفة والقطاع والقدس، وان المستعمرات المقامة على الارض الفلسطينية غير شرعية، ولابديل امام الاسرائيليين ـ اذا ارادوا تحقيق السلام والأمن والاستقرار ـ من الالتزام باتفاقيات اوسلو، وتنفيذها من كلا الطرفين». واشار الى انه «للتصدي للاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية المحتلة أشكال ومسارات واتجاهات مختلفة».

«فقد بات من المؤكد ان اسرائيل تهدف الى خلق امر واقع داخل القدس الفلسطينية، من خلال اطلاق وحش الاستيطان، من اجل رسم ملامح الحل النهائي بمايخدم طموحاتها، ولفت التقرير النظر الى «اسس المفاوضات التي تقوم على اساس الارض مقابل السلام، ووسائل الضمانات الاميركية، وبطاقات الدعوة التي كتب عليها 242 و338. ومن هنا يتأكد ان المجتمع الدولي وقف ضد الاستيطان الاسرائيلي، ولم تحظ اسرائيل باي تأييد دولي لسياساتها الاستيطانية، فالمبادرة الاميركية تطالب اسرائيل بالامتناع عن القيام باي عمل من طرف واحد، ودعت لجنة الشرق الأوسط المنبثقة من مؤتمر الاشتراكية الدولية اسرائيل الى احترام اتفاقيات اوسلو، وتنفيذها من كلا الطرفين».

وقال انه «تقع على اسرائيل مسؤولية خاصة في اعادة العملية السلمية الى مسارها، وذلك بعد استمرار البناء في مستعمرة «هارحوما» فوق جبل ابوغنيم، كما ادانت اللجنة السياسات الاستيطانية الحالية للحكومة الاسرائيلية، التي تهدد عملية السلام».

واشار الى ما اكده ميجيل موراتينوس ـ المبعوث الاوروبي للسلام ـ من «اهمية وقف بناء المستعمرات ومصادرة الاراضي، والبدء في اعادة انتشار قوات الاحتلال الاسرائيلية في الضفة الغربية»، ولعل الاهتمام العربي والدولي يؤكد مدى تفهم المجتمع الدولي للآثار الخطيرة المترتبة على سياسات اسرائيل الاستيطانية.

ويمكن القول ان «هناك اجماعا عربيا ودوليا على رفض سياسات الاستيطان، لانها توقف عملية السلام، وتعود بالمنطقة الى سابق عهدها».

وفي اطار الامم المتحدة، فان منظمة التحرير الفلسطينية ومجموعة الدول العربية تعمل ـ ضمن جبهة واحدة ـ لحشد تأييد دولي للقضايا العربية، ومن هنا كان اتجاه السلطة الوطنية الفلسطينية الى دول الاتحاد الاوروبي واليابان والولايات المتحدة الاميركية، لدعم مشروع قرار عربي يرفض النشاطات الاستيطانية الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية بشكل عام، والقدس بشكل خاص، ويدعو لفرض عقوبات على اسرائيل، لا سيما ان المهلة التي حددتها الجمعية العامة للأمم المتحدة على هذا الصعيد ـ وهي 3 أشهر ـ قد انتهت.

التحرك الدبلوماسي

ويبقى التصدي للاستيطان الاسرائيلي دبلوماسيا وداخل أروقة الامم المتحدة مستمرا، من هنا اعدت الدبلوماسية العربية في الامم المتحدة مشروعا عربيا يطالب بمعاقبة اسرائيل على رفضها وقف عملية الاستيطان، ويدعو الدول الاعضاء في الجمعية العامة الى وقف اية مساعدة للمستعمرات اليهودية، وعدم السماح باستيراد المواد المنتجة والمصنعة في المستعمرات الواقعة في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

ولم تقف الحركة الدبلوماسية عند حدود الامم المتحدة، بل امتدت الى برلمانات العالم، فقد طرح وفد المجلس الوطني الفلسطيني سياسات اسرائيل الاستيطانية وتهويد القدس على جدول اعمال مؤتمر الاتحاد البرلماني العالمي، الذي عقد في العاصمة الكورية سيول ايام 10 ـ 15 ابريل (نيسان) عام 1997، وحصل على دعم لهذا الموقف، في مواجهة الانتهاكات الاسرائيلية، وعلى راسها مواصلة الاستيطان. وفي هذا السياق، ادانت السيدة ريتا سوسموت ـ رئيسة البرلمان الالماني «البوندستاغ» ـ «الاستيطان الاسرائيلي، الذي يهدد مسيرة السلام في الشرق الاوسط».

اما المؤتمر السابع للاتحاد البرلماني العربي، فقد ندد بـ«السياسات الاسرائيلية الرامية الى تغيير الوضع القانوني والديمغرافي في مدينة القدس، وتهويدها وتحديد مستقبلها من طرف واحد» مجددا الدعوة للحكومات العربية لـ«وقف خطوات التطبيع مع اسرائيل، وايقاف كل اشكال التعامل معها، وتعليق المشاركة العربية في المفاوضات متعددة الاطراف». ومن جهته قال سليم الزعنون ـ رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ـ في كلمته التي القاها، ان «نتنياهو ـ باستيطان جبل أبو غنيم ـ اختار فتح المعركة مع الاطراف الفلسطينية والعربية والاسلامية والمجتمع الدولي»، مستعرضا المخاطر الاستيطانية التي تهدد القدس والاراضي الفلسطينية.

ثم ندد الاتحاد البرلماني العربي ـ في بيان اصدره في دمشق ـ بـ«سياسات اسرائيل الاستيطانية في الاراضي العربية التي تحتلها منذ عام 1967»، واتهم اسرائيل بانها «تسعى لتدمير عملية السلام في الشرق الاوسط»، مطالبا المجتمع الدولي بـ«فرض عقوبات رادعة على اسرائيل، للتخلي عن سياسة الاستيطان في القدس والضفة الغربية». واعتبر ان «قرار بناء مستوطنات في حي رأس العمود في القدس، يؤكد ـ من جديد ـ ان الحكومة الاسرائيلية تضرب عرض الحائط بجميع قرارات الشرعية الدولية، ومبادئ مؤتمر مدريد».

وطرح تيسير قبعة ـ نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ـ رئيس الوفد الفلسطيني لمؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي الثامن والتسعين، الذي عقد في القاهرة يوم 11 سبتمبر (ايلول) 1997، مسألة الاستيطان ومخاطره على الشعب الفلسطيني والعملية السياسية. وطالب ـ في كلمته ـ أن «يؤكد الاتحاد على موقفه الواضح تجاه حقوق شعبنا، ويعبر ـ بمواقف واضحة ـ عن تضامنه مع هذا الشعب المحب للسلام، ونحن نتطلع الى دور ضاغط من قبل كل البرلمانات، على حكوماتها وعلى صعيد الرأي العام العالمي، من أجل نصرة قضية شعبنا العادلة، وتمكينه من نيل حقوقه الوطنية المشروعة».

ولقد اكدت القيادة الفلسطينية برئاسة الرئيس ياسر عرفات مرارا على «ضرورة وقف الاستيطان في القدس والاراضي الفلسطينية، لان الاستمرار فيه يهدد عملية السلام، وقد اعتبرت القيادة الفلسطينية اقامة المستوطنات، وشق الطرق الالتفافية، ونسف البيوت في القدس الشريف وباقي الاراضي الفلسطينية، اعتداءات سافرة على الاراضي والحقوق الفلسطينية، كما ان هذه السياسة الاسرائيلية ـ القائمة على مواصلة الاستيطان والتنكر لاتفاقيات السلام ـ لن تعود ابدا الى تحقيق السلام بين الشعبين».

ومن جهته أكد محمود عباس ـ عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ـ لوزير الخارجية الاسرائيلية ديفيد ليفي، خلال اللقاء بينهما اواخر العام الماضي، على مسألتين:

الأولى: ضرورة الالتزام باعادة الانتشار وما ورد في اتفاق الخليل.

والثانية: وقف الاجراءات احادية الجانب، وخاصة النشاطات الاستيطانية.

وقد تمسك المفاوض الفلسطيني بمبدأ «ضرورة وقف الاستيطان، لانه يدرك الابعاد الخطيرة في حالة استمراره بالوتائر السريعة الحالية». واكد مرارا على «مخاطر الاستيطان ويدرك أبعاد السياسات الاسرائيلية الاستيطانية، التي تهدف الى تغيير الامر الواقع، وفرض حقائق جديدة على الارض، تحول دون تحقيق الحلم الفلسطيني في اقامة الدولة، وعاصمتها القدس الشريف».

برنامج عمل

ومن هنا يتضح ان الموقف الفلسطيني والعربي والدولي يرفض سياسات اسرائيل الاستيطانية، ويعتبرها الجميع عقبة تحول دون تحقيق السلام في الشرق الاوسط.

ومن ثم تظهر ضرورة اتخاذ مجموعة من الاجراءات للتصدي للاستيطان على جميع الاصعدة:

على الصعيد العربي:

1 ـ تقديم الدعم المالي لصندوق الارض الفلسطيني لمواجهة الاستيطان، بتمويل المشاريع المختلفة في الريف الفلسطيني.

2 ـ التأكيد على الدور الاعلامي العربي، من خلال فضح الانتهاكات الاسرائيلية، وكشف السياسات الاستيطانية، ومشاريع تهويد القدس التي تحول دون قيام الدولة الفلسطينية، وتهدد الأمن القومي العربي.

3 ـ دعم الموقف الفلسطيني الرافض لسياسات الاستيطان الاسرائيلية، ودعم المطالبة بوقف كل اشكال الاستيطان، والمطالبة بتفكيك المستوطنات، لان الاستمرار في الاستيطان يعني اعلان الحرب على الشعب الفلسطيني والامة العربية.

4 ـ دعم الموقف الفلسطيني الداعي للضغط على اسرائيل، لتطبيق قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالاستيطان والقدس الشريف.

5 ـ ان تكون هناك حركة دبلوماسية عربية نشطة، من اجل حشد القوى الدولية لممارسة الضغط على اسرائيل، لكي تفي بالتزاماتها، واجبارها على وقف الاستيطان بوصفه اجراء غير شرعي.

على الصعيد الدولي:

1 ـ استثمار الدور الروسي، الذي كان له الاثر الكبير في ابعاد ضربة عسكرية اميركية ـ بريطانية للعراق، واعادته الى مسرح المفاوضات، بصفته احد راعيي عملية السلام، حتى تمارس روسيا قوتها ونفوذها في تنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

2 ـ ضرورة العمل على الجبهة الاوروبية مجددا لكسب التأييد داخل الامم المتحدة، في حالة طرح قضية الاستيطان على مجلس الامن او الجمعية العامة.

3 ـ ضرورة ان تمارس المجموعة العربية والاسلامية ودول عدم الانحياز مزيداً من الضغط على مجلس الامن، ليتخذ قرارات واضحة تلزم اسرائيل بوقف الاستيطان، وتنفيذ الاتفاقيات الموقعة.

4 ـ الحاجة الى ان تقدم جامعة الدول العربية والبرلمانات العربية جميع اشكال الدعم والمساندة للشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية، للتصدي للاستيطان، ولمنع تهويد القدس الشريف.

وفي ختام التقرير يقول ان «تنفيذ اسرائيل للاتفاقات الموقعة هو احد السبل السياسية لوقف الانشطة الاستيطانية، ويضع العملية التفاوضية في مسارها الصحيح، ويحول دون خلق واقع جديد على الارض الفلسطينية، بشكل يؤثر على المفاوضات برمتها، مما قد يعيد المنطقة الى دوامة الحرب والعنف». ثم يضيف انه «بإمكان الامم المتحدة ـ بعد ان نجحت في حل الازمة العراقية ـ الاميركية بالوسائل الدبلوماسية ـ ان تلعب الدور نفسه ازاء اسرائيل، وتجبرها على تنفيذ قرارات مجلس الامن، وتطبيق قرارات الشرعية الدولية». واوصى بانه «على منظمة التحرير الفلسطينية والمجموعة العربية، استغلال السياسة الاميركية التي تكيل بمكيالين، والعمل لوضع هذه السياسة الاميركية على المحك من جديد، لاثبات مصداقيتها الدولية، والا سنكون امام شرعيتين: الاولى: الشرعية الدولية، وهي الامم المتحدة. والثانية: الشرعية الاميركية، التي تستظل بالامم المتحدة، منطلقة من مصالحها الحيوية في المنطقة العربية».

تساؤلات عن موقف البشير من قرار إلغاء تجنيد الطلاب وقرار تأكيده اللذين أعلنا باسمه

حادث معسكر العيلفون الطلابي يلقي الضوء على الصراعات الداخلية في دوائر الحكم بالسودان

الخرطوم: من سيد احمد خليفة

رغم مظاهر التماسك الاعلامي الذي أعقب حادث غرق عشرات الطلاب السودانيين المجندين في معسكر العيلفون (30 كيلومترا جنوب شرقي الخرطوم)، إلا ان هذا الحادث الكبير والخطير هز اوصال الحكومة السودانية، واظهر قدرا كبيرا من الخلافات والصراعات في اوساطها كانت في الاصل تتفاعل داخل النظام، بسبب عدة أمور، منها: السياسات التعليمية، وموضوع الدستور والتعددية الحزبية، والحريات الصحافية، والعلاقات الدولية، خاصة مع مصر، مما أدى لاعلان الرئيس السوداني الفريق البشير اعادة ممتلكاتها، خاصة جامعة القاهرة (فرع الخرطوم)، وقد ترتب على ذلك كله ظهور تيار متشدد وسط الحركة الطلابية، التابعة للجبهة الاسلامية، بالقدر الذي يمكن ان يقول لا، ويعصى اوامر وتوجيهات رئيس الجمهورية نفسه.

وانتقل السودانيون من الانشغال بموضوع الدستور والتعددية، والكلمة المبهمة التي حاكت قصة البيضة والدجاجة، وأيهما ياتي أولاً، وهي كلمة «التوالي»، التي نالت من النقاش والاهتمام اكثر مما نالت بنود الدستور الأخرى مجتمعة، دخل أهل السودان في هموم واهتمامات العيد، والأسعار الخرافية للأضاحي، التي أضحت وقفاً على القليل جداً من الناس، حتى اذا جاءت الأيام التالية من العيد فوجئ الناس بحدثين مهمين، هما: حادث معسكر العيلفون الطلابي، وقرار وزير التعليم العالي القاضي بالغاء نظام الخدمة الوطنية الالزامية، التي تسبق دخول الجامعات، ليصبح الأمر أكثر معقولية، وتقرر وفقاً - لتوجيهات الفريق البشير - كما قال وزير التعليم العالي، ان تكون الخدمة الالزامية للطلاب بعد انهاء الدراسة الجامعية، وهذا امر مقبول، يشبه ما هو سائد في نظم عسكرية اخرى في العالم.

كان الناس يتابعون اخبار حادث معسكر العيلفون، الذي جعلت زيارات المعايدة بين السودانيين أخباره تتوارد - بتفاصيل جديدة على رأس كل ساعة - الأمر الذي جعل الآلاف من الناس يهرعون الى المستشفيات للوقوف على مصير ذويهم وأولادهم، الذين أخذوا لمعسكرات التدريب سواء طوعاً او كرهاً من الشوارع، في الحملة التي اشتدت فيها خلال الفترة الأخيرة عمليات التجنيد القسري العنيف بواسطة بعض العسكريين والحزبيين، الذين لا يقدرون أي ظرف طارئ أخرج الشباب او الطالب من منزله، حتى ان بعضهم احتجز وهو في طريقه للمستشفى للعلاج من الملاريا أو غيرها، او في طريقه لاحضار دواء لاحد ذويه المصاب بالمنزل، او ربما في طريقه لاحضار سيار اجرة واسعاف لامراة في حالة وضع، او مريض يحتضر.

وكان باب المشرحة العتيقة بمستشفى الخرطوم يعج بالمئات من الناس، المنتظرين في هلع وجزع وخوف وحزن، للتعرف على مصير ذويهم - خاصة الامهات اللائي اصبح وجودهن فوق ساحات العمل المعارض لخطط التجنيد او غيره اكبر من الرجال - وكانت اسئلة الجميع لا تجد اجابات، الى ان تفتقت العقلية الأمنية، التي كشفت وجودها حول المشرحة، عن أسلوب يتم من خلاله تعريف اولياء الأمور بمصير من يسالون عنهم من الطلاب المفقودين.

قضت هذه الخطة الأمنية بتصوير سائر وجوه الجثث التي تم انتشالها من النيل، بعد انقلاب مراكب الهروب الكبير، الذي ثبت ان احداثه كانت قد بدأت منذ عدة أيام، بعد أن ثار جدل واسع بين المجندين وادارة المعسكر، التي رفضت بقوة أي اتجاه لاعطاء هؤلاء المجندين الاذن بقضاء عطلة العيد مع ذويهم، لأنها كانت تتخوف من هروبهم وعدم عودتهم للمعسكر، الذي أخذ معظمهم اليه عنوة في الأصل.

كانت ليلة الأربعاء الأول من ابريل (نيسان) هي ليلة التوتر الكبير داخل المعسكر، وانقسم طلابه على انفسهم، بين مؤيد لخطط المقاومة والهرب، وبين معارض لها.

كان المعارضون للهرب هم الذين تم تجنيدهم حزبياً بالفعل، وامكن تثقيفهم سياسياً داخل المعسكرات، بينما كانت الأغلبية تؤيد الهرب والمقاومة، وعدم السفر للجنوب.

وفي اليوم التالي بلغ التوتر أوجه، ووضع المجندون خططاً من شأنها تشتيت قدرات الحراس، ومن يوالونهم من الطلاب الذين تم تجنيدهم سياسياً لصالح الجبهة الاسلامية الحاكمة، سواء داخل المعسكرات او خارجها.

كانت الخطط - التي وضعت - تقضي بتوجه مجموعات من المجندين الراغبين في الهروب والمقاومة نحو الباب الغربي الرئيسي للمعسكر، الذي ليس له غير مدخل واحد، يفضي للشارع العام، بينما يحده من الناحية الشرقية نهر النيل، حيث تنشط حركة المراكب الصغيرة، سواء للتنزه أو لصيد السمك، او العبور باتجاه قرية سوبا، وما جاورها من مناطق غرب النيل الأزرق.

وكان الجزء الثاني من الخطة يقضي بأن تتجه المجموعة الأساسية نحو النيل، للعبور بالمراكب باتجاه الخرطوم، عن طريق سوبا او غيرها من المناطق المجاورة، القريبة من الشارع الرئيسي المعروف بشارع مدني الخرطوم، ومع ان المخطط كاد ان ينجح، بعد ان تمكن كل جانب من تنفيذ دوره، إلا ان لجوء حراس المعسكر من المجندين الحزبيين والأمنيين الى العنف الشديد، حول الأمر برمته الى ماساة كبيرة، لم يتم بعد التحديد الدقيق لعدد ضحاياها، رغم ظهور قرابة الستين جثة، ودفنها في مقابر مدينة الصحافة جنوب الخرطوم.

ومع ان الروايات ما زالت مختلفة، حول كيفية تصدي هؤلاء الحراس للطلاب الفارين، سواء عن طريق الاختراق القسري للبوابة الرئيسية، أو عن طريق المراكب الصغيرة، إلا ان الأمر الثابت هو ان اطلاقاً للنار قد حدث، وان سكان المناطق القريبة من المعسكر سمعوا بوضوح أصوات الرصاص، منذ ليلة الأربعاء وطوال يوم الخميس، كما ان البعض تحدث عن اطلاق نار على المراكب نفسها، الأمر الذي أدى الى انقلابها، وغرق الذين كانوا على ظهرها، من الطلاب والمجندين الفارين.

كان المشهد أمام مشرحة مستشفى الخرطوم ماساويا يحرك الحجارة، وبعد ان مات من مات من الطلاب، وفر من فر منهم، إلا بالنسبة لأولئك الذين كانوا يتعاملون مع الأمر تعاملاً امنياً، هدفه منع اية تطورات او تفاعلات من ذوي الغرقى، او غيرهم من الذين يمكن ان ينطلقوا من هذا الحدث لتصعيد العمل ضد النظام، الذي يواجه تحديات أمنية كبيرة داخل العاصمة نفسها. وأدت تلك التطورات والمخاوف الى تسليح المئات من عناصر الحزب الحاكم، الذي يحتفظ كل عنصر من عناصره بسلاحه طوال الأربع والعشرين ساعة، سواء كان نائماً او قائماً، كما ان الدوريات الليلية الحزبية والأمنية، والثورية التابعة للمقدم ابراهيم شمس الدين وجماعته الجديدة المعروفة باسم «الدبابين» تزايد وجودها قبل حادث معسكر سوبا وبعده.

وكذلك تدافع العديد من الامهات - بصورة اوضح من الآباء، الذين بقي بعضهم في حراسة الأطفال بالمنزل - يهدف الى معرفة مصائر الأبناء، وهل هم ضمن الغرقى الذين تم انتشالهم، او هم ضمن المفقودين، او انهم لم يشتركوا في الحادث أصلاً.

كان على السائلة او السائل ان يعطي رجال الأمن الواقفين امام باب المشرحة اسم الشخص المراد التعرف على مصيره، مع ذكر صلة القرابة، ثم يتم بعد ذلك تشغيل جهاز فيديو، تعرض من خلاله وجوه الغرقى الذين تم انتشالهم، واحضارهم للمشرحة وتصويرهم.

كانت المشاهد الماساوية الطابع تبلغ مداها عندما يدور جهاز الفيديو، ويعرض وجوهاً لصبية صغار، لم يخف الموت غرقاً ملامح البراءة على وجوههم، التي تعكس كل مظاهر اللعنة والغضب على الفعلة والظروف، وربما على المجتمع الذي يسمح بمثل هذه الممارسات اللاانسانية المتكررة، في بلد عرف تاريخه كله بالتسامح ونبذ العنف، خاصة في المجالات السياسية.

ولما علم العديد من الامهات - والقليل من الآباء - امام المشرحة الخبر الحزين، كانوا يسقطون على الأرض مغشياً عليهم، عند ظهور وجوه ابنائهم على شاشة العرض ضمن الغرقى، وقد كانت مهمة رجال الأمن في هذه الحالة هي إبلاغ الأم بأن ابنها الذي تعرفت على صورته تم دفنه بالفعل، ومن ثم ابعادها بالقوة لتتمكن سائلة أخرى من أخذ دورها في التعرف على من تريد التعرف عليه، من غرقى كارثة العيلفون.

كانت التعليمات الصارمة تقضي ايضاً بان يتم أخذ وابعاد من يبدي أي قدر من الانفعال او العويل او الصراخ، حتى بات الأمر وكأن المطلوب من والدة صبي غريق هو ان تزغرد فرحا، عندما تشاهد جثة ابنها الغريق، الذي انتزعه العسكر من صدرها يوم ان أخذوه للمعسكر، على وعد بتدريبه عسكرياً، ومن ثم اعطائه شهادة تؤهله للدخول للجامعة، وهو أمر ثبت كذبه، بعد ان تم نقل العديد من الطلاب لساحات العمليات في الجنوب او الشرق او الغرب، ليتحول هناك الى ما يشبه الدرع البشري، لكونه غير مدرب تدريباً كافياً، للدفاع عن نفسه، ناهيك عن قدرته على الدفاع عن الوطن او الحكومة او الحزب الحاكم، الذي أرسل العديد من قادته اولادهم للدراسة في الجامعات العربية او البريطانية، او الأميركية او الآسيوية، فسافر العديد من أبناء القادة الى ماليزيا والهند وباكستان وغيرها، للدراسة في جامعاتها بتكاليف عالية، ولكنها مقدور عليها بالطبع بالنسبة لأهلهم.

وعقب انتشار الخبر الحزين، وسريانه في مجالس العاصمة والجزيرة، وغيرها من المدن الكبيرة، جاء القرار الخاص بالغاء نظام تجنيد الطلاب، كمحاولة واضحة لامتصاص غضب الناس، وشغلهم بامر جديد، بل يقول البعض ان القرار نفسه جاء انتصاراً واضحاً لوجهات نظر المجموعة الحكومية والعسكرية، التي عارضت القرار من أساسه، وعلى رأس هذه المجموعة الدكتور ابراهيم احمد عمر وزير التعليم العالي، والعضو القيادي البارز في الجبهة الاسلامية الحاكمة، الذي كان قد سارع بالذهاب لاستديوهات التلفزيون، عقب مأساة طلاب معسكر العيلفون، ليعلن على لسان الفريق البشير قرار التراجع عن تجنيد الطلاب، بداية من العام الحالي 1998، دون ان يحدد مصير طلاب العام الماضي، الذين تجري مطاردتهم، ويموتون بين غرقى، وضحايا للعمليات المتواصلة في جهات السودان الأربع، حيث تدور حرب أخرى ضروس في الغرب السودان، جرى التعارف على تسميتها بـ«النهب المسلح».

كان الناس بين فرح بالقرار وبين متشكك في استمراريته ومصداقيته، عندما سمعوا باجتماع صاخب وطارئ وعنيف بالقصر الجمهوري بين أصحاب القرارين، (قرار استمرار تجنيد التلاميذ، وقرار الالغاء)، اذيع في اليوم الثاني قرار بالغ الغموض، ولكن لا يفهم منه غير انه نسخ واضح لقرار اليوم السابق.

والغريب في الأمر ان القرارين نسبا للفريق البشير، دون ان يتدخل هو شخصياً وبصوته، ليقول أي القرارين هو الصادر عنه، أو على الأقل ليقول للناس انه مع أي من القرارين، اللذين قضى أحدهما بالغاء قرار تجنيد الطلاب، وبالتالي انقاذ العملية التعليمية السودانية برمتها من الانهيار التاريخي الخطير او العدول عن القرار الصائب، والتمسك بخيار الزج بالطلاب في أتون حرب ضروس، يتزايد اشتعالها ويشتد اوارها كل يوم، رغم الحديث عن دستور، وتعدد، وسلام تم، او آخر وشيك.

لقد عرف الناس ان صاحب القرار الثاني - الرافض لاعفاء الطلاب من التجنيد، والذهاب لساحات الحرب - هو المقدم ابراهيم شمس الدين، الذي رفض وعارض - من قبل - أي توجه في الدستور المقترح، يهدف الى عودة التعددية والأحزاب تحت أي مسمى كان.

إذن ورغم أية ردود فعل او خلافات، فقد انتصر وسينتصر دائماً هذا الخط الاستبدادي المتشدد، لانسجامه مع خط الحكم العسكري، الذي انتصر ايضا عندما جرت التعديلات المعروفة على مسودة الدستور، التي قيل انها دخلت القصر الجمهوري وهي «طويلة بحجم الجلباب»، لتخرج منه وهي «قصيرة بحجم الشراب»، كما يقول أصحاب النكات السياسية الذين تكاثروا في الحياة السودانية هذه الأيام، رغم الأجواء الحزينة والمأساوية المتلاحقة، قبل او بعد حادثة معسكر العيلفون البشعة.

اعتبروا ما حدث كارثة قومية

محامون سودانيون معارضون يطالبون بلجنة تحقيق محايدة لكشف الحقائق

الخرطوم: «الشرق الاوسط»

اصدر التحالف الوطني السوداني لاسترداد الديمقراطية الذي يضم «مجموعة من المحامين المعارضين للحكومة يقودها غازي سليمان، بياناً امس وصف فيه ما حدث في معسكر العيلفون للخدمة الالزامية في مطلع ابريل (نيسان) بانه «جريمة بكل المقاييس نتجت عنها كارثة قومية لا ينبغي اغفالها او السكوت والتعتيم عليها او تجاوزها أو تبريرها بأي تبريرات غير مستساغة وعسيرة الهضم».

وقال البيان ان عدم تجاوب الشباب مع نداءات الخدمة الوطنية يعود لقناعة الشباب بأن الهدف الأساسي من الخدمة الوطنية هو افراغ المدن من العناصر الشابة، ويعتبرونها حملات مطاردة سياسية لبث الرعب في نفوسهم وذويهم بقصد ابقائهم وحبسهم داخل جدران منازلهم وحرمانهم من المشاركة الفاعلة والايجابية في الحياة العامة.

وحذر البيان من أن «التوترات الماثلة الآن في المجتمع السوداني ومن بينها كارثة معسكر العيلفون، سوف لن تكون الأخيرة في هذا المسلسل المحبط من الكوارث القومية المتتالية، وان السبيل الوحيد للخروج من هذه التوترات هو اشاعة الديمقراطية لأهل السودان واحترام حقوقهم الانسانية واقرار دستور ديمقراطي يتوافق ويتراضى عليه كل السودانيين بمختلف اعراقهم وأديانهم وثقافاتهم وتوجهاتهم الفكرية بما يحقق السلام الاستراتيجي وليس التكتيكي.

وطالب البيان بتكوين لجنة تحقيق محايدة للتحقيق في الحادث علانية واستجلاء الحقائق وتمليكها للشعب السوداني باعتبارها كارثة قومية.

قال إنها تعني إعدام السجناء دون محاكمة

لاجئ سياسي في هولندا يكشف عملية «تبييض السجون» العراقية

أمستردام: «الشرق الأوسط»

قال مواطن عراقي ـ قضت احدى المحاكم الخاصة ببغداد عليه بالسجن لمدة 15 عاماً، بتهمة «التعاون مع جهات اجنبية»، أمضى أربع سنوات منها في سجن «أبو غريب» المركزي (15 كيلومتراً غرب بغداد) ـ ان «اكثر ما كان يثير الرعب بين السجناء، هو اطلاق شعار «تبييض السجون» من قبل الأجهزة الأمنية، حيث يعني «التبييض اعدام المزيد من السجناء، او نقل بعضهم الى سجون نائية مجهولة المواقع».

وأضاف المواطن العراقي ـ وهو حالياً لاجئ سياسي في هولندا ـ انه «خريج كلية الهندسة بجامعة الموصل، وكان يعمل مع احدى الشركات الأجنبية، التي نفذت مشاريع سكنية في مناطق شمال العراق، وفوجئ بعد عامين من انتهاء اعمال هذه الشركة، ورحيلها عن العراق، وتركه العمل فيها ـ بالقاء القبض عليه بتهمتي «التجسس» و«التعاون مع جهات اجنبية»، مع انه كان يعمل مع هذه الشركة بموافقة السلطات الحكومية والأجهزة الأمنية العراقية».

وأشار في حديثه لـ«الشرق الأوسط» الى أن «الأجهزة الأمنية نقلته من مديرية أمن الموصل الى مديرية الأمن العامة، في حي البلديات بجانب الرصافة في بغداد، وهناك تم تعذيبه بالصعقات الكهربائية، وتعليقه لساعات طويلة من يديه، من أجل الاعتراف بتهمة لم يرتكبها، مؤكداً انهم قدموه لمحكمة خاصة داخل مديرية الأمن العامة، ومن غير ان يدافع عنه اي محام، حيث اسقطت عنه المحكمة تهمة التجسس، التي عقوبتها الاعدام وحكمت عليه بالسجن لمدة 15 عاماً وشهر واحد، بتهمة «التعاون مع جهات أجنبية»، وهي تهمة تقترب من تهمة التجسس، وانه اخفى عن السلطات الأمنية العراقية معلومات تتعلق بالشركة الأجنبية، التي كان يعمل فيها».

وأكد المواطن ش. عزيز (39 عاماً) انه «كلما انطلقت انباء او شائعات عن زيارة تقوم بها احدى لجان حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة، او فريق المفتشين الدوليين لسجن «أبو غريب» المركزي، انطلقت معها حملة تعرف بـ«تبييض السجون»، وليس «تطهير السجون»، كما جاء في تقرير ماكس فان دير شتويل، مقرر الأمم المتحدة لحقوق الانسان في العراق.

وقال ان اكثر ما كان يرعب السجناء العراقيين في سجن أبو غريب المركزي ـ أكبر السجون العراقية ـ هو انطلاق حملة «تبييض السجون»، التي تعني الاسراع باعدام المحكومين بالاعدام، حتى وان كانت اوراقهم ما تزال لدى محكمة التمييز لاستئناف الحكم، وكذلك اعدام سجناء آخرين، محكومين بالسجن لمدد تتراوح بين الـ15 عاماً ومدى الحياة، خاصة اولئك السجناء المتهمين في قضايا سياسية، او معارضة نظام الرئيس صدام حسين، او التآمر عليه، او مهاجمة شخص الرئيس العراقي. ثم أكد قوله «كلما انطلقت مثل هذه الحملة، شعرت بقرب حبل المشنقة من رقبتي».

وأضاف ان «عمليات من هذا القبيل» تمت خلال وجوده بالسجن، «حين ينادي حراس السجن بأسماء بعض السجناء، الذين يذهبون من غير عودة، لنعرف في ما بعد انه تم اعدام هؤلاء، إذ يتداول السجناء في هذه المجالات مصطلحاً شعبياً يقول «طبخوه بالدهن» أو بالسمن، كما تقلى البيضة في السمن الساخن، للدلالة على حكم الاعدام، دون ذكر مفردة الاعدام».

وأكد المهندس عزيز، الذي تم اطلاق سراحه بعد 4 سنوات ـ بعفو رئاسي، في يوليو (تموز) عام 1995، شمل سجناء عدة ـ أن من يحال وفق قرار مجلس قيادة الثورة رقم 840، الصادر بتاريخ 1986/11/4، فان مصيره الاعدام لا محالة، حتى وان كانت المحكمة الخاصة قضت بسجنه مدى الحياة، أو 15 عاماً فقط.

ويذكر ان قرار مجلس قيادة الثورة رقم 840، الذي يحمل توقيع الرئيس صدام حسين بوصفه رئيساً لمجلس قيادة الثورة، نصت الفقرة الأولى منه على «العقوبة بالسجن المؤبد، ومصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة لكل من أهان باحدى طرق العلانية رئيس الجمهورية او من يقوم مقامه، او مجلس قيادة الثورة او حزب البعث العربي الاشتراكي، او المجلس الوطني او الحكومة، وتكون العقوبة الاعدام اذا كانت الاهانة او التهجم بشكل سافر، وبقصد إثارة الرأي العام ضد السلطة».

وأشار الى ان «غالبية ضحايا هذا القرار وصلوا الى حبل المشنقة أو الى السجن بفعل الوشاية، إذ يكفي ان يشهد اثنان من المواطنين على ان احدهم تهجم على شخص الرئيس العراقي. أو تقديم شريط كاسيت مسجل فوقه صوت الضحية وهو يهاجم شخص الرئيس صدام حسين أو الحكومة العراقية، ويكفي في أحيان كثيرة شهادة شخص واحد، اذا كان من العاملين في الأجهزة الأمنية، او من اعضاء حزب البعث الحاكم في العراق».

وأكد ان «عمليات تبييض السجون لا تشمل سجن أبو غريب فحسب، بل جميع السجون العراقية، بما فيها سجون دائرة المخابرات العامة، ومديرية الأمن العامة، وسجن الرضوانية، والسجون الخاصة بمديرية الاستخبارات العسكرية، وقوات الطوارئ ورئاسة الأمن الخاص، التي يشرف عليها قصي صدام حسين نفسه».

وأشار الى انه «مع زيارة كل مسؤول أمني كبير للسجن، يتوقع السجناء قيام حملة اعدامات جديدة، من غير ان يتفاءلوا بعفو عن السجناء». مؤكداً ان «العفو الذي صدر قبل اكثر من 3 اعوام استثنى المتهمين بالتجسس والتآمر على الدولة».

وقال ان «غالبية عوائل المحكوم عليهم بالاعدام يتسلمون شهادات وفاة ابنائهم وذويهم دون ان يتسلموا الجثة، او يعلموا بموقع القبر الذي تم فيه دفن ابنهم او ذويهم».

وأشار ش. عزيز في نهاية حديثه ـ الى ان «مديرية الأمن العامة ـ وبعد اطلاق سراحه عقب قضائه 4 سنوات صعبة في السجن ـ أرسلت في طلبه، واعتذرت له لعدم ثبوت التهمة الموجهة اليه، وطلبت منه التعاون معها، باعتباره مواطناً شريفاً، الا انه فر مع عائلته من شمال العراق، ووصل الى هولندا، حيث حصل على حق اللجوء السياسي فيها».

شركاء عرب يسهمون في امبراطورية عدي الخارجية

خطة واسعة لتحرك إعلامي عراقي لإنهاء عزلة بغداد وكسب التأييد لها

عمان: «الشرق الأوسط»

بدأت الحكومة العراقية خطوات واسعة لمراجعة سياستها الاعلامية والصحافية، بما يظهر عزمها على تفعيل الساحة الاعلامية العراقية في الداخل والمؤيدة للعراق في الخارج، وتبدو اول ملامح هذا الاعداد من خلال استدعاء المستشارين الاعلاميين بالسفارات العراقية الى بغداد للتشاور من اجل انضاج خطة صحافية واسعة المدى. وبالفعل توجه الى بغداد المستشار الاعلامي لسفارة العراق في العاصمة الاردنية عمان التي تشهد فاعلية كبيرة في علاقتها مع الصحافيين الاردنيين المتعاطفين مع القيادة العراقية.

ويقود وزير الاعلام العراقي الدكتور همام عبد الخالق في هذا الشأن سياسة تعتمد السرعة والدقة، ويعود ذلك لخلفيته العلمية، التي جعلته يفكر في الخروج من وضع اعلامي محاصر خارجيا ومقيد داخليا. وتؤكد مصادر حكومية اعلامية عراقية لـ«الشرق الأوسط» ان عبد الخالق «نجح في اقناع نجل الرئيس العراقي الاكبر عدي الذي اعيد انتخابه كنقيب للصحافيين العراقيين، بالمشاركة الفاعلة من اجل توحيد التحرك الاعلامي والصحافي في العراق، ويبدو ان ذلك اقترن بتوجيه نداء العودة الذي اطلقه عدي، ولاقى رفض وتجاهل الصحافيين والكتاب العراقيين. فعلى الصعيد الداخلي تم اقرار خطة جديدة لاصدار 15 صحيفة اسبوعية في المرحلة الاولى، بالاضافة الى صحف يومية ستحاول الحكومة ابقاءها خارج سيطرتها الكاملة، وما زالت الاستعدادات تجري بسرعة لافتتاح قناة تلفزيونية جديدة تعمل بالاضافة الى تلفزيون العراق وتلفزيون الشباب الذي يسيطر عليه عدي بينما ينتظر العراق وصول اجهزة ارسال تلفزيوني. واكدت مصادر دبلوماسية عراقية لـ«الشرق الأوسط» ان «مباحثات مع تركيا كان يؤمل لها النجاح لانطلاق القناة الفضائية العراقية، توقفت بعد رفض لجنة العقوبات للطلب العراقي، على اعتبار أن اطلاق قناة فضائية لا يدخل ضمن الاحتياجات الاساسية للشعب العراقي». وتسعى كوادر فنية عراقية للعمل على تقوية البث الاذاعي للاذاعات الرئيسية في العراق، وهي اذاعة بغداد، وصوت الجماهير، وام المعارك، فيما وصلت قطع غيار مهمة للاذاعة العراقية من المانيا، بعد صفقة يقال انها مررت بعلم الحكومة الالمانية.

اما على الصعيد الخارجي، فيبدو احد الاهداف الاساسية للسياسة العراقية هو تفتيت جهود المعارضة العراقية على الساحة الاعلامية بقوة، عبر اعلام موحد، يمكن ان يعبر عن كل او معظم توجهات المعارضة العراقية. ويرى وزير الاعلام العراقي «ان الخطاب الاعلامي المعارض ضعيف ومتهاو بلا مبادئ وبلا اخلاق ويفتقد للوجوه الفكرية».

ويؤيد احد الصحافيين العراقيين راي الوزير، لكنه يضيف ان «هذا لا يعني عدم سذاجة الاعلام العراقي الرسمي». واكد مسؤول عراقي اعلامي لـ«الشرق الأوسط» ان «خطة لاصدار مطبوعة يومية واسبوعية اضافة لقناة فضائية تعمل لحساب العراق في الخارج، تطبخ على نار هادئة وانها قطعت شوطا مهما لتوفير مستلزمات التأسيس». واجرى المستشار الاعلامي لمجلس الوزراء العراقي ناجي الحديثي مباحثات بهذا الصدد في العاصمة السويدية، بالاضافة الى مباحثات اخرى في عمان مع شخصيات اعلامية عربية، تعاونت لاكثر من مرة مع الاعلام العراقي. كما التقى الحديثي مع شخصية اعلامية عراقية في السويد يؤمل منها المساهمة الفعالة في الجهد العراقي الاعلامي الجديد».

وكان الحديثي يراس وفد العراق الى اجتماعات اليونسكو التي انعقدت في باريس اخيرا. ولن يكون النشاط الاعلامي الخارجي العراقي مقتصراً على صحافيين عراقيين، بعد ان دخل على الخط صحافيون عرب، يأملون صفقة كبيرة مع العراق. كما يامل العراق من مؤيديه في الخارج من كتاب وصحافيين الالتفات الى نقاط طلبت الحكومة العراقية التركيز عليها في الفترة الحالية واولها: ضرورة مساهمة كافة الاقلام في الدعوة لتناسي حرب الخليج الثانية واغلاق البحث فيها وثانيها: ان العراق فرض عليه الحصار والحرب والتهديد المستمر بالعدوان عليه، بسبب موقفه المتميز من التسوية السلمية مع اسرائيل.

اما النقطة الثالثة: فهي ضرورة حشد كافة الاقلام لاظهار معاناة الشعب العراقي من جراء الحصار المفروض عليه لاكثر من 7 سنوات وعدم الاشارة الى زيادة المبالغ المقررة في قرار النفط مقابل الغذاء. وطالبت الاجهزة الاعلامية العراقية ـ من مؤيدي العراق ـ بضرورة التركيز على الحاجة لعقد القمة العربية في اسرع وقت بحضور العراق، باعتبارها الوسيلة الوحيدة الممكنة لتحقيق المصالحة العربية ـ العربية.

ولم تخف مصادر دبلوماسية عراقية أن «النشاط الاعلامي العربي الحالي يقدم خدمة كبيرة للعراق من اجل رفع الحصار عنه وعودة الحكومة العراقية للصف العربي. ونشطت اتصالات عراقية من قبل عن مسؤولين اعلاميين مع كتاب واصحاب صحف ومجلات عربية. واكد مصدر اعلامي رسمي عراقي لـ«الشرق الاوسط» ان «مجلس الوزراء العراقي وافق على زيادة مخصصات وزارة الاعلام العراقية». واكد المصدر ان «الحكومة العراقية ستساهم ـ باعتبارها شريكا ـ في استعدادات عدي لاصدار المطبوعات الدورية (جريدة يومية ومجلة)». واكد هذا المصدر ان «3 شركاء عرب سيدخلون ضمن ما يطلق عليه «امبراطورية عدي للاعلام الخارجي»، وكشف ان احد الشركاء خليجي والآخر اردني، فيما لم يحدد شخصية الشريك الثالث.

لفضح الممارسات الإسرائيلية وطرح الموقف الموضوعي

لجنة عربية إسلامية تضع خطة لمواجهة تهويد القدس

القاهرة : «الشرق الأوسط»

بدأت أمس اللجنة العربية ـ المعنية بوضع خطة تحرك اعلامية عربية مشتركة، لتغطية قضية القدس ـ مناقشة عدد من أوراق العمل التي تقدمت بها الدول الأعضاء، بشأن خطة التحرك الاعلامي العربي المشترك، للتعامل مع قضية القدس في المرحلة المقبلة.

وذكرت مصادر الجامعة العربية أن الاجتماع المنعقد بمقر الجامعة بالقاهرة لمدة يومين، «ياتي تجاوباً مع قرار مجلس وزراء الاعلام العربي، بادراج موضوع دعم صمود القدس وحماية عروبتها ـ كبند دائم ـ على جدول أعمال المجلس، ودعوتهم لفضح الممارسات العنصرية الاسرائيلية في مدينة القدس، التي تستهدف الى افراغها من سكانها العرب، وتغيير معالمها، واحاطتها بسور من المستعمرات الاسرائيلية».

ودعت اللجنة الدائمة للاعلام العربي ـ خلال اجتماعها الأخير في شهر ديسمبر (كانون الاول) الماضي بالقاهرة ـ الى «فضح مغزى اسرائيل من دعوتها لعقد مؤتمر البلديات في مدينة القدس أول مايو (أيار) المقبل، مع ضرورة توحيد النشاط الاعلامي العربي والفلسطيني، في اطار سياسة اعلامية عربية واحدة بشأن قضية القدس».

وأوصت اللجنة الدائمة للاعلام العربي بتشكيل فريق عمل، يكلف بوضع خطة تحرك اعلامية عربية مشتركة، تتولى تنفيذها وسائل الاعلام العربية، لتغطية قضية القدس»، كما دعت المدن العربية لمخاطبة البلديات المدعوة لحضور مؤتمر البلديات لمقاطعته».

وقررت «اعتبار عام 1998 عاما لنصرة قضية القدس في وسائل الاعلام العربية، والبدء في حملة اعلامية عربية، بهدف توأمة مدينة القدس مع المدن والعواصم العربية والصديقة». ويستهدف مشروع الخطة الاعلامية ـ التي أعدتها وزارة الاعلام الفلسطينية ـ «افشال المحاولات الاسرائيلية لاضفاء شرعية دولية على احتلال وضم مدينة القدس العربية، وشن حملة اعلامية مكثفة ـ موجهه للرأي العام العالمي والعربي والاسلامي والفلسطيني ـ من أجل ممارسة الضغوط السياسية والدبلوماسية والأدبية، ضد الاجراءات الاسرائيلية اللاشرعية في المدينة المقدسة».

وتنص الخطة على «دعوة السفارات العربية، والملحقين الاعلاميين، والكتاب والصحافيين والاعلاميين الفلسطينيين والعرب في الولايات المتحدة واوروبا، ومكاتب الجامعة العربية، لممارسة نشاط اعلامي على الساحتين الفلسطينية والعربية، وتخصيص صفحة على الانترنت لتغطية الموقف الفلسطيني والعربي، وبرمجة الردود ضد الموقف الاسرائيلي من القدس».

وتدعو الخطة الى عقد مؤتمر دولي في فلسطين، في النصف الثاني من عام 1998، يضم شخصيات عالمية، وممثلين عن شعوب وبلدان تعرضت لمحاولات إبادة وتطهير عرقي وعنصري، مثلما يتعرض له الشعب الفلسطيني.

ومن المقرر ان يناقش مجلس وزراء الاعلام العرب هذه الخطة في اجتماعه المقبل يوم 24 يونيو (حزيران) المقبل، بعد استكمال اللجنة المعنية اعدادها وعرضها على اللجنة الدائمة للاعلام العربي.

ارتفع عدد نوابه في البرلمان إلى 230 عضوا

المؤتمر الشعبي يفوز في الانتخابات التكميلية في أربع دوائر باليمن

صنعاء: من حسين الجرباني

اكدت مصادر اللجنة العليا للانتخابات امس فوز مرشحي المؤتمر الشعبي العام (الحزب الحاكم في اليمن) في الانتخابات التكميلية التي جرت يوم الاربعاء الماضي في الدوائر الاربع الشاغرة في محافظة صنعاء وإب وذمار وحجة.

وقالت هذه المصادر لـ«الشرق الاوسط» ان انتخابات الدائرة 283 في مديرية وشحة فاز فيها مرشح المؤتمر الشعبي حسين الزبيري بعضوية مجلس النواب، وشهدت بعض المراكز الانتخابية فيها توترا بين المرشحين الامر الذي اجل الاقتراع في المركز (د) من نفس الدائرة الى عدة ساعات عن موعده المحدد في القانون الانتخابي وهو الثامنة صباحا الى 12 ظهرا. واعلن نائب رئيس اللجنة العليا للانتخابات محمد حسن دماج ان الخلاف كان بسبب تنافس قبلي في هذه الدائرة، كما ان المركز (ب) لم تجر فيه انتخابات بسبب التوتر الذي ساد. بينما سارت الامور في المراكز الانتخابية بشكل طبيعي. واكد ان الانتخابات في هذه الدوائر لم تشهد تنافسا حزبيا بين المرشحين اذ دخل المؤتمر الشعبي هذه الانتخابات دون مشاركة من الاحزاب والتنظيمات السياسية.

وفاز في الدائرة 93 في مديرية بعدان في محافظة إب (170 كيلومترا جنوب صنعاء) علي عبد اللطيف بن قايد عن المؤتمر الشعبي العام. كما فاز في الدائرة 238 في محافظة صنعاء مرشح الحزب الحاكم يحيى محمد علي المطري.

واكدت مصادر مطلعة في محافظة ذمار (100 كيلومتر جنوب صنعاء) فوز يحيى محمد السنباني في الدائرة 204 والتي تأخر فرز الاصوات فيها بسبب كثافة عدد اصوات الناخبين.

وبهذه النتيجة يرتفع عدد مقاعد المؤتمر الشعبي العام في البرلمان اليمني الى 230 مقعدا من اصل 301. وكان الحزب قد فاز في الانتخابات التي جرت اواخر ابريل (نيسان) الماضي بـ226 مقعدا بينما فاز حزب «الاصلاح» بـ 64 مقعدا. وفاز حزب التجمع الوحدوي الشعبي الناصري بـ 3 مقاعد.

وستعلن النتائج رسميا في الدوائر الاربع في وقت لاحق.

على جدول أعمال مباحثات مبارك وبلير في القاهرة

مبادرة أوروبية لإنقاذ السلام والنشاط الإرهابي والتعاون الاقتصادي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يعقد الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس وزراء بريطانيا توني بلير مؤتمرا صحافيا مشتركا اليوم، في ختام زيارة بلير التي بدأت مساء امس للقاهرة، وهي اول زيارة يقوم بها رئيس وزراء بريطاني لمصر منذ نحو 50 عاما.

ومن المقرر ان يكشف الرئيس مبارك وبلير خلال هذا المؤتمر عن خطة التحرك الاوروبي في المرحلة المقبلة، لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط من المخاطر التي تواجهها، نتيجة التعنت الاسرائيلي الذي يمارسه رئيس حكومة الليكود الاسرائيلية بنيامين نتنياهو، كما يكشف بلير عن ملامح مبادرة اوروبية، باعتبار ان بريطانيا هي رئيسة الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي.

وعلم ان الاوساط السياسية والدبلوماسية في القاهرة، تعلق امالا خاصة على زيارة بلير، وتنشيط الدور الاوروبي في هذه المرحلة، لتحقيق منطق توازن المعادلات، في ظل الانحياز الاميركي الواضح الى جانب اسرائيل، ومن أجل كسر حدة احادية القوى العالمية الكبرى في المنطقة. وترى هذه الأوساط ان جولة بلير «قد تكون حافزا لدفع الادارة الاميركية للاسراع باعلان مبادرتها الجديدة لانقاذ عملية السلام، والتركيز على عنصر التوازن بين مصالح كل من الاطراف العربية واسرائيل، في اطار متطلبات تحقيق السلام في المنطقة».

وفي الوقت الذي يتصدر فيه ملف السلام مباحثات بلير في القاهرة، فإن هناك ملفات اخرى تحتل مساحات واسعة من اهتمامات مصر وبريطانيا، لان مصر هي الرئيس الحالي للقمة العربية، اضافة الى القضايا التي ستبحث على صعيد العلاقات الثنائية.

وفي هذا الاطار يبحث الجانبان في التطورات الاخيرة للأوضاع في منطقة الخليج، والآثار السلبية التي يمكن ان تنجم عن أي مواجهة جديدة بين العراق والولايات المتحدة خاصة في ظل أزمة التفتيش على اسلحة الدمار الشامل في العراق، والدور الذي يمكن ان تلعبه بريطانيا لرفع المعاناة عن الشعب العراقي. ومن المقرر ايضا ان تتطرق المباحثات المصرية - البريطانية الى ازمة لوكربي الليبية - الغربية، في ضوء تطوراتها الأخيرة، والتطلع العربي الى رفع العقوبات المفروضة على ليبيا.

وستتطرق المباحثات ايضا الى ملف العناصر الارهابية الموجودة في بريطانيا، وطلب مصر معالجة هذا الملف، وتسليم هذه العناصر. وتسعى بريطانيا الى ازالة اسباب الخلاف، الذي نشا نتيجة حملة الانتقادات الحادة التي وجهتها مصر اليها، في اعقاب حادث الاقصر الارهابي.

وفي اطار زيادة معدلات الاستثمار المشترك، والتعاون الاقتصادي والتجاري بين مصر وبريطانيا، واهتمام مصر بوجود العلاقات الاقتصادية - بصفة دائمة - على جدول اعمال اي مباحثات تعقدها مع اطراف عربية أودولية، يلتقي توني بلير صباح اليوم، مع مجلس الأعمال المصري - البريطاني على افطار عمل، لبحث تعزيز المشاركة التجارية والتعاون بين رجال الاعمال في البلدين.

ومن المقرر ايضا ان يلتقي بلير - قبل مغادرته القاهرة، متوجها الى المملكة العربية السعودية بعد الظهر - الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر.

لجنة للأمم المتحدة: ليبيا خرقت العقوبات

الامم المتحدة - رويترز: قالت مصادر لجنة عقوبات ليبيا المنبثقة عن الامم المتحدة ان اللجنة وافقت يوم الخميس الماضي على ان طرابلس خرقت العقوبات المفروضة عليها بنقلها جوا 105 من الحجاج الى السعودية على متن طائرة ليبية في 29 مارس (اذار) الماضي.

وفوضت اللجنة رئيسها السفير السلوفيني دانيلو تورك ان يبعث برسالة الى بعثة ليبيا في الامم المتحدة بشأن هذا الانتهاك.

وقالت المصادر بعد اجتماع مغلق للجنة ان صياغة الرسالة من المتوقع ان تكون محل مزيد من المشاورات.

تونس شيعت الباهي الأدغم في جنازة رسمية

تونس: «الشرق الأوسط»

شيع مساء أول من امس جثمان رئيس وزراء تونس الأسبق الباهي الأدغم في جنازة رسمية الى مثواه الأخير بمقبرة الزلاج بالعاصمة التونسية. وتقدم موكب التشييع الدكتور حامد القروي رئيس الوزراء وشارك فيه عدد كبير من أعضاء الحكومة وحزب التجمع الدستوري الحاكم بالاضافة الى سفراء الدول العربية والاسلامية المعتمدين في تونس.

وقد انطلق موكب الجنازة الرسمي من مقر الحزب الحاكم حيث نقل الجثمان على عربة عسكرية يرافقها جنود من الجيش التونسي، والقى رئيس الوزراء التونسي كلمة تأبين في المقبرة عدد فيها مناقب وخصال الفقيد الذي ساهم منذ نعومة اظفاره في الحركة الوطنية التونسية.

ويذكر ان الفقيد البالغ من العمر 85 عاما توفي الاثنين الماضي بأحد مستشفيات العاصمة الفرنسية.

وتقلد الباهي الادغم العديد من المناصب الهامة في تونس سواء على الصعيد الحزبي او على الصعيد الحكومي حيث كان أول رئيس حكومة في تونس بعد الاستقلال عام 1956.

القاهرة تعد خطة أمنية جديدة لمعالجة آثار «أحداث بلقاس»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في خطوة جديدة لمعالجة الأوضاع الامنية، التي نشأت بعد احداث المواجهة التي وقعت حديثا بين قوة شرطة مصرية ومواطنين في مدينة بلقاس (بمحافظة الدقهلية على مسافة 160 كيلومترا شمال القاهرة)، عندما تدخلت الشرطة لفض احداث شغب نشبت هناك، أصدرت مديرية امن الدقهلية حركة تنقلات داخلية اوقفت بمقتضاها النقيب ايهاب شبانة رئيس مباحث مركز بلقاس عن العمل لمدة شهر، واستبعدته من أعمال البحث الجنائي نقلا الى وحدة أمن المديرية.

وصدر قرار بتعيين الرائد مجدي ابو شادي - رئيس مباحث قسم ثان المنصورة - رئيسا لمباحث بلقاس.

وتم نقل النقيب علاء الغرباوي - رئيس وحدة الاشتباه بادارة البحث الجنائي بالمنصورة - الى منصب رئيس مباحث قسم ثان المنصورة.

على صعيد ذي صلة، انتهى وكيل الادارة العامة للتفتيش والرقابة للوجه البحري بوزارة الداخلية، من اعداد تقرير كامل عن احداث بلقاس الاخيرة، بعد الانتهاء من استجواب مدير المباحث الجنائية، ورئيس ومفتش المباحث، لعرضه على اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية وركزت التحقيقات على تحديد مسؤولية اعطاء الأوامر باطلاق النار، لفض مظاهرات الشغب التي وقعت هناك.

من جانبه كشف اسماعيل المغازي - رئيس المجلس المحلي للمدينة - انه «قبل نشوب الاحداث الأخيرة عقد المجلس عدة اجتماعات طارئة لمناقشة سوء معاملة رجال الشرطة للمواطنين، كان أخرها قبل وقوع الحادث باسبوع. وتم البت في العديد من الاحكام الصادرة ضد بعض المواطنين، وتعاون نواب مجلس الشعب لاتخاذ الاجراءات اللازمة للمعارضة في هذه الاحكام، وتسديد الغرامات، وتم الانتهاء من 32 حكما قضائيا، في اطار الحيلولة دون هجوم المواطنين على رجال الشرطة في ساعات متأخرة من الليل.

عطاف: الجزائر بخير ولا مستقبل للإرهاب فيها

الجزائر - الوكالات: اكد وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف ان «الجزائر بخير» وانه «لا مستقبل للارهاب»، متهما الاعلام الغربي بنقل صورة «مغايرة للواقع» في تغطيته لاوضاع بلاده. جاء ذلك في مؤتمر صحافي مشترك عقده الوزير الجزائري مع نظيره القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الذي زار الجزائر اول من امس.

واضاف عطاف ان مباحثاته مع الشيخ حمد بن جاسم تناولت جملة من القضايا ذات الاهتمام المشترك ومن بينها مسار السلام في منطقة الشرق الاوسط والأوضاع السائدة في منطقة الخليج العربي، فضلا عن الاوضاع والتطورات في المغرب العربي. واشار عطاف الى ان المحادثات تناولت باسهاب الاوضاع في الجزائر مؤكدا ان مايقال في الاعلام الغربي مغاير للاوضاع الحقيقية الموجودة على ارض الواقع.

وقال «نؤكد لاخواننا في الوطن العربي ان الجزائر بخير وان الوضع الامني في تحسن دائم وملحوظ وان الارهاب لامستقبل له بالجزائر».

واوضح وزير الخارجية القطري ان زيارته للجزائر سمحت له بوضع لبنة جديدة في العلاقات الثنائية وان هناك آفاقا كبيرة للتعاون بين البلدين بوضع اسس للعمل المشترك وتشجيع التعاون بين رجال الاعمال، مرحبا باستثمار رجال الاعمال في البلدين لاسيما في مجال البنوك. واستقبل الرئيس الأمين زروال الشيخ حمد بن جاسم الذي كان قد التقى قبل ذلك مع رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى.

في تقريرها حول صفقة الصواريخ البريطانية للكويت

لجنة برلمانية توصي وزارة الدفاع بعدم الركون لحسن نية المتعاقد

الكويت: من فارس السلمان

اوصت لجنة حماية المال العام في مجلس الامة الكويتي ان تراعي وزارة الدفاع - وسائر الجهات الحكومية - في العقود التي تبرمها «عدم الركون الى حسن نية المتعاقد معهم».

وطالبت اللجنة في تقريرها بشأن صفقة الصواريخ البريطانية «سي سكوا» وزارة الدفاع «بأن تضع في العقد من الشروط والضمانات ما يكفل تنفيذ المتعاقد لالتزاماته تنفيذا كاملا». ويذكر ان المادة 54 من قانون المناقصات العامة رقم 1964/37، توجب على المتعاقد - قبل توقيع العقد - تقديم الكفالة النهائية ضمانا للالتزام بتنفيذ شروطه، وان تكون هذه الكفالة صالحة طوال مدة التنفيذ، كما توجب حجز دفعة من المستحقات المالية للمتعاقد، لا تصرف الا بعد انتهاء فترة الضمان، او تقديم خطاب ضمان بقيمتها.

كما اوصت اللجنة - في تقريرها الذي سيناقشه المجلس خلال الايام المقبلة - بأن تكون للجنة الفنية التي تتولى عمليات الفحص المبدئي للزوارق والصواريخ، وتسلمها نهائيا، على مستوى عال من الكفاءة الفنية حتى يكون في وسعها ان تكشف في الوقت المناسب عن اي عيوب في الصناعة قبل التسلم النهائي، والوفاء بآخر دفعة مالية، وان تكفل الاطمئنان الى تناسق وتكامل عناصر التعاقد الثلاثة (الزوارق ومنظومة الصواريخ والصواريخ).

وطلبت اللجنة ايضا ان تلتزم وزارة الدفاع بذلك في العقود التي تبرمها، ايا كان موضوعها، متى بلغت قيمتها 300 الف دولار فاكثر.

ويذكر ان الكويت ابرمت في صيف العام الماضي صفقة الصواريخ البريطانية «سي سكوا» لتركيبها على الزوارق البحرية للقوة الكويتية، غير ان بعض نواب مجلس الامة احتجوا على ذلك، وطالبوا باحالة الامر الى لجنة حماية الاموال العامة، التي شكلت لجنة فرعية للتحقق من الامر.

كما اجتمعت مع نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع الشيخ سالم صباح السالم، بعد ان رأت اللجنة الفرعية ان وزارة الدفاع لم تلتزم بتوصية مجلس الامة، بشأن كيفية تشكيل اللجنة العسكرية الجديدة. وان هناك قصورا في ضمانات تنفيذ العقود مما يولد الشعور بالخوف مما قد ينشأ في المستقبل من خلاف بين الاطراف المتعاقدة، يؤدي الى ضياع الحق العام.

ورأت اللجنة ان وزارة الدفاع اشترت الصواريخ البريطانية مع انها الاعلى سعرا، ومع عدم وجود ما يؤكد افضليتها على غيرها، واشارت الى ان ممثلي وزارة المالية في لجنة الدراسة وتنقيح واختيار عروض التعاقدات العسكرية، في اجتماعها بتاريخ 5 ديسمبر (كانون الاول) عام 1995، تحفظوا على التوصية باختيار الصواريخ البريطانية، استنادا الى ان الصواريخ استخدمت فقط جو - ارض، ولم تستخدم فعليا باطلاقها من اسطح السفن، وانه حتى الدول المصنعة لها لم تستخدمها في البحرية التابعة لها. وقالت انهم بينوا ان اللجوء الى اختيار عرض الشركة البريطانية لا يصح، الا اذا كان العرض الفرنسي الاخر غير مقبول فنيا، وهو ما لم يحدث.

الصحاف: ذاهب إلى نيويورك للمطالبة برفع الحظر النفطي

عمان: «الشرق الأوسط»

اكد محمد سعيد الصحاف وزير الخارجية العراقي انه سيطلب من مجلس الامن الدولي خلال زيارته الوشيكة الى نيويورك رفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ غزوه الكويت عام 1990، داعيا العرب الى «دعم مطالب العراق» في هذا الشأن.

وقال الصحاف لـ«الشرق الاوسط» اثناء مروره بالعاصمة الاردنية عمان امس في طريقه الى القاهرة ثم الى نيويورك «سنذهب الى نيويورك ليس فقط للاجتماع مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان او حضور اجتماع عادي بشأن مذكرة التفاهم التي وقعت في 23 فبراير (شباط) الماضي بين العراق والامم المتحدة بل لنقول انه حان الوقت لتطبيق القرار 687 والفقرة 22 منه بالتحديد، كمقدمة لرفع شامل وكامل للحصار».

واضاف «كفى ظلما، فما يعانيه العراقيون من جراء الحصار جريمة ينفذها الذين يصرون على اطالة الحصار بغرض قتل اكبر عدد من العراقيين».

وقال الوزير العراقي ان على العرب «ان يدعموا مطالب العراق بضرورة التطبيق السريع للفقرة 22 من القرار 687 واننا نأمل ان نجد موقفا عربيا داعما لمطالبنا العادلة وستكون العلاقة مع اللجنة الخاصة والموقف العربي محور اجتماع لنا في القاهرة قبل توجهنا الى نيويورك».

واضاف: «سقطت المزاعم الاخيرة التي كانت تقول ان العراق يخفي اسلحة محظورة في القصور الرئاسية. جاءوا وفتشوا ولم يجدوا شيئا ولن يجدوا شيئا مهما طال بقاؤهم. فببساطة اوفينا بكامل التزاماتنا تجاه قرارات مجلس الامن رغم جورها».

ونفى الصحاف ان تكون المطالب العراقية التي تجسدت في بيان مجلس قيادة الثورة العراقي منذ يومين مؤشرا على نية لالغاء اتفاق بغداد، وقال «المطالب العراقية لا تعني اننا سنوقف من جانبنا او نلغي من جانبنا اتفاق بغداد.. لا مطلقا»، واضاف «ان الامر المطلوب الآن هو اظهار التزام الطرف الثاني بهذا الاتفاق الذي يعني ايضا العمل السريع من اجل رفع الحصار الظالم المفروض على العراق». وقال الصحاف «اننا نأمل ان تفضي مراجعة العقوبات المفروضة على الشعب العراقي في نهاية الشهر الحالي الى تقدير ما التزم العراق به من تنفيذ قرارات مجلس الامن ذات الصلة مما يعني ان الفقرة 22 من القرار 687 حان الوقت لتنفيذها».

القضايا الاقتصادية تصدرت محادثات وزير الخارجية القطري في تونس

تونس: «الشرق الأوسط»

اختتمت امس في تونس اعمال الدورة الثانية للجنة المشتركة القطرية - التونسية برئاسة الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني وزير خارجية قطر وسعيد بن مصطفى وزير خارجية تونس. وتم التوقيع على محضر جلسات اللجنة التي بحثت في سبل تدعيم التعاون الثنائي بين البلدين وتطويره ليشمل العديد من المجالات وخاصة المجالات الاقتصادية والمالية والقضائية والتربية والتعليم والصحة والثقافة.

واعرب وزيرا خارجية قطر وتونس عن ارتياحهما لما تم تحقيقه على صعيد التعاون الثنائي بين البلدين منذ انعقاد الدورة الاولى للجنة المشتركة عام 1995. ووصل الشيخ حمد في وقت لاحق الى دمشق لزيارة تستغرق يومين يلتقي خلالها كبار المسؤولين السوريين.

الباز يطالب أميركا بعدم التحيز لإسرائيل ويجدد دعوة مصر لنزع أسلحة الدمار الشامل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت مصر ان «التأييد المنحاز لاسرائيل، على حساب المصالح العربية، هو خطأ كبير تقع فيه الولايات المتحدة الاميركية»، وأوضحت ضرورة «الحيدة التامة». اعلن ذلك الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك، في كلمة له امام «مؤتمر للشباب» في مدينة بورسعيد، مساء اول من أمس، وقال «ان الولايات المتحدة ليس لديها ادوات للتأثير المباشر على اسرائيل، والسياسات التي تتبعها اسرائيل تهدد الامن القومي العربي، وهي تحاول التحكم في مقدرات الشعب الفلسطيني، والسيطرة على جنوب لبنان، اضافة الى اصرارها على الاحتفاظ بالجولان السورية والاراضي الفلسطينية».

واضاف الباز قوله ان «لمصر مواقفها السياسية المستقلة في مختلف الاتجاهات، والارادة الوطنية لا يمكن ان ترهن لدولة اجنبية، وان كان لا ضرر من وجود مساحة من التعاون مع الولايات المتحدة الاميركية، طالما ان ذلك لا يتعارض مع المصالح المصرية» واكد ان «مصر مستعدة لاقامة تعاون وعلاقة طيبة مع كل دول العالم، شريطة عدم التدخل في شؤوننا الداخلية، أو تطبيع سياساتنا بما يحقق مصالح الدول الأخرى، فلا يمكن ان نفترض ان مصالح مصر تتطابق مع المصالح الاميركية».

وجدد الباز «تأكيد مصر على ضرورة اخلاء منطقة الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل، وتحقيق مبادرة الرئيس مبارك في هذا الشأن» مؤكدا ان «تمسك اسرائيل ببرنامجها النووي، يمثل تهديدا للأمن العربي، ويمثل ايضا عبئا عليها، أكثر منه حماية او تأمينا، ومن الأفضل ان تتفرغ شعوب المنطقة - سواء الدول العربية.

يوم حافل للموفد الأميركي إلى كابل وشمال أفغانستان

«طالبان» تتجاوب مع رسالة ريتشاردسون وتؤكد معارضتها لأي «إرهاب» من أراضيها

إسلام آباد: من جمال محمود اسماعيل وأ.ف.ب

اعلنت حكومة «طالبان» الافغانية في العاصمة كابل موافقتها على هدنة مؤقتة لبدء التفاوض مع «تحالف الشمال» المعارض، وذلك بعدما طلب المندوب الاميركي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون من الحركة، عبر الرجل الثاني فيها ملا محمد رباني، «بادرة حسن نية» للعمل لانجاح الجهود التي تقوم بها الامم المتحدة وتحظى بالدعم الاميركي.

وكان الوفد الاميركي قد وصل الى العاصمة الافغانية من اسلام اباد صباح امس لكنه لم يحمل في جعبته اي خطة محددة للسلام في افغانستان، مفضلا دعم الخطة الحالية للامم المتحدة، والتقى ريتشاردسون برباني لمدة ساعتين ثم توجه للقاء ممثلي المعارضة في الشمال. وقال السفير الافغاني في باكستان ملا عبد الحكيم مجاهد لـ«الشرق الأوسط» ان الوفد الاميركي سيحث كل الاطراف الافغانية على التفاوض ملوحا لها بالدعم العالمي لافغانستان في حال استقرار الاوضاع فيها، ومحذرا اياها في الوقت نفسه من امكانية تخلي المجتمع الدولي عن القضية الافغانية اذا واصلت الاطراف الافغانية الصراع الدموي في ما بينها.

واضاف السفير الافغاني ان الموافقة على الهدنة من قبل «طالبان» كان مشروطة بالا تقوم المعارضة بشن هجوم على المناطق التي تسيطر عليها «طالبان»، وان اي هجوم من قبل المعارضة على هذه المناطق سيجعل الحركة في حل من الهدنة المتفق عليها لبدء التفاوض مع المعارضة قبل السابع والعشرين من الشهر الجاري.

وشملت افكار الوفد الاميركي - حسب مصادر الخارجية الافغانية في كابل التي اتصلت بها «الشرق الأوسط» هاتفيا - قضايا تعليم وعمل المرأة حيث أبدت حكومة «طالبان» موافقتها على عمل المرأة في المجالات المخصصة لها مثل الطب والتعليم وادارة المراكز النسائية.

ووافقت حكومة «طالبان» كذلك على توسيع اطار تعليم الفتيات شريطة حصولها على مساعدات من المجتمع الدولي لهذا الغرض، وان يكون التعليم مطابقا لقواعد الشريعة الاسلامية.

واما بخصوص الارهاب ووجود العشرات ممن يسمون بـ«الافغان العرب» في مناطق «طالبان»، اوضحت الحكومة الافغانية للوفد الاميركي معارضتها استخدام الاراضي الافغانية منطلقا لأي عمل عسكري او حتى اعلامي ضد اي دولة. ونفت الحكومة صدور اي فتوى من العرب المقيمين في مناطقها ضد الاميركيين، كما اكدت عزمها اتخاذ كل ما بوسعها من تدابير لمنع تجارة المخدرات او زراعتها في مناطق سيطرتها. ولكن في المقابل طلبت «طالبان» من الوفد الاميركي حث المجتمع الدولي على تخصيص مبالغ اكثر لمساعدة المزارعين الافغان على ايجاد البديل المناسب لزراعة الافيون في افغانستان.

وقال وزير الاعلام في حكومة «طالبان» لـ«الشرق الأوسط» في اسلام اباد، ان المباحثات المقبلة مع المعارضة ستعقد في العاصمة الباكستانية، وان «على المعارضة اثبات جديتها في السعي من اجل التوصل للسلام في افغانستان»، رافضا التعليق عما يمكن حدوثه في حال فشل المباحثات وهل سيتجدد القتال في ضوء ما يقال عن حشود من قبل الحكومة والمعارضة شمالي كابل. غير انه اردف ان الحكومة الافغانية بقيادة «طالبان» تملك كل ما تستطيع الدفاع به عن العاصمة كابل. اما قوات احمد شاه مسعود فلا يمكنها التقدم باتجاه العاصمة الافغانية «نظرا لما تعانيه من تصدع في صفوفها» حسب قوله.

وكانت مصادر افغانية قد تحدثت عن وقوع اشتباك بين قوات مسعود واخرى موالية لحليفه الرئيس السابق برهان الدين رباني، واشارت الى وقوع اكثر من مائتي عنصر من قوات مسعود في اسر القوات الموالية للرئيس السابق في ولاية بدخشان، مسقط رأس رباني. وعزت هذه المصادر امتناع توجه الوفد الاميركي لبدخشان لمقابلة الرئيس المعزول رباني هناك- كما كان مقررا في السابق - لوجود التوتر فيها بين قوات رباني وقوات مسعود. الا ان مسعود خليلي سفير الحكومة الافغانية المعزولة في دلهي قال لـ«الشرق الأوسط» عبر الهاتف انه «لا صحة لمثل هذه الشائعات ولا خلاف بين الرئيس رباني ومسعود مطلقا».

-على صعيد آخر، اكد الموفد الاميركي ريتشاردسون امس في اسلام اباد ان واشنطن تؤيد بقوة اجراء باكستان والهند «حوارا شاملا» لحل خلافاتهما بما فيها مسألة كشمير. وشدد ريتشاردسون على هذه النقطة في لقاء عقده مع رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف قبل انتقاله الى افغانستان.

وجاء في البيان الرسمي الاميركي عن اللقاء ان شريف اوضح من جهته «خطورة وحجم التهديد الذي تشكله على باكستان ترسانة الهند الصاروخية والنووية الكثيفة». وتابع شريف انه «ليس لدى باكستان اي خيار غير اتخاذ الاجراءات المناسبة لامنها» في اشارة واضحة الى البرنامج الصاروخي الباكستاني. ورد ريتشاردسون بان «الولايات المتحدة تتفهم وتقدر الاجراءات التي تتخذها باكستان لضمان الدفاع عن نفسها» مشيرا الى ان الادارة الاميركية تعتبر باكستان «حليفا» وهي راغبة في «تطوير علاقاتها الثنائية من اجل دفع السلام في المنطقة والتنمية الاقتصادية في باكستان».



ريتشاردسون يلتقي جهاز السفارة الاميركية في العاصمة الافغانية كابل التي زارها للتباحث مع حكومة «طالبان» امس (أ. ب)

في «اختبار عزائم» يشوبه التحدي العنيد

«الدوما» يرفض كيرينكو ثانية ويلتسين يرشحه للمرة الثالثة

موسكو: من سامي عماره

رفض مجلس النواب الروسي (الدوما) للمرة الثانية خلال أسبوع واحد تثبيت سيرجي كيرينكو رئيساً للحكومة.. وبعدما كان كثيرون يتوقعون ان يقترب كيرينكو مرشح الرئيس الروسي بوريس يلتسين من حاجز 226 صوتاً المطلوبة لتثبيته فانه لم يحصل الا على 115 صوتاً فقط أي بفارق 28 صوتاً عن المجموع الذي حققه في الجولة الأولى يوم 10 أبريل (نيسان) الجاري.

وفور اعلان النتيجة ذكرت مصادر الكرملين ان يلتسين قرر ترشيح كيرينكو للمرة الثالثة.

اعضاء «الدوما» كانوا قد أكدوا حرصهم على العلانية لدى تحديد مواقف النواب من ترشيح كيرينكو، إذ أعرب 273 نائباً عن موافقتهم على علانية التصويت مقابل 103 نواب تمسكوا بما نصت عليه لائحة المجلس حول وجوب ان يكون التصويت سرياً، ويرى المراقبون ان اقرار نظام العلانية لدى التصويت كان العقبة الأولى والأهم على طريق الموافقة على تثبيت كيرينكو. فقد تزعم هذا الاتجاه نواب الحزب الشيوعي وكتلتا سلطة الشعب و«الزراعيون» اليساريتان وكتلة يابلوكو اليمينية الليبرالية سعياً وراء استيضاح مواقف النواب وقطع الطريق على انحياز أي منهم تحت تأثير المكاسب المالية، او الوعود بالتغيير ومراعاة سلبيات المرحلة الماضية.

وكان كيرينكو قد حرص في اطار التقرير الذي ألقاه قبيل التصويت على تثبيته وكذلك في معرض اجاباته على اسئلة النواب، على ابداء حرصه الشديد على «حماية مصالح الدولة الروسية والذود عنها ازاء الدوائر الأجنبية». وتجلى ذلك في ما قاله عن انه يعتزم «الدفاع عن مصالح روسيا بغض النظر عن القروض الأجنبية أياً كان مصدرها».

ثم قال ايضاً رداً على سؤال بشأن مواقف روسيا تجاه الحظر المفروض على التجارة مع ليبيا والعراق ويوغوسلافيا «يجب على روسيا ان تتخذ موقفاً واضحاً تجاه هذه البلدان»، أما عن صادرات السلاح الى يوغوسلافيا فقال «انها يجب ان تتسم بالحصافة والاتزان بما يتفق مع المواثيق الدولية»، لكنه اشار الى ضرورة البدء في الوقت المناسب بالتعامل مع هذه البلدان نظراً لان من لا يبدأ اليوم قد يفقد مواقعه هناك غداً».

وبشأن مشكلة جزر كوريل المتنازع عليها مع اليابان قال كيرينكو «ان روسيا تعترف بوجود المشكلة لكنها لا تعتزم التفريط في اراضيها»، وانه ينظر سلباً الى مسألة تراجع روسيا عن أي مواقع في كل المجالات. وفي ما يتعلق بالجزر تحديداً اشار كيرينكو الى ان «اعلان طوكيو» (الموقع عام 1956) - الذي اعترفت فيه روسيا واليابان بوجود مشكلة الأراضي - لا يعني انها تنوي اعطاء شيء لأحد ما».

ولمزيد من التاكيد قال كيرينكو ان «احداً لا ينوي التفريط في اي شيء». ولعل هذا التصريح الذي أشار فيه ايضاً الى ضرورة التأني في تناول المشكلة وبحثها في اطار التشريعات والمواثيق الروسية والدولية يعني ضمناً التحول الى السياسة قبل عشر ساعات فقط من سفر يلتسين الى اليابان للقاء رئيس وزرائها ريوتارو هاشيموتو.

هذا وسبق يلتسين القول ان اختياره كيرينكو لرئاسة الحكومة يستند الى اعتبار ان يكون رئيس الحكومة «بعيداً عن السياسة لكي يتسنى له التفرغ بشكل كامل لشؤون الاقتصاد والادارة (!)».

هذا وكان ممثلو الكتل البرلمانية اكثر حسماً في مواقفهم وتصريحاتهم التي سارعوا بالكشف عنها قبل بدء عملية التصويت سواء من خلال كلماتهم داخل قاعة المجلس او تعليقاتهم في اروقته رداً على اسئلة الصحافيين. وبهذا الصدد أشار جينادي زيوجانوف زعيم الحزب الشيوعي الروسي الى ان البلاد بحاجة الى حكومة فعالة قادرة على العمل لا الى «طبعة ثالثة من حكومية ييجور جايدار» وأردف ان ما يطرحه كيرينكو من اقتراحات بعيد عما يمكن ان يسمى بـ«البرنامج» ولا يتضمن جديداً، مشيراً الى تجاهله للكثير من القضايا ومنها مكافحة الجريمة والفساد، وتوجه الزعيم الشيوعي الى يلتسين باقتراح عقد اجتماع مغلق يحضره نواب «مجلس الاتحاد» والدوما لمناقشة السبل الرامية للخروج من الأزمة، واشار الى مواقف مماثلة كل من جريجوري يافلينسكي زعيم كتلة «يابلوكو» وفلاديمير جيرنوفسكي زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي (القومي المتطرف) وزعيمي كتلتي «الزراعيين» و«سلطة الشعب».

مع هذا وكما توقع كثيرون بادر يلتسين بعد هزيمة مرشحه بدقائق معدودة الى ترشيحه للمرة الثالثة متحدياً «الدوما» ومصراً على وضع اعضاء الهيئة التشريعية أمام خيارين «أحلاهما مر».

وبهذا الشأن ينص الدستور الروسي في مادته 111 - 4 على ان للرئيس الحق في حل المجلس اذا رفض مرشحه لرئاسة الحكومة ثلاث مرات، وتحديد موعد الانتخابات البرلمانية المبكرة. اما عن الموعد المقترح لهذه الانتخابات فيقول الدستور انها يجب ان تجري في غضون اربعة اشهر من تاريخ حل المجلس بينما للرئيس حق اصدار المراسيم الرئاسية التي تحمل قوة القانون في غياب المجلس.

والجدير بالذكر ان مواقف كثيرين من أعضاء «الدوما» تغيرت بعيد تأكيد يلتسين اصراره على كيرينكو مرشحاً لرئاسة الحكومة. وبهذا الصدد دعا جيرينوفسكي الى «البحث عن حل وسطه» بينما حذر الكستر شوخين زعيم كتلة «روسيا بيتنا» من اغلاق مبنى المجلس في وقت يبدو عدد من الكتل النيابية غير مستعد لخوض الانتخابات المبكرة، ونقل المراقبون عن زيوجانوف «دهشته» ازاء اصرار يلتسين على موقفه.

رؤية تاريخية ومستقبلية حول نهاية الديكتاتور بول بوت

لندن: من حسن ساتي

تعليق سياسي

اخيرا مات «سالوث سار» وذلك هو الاسم الحقيقي لبول بوت سفاح كمبوديا في الساعة العاشرة والربع من مساء الاربعاء بتوقيت كمبوديا وعشية الذكرى الثالثة والعشرين لدخوله مع قواته «الخمير الحمر» العاصمة بنوم بنه يوم 17 ابريل (نيسان) 1975 لينصب ابشع حكم في القرن العشرين، اباد خلال سنيه الخمس ثلث سكان كمبوديا، وعلى مقربة من حملة دولية قادها الرئيس كلينتون من اجل القبض عليه وتقديمه كمجرم حرب لمحكمة دولية.

العدالة هي الخاسر الاكبر بموت رجل في شتاء العمر اسلم الروح في كوخ صغير وعلى سرير من الخشب دون ان يترك وصية او يتمكن من محادثة زوجته التي جاءت لتنصب له وقاء من الناموس فوجدته قد فارق الحياة.

مات بول بوت الرجل الذي لم يصب من كل وسع الحياة في باريس التي جاءها في العام 1949 لدراسة تكنولوجيا الراديو غير قراءات مشوشة عن الماركسية واعجاب فج بزحف ماوتسي تونغ وطروحاته. فاسرته النظرية وانخرط بعد عودته لكمبوديا في حركة لليسار ليدخل بعدها للغابة مع حملة سيهانوك على المعارضة اليسارية ويشكل حركة «الخمير الحمر» التي استولى بها على السلطة في ابريل 1975 ليعلن شعار «العام صفر» YEAR ZERO الذي منع فيه تداول العملة واغلق المعابد وافرغ المدن من سكانها وارسلهم للريف. وانتظم في حملة اعدامات وصلت الى مليونين وتحرش بفيتنام التي لم تجد بدا من غزو كمبوديا واطاحة نظامه في 1979.

مات بول بوت .. ولكن اسئلة كثيرة لم تمت.. مع ان اجوبة كثيرة قد ماتت بموته. اول الاسئلة.. هل يعني موت الرجل اغلاق كمبوديا ومعها الاسرة الدولية لملف الجرائم التي قضت على ثلث سكانها..؟

وثاني الاسئلة.. هل من مصلحة كمبوديا فتح ذلك الملف الذي قد يشوش كثيرا على استقرارها الوليد او قل على شعارها السياسي الغريب والمرفوع الى هذه اللحظات والذي يجد تعاطفا رسميا وشعبيا. والشعار يقول.. «المصالحة قبل العدالة»؟

في الاجابة على السؤال الاول . لا يمكن ان يغلق موت بول بوت ملف الجرائم لان بول بوت وايا كانت مسؤوليته عن تلك الجرائم لم يكن غير فرد في عصبة غارقة مثله الى اذنيها في التخطيط والتنفيذ لتلك الاعدامات، وقد استبق مساعدون لبول بوت موته ومحاولات القبض عليه منذ العام الماضي فانضموا للحكومة بعروض استثنائية ومغرية شملت العفو عنهم واعطاءهم رتبا عسكرية داخل الجيش، بل واستيعاب معاونيهم داخل المؤسسة العسكرية.. واشهر هؤلاء المساعدين لبول بوت الجنرال تاموك المعروف «بالجزار» وكي بوك الذي نفذ مذابح المسلمين واحد اركان حكومة «الخمير الحمر» ..

وهناك ليخ ساري الرجل الثاني بعد بول بوت والذي خرج عن الحركة في العام 1996 في غضون محادثات السلام، فاسقطت الحكومة عنه عقوبة الاعدام وسمحت له بتكوين حزب سياسي يحمل اسم الحركة الديمقراطية القومية.. وهو يقول الى هذه اللحظات بانه عازم على خوض المعركة السياسية.

كل هؤلاء شركاء ولا جدال.. ولكن السؤال المحوري هنا هو كيف ستتمكن الاسرة الدولية من اقناع الحكومة الكمبودية بضرورة محاكمتهم وامام مخاطر كثيرة تخشاها الحكومة على صعيد الجبهة الداخلية ولعل اهمها ان غالبية عظمى من ناشطي السياسة شاركوا بطريق او باخر وفق تقلبات الظرف السياسي حركة الخمير الحمر في نشاطاتها.. وفي مقدمة المشاركين الملك نوردوم سيهانوك نفسه الذي انضم للحركة حين فقد الحكم بانقلاب الجنرال لون نول في 1970 ورئيس الوزراء هون سين الذي كان احد ناشطي «الخمير الحمر» الى ان لجأ لفيتنام في 1976. والاشارات هنا للمشاركة السياسية والتي قد لا تعفي من المساءلة اذا فتح ملف «الخمير الحمر» كاملا ولم تتم شخصنته في بول بوت او اقرب مساعديه.

اما عن مصلحة كمبوديا في فتح ملف الجرائم، فتلك قضية خلافية داخل كمبوديا نفسها.. ففي الوقت الذي تعارض فيه منظمة تدعمها وتمولها وزارة الخارجية الاميركية وتحمل اسم مشروع *الابادة الكمبودي العفو عن* المجرمين او استيعابهم في العمل السياسي باسم تحقيق المصالحة، يسود تيار رسمي يثمن هذه الخطوات ويرى فيها اكمالا لبناء الوحدة الوطنية من جهة وكسر لاقوى دائرة في حركة «الخمير الحمر» وهي سريتها. وهم يرون هنا ان كسر حواجز السرية هذه ستمكن من تحرير عملية تدفق المعلومات والتي تتيح في النهاية *احتواء الحركة والقضاء عليها* كلية. كما ان فتح باب الانضمام للمنشقين من رموزها وناشطيها هو الذي وصل بقائدها بول بوت الى هذه الحالة من الضعف واليأس، حتى قبل وفاته، علاوة على ان الانشقاقات وتشجيعها قد رفعا عن كاهل الحكومة عبء العمليات العسكرية في مناطق نفوذ الحركة.

موت بول بوت فصل واحد من فصول كثيرة تزدحم على خشبة المسرح السياسي في كمبوديا التي تخوض معركة سياسية جعلتها تغني خارج سرب الاسرة الدولية برفع شعار «المصالحة قبل العدالة» الى ما قبل موت بول بوت وهو شعار قد يؤثر فيه موت الرجل. وأهل كمبوديا يقولون اذا كانت القهوة قوية جدا فعليك باضافة بعض الماء اليها لتتمكن من شربها. وفي مثل هذا القول ترميز واضح يتجه لقابلية التعامل مع سفاحي «الخمير الحمر» دون ان يحرموا الاسرة الدولية بالطبع حق المطالبة مستقبلا بمحاكمات قد تتطلب تدخلا اجنبيا للقبض عليهم.

وذلك ايضا هاجس قد يقلل منه موت بول بوت ، وقد لا تريد كمبوديا رؤيته كحقيقية ما بقيت على تمسكها بشعارها الغريب: «المصالحة قبل العدالة».

موجز

تمديد مدة درس ملفات المقيمين غير القانونيين في فرنسا

● اعلن وزير الداخلية الفرنسي جان بيار شوفنمان قرارا يمدد مدة درس ملفات المقيمين بطريقة غير قانونية في فرنسا شهرا واحدا حتى نهاية مايو (ايار) المقبل. وكان شوفنمان قد اطلق هذه العملية في نهاية يونيو (حزيران) الماضي على ان تنتهي في ابريل (نيسان) الجاري، وبالفعل قدم نحو 150 الفا من المهاجرين غير الشرعيين طلبات.

واضاف الوزير في تصريح نقلته وكالة «أ.ف.ب» ان هذا التمديد تقرر «نظرا لتأخر في بحث الملفات التي قدمت في الدوائر المختصة». وفي مطلع ابريل الجاري كان نحو 50 الف شخص ما زالوا ينتظرون صدور قرارات بتصحيح اوضاعهم. ويذكر انه اصدر حتى الآن 41827 اذنا بالاقامة و13798 وثيقة للاقامة المؤقتة ورفض 39516 طلبا.

هافل يتعافى تدريجيا ولكنه نصح بالراحة

● أخذت حالة الرئيس التشيكي فاتسلاف هافل الصحية تتحسن تدريجيا بعد اجرائه عملية جراحية بيد ان الأطباء المشرفين عليه نصحوه امس بأن يستريح ويترك العمل خصوصا بعدما عاودته الحمى اول من امس الخميس. وصرح الدكتور ايرنست بوبنار، الذي اجرى الثلاثاء الماضي عملية جراحية عاجلة لهافل في مدينة اينسبروك النمساوية لمعالجة ثقب معوي، لوكالة «أ.ف.ب» «انه يتحرك كثيرا ونحن لا نستحسن ذلك... ونحن نظن ان ظهور شيء من الحمى راجع الى الارهاق وهو نتيجة نشاطاته».

وطمأن الطبيب الى ان الحمى «ليست ناجمة عن التهاب» وقال «لو كانت درجة الحرارة قد بلغت 39 درجة لقلقنا».

جيش رواندا يقتل 70 متمردا في معركة؟

● قالت اذاعة رواندا الحكومية امس ان الجيش الرواندي قتل 70 متمردا من شعب الهوتو في معركة وقعت الاربعاء الماضي في اقليم جيتاراما بوسط رواندا. ونقلت وكالة «رويترز» عن الاذاعة ان المعركة التي دارت في قرية بورامبا، جاءت في اعقاب حملة حكومية على المتمردين الذين يهاجمون المدنيين في المنطقة. وكان نحو 100 شخص قتلوا في هجمات شنتها ميليشيات الهوتو باقليم جيتاراما خلال الاسبوع الماضي. ويصعد متمردو الهوتو المناوئين لحكم اقلية التوتسي حملتهم ضد الحكومة منذ ديسمبر (كانون الاول) الماضي بشن هجمات على أهداف عسكرية ومدنية فضلا عن مهاجمة النازحين والسجون.

و.. مقتل 80 مدنيا في شرق سيراليون

● ذكرت صحيفة «فريدوم ناو» الحكومية في فريتاون عاصمة سيراليون امس ان قوات الحكم العسكري السابق الموجودة فلولها في اقصى شرق البلاد ارتكبت مذبحة ذهب ضحيتها 80 مدنيا. ونقلت وكالة «أ.ف.ب» عن الصحيفة ان المجزرة وقعت الاسبوع الماضي في غولاهون في منطقة كايلاهون (300 كيلومتر شرق العاصمة).

استقالة حكومة منغوليا.. لتغيير رئيس وزرائها

● افاد مصدر حكومي في العاصمة المنغولية اولان باتور ان حكومة منغوليا استقالت. واوضحت وكالة «رويترز» ان هذا القرار جاء في اعقاب قرار اصدره اول من امس الخميس ائتلاف الاتحاد الديمقراطي الحاكم بان يكون زعيم الحزب الوطني الديمقراطي وهو حزب الاغلبية بالائتلاف رئيسا للوزراء. مع العلم رئيس الوزراء الحالي منتسيخاني انخسيخان عضو في الحزب الاشتراكي الديمقراطي، وهو الشريك الاصغر في الائتلاف الحاكم.

قلق في واشنطن وباريس إزاء تطورات الوضع

تيرانا تتهم بلغراد بتدبير حادث على الحدود الألبانية مع كوسوفو

عواصم: «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

اعلن اربين جاتا، المستشار العسكري لرئيس الوزراء الالباني فاتوس نانو، امس ان الحادث الذي وقع اول من امس في كوسوفو عند الحدود بين يوغوسلافيا والبانيا «كان مدبرا». واضاف ان الحادث كان مدبرا لإعطاء انطباع ان البانيا تشجع البان كوسوفو على النزاع والارهاب.

وكان الجيش اليوغوسلافي قد اعلن ان حادثا حدوديا خطيرا وقع صباح اول من امس في جنوب غرب كوسوفو «بين وحدة من الجيش اليوغوسلافي وارهابيين كانوا يحاولون التسلل عند الحدود بين يوغوسلافيا والبانيا مع كميات كبيرة من الاسلحة».

وقالت بلغراد ان المهربين لاذوا بالفرار بعد تبادل للرصاص قتل خلاله خمسة حيوانات كانت تحمل بنادق الية ومدافع رشاشة وقنابل يدوية وعشرة آلاف طلقة. ووقع الحادث بالقرب من بلدة دياكوفيتشا الحدودية في جنوب غرب كوسوفو في منطقة تعتبر معقلا لثوار جيش تحرير كوسوفو.

ويسعى جيش تحرير كوسوفو الى استقلال اقليم كوسوفو الذي يقطنه 1,8 مليون نسمة 90 في المائة منهم من اصل الباني.

وتزعم السلطات اليوغوسلافية ان جيش تحرير كوسوفو يعتمد في امداداته على البانيا المجاورة. وقدمت وزارة الخارجية اليوغوسلافية احتجاجا لدى القائم بالاعمال في السفارة الالبانية في بلغراد. وقالت الوزارة: «قد تترتب على مثل هذه المواجهات نتائج خطيرة ويتحمل الجانب الالباني كامل المسؤولية عنها».

ومنذ نشوب الازمة في كوسوفو - الاقليم الصربي الذي تقطنه اغلبية البانية ساحقة - في نهاية فبراير (شباط) الماضي قالت بلغراد مرارا ان المجموعات المسلحة والمعدات العسكرية تنقل الى يوغوسلافيا من البانيا. ونفت تيرانا هذه الاتهامات. وقال مستشار رئيس الوزراء الالباني ان الجانب اليوغوسلافي «منع لجنة البانية من التوجه الى مكان وقوع الحادث لفتح تحقيق». واضاف ان هذا «يثبت ان الجانب اليوغوسلافي غير مهتم بإلقاء الضوء على ملابسات الحادث».

وكان بيان نشره اول من امس الجيش اليوغوسلافي قد قال ان لجنة مشتركة يوغوسلافية البانية توجهت الى مكان وقوع الحادث.

واضاف: «هذه ليست اول مرة يشارك فيها الجيش اليوغوسلافي في ازمة كوسوفو فقد تم استخدامه لدعم الشرطة».

ويقول البان كوسوفو ان الجيش اليوغوسلافي شارك في اعمال القمع التي شهدها الاقليم في نهاية فبراير الماضي. وتنفي سلطات بلغراد اي تورط للجيش في هذه العمليات التي تنفذها على حد قولها الشرطة الصربية والقوات الخاصة التابعة لها.

من جهة اخرى اعربت الولايات المتحدة وفرنسا عن القلق لتطورات الاحداث في كوسوفو واتفقتا على انه يتعين على الدول الكبرى ان تكثف جهودها لايجاد تسوية لمشكلة الاقليم. وقالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان مساعد وزير الخارجية الاميركي ستروب تالبوت ناقش مسالة كوسوفو في اجتماع دام 90 دقيقة مع وزير الخارجية اوبير فيدرين مساء اول من امس.

وقال المتحدث: «تعتقد فرنسا والولايات المتحدة انه يجب على مجموعة الاتصال ان تبقى متحدة ويقظة وان تطور عملها في ضوء تتابع الاحداث في كوسوفو». وكانت مجموعة الاتصال، المؤلفة من القوى الغربية الكبرى والمقرر اجتماعها مرة اخرى في وقت لاحق من الشهر الحالي، قد اعطت يوغوسلافيا مهلة حتى 25 منه لإحراز تقدم نحو ايجاد تسوية ومنح قدر مهم من الحكم الذاتي للاغلبية الالبانية في الاقليم وإلا تعرضت لعقوبات.

وقد اهتز الاقليم بموجة من اعمال العنف هذا العام قتل فيها زهاء 100 شخص. وقاطع زعماء السكان المتحدرين من اصل الباني من كوسوفو المحادثات مع الحكومة الصربية اول من امس للمرة الحادية عشرة. وقالوا ان الشرطة الصربية تهاجم قريتين قرب الحدود مع البانيا.

الباني يتفقد حطام منزله الذي دمرته القوات الصربية في قرية ايغلارينو، كوسوفو، امس (ا ب)

روجوفا يدعو بلغراد لإجراء مفاوضات «في بلد محايد»

بريشتينا (كوسوفو) - ا ف ب: دعا زعيم البان كوسوفو ابراهيم روجوفا بلغراد امس لإجراء مفاوضات «في بلد محايد وبحضور طرف ثالث».

وقال روجوفا في تصريح للصحافيين في بريشتينا، كبرى مدن الاقليم: «اعلن استعدادنا للحوار وادعو ممثلي بلغراد للقاء الوفد الالباني المفاوض في بلد محايد وبحضور طرف ثالث». وهي المرة الاولى التي يدعو فيها روجوفا علنا سلطات بلغراد لعقد لقاء في بلد محايد.

ويحاول المسؤولون الصرب منذ اكثر من شهر اجراء محادثات مع الممثلين الالبان الذين يشكلون 90 في المائة من سكان الاقليم ويطالبون بالاستقلال. ولم يحضر المسؤولون الالبان الى الاجتماعات التي اقترحتها بلغراد منذ 12 مارس (آذار) الماضي.

ويطالب البان كوسوفو باستقلال الاقليم او على الاقل بوضع الجمهورية على غرار صربيا والجبل الاسود مع اقامة وصاية مدنية دولية كمرحلة انتقالية للتوصل الى الاستقلال. ويريد الزعماء الالبان في كوسوفو التفاوض مع السلطات اليوغوسلافية وليس مع السلطات الصربية. ويطالبون بمشاركة طرف ثالث في المفاوضات بين بريشتينا وبلغراد وهو ما ترفضه السلطات الصربية بالرغم من ضغوط الاسرة الدولية.

انتخاب شرودر رسميا مرشحا للمعارضة الألمانية للمستشارية

كولون: من ماجد الخطيب
لايبزيغ - وكالات الانباء

سمت المعارضة الديمقراطية الاجتماعية في المانيا رسميا امس جيرهارد شرودر مرشحها في الانتخابات لمنصب مستشار المانيا التي ستجرى في 27 سبتمبر (ايلول) المقبل، اذ حصل على 93,4 في المائة من اصوات اعضاء مؤتمر الحزب الذي التام في لايبزيغ (شرق).

ونال شرودر 479 من اصوات المندوبين واعضاء قيادة حزبه خلال الاقتراع السري في حين عارضه 24 وامتنع 10 عن التصويت واعتبرت ورقتان لاغيتان.

وكانت قيادة الحزب قد اختارت شرودر مرشحها غداة فوزه البارز في الاول من مارس (آذار) الفائت بالانتخابات المحلية في معقله ساكسوني السفلى، شمال البلاد. وأتاح له فوزه الحؤول دون ترشيح زعيم الحزب اوسكار لافونتين لمواجهة المستشار الحالي هيلموت كول في سبتمبر المقبل.

وكان شرودر قد حقق في هذه المقاطعة افضل النتائج للحزب الديمقراطي الاجتماعي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية (47,9 في المائة من الاصوات). وكان الحزب قد اختار لافونتين مرشحه لمنصب المستشار عام 1990 بنسبة 98,7 في المائة من الاصوات. وعام 1994 رشح الحزب رودولف شاربينغ باكثرية 95,4 في المائة.

وجاء الاجماع على ترشيح شرودر استعراضا لوحدة الحزب واصراره على تحقيق التغيير المرتقب في بون في وقت ما تزال الخلافات بين اطراف التحالف الحكومي تتسع يوميا حول مختلف المواضيع. كما لم تخفت حتى الآن الاصوات الداعية من داخل الحزب الديمقراطي المسيحي لسحب ترشيح هيلموت كول وترشيح نائبه فولفجانج شويبله محله.

وكان شرودر قد وصف علاقته بالحزب الاشتراكي الديمقراطي قبل يوم من المؤتمر بانها في «وئام لم يسبق له مثيل» كما عبر عن تفاؤله بتقارب وجهات النظر بين خطوطه السياسية والبرامج التي تبناها الحزب اخيرا.

ويذكر ان شرودر اعلن قبل المؤتمر بفترة انه سيسحب ترشيحه لمنصب المستشارية اذا لم ينل ثقة مؤتمر الحزب باغلبية تتجاوز 90 في المائة. كما اصر على ان يجري التصويت على ترشيحه في المؤتمر باسلوب الاقتراع السري ضمانا لتمتعه باكبر ديمقراطية داخلية وعلى عكس ترشيح هيلموت كول في مؤتمر حزبه في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي حينما تم ترشيحه بعاصفة من التصفيق اعقبت كلمته الافتتاحية.

من ناحية اخرى فان استطلاعات الرأي الاخيرة ما تزال تشير الى تفوق الحزب الديمقراطي الاجتماعي على التحالف المسيحي الحاكم.

وتوقع آخر استطلاع للرأي اجرته جريدة «دي فوخه» (الاسبوع) الاسبوعية ونشر يوم الخميس الماضي الى ان الحزب الاشتراكي يتقدم بنسبة 43 في المائة مقابل 34 في المائة للتحالف المسيحي و5 في المائة للحزب الاجتماعي و7 في المائة لحزب الخضر و5 في المائة لحزب الاشتراكية الديمقراطية و6 في المائة لبقية الاحزاب الصغيرة.

ويلاحظ المعلقون السياسيون ان اللوحة السياسية لن تتغير بشكل كبير خلال الانتخابات العامة المقبلة. ويبدو ان بعض السياسيين المخضرمين من فريق هيلموت كول صار يشم رائحة الهزيمة منذ الآن. وعلى هذا الاساس استقبل الجمهور الالماني تنويهات وزير العمل نوربرت بلوم (يحتل هذا المنصب منذ 16 عاما) يوم السبت الماضي الى احتمال استقالته الخريف المقبل.

كوهين ينادي بإنهاء النزاع بين تركيا واليونان

انقرة - رويترز: حث وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين تركيا واليونان امس على تخفيف التوتر بينهما بشأن قبرص، الا انه قال ان النزاع لن يؤثر على مبيعات اسلحة محتملة للدولتين.

وقال كوهين للصحافيين الذين رافقوه الى انقرة في بداية جولته في اوروبا والشرق الاوسط ان تهديد تركيا مرة اخرى يوم الثلاثاء بتدمير اي صواريخ مضادة للصواريخ روسية الصنع من نوع «اس 300» يتم نشرها في قبرص في اواخر العام الحالي «يشكل نقطة متفجرة في العلاقات المتوترة بين البلدين بشأن جزيرة قبرص المقسمة».

ومضى قائلا: «نود الا يحصل القبارصة اليونانيون على الصواريخ الروسية. وقد شجعنا الحكومة التركية على ان تعمل على الاقل على الحد من الحملات الكلامية في ما يتعلق بالاجراء الذي يحتمل ان تقدم عليه».

واضاف كوهين: «اعتقد ان البلدين يدركان الآن ان من الخطير السماح بتصعيد الحرب الكلامية وانهما يحاولان الآن تهدئتها. ونأمل ان يلتزم كل منهما بضبط النفس. وهذه الصواريخ تشكل نقطة متفجرة في العلاقات بينهما».

لكنه اوضح ان واشنطن ستدرس بجدية مطالب انقرة واثينا بالحصول على طائرات حربية ودبابات وطائرات هليكوبتر واسلحة اخرى من الولايات المتحدة في اطار خطط الدولتين لتحديث قواتهما المسلحة. وقال: «اعتقد ان بمقدورنا فصل مسألة الاسلحة عن القضايا الاخرى الخاصة ببحر ايجة وقبرص».

واضاف ان واشنطن «لا تريد تشجيع سباق التسلح في المنطقة». الا انه اشار الى ان الدولتين العضوين في حلف شمال الاطلسي يمكن ان تشتريا اسلحة من مصادر اخرى.

وكان نائب المستشار النمساوي فولفجانج شوسيل قد اعرب اول من امس عن قلقه ازاء النشر المزمع لصواريخ ارض - جو الروسية في قبرص ومن تحذيرات تركية بضربها. وقال شوسيل في مؤتمر صحافي في نيقوسيا: «انه قلق مشترك لدى جميع الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي اذ اننا نرى الخطر في ان يؤدي نشر الصواريخ الى مخاطر جديدة وتوترات جديدة الى المنطقة».

ورفضت الحكومة القبرصية المعترف بها دوليا الاذعان لضغوط من الحكومات الغربية والولايات المتحدة لالغاء هذه الطلبية قائلة ان الصواريخ دفاعية محض. وقال وزير خارجية قبرص ايوانيس كاسوليديس: «يشعر الناس انهم تحت رحمة جيش احتلال اجنبي. ولذلك فليس لديهم بديل سوى اتخاذ خطوات للدفاع عن انفسهم من خلال الحصول على قوة ردع حتى لا يستخدم الخيار العسكري ضد قبرص على الاطلاق».

تايوان وافقت على استئناف المحادثات

تايبيه - وكالات الانباء: اعلنت «مؤسسة المبادلات في المضيق» التايوانية ان تايبيه قبلت استئناف الحوار مع الصين بارسالها الاربعاء المقبل الى بكين المدير المساعد لهذه المؤسسة شان هونغ شيه لاجراء اول محادثات مباشرة على هذا المستوى منذ ثلاث سنوات. ويأتي هذا القرار على اثر الدعوة الصينية التي وجهتها «جمعية العلاقات في مضيق تايوان» وهي منظمة شبه حكومية، الاثنين الى شان هونغ شيه من اجل استئناف الحوار في 21 و22 ابريل (نيسان) الجاري او في اي وقت آخر يناسب الطرفين.

وسيكون هذا الاتصال الاول بين النظامين المتنافسين منذ قطع الحوار بينهما في يونيو (حزيران) 1995 على اثر زيارة الرئيس التايواني لي تينغ هوي الى الولايات المتحدة والتي اعتبرتها بكين خطوة اولى نحو استقلال جزيرة تايوان.

أصداف ولآلئ

غسان الإمام

شهيد أم قتيل؟!

«البطولة ان لا تموت لكن ان
تجعل الأعداء يموتون»
- مثل بولندي -

الثورة المسلحة خطرة على أعدائها
وخطرة على نفسها وأبنائها
المقاومة قوتها في وحدتها
وفاعليتها في تضامنها
الاختلاف مقبول
تعدد الرأي واجب
فلا بندقية ايضاً بلا ديمقراطية
لكن الاقتتال ممنوع
الاقتتال بين منظمات المقاومة مصيبة
والاقتتال داخل المنظمة الواحدة كارثة

●

الخطر الكبير على كل ثورة
ان تقتل من ابنائها
أكثر مما يقتل منهم أعداؤها
لا شيء يخيف العدو
سوى مقاومة موحدة
لا شيء يريحه
سوى اقتتال أبنائها
المقاومة الفلسطينية ثورة نبيلة
هي تعبير عن ارادة أمة
هي دفاع عن أرض وهوية
تسلحت لكن خاضت حروبها خارج أرضها
تبندقت فاشترت الأنظمة بندقيتها
تسيّست فتبعثرت منظمات
سالمت فقبلت
ما أشق ان تتحول الثورة
الى شبه سلطة!
ما أشق ان تكون دولة بلا سيادة!
ما أشق الاختلاف
في حضن الاحتلال!

●

الثورة بحاجة الى شهداء
الشهادة ضرورة سياسية
الغائب يخدم الحاضر
الشهادة تثير الحماسة
تمنح «حماس» المصداقية
«حماس» صنعت شهداءها
دفعتهم الى انتحار بطولي
فعاشوا في ذاكرة شارعها

●

لا ثورة بلا سياسة
السياسة فن ادارة القنبلة والبندقية



السياسة التوقيت المناسب للانتظار
والتوقيت المناسب لاطلاق النار
كم هي «حماس» بحاجة
الى دروس في السياسة!
انتحر شهداؤها وابطالها
فأخافت في موسم الانتخابات الشارع الاسرائيلي
أسقطت حكم الحزب الخطير
وجاءت بحكم الحزب الأخطر

●

الإشكال الكبير للثورة
ان يكون شهيدها مزيفا
ان يكون مصنوعا
لا أن يكون بطلا
ما زالت «حماس» في اللعبة تلميذة
ما زالت هاوية أمام دهاقنة السياسة
وضعتها السلطة في ورطة
وتحاول ان تمسك بها بالجرم المشهود
«حماس» تقول ان الشريف شهيد
والسلطة تقول انه قتيل
ما أكبر الفرق بين الاغتيال والشهادة!
سلطة لديها شهود عيان
و«حماس» تنفي وتقسم بالايمان
سلطة لديها مستمسكات
و«حماس» توجه لها الاتهام
والعدو قاعد يتفرج
يشجع هؤلاء على اولئك
سلطة نجحت في إثارة الشك
و«حماس» مطالبة بدفع الشك باليقين
والحل؟
آه! انه عند الشريف
لكن المشكلة في الموتى انهم لا يتكلمون
هو شريف لكن لا يستطيع ان يكون شاهداً
لا يستطيع ان يقول:
هل مات قتيلا

القرار 425: «سيناريوهات» مقلقة من مجلس الأمن

لبنان يطلب «الفيتو»... ولو في الصين

راجح الخوري

كان شيئاً لم يكن.

وهكذا انعقدت جلسة مجلس الوزراء اللبناني بعد ظهر أول من أمس وسط جو من الحبور حيث تراشق الرئيسان الياس الهراوي ورفيق الحريري بالابتسامات العريضة وسط فرح وزاري ظاهر.. اما الملفات المتفجرة والتي كانت قد اثارت زوبعة كبيرة من الخلافات والانقسامات في الاسابيع الماضية فقد وضعت جانباً، فلا مصير لبنان (وربما الكون) بقي معلقاً بمصير مشروع «الزواج المدني» الاختياري، ولا وضع حقوق الناس ومشاكلهم المعيشية الاقتصادية عادت متوقفة على إقرار سلسلة الرتب والرواتب!

إذاً: افرحوا ايها اللبنانيون وتهللوا، فقد فعلت قمة اللاذقية فعلها السحري فعادت الأمور إلى مجرياتها في المجال الرئاسي اللبناني. ومع أن البعض لا يستبعد أن تمتد هذه الهدنة الرئاسية حتى آخر العهد أي حتى نهاية الصيف كون الرئيس حافظ الأسد شخصياً ضمن هذه المرة كما قيل، استمرار مناخ الوئام بين الرؤساء الهراوي والحريري وبري، فإن البعض الآخر لا يستبعد تجدد الخلافات مع الاقتراب المتزايد للاستحقاق الرئاسي.

وفي أي حال، إن الهم الرئيسي الذي يسيطر الآن في بيروت ودمشق هو مواجهة الهجوم الديبلوماسي والإعلامي المتزايد والمتسع على جبهة القرار 425 المتعلق بالانسحاب من جنوب لبنان والصيغة الاشتراطية التي قدمتها إسرائيل وتعمل الآن على تسويقها على أوسع نطاق عالمي.

وقبل الحديث عن خطة المواجهة اللبنانية - السورية، قد يكون من الضروري التوقف امام بعض الملامح والمواقف التي ظهرت حتى الآن نتيجة الطرح الإسرائيلي المذكور.

- أولاً: لقد حصل تغير سريع في الموقف الأميركي من الطرح الإسرائيلي، فقد سبق أن اعلنت واشنطن قبل اسبوعين انها ليست ضد تنفيذ القرار 425 ولكنها تدعو إلى التحرك في إطار التسوية السلمية عموماً في المنطقة، ولكن مادلين اولبرايت دعت في رسالتها إلى الحكومة اللبنانية عبر فارس بويز الأسبوع الماضي إلى دراسة «اقتراح موردخاي» بجدية!

ان العبارات التي وردت في رسالة أولبرايت اعتبرت نوعاً من «الضغط الضمني» على لبنان، حيث «حضت» الرسالة صراحة ليس على دراسة المقترح الإسرائيلي فحسب، بل على اعتباره «عرضاً صادقاً في نيته هدفه الوصول إلى انسحاب من الجنوب (...) وأن هذا الطرح جدير بأن يدرس ولطالما اعتبرته الإدارة الاميركية جدياً ولا يشكل تناقضاً مع عملية السلام»!

- ثانياً: إن كوفي أنان الأمين العام للأمم المتحدة الذي يملك صلاحيات قانونية تخوله العمل لتطبيق القرار 425 الصادر عن مجلس الأمن قد يقوم باستصدار قرار جديد أو توصية بهذا الصدد وعلى قاعدة الطرح الإسرائيلي.

وليس سراً أن كوفي أنان الذي زار بيروت والمنطقة قبيل ثلاثة اسابيع دعا أكثر من مرة إلى دراسة الاقتراح الإسرائيلي جدياً، مؤكداً أنه يرحب بتنفيذ اي قرار من القرارات التي اتخذتها أو تتخذها المنظمة الدولية.

- ثالثاً: إن فرنسا تحافظ على موقفها الذي يدعو إلى تنفيذ القرار 425 من دون قيد أو شرط، لكنها وفق تقديرات سياسية وديبلوماسية لن تحول عبر استعمال «حق الفيتو» في مجلس الأمن مثلاً، دون صدور قرار او توصية تؤدي إلى تنفيذ القرار 425 شرط أن لا يؤدي هذا الأمر إلى قيام التزامات وضمانات لبنانية أو إلى قيام مفاوضات حول هذا الموضوع!

وليس سراً أن هناك مجموعة من الصيغ التي يتم تداولها الآن لإيجاد مخرج لتنفيذ القرار 425 عبر مزاوجته مثلاً مع «الآلية الأمنية» الراهنة في الجنوب أي «مجموعة وقف إطلاق النار» المنبثقة عن تفاهم نيسان (ابريل)، والتي تضم الدول الفاعلة في هذا الشأن: أميركا، فرنسا، سوريا، لبنان وإسرائيل.

- رابعاً: إن إسرائيل ماضية في تسويق تحركها على نطاق عالمي لخلق انطباع عام بأنها على عكس ما يتبادر إلى الأذهان بعد توقف التسوية على المسار الفلسطيني، فهي تريد أن تمضي قدماً في السلام(!) من خلال الانسحاب من جنوب لبنان. وفي موازاة هذا الهجوم الديبلوماسي الإعلامي تطلق تحذيرات يومية عبر تصريحات المسؤولين أو تحليلات الإعلام، من أن عدم استجابة لبنان لشروط الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب، ستؤدي إلى تنفيذ «الانسحاب الإرتدادي» المدمر الذي دعا إليه أرييل شارون، او انها في ظل الجو الدولي الذي أشاعته حول «نياتها الانسحابية» قد تقوم بعمل عسكري واسع وكبير ضد لبنان يخلق أمراً واقعاً جديداً ويفرض بالتالي التفاوض على ترتيبات تسبق الانسحاب!

- خامساً: إن «النتائج المحرجة» للطرح الإسرائيلي قد بدأت تظهر في بعض العواصم العربية وفي الوسائل الإعلامية، من خلال تساؤلات تقول مثلاً: لماذا، وهل يعقل أن يرفض اللبنانيون عرض إسرائيل الانسحاب من أراضيهم المحتلة؟ أو، هل يمكن لبلد أن يتمسك ببقاء الاحتلال في أراضيه؟!

وفي مواجهة مثل هذه الأسئلة التي طرحت على مستويات وزارية في إحدى العواصم العربية مثلاً، تبين أن من الضروري قيام لبنان بهجوم ديبلوماسي توضيحي مضاد، وهو ما اتفق عليه في قمة اللاذقية حيث سيقوم الرئيس رفيق الحريري يرافقه الوزير فارس بويز بجولة عربية ودولية لتوضيح الحقائق وعلى قاعدة ورقة لبنانية - سورية مشتركة، كون المناورة الإسرائيلية تستهدف ايضاً سوريا وتهدف إلى عزلها والبقاء في الجولان المحتل.

* * *

هذا على الصعيد الديبلوماسي والدعائي، فماذا على الصعيد العملي؟

عملياً تنطلق المخاوف اللبنانية - السورية من النتائج التي يمكن أن تسفر عنها هذه الحملة الإسرائيلية المدعومة أميركياً، وفي هذا الإطار تتحدث أوساط ديبلوماسية في العاصمة اللبنانية عن سيناريو للانسحاب إسرائيلي خلال ستة أشهر يقوم على ما يأتي:

- أولاً: يقوم كوفي أنان في تقريره الذي سيقدمه إلى الأمم المتحدة قبل منتصف حزيران (يونيو) المقبل لطلب التجديد لقوات الطوارئ العاملة في جنوب لبنان لمدة ستة أشهر جديدة، بتضمين البيان المذكور الاقتراحات التي يراها مناسبة لوضع القرار 425 موضع التنفيذ.

- ثانياً: يدعو أنان المنظمة الدولية إلى توسيع وظائف «مجموعة تفاهم نيسان» وربطها بالأمم المتحدة لأن تشكيل هذه المجموعة تم بتفاهم خارج المنظمة الدولية.

- ثالثاً: يدعو أنان مجلس الأمن إلى مطالبة دول المجموعة التي تقوم الآن بوظائف حماية المدنيين من الأعمال العسكرية، بجعل مهماتها تشمل ايضاً حماية الحدود بين لبنان وإسرائيل من هذه العمليات.

- رابعاً: يطلب أنان من مجلس الأمن دعوة «مجموعة التفاهم» إلى القيام بالدور الذي كان منوطاً في الماضي باتفاقات الهدنة، وفي هذا الإطار يمكن أن تنبثق من المجموعة المذكورة صيغة تؤدي إلى إحياء «لجنة الهدنة الإسرائيلية - اللبنانية المشتركة» التي ينص عليها اتفاق الهدنة بين البلدين، وبحيث تقوم هذه اللجنة المستحدثة بالإشراف على حال الهدنة بين البلدين بعد انسحاب إسرائيل إلى الحدود المعترف بها دولياً.

وتقول الأوساط الديبلوماسية إن أنان تلقى من إسرائيل سيناريو الانسحاب خلال ستة أشهر على النحو الآتي:

أ - تقسم عملية الانسحاب إلى ثلاث مراحل ويستمر تنفيذ كل مرحلة مدة شهرين.

ب - يقوم الجيش الإسرائيلي بالانسحاب من مناطق محددة، ويتمركز الجيش اللبناني في هذه المناطق التي تم إخلاؤها وتتوقف فيها كل عمليات المقاومة.

ج - إذا نجح الجيش اللبناني في السيطرة على أمن المنطقة التي تم الانسحاب منها، خلال شهرين تبدأ إسرائيل تنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب.

د - ينسحب «جيش لبنان الجنوبي» في المرحلة الأولى إلى المنطقة التي تشملها مرحلة الانسحاب الأخيرة، على أن يبت في مصيره خلال ستة أشهر.

هـ - تقوم القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان بالإشراف على الجسور ونقاط العبور وخصوصاً في: القاسمية والخردلي وقعقعية الجسر.

طبعاً ان هذا السيناريو الإسرائيلي يواجه برفض لبناني حازم لأنه سيؤدي عبر شروطه وافتراضاته إلى جر لبنان إلى التفاوض حول الانسحاب وهو امر يناقض نص القرار 425، ولكن المخاوف هنا تنطلق من إمكان قيام مجلس الأمن بدفع من اميركا باستصدار قرار ينبثق من مجمل هذه النقاط والافكار، وفي حال صدوره فإنه سيشكل من دون أدنى ريب تحويراً لمنطق القرار 425 الذي نص على الانسحاب الفوري وغير المشروط وهو النص الذي يجعل المسؤولين في لبنان يكررون: كما دخل الإسرائيليون من دون شروط يمكنهم الانسحاب من دون شروط.

* * *

في أي حال، لا يكفي أن يتمترس لبنان وراء موقف الرفض في وقت تمضي إسرائيل في تسويق مناورتها على اوسع نطاق، ومن هنا فإن لبنان تحرك ويتحرك في الواقع على ثلاث جبهات هي:

- أولاً: السعي الدائم لدى فرنسا، التي تتفهم اعتراض بيروت على «الاشتراطية الإسرائيلية» في قبول تنفيذ القرار 425، في محاولة لإقناع باريس باستعمال «حق النقض» في مجلس الأمن للحيلولة دون أي قرار جديد قد يأتي متلائماً مع الشروط الإسرائيلية.

- ثانياً: زيادة في الحرص على مواجهة هذا الاحتمال في مجلس الأمن يذهب لبنان إلى بكين وعلى قاعدة «اطلب الفيتو ولو في الصين»، وتحاول بيروت توظيف موقفها الرافض استقبال وزير خارجية تايوان قبل أسابيع في إطار إقناع المسؤولين الصينيين باستعمال «الفيتو» إلى جانبها في مجلس الأمن.

ثالثاً: تنظيم حملة اتصالات عربية ودولية واسعة لشرح حقيقة الموقف اللبناني الداعي إلى تطبيق القرار 425 من دون تعديل وبما يؤدي إلى استئناف التسوية وعلى قاعدة الشمولية، وفي إطار الاقتراح الجاد الذي قدمه الحريري بعد محادثاته في دمشق قبل اسبوعين: استئناف المفاوضات من النقطة التي انتهت إليها.

الى الشرق الأوسط Letters To The Editor Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G
ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتامل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

المجازر الإسرائيلية.. تاريخ حافل ومستمر

● من د. عبد الحميد نوفل - فلسطيني مقيم في السعودية

نشرت «الشرق الأوسط» في عدة اعداد عن ذكرى مجزرة دير ياسين - وكل المقالات لا تنفي وقوعها بل تتحدث عن عدد الضحايا من النساء والشيوخ والاطفال - ولكنني أؤكد ان هذه الدويلة (اسرائيل) ما هي الا عصابات من مشردي العالم المتعطشين للقتل والإرهاب لنشر الرعب ولغة الغاب بيننا. هذه هي فلسفتهم قبل قيام دويلتهم وبعدها وحتى وقتنا الحاضر وستستمر للأبد ان لم تجد من يكيل لها الصاع صاعين. فلو تذكرنا المذابح التي ارتكبوها لعجزت المجلدات عن احتواء اعدادها وتفاصيلها وأقوال الشهود عليها. ولكنني انكر على سبيل المثال لا الحصر وباختصار:

1 - ما قامت به عصابات شتيرن والهاجاناه ولئومي من قتل لجنود الانتداب البريطاني، ونسف فندق الملك داوود وتفجيرات القاهرة والاسكندرية وبغداد، والقيادة هنا لبيجين وشامير.

2 - مذبحة دير ياسين 1948 وما تبعها من مذابح في كل مدن وقرى فلسطين لتهجير الشعب الاعزل، وازالة اكثر من 400 قرية فلسطينية عن الوجود. ومذابح اللد والرملة والقيادة هنا لرابين.

3 - مذابح 1955 في هجوم وادي غزة ومركز خان يونس ومن قبلها ارسال طرد ملغوم للشهيد مصطفى حافظ «قائد الفدائيين في قطاع غزة».

4 - مذابح خان يونس ورفح ابان العدوان الثلاثي 1956 وانا شاهد عيان ولدي تفاصيل التفاصيل عن هذه المذابح وكلهم من المدنيين (نساء وشيوخ واطفال وشباب)، وكيفية قتلهم. لقد فاقت هذه المذابح في بشاعتها وعدد ضحاياها كل مذابح فلسطين ولا ادري لم لم توثق.

5 - مذبحة كفر قاسم ضد المدنيين العزل 1956 - وفضيحة قتل الأسرى المصريين.

6 - مذبحة قبيه والسموع عام 1966 والقيادة هنا لشارون.

7 - مذابح بحر البقر وابو زعبل بمصر خلال حرب الاستنزاف.

8 - اسقاط الطائرة المدنية الليبية فوق سيناء وقتل جميع ركابها المدنيين ومن بينهم وزير خارجية ليبيا صالح مسعود بوصير والمذيعة المصرية سلوى حجازي.

9 - مذابح صبرا وشاتيلا التي يشيب لها الولدان - والقيادة هنا لشارون.

10 - مذبحة قانا والقيادة هنا لبيريز.

11 - المذابح المتكررة في الارض المحتلة ومنها:

أ - عدة مذابح في المسجد الاقصى - وكذلك حريق الاقصى على يد روهان.

ب - مذبحة ريشون.

ج - مذبحة الحرم الابراهيمي في الخليل - المنفذ جولدشتاين.

12 - الاغتيالات المنظمة عن طريق الموساد والشين بيت. وعملائهم ومنها:

اغتيال الكونت برنادوت، مصطفى حافظ، عملية فردان بقيادة باراك (يوسف النجار، كمال عدوان، كمال ناصر)، الهمشري، زعيتر، أبو غزالة، أبو حسن سلامة، غسان كنفاني، أبو جهاد، أبو أياد، ابو الهول، الشقاقي، عياش، عماد عقل، سكيك، هاني عابد والعديد من صقور فتح «بعد اتفاقيات أوسلو».

13 - الغارة على مقر عرفات في تونس وما تبعها من سقوط ضحايا.

14 - قتل مختطفي الباص الاسرائيلي دير البلح بعد اسرهم، وعملية عينتيبي وميونخ وقتل الموسوي وأسرته.

اما العمليات الفاشلة على سبيل المثال:

* محاولة خطف وزير خارجية نيجيريا بعد تخديره في لندن.

* قتل مواطن مغربي في بروكسل ظناً منهم انه ابو حسن سلامة.

* عدة محاولات لإغتيال عرفات في السابق (قبل اوسلو).

* محاولة قتل رؤساء البلديات في الضفة (الشكعة، الطويل، خلف) واصابتهم بعاهات دائمة.

* محاولة اغتيال بسام أبو شريف بطرد ناسف في بيروت مما ادى الى تشوهه.

* خطف مواطنهم فعنونو لإفشائه اسرار مفاعل ديمونة.

* محاولة خطف عميلهم بولارد وزوجته.

* محاولة اغتيال خالد مشعل الفاشلة في عمان.

واخيراً وليس آخراً اغتيال محيي الدين الشريف عن طريق عملاء الشين بيت. هذا غيض من فيض - فبعد كل هذا يتحدثون عن الارهاب وهم مؤسسوه ومرتكبوه، ويتحدثون عن الأمن والشعب العربي بأكمله وليس الفلسطيني فقط - بحاجة اكثر منهم الى الأمن، لأنهم مؤسسو الارهاب ومحتكرو المجازر، والسوس الذي ينخر عظم المجتمعات البشرية كلها على مر العصور.

المرأة والكتاب

● من عبد الله فراج الشريف - جدة:

مقال الكاتب عبد الله باجبير المعنون «المرأة والبحر» والمنشور في يوم الاربعاء 1998/4/15 دعانا الى ان نستنتج من سياق المقال ما يقصده بهذا العنوان، فلعله عنوان كتاب انور عبد الله عن المرأة الذي ناقش المقال افكاره، لأن المقال لم يشر من قريب او بعيد الى ما قصد بالعنوان، اللهم الا ان يكون المقصود ان البحر لغز لم تكتشف كل اسراره، والمرأة في نظر البعض كذلك، والمقالة تطرح فكرتين اساسيتين لعلنا نختلف مع باجبير فيهما أولاهما: اعتقاده ان الكتابة عن المرأة تمرين اساسي لكل الكتاب وتدريب على الكتابة حيث يقول: «لم يوجد كاتب لم يمارس هذا التمرين او التدريب، ومجرد وجودها في قصيدة او قصة او رواية هو ضمان لأن يتساءل الناس: ماذا يقول الشاعر او الكاتب، وهذا بداية الرواج والانتشار» والمرأة شقيقة الرجل وتمثل نصف المجتمع، والكتابة عنها وعن احوالها ليست تمريناً او تدريباً للكتاب، بل هي ضرورة لازمة، فلن يوجد ابداً كاتب لا يكتب عنها لا من باب التمرين والتدريب، ولكن لأنه يكتب لمجتمع نصفه من النساء وقد يكون احياناً اكثر من النصف، والناس لا يتساءلون عن ما يقول الشاعر او الكاتب لمجرد وجود المرأة في كتابته، وانما يدفعهم لهذا التساؤل المحرض على الاهتمام بالكاتب وما يكتب وما يطرحه من افكار ونجاحه في ايضاحها، وقيمتها الفنية والفكرية، وكثير من الكتاب لا يرد من كتاباتهم - احياناً كثيرة - ذكر المرأة، ويحظى ما يكتبون باهتمام الناس لقيمته الأدبية والفكرية، وليست الكتابة عن المرأة وسيلة للرواج والانتشار، الا ان يكون ما يكتبه الكاتب لا يرقى الى الابداع الجيد، فيعمد الى الكتابة المثيرة عن المرأة من جانب الغرائز المثيرة للشهوة، طالباً بذلك شهرة زائفة لا تلبث ان تزول، والمرأة كالرجل كائن انساني يجب ان يحظى بالاحترام ولا يتخذ وسيلة لنيل شهرة زائفة.

وثانيتهما: نظرته الى المرأة على انها لغز لا يدرك كنهه فهي كما يقول: «كيان غامض بعكس الرجل، الذي لا يجد الباحث عن مكنونه اية صعوبة تذكر، فجوهر الرجل هو عكازه وثروته التي يقتات منها، وهذه النظرة الى المرأة ليست صحيحة، الا اذا كان المنظور اليه منها النفس، فالنفوس سر من اسرار الله لا يعلم الا هو ما تنطوي عليه، والرجل في ذلك يماثلها ولا يختلف عنها، واما انها لغز ستغلق لا يستطيع احد فهمه، فهذه النظرة التي ظهرت اولاً من الكتابات الغربية لا اساس لها من الصحة، ولعلها انما كانت تعني المرأة اللعوب التي لها اساليب لاغواء الرجل والسيطرة عليه، فالنساء شقائق الرجال، وان اختلفن عن الرجال من الناحية البيولوجية وما ركبت عليه الاجساد، فذلك لا يعني افتراقها عنهم، بل الخلق على هذه الصورة المختلفة بين الجنسين للتكامل لا للتنافر، والرجل يستطيع ان يفهم المرأة، كما ان المرأة تستطيع ان تفهم الرجل فكلاهما مهيأ لذلك والا لما استطاعوا ان يكونوا وحدة الانسان ولما استطاعوا عمارة هذا الكون الذي خلقوا له، والمرأة لا تحتاج الى اكتشاف من قبل الرجل، وانما تحتاج منه ان يفهم ما هي عليه من كل النواحي الجسدية والنفسية، وذلك ميسور بالفطرة وبالمعارف الانسانية المتراكمة والمتنوعة، كما ان عليها ان تفهمه ايضاً من كل النواحي، وهي قادرة على ذلك ان وعت وتثقفت، واما ان «جوهر الرجل هو عكازه وثروته التي يقتات منها» فتلك عبارة لم استطع ان اتبين المقصود منها، وكم اتمنى ان يشرحها لنا الكاتب في مقال تال له في زاويته «مع قهوة الصباح» التي نحتفي بها ونقرأها كل يوم.

الاعتراف.. ليس سيد الادلة!

● من عادل محجوب - جمهورية مصر العربية

رداً على مقالة عبد الرحمن الراشد في جريدة «الشرق الأوسط» بالعدد 7078 بعنوان «من تصدق؟» أقول ان علامات الاستفهام قد تعددت حول مقتل محيي الدين الشريف وان المسؤول الاول - لا عن مقتله - وانما عن أظهار الحقيقة حول مقتله هو بكل تأكيد السلطة الوطنية الفلسطينية، لانها قد ارتضت لنفسها هذا المسمى.

كان يجب على السلطة الفلسطينية ان تضع حداً لعلامات الاستفهام تلك بدلاً من ان ترمي بالمسؤولية على حركة «حماس» وتتهمها بهذه التهمة متعللة - حسب زعمها - بصراع داخلي على المال والنفوذ. ان السلطة الفلسطينية تملك سلطات للتحقيق وسلطات للحكم وقوات شرطة نظامية ايضاً فكان يجب عليها الا تتسرع في توجيه الاتهام الى «حماس» بالذات من دون دليل منطقي، وخاصة انها قد وجهت الاتهام الى اسرائيل؟ وماذا يضير السلطة ان هي توقفت عن توجيه التهمة الى «حماس» الى ان ينتهي التحقيق في القضية؟ وماذا يضير السلطة الفلسطينية اذا لم يتوصل التحقيق في نهايته الى ان الفاعل مجهول او غير معروف؟ وهناك قضايا كثيرة غامضة وفي كافة دول العالم، حتى في الولايات المتحدة نفسها حفظت قضايا كثيرة جداً وهامة جداً بسبب عدم وجود ادلة على اتهام احد او عدم كفاية الادلة.

ومما يضعف من مصداقية السلطة الوطنية الفلسطينية في هذه القضية هو سجلها في معاملة المسجونين الفلسطينيين بعدما قالت تقارير محايدة ان تسعة عشر فلسطينياً قد قتلوا في السجون الفلسطينية من جراء عمليات تعذيب. فلا عجب ان نسمع من السلطة الفلسطينية ان اهم الادلة التي تعول عليها هو اعتراف احد المقبوض عليهم بمسؤوليته عن مقتل الشريف. وقد اصبح الاعتراف بهذا الشكل هو اضعف الادلة بعدما كان سيد الادلة واقواها في وقت كان للانسان انسانيته. كان يجب على السلطة الفلسطينية ان تكون حماية للمواطنين الفلسطينيين لا ان تكون سوطاً وسوط تعذيب للمسجونين من خصومها. وما بين هوان السجن والحبس وهوان التعذيب تحيا السلطة الوطنية وتعرف ان منظمة «حماس» في يدها الآن وان لم تكن الوحيدة للضغط فإنها تأتي على شاكلته خاصة وانه قد اتضح ان عرفات كان متفائلاً اكثر مما يجب وان تعود فلسطين وعاصمتها القدس من الاوراق والاتفاقيات اتضح في النهاية انها على ورق.

تصويبات الشرق الأوسط

● في موضوع «الخميسية.. لؤلؤة البرية» المنشور في (صفحة «الشرق الأوسط 3») يوم امس وردت في السطر الرابع من العمود الأول كلمة «البداري» والأصح «البدارين»، وفي السطر الثامن سقطت جملة بعد «باتجاه الشام» وهي «وما صاحب تلك الحوادث من ملس فتعذر وصول القوافل الى سوق الشيوخ». وفي السطر التاسع سقطت كلمة «سوق» في بداية السطر والصحيح «سوق الشيوخ».

وفي العمود الثاني وفي السطر 34 سقطت جملة «وقد زارها اول صحفي هو سليمان الدخيل» وهذه الجملة تربط البداية بمقالة سليمان الدخيل.

وفي السطر 35 سقطت كلمة «والذي» قبل «جاء تعريفه من قبل العلامة الاب...».

وفي السطر 39 تكرر «صالح الدخيل» وسقط حرف «من» لتكون الجملة «من آل سابق بن حسن».

● ورد في ص 4 عن شريط حياة ديكتاتور كمبوديا الراحل بول بوت ان المصدر هو مكتب «الشرق الأوسط» في واشنطن. والصواب انه وكالة «رويترز» للانباء، بينما كان خبر الوفاة في الصفحة الاولى كله من إعداد «الشرق الأوسط» في واشنطن ولندن.

http://www.asharqalawsat.com Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP. Tel: 0171-8318181 FAX: 0171 8312310 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G / aaa.editorial@hhsaudi.com المقر الرئيسي
SAUDI ARABIA: JEDDAH: P.O. Box 14699 Jeddah 21434 Tel: 6511333 Fax: 6510533; RIYADH: P.O. Box 22304, Riyadh 11495 Tel: 4793333 Fax: 4793353; DAMMAM: P.O. Box 8364 Dammam 31482 Tel: 8333344
U.A.E: P.O. Box 4740 Dubai. Tel: 628828 Fax: 665072
International Media Representative
Saudi Distribution Co.
Printed at: مراكز الطباعة في العالم - جدة والرياض والظهران
Riyadh Office · Jeddah Office · Dammam Office · U.A.E Office · Kuwait Office · Egypt Office · Morocco Office · U.S.A. Office · Moscow Office · Lebanon Office · Jordan Office
ASHARQ AL-AWSAT The International daily newspaper of the Arabs. H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) Limited, 184 High Holborn, London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper. Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.
MEMBER OF THE AUDIT BUREAU OF CIRCULATIONS ABC

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير
عثمان العمير
Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
Managing Director:
Yasser K. El- Dabbagh
U.K & Europe

Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من : الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك



رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

جفاف وأمطار

اهل بروناي في حالة ابتهاج غير عادية منذ اليوم الأول لوصولنا الى ديارهم. وسعادتهم سرها ليس في زيارتنا، رغم ان وصول الأمير سلمان بن عبد العزيز كان الخبر الأول في نشرات التلفزيون.

سعادتهم سببها المطر الذي يهطل عليهم للمرة الأولى منذ ثلاثة اشهر. وثلاثة اشهر من الجفاف حالة غير عادية لهذه الدولة الاستوائية التي اعتادت على الأمطار يوميا، وتسبب الجفاف الطارئ في نشر الذعر بين سكان المنطقة وسط اخبار تتحدث عن كوارث النينو، الظاهرة المناخية التي اصيب بها العالم من اقصاه الى اقصاه.

وسماء بروناي ملبدة بغيوم من الدخان القادم من حرائق اندونيسيا التي تخنق ماليزيا وسنغافورة ايضا. وقد شاعت اقاويل كثيرة حول أسباب حرائق اندونيسيا التي اتت على اربعمائة الف هكتار من الغابات. فأهل المناخ يعتبرونها ظاهرة متوحشة بدأت تتحرك منذ تسعة الاف سنة وبعضهم قدرها باكثر من ذلك. اما اهل السياسة فقد اتهموا ابن الرئيس سوهارتو بانه وراء عملية قطع اشجار الغابات وحرقها. قد يكون ابن الرئيس مسؤولا جزئيا مع والده عن الكارثة الاقتصادية التي حلت باندونيسيا لكنه ليس مسؤولا عن هذا الحريق المروع. فاسم النينو اطلقه صيادو السمك في بيرو على هذه الظاهرة المناخية الغريبة. كما ان سوهارتو لا يحكم البرازيل التي تعاني من سماء ملبدة بالدخان بسبب حرائق غابات الأمازون.

والجفاف يضرب دولة عزيزة علينا هي السودان، الذي يعاني سكانه في الجنوب، اضافة الى الحرب والحصار، جفافا قضى على المحاصيل الزراعية. ويزعم المناخيون ان هطول الثلج على اجزاء من المملكة العربية السعودية والأردن في هذا الشتاء هو من نتائج سلوك مناخي غير معهود. اهل السعودية رحبوا بالنينو كثيرا فخرقوا بسعادة هذا الموسم في مياه امطار لم يعرف المعمرون في حياتهم مثلها. اما في اليابان حيث اقيمت الألعاب الشتوية فقد اضطروا لصناعة بودرة الثلج للتزلج عليه.

وكان جميلا ان ترى اهل بروناي يخلعون كماماتهم بعد ان ازالت الأمطار سحب الدخان وبشرت بعودة الأمطار لاطفاء الحرائق في غابات اندونيسيا. بقي ان تجتاز المنطقة حريقا اكبر وهو حريق الاقتصاد الذي يأكل الأخضر واليابس في دول عاشت نحو عشر سنوات في ازدهار لم تعرف مثله طوال القرن الحالي، وهناك علامات محدودة تدعو للتفاؤل ان غمامة التدهور الاقتصادي هي الأخرى في طريقها للخروج، أو على الاقل الحلول. بدأت توقف التدهور.

اتفاقية (مكافحة الإرهاب) والفصل بين الإرهاب والإسلام.. أيضا

زين العابدين الركابي

يبدو (السطح الاجتماعي)، هادئا نسبيا في الوطن العربي، في هذا الإبان. لكن، هل يشارك (العمق) السطح في هذا الهدوء؟

من الاخطاء السياسية القاتلة: الاغترار والانخداع بـ(المظهر الخارجي) للسطح الاجتماعي. وكاي من متوهم انخدع بالسكون البادي لـ(القشرة الظاهرة)، فإذا هو امام مباغتات عاصفة، كانت تمور في العمق، ثم تبدت في هذه الصورة او تلك.

ان معدل (العمليات الارهابية) قد انخفض - نسبيا - في الشهور الاخيرة، بالقياس الى حقبة الذروة في العمل الارهابي.. فهل يفهم من ذلك ان ظاهرة الارهاب دخلت في طور التناقص، والتاكل، وتهيات للانقراض والزوال النهائي؟

هذا تعجل في التقويم والاستنتاج والحكم:

1 - فالارهاب (فلسفة) قبل ان يكون سكينا، او قنبلة، او رشاشا. فكل عمل ارادي، تسبقه فكرة في الذهن، تنضج فتتحول الى نزوع وجداني، ثم يكون التصميم والعزم والتنفيذ. فالتفجيرات والاغتيالات والتخريبات والترويعات، ان هي الا ثمرة لـ(ثقافة العنف).. وحتى اليوم، لم تحصل (معالجة جادة) للارهاب على هذا المستوى: مستوى العمق والجذر والغور، في العقل والروح او المنطقة المعنوية للانسان. فلا نعلم ان هناك (استراتيجية علمية فكرية) متكاملة ومتوازنة وصادقة والمعية، تنسخ، او من مقتضاها العملي ان تنسخ (فلسفة العنف) - باسم الدين - في العقل والذهن والتفكير.. وما لم يطب الداء او المعضل في جذره وغوره، فإنه يظل يعتمل في العمق، وان بدا للناس ان الجسم صحيح، او ان السطح الاجتماعي معافى وهادئ.

2 - ان الارهاب - في جانب مهم من جوانبه - (صناعة خارجية) صُدِّرت - عمدا - للوطن العربي لتحقيق هدفين يؤذيان الامة - ايما ايذاء - في حياتها المادية والمعنوية:

أ - هدف جعل الارهاب (عقبة) كبرى في طريق التنمية. فمن آثار الارهاب المباشرة: ضرب الاستقرار السياسي والاجتماعي، اذ يتعذر ان تتحقق تنمية قوية مورقة مثمرة، في غياب الاستقرار السياسي والاجتماعي.

ب - هدف (الصد عن سبيل) الاسلام. فالارهاب - باسم الاسلام - تشويه لصورة الاسلام السمحة الجميلة الرحيمة الرضية. والصورة الشائهة القبيحة تنفر من الاسلام تنفيرا شديدا. وقد كان الشانئ يعمد - ولا يزال يعمد - الى تقبيح صورة الاسلام بوسائل اعلامه المختلفة: بالسينما، والتلفزيون، والاذاعة، والصحافة، والكتاب. ومن هنا، فإنه من البدهي ان يحفز - بمختلف وسائل الحفز - على تشويه الاسلام، بيد مسلمين، او ان يستغل هذه الموجة ويوظفها لتحقيق هدفه الثابت في ضرب (المقومات المعنوية) للامة.

ولما كانت هذه المقاصد قائمة، فإن احتمال استمرار ظاهرة الارهاب هو احتمال قوي.. وليس من الواقعية الاجتماعية، ولا من الحنكة السياسية: استبعاد هذا الاحتمال بمقتضى الوهم، او الانخداع بالهدوء النسبي على السطح.. نعم، ثمة لمعة من الامل تومض احيانا. ومن ذلك - مثلا - ما اعلنته احدى الهيئات الاسلامية - في الاسبوع الماضي - اذ قالت، على لسان امينها العام: «اتممت بحمد الله دراسة شرعية في شأن قضية قتل المدنيين، وهي قضية حساسة بات الامر فيها في هذه الآونة بالذات مطروحا بشكل موسع ويحتاج الى حسم واضح في كثير من قضاياه واحكامه.. وهذه الدراسة تهدف الى قطع الطريق على الاعداء والخصوم الذين اتخذوا من قضية قتل المدنيين مادة للمزايدات والتشنجات والتشويهات المتعمدة».

هذه لمعة امل. لكن اكتنف هذا الامل المحدود: نقيصتان كادتا تلغيانه. نقيصة الدينونة الخجولة لاعمال العنف والارهاب التي تحدث باسم الاسلام. فهذه القضية لا يصلح لها الهمس، ولا النجوى الخافتة، بل يصلح لها الجهر والصدع الكامل بمنهج الاسلام الكامل: المنهج الذي يدين العنف كله، ولا يوجد له مسوغا البتة، ولا يلتمس له عذرا قط. اذ العنف والاسلام نقيضان لا يجتمعان، لا في الباعث، ولا في الوسيلة، ولا في الهدف.. اما النقيصة الاخرى التي اكتنفت لمعة الامل المحدود، فهي: ان المراد بالكف عن قتل المدنيين هو «قطع الطريق على الاعداء الذين يستغلون هذه الاعمال في التشويه المتعمد للاسلام».. اي ان الكف عن الارهاب (مسألة تكتيكية)، اقتضاها قطع الطريق على الاعداء، في حين ان الامتناع عن العنف والارهاب يجب ان يكون هو النهج الفكري والعملي الثابت: المنهج المطرد الذي لا استثناء فيه، ولا احتجاز له في اي مرحلة من مراحل الدعوة والعمل.

ومن حق القارئ ان يسأل عن مناسبة العودة الى قضية الارهاب. ومن مسؤوليتنا ان نجيب. فنقول: ان المناسبة الزمنية هي: ان وزراء الداخلية العرب سيجتمعون في القاهرة هذا الاسبوع للمصادقة على (اتفاقية مكافحة الارهاب)، وهي اتفاقية انتظمت 42 مادة، تدنن كلها حول الارهاب ووسائل مكافحته.

واول ما يعنينا، او ان مناط أمر هذه الاتفاقية، هو (التعريفات). فالتعريف انما هو ملخص مركز لـ(المفهوم الرئيسي) للاتفاقية.. فكيف عرفت الاتفاقية الارهاب؟

عرفته بانه هو: «كل فعل من افعال العنف او التهديد به، ايا كانت بواعثه، او اغراضه، يقع تنفيذا لمشروع اجرامي فردي او جماعي ويهدف الى القاء الرعب بين الناس او ترويعهم بايذائهم او تعريض حياتهم او حريتهم او امنهم للخطر او الحاق الضرر بالبيئة او بأحد المرافق او الاملاك العامة او الخاصة، او احتلالها او الاستيلاء عليها، او تعريض احد الموارد الوطنية للخطر».

ومن التعريفات السديدة للاتفاقية، ذلك الاستثناء الحصيف العادل المسؤول الذي يميز بين الارهاب والكفاح الوطني المشروع ضد الاحتلال الاجنبي. ونص الاستثناء هو: «لا تعد جريمة: حالات الكفاح بمختلف الوسائل بما في ذلك الكفاح المسلح ضد الاحتلال الاجنبي والعدوان، من اجل التحرر وتقرير المصير، وفقا لمبادئ القانون الدولي. ولا يعتبر من هذه الحالات: كل عمل يمس بالوحدة الترابية لأي من الدول العربية». والمقصود بالقيد الاخير تجريد حركات الانفصال من كل شرعية وطنية ودولية، وهو قيد لا بد منه، ولا سيما في ظروف تريد قوى معينة ان تفجر فيها المجتمعات العربية من الداخل.

وبالعودة الى التعريف الشامل، يتبين انه تعريف سليم، انصب على حالات الارهاب الحقيقية والتي لا يمكن ان توصف الا بانها ارهاب.. واذا كان هذا التعريف ينتظم كل عمل ارهابي، ايا كانت صبغته وايديولوجيته، فإنه ينتظم - بلا شك - الارهاب باسم الدين. ولا سيما ان تصرفات ارهابية عديدة قد جعلت الاسلام عنوانا لها في الفترة الاخيرة. ومن هنا، فإن كل جريمة ارهابية ينطبق عليها ذلك التعريف، يجب ان تعرف - تلقائيا - بانها لا علاقة لها بالاسلام. (ومن الجنون ان يتصور احد ان هذا التعريف عقبة!!! في طريق الجهاد الاسلامي!! فليس بين الجهاد الشرعي وبين نزق العنف والارهاب اي علاقة).. وفي ضوء ذلك لا يجوز - قط - ان ينسب الارهاب الى الاسلام، اولئك الذين يقتلون الناس الآمنين ويروعونهم ظلما باسمه، ولا يجوز ان ينسب الارهاب الى الاسلام اولئك الضائقون بالاسلام من بني جلدتنا، اولئك الذين يفرحون بالارهاب جهة انهم يفرحون بما يشوه الاسلام.. لقد تم الفصل - في الاتفاقية - بين الارهاب من وبين الكفاح الوطني المشروع ضد المحتل. ويجب ان يتم الفصل - كذلك - بين الارهاب والعمل الاسلامي. يجب ان يخرج كل عمل اسلامي - رفيق وسلمي وحكيم ونزيه - من دائرة ذلك التعريف. فالارهاب - باسم الاسلام - لن يجتث بالتنكر للاسلام، وبالتحامل عليه، وبتسليط الكارهين له - من الكتاب والمثقفين - على النيل منه - كموازنة مزعومة بين الارهاب الديني، والشرود الالحادي - .. وانما يكافح الارهاب المتستر بالاسلام بحقائق الاسلام الناصعة في الرفق والرحمة والمحبة والتسامح والاعتدال وتعظيم حرمة الدم الانساني، وهي حقائق ينبغي التمكين لها، لا ان تطارد وتنفى. وتخطئ حكومات ودول، اذا ظنت ان التضييق على الاسلام، نهج صحيح في مكافحة الارهاب الديني. تخطئ لان هذا النهج غير الذكي، وغير السوي، ينشئ الارهاب انشاء، ويسعره تسعيرا، ولو لم يكن موجودا. فهذا النهج الخاطئ يعطي (الارهابين) - باسم الدين - حجة قوية، وهي: ان هذه الدولة او تلك الحكومة انما تكافح الاسلام ذاته بدليل انها قلصت في التعليم والثقافة والتشريع. فحقيقة المعركة ليست بين تلك الجماعة او تلك وبين حكومة معينة، وانما حقيقة المعركة هي بين الاسلام وتلك الحكومة - هكذا يقول الارهابيون - وسيجدون من يصغي اليهم في حال تلبس حكومة ما بنقيصة الخلط بين الاسلام والارهاب.

ومهما تكن قوة الاتفاقية، ومهما تكن قوة الاجماع عليها، فإنها لا تكفي - وحدها - في مكافحة الارهاب.. فهذه الاتفاقية تكافح - في الغالب - (الصورة المادية) للارهاب، اي بعد ان يتحول الى جريمة مادية ملموسة.. وقد مضى القول - آنفا - ان هذه الصورة المادية، مسبوقة بتفكير ارهابي، وثقافة ارهابية. والاقتناع بهذه الحقيقة يستدعي وجود (استراتيجية ثقافية): مجال عملها هو منطق العقل والتفكير والتصور. وبهذه الاستراتيجية تعالج الجريمة الارهابية - من ثم - في طورها الجنيني الاول: طور الفكرة والتصور.. ومن الصراحة ان نقول: ان الوطن العربي يفتقد هذه الاستراتيجية، اذ هو مسرح عريض لخليط ثقافي شديد الاضطراب. فهناك: الثقافة المهملة للدين.. وهناك الثقافة المعادية للدين.. وهناك الثقافة المنحرفة باسم الدين.. وهناك ثقافة الضياع.. وهناك ثقافة العنف غير الديني، اي العنف باطلاق... الخ، الخ. والمطلوب هو: ثقافة دينية سوية تغسل العقول من لوثات الارهاب.. وثقافة علمية تمد حركة التفكير بزاد علمي يعين على استواء التفكير ويجعله (مبدعا)، لا (مبتدعا) سواء أكان الابتداع في مجال (التكفير) ام في مجال العنف والارهاب.

...وهذه مسؤولية العلماء والمثقفين.

جولة بلير الشرق أوسطية وخلفياتها على الأرض

إياد أبو شقرا

بدا رئيس الوزراء البريطاني توني بلير اول جولة له في الشرق الاوسط منذ توليه السلطة في مطلع مايو (ايار) الماضي.

ما هو الهدف الحقيقي من الجولة؟ اهو بريطاني بحت ام بريطاني - اوروبي ام بريطاني - اوروبي مع جدول اعمال اميركي؟

الاجتهادات كثيرة، ولكن لا شك ان اي جولة الى المنطقة يقوم بها حاكم بريطانيا، التي حكمت معظم الشرق الاوسط ردحا من الزمن، حدث مهم جدير بالمناقشة.

على الصعيد البريطاني البحت ثمة امور كثيرة بالطبع تهم بريطانيا في الشرق الاوسط. فهناك القضايا الاقتصادية والعلاقات التجارية والصلات الثنائية مع الدول التي يشملها برنامج جولة بلير. وفي كل من هذه الدول مسائل ضمن العلاقات الثنائية سيهتم الطرفان المعنيان باثارتها. غير ان من الاهمية بمكان التذكر ان بلير جديد على الشرق الاوسط بقدر ما هو جديد على رئاسة الحكومة، والاكيد ان الغرض الاولي من جولته هو عنصر التعرف والتعارف.

وبعدها يمكن التعريج على زيارة وزير خارجيته روبن كوك الاخيرة وما اثارته من انطباعات عربية ولغط اسرائيلي لما انطوت عليه من مواقف وسيكون من المفيد جدا رصد تصرفات بلير واقواله في المنطقة لسببين: اولهما انه احد القياديين العماليين الحاليين القلائل (بجانب وزير المالية جوردون براون والوزير بلا وزارة بيتر ماندلسون) المحسوبين اقرب الى الصف الاسرائيلي منهم الى الصف العربي.

وثانيهما: انه سيلي جولة بلير احتفالات اسرائيل بالذكرى الخمسين لتاسيسها، وبلير مدعو بالطبع للمشاركة في هذه الاحتفالات.

وبالنسبة للصعيد الداخلي كان «مجلس المندوبين اليهود» (اي المجلس الملي اليهودي) في بريطانيا قد فجر ازمة مع وزير الخارجية كوك بسبب ما رافق زيارة الاخير للاراضي المحتلة. وكان من شأن «المجلس» - الذي يمثل مندوبي او «نواب» الكنس والجمعيات اليهودية - سحب الدعوة الموجهة لكوك الى بعض احتفالاته بحجة ان تصرفاته خلفت «سخط شديد» في اوساط الطائفة.

وبناء عليه ثمة سؤال مزدوج يطرح نفسه بنفسه.. وهو باي روح يجول بلير في الشرق الاوسط اليوم، وكيف سيتصرف حيال الملف الشرق الاوسطي بعد عودته ومباشرته التعامل مع «اللوبي» الاسرائيلي البريطاني؟ علما انه حسب صحيفة «الجارديان» الوقورة يلعب دور هذا «اللوبي» في عهد الحكومة العمالية الحالية «رابطة اصدقاء اسرائيل في حزب العمال».

هذا على الصعيد البريطاني البحت.. اما على الصعيد البريطاني - الاوروبي، وامتداده الاميركي - اذا صح التعبير - فهناك عدة ثوابت من الحكمة التنبه لها وابقاؤها في اطارها الصحيح اهمها:

1 - ان «العلاقة الخاصة» بين لندن وواشنطن لا توازيها ولا تضاهيها اي علاقة اميركية خاصة الا العلاقة مع اسرائيل. وعليه فمن المستبعد جدا ان تعتمد بريطانيا سياسة يمكن ان تناقض او تصادم التوجه الاميركي الاقليمي نحو الشرق الاوسط. واذا بدا في فترات متباعدة وجود مثل هذا «التناقض» فانه لا يخرج عن الحيز التكتيكي اي الاختلاف على اولويات التقديم والعرض.. لا الحيز الجوهري الاستراتيجي.

2 - بريطانيا هي الرئيسة الحالية لـ«الاتحاد الاوروبي» الا انها القوة الاوروبية الوحيدة التي تعد - من الناحية السياسية على الاقل - اوثق صلة بالولايات المتحدة منها للدول الاوروبية المجاورة. وانطلاقا من هذا الواقع، فهي حتى في ثوبها الاوروبي توفر افضل مقاربة اميركية ممكنة على صعيد السياسة الدولية. او بكلام آخر هي الطرف الاوروبي - الوحيد ربما - الذي تثق واشنطن بمواقفه وتترك له هامش مناورة للتكلم باسم اوروبا من دون ان يساورها اي وجل او شك في ان المصالح البعيدة مشتركة.

3 - ان الادارة الاميركية تترك وجود مصلحة لها في وجود «وسيط» يتحمل عنها - ظاهريا على الاقل - عبء مسؤولية رعاية السلام في الشرق الاوسط. وفي ضوء تزايد ضغوط الكونجرس على الرئيس بيل كلينتون لمنعه من فرض اي تنازلات على حكومة نتنياهو ووجود رغبة عند بعض الاوروبيين في الاستفادة شرق اوسطيا من احتكار اسرائيل الفعلي الخطوة السياسية في واشنطن، لعل الادارة الاميركية ترى ان امامها الآن فرصة ذهبية للتحرك والمناورة بوجود بريطانيا في مقعد القيادة الاوروبية. فاذا ربحت بريطانيا - باسمها او باسم اوروبا - ربحت واشنطن، واذا خسرت بريطانيا.. خسرت اوروبا، ولكن ربحت واشنطن.

4 - ان المقاربة العربية الراهنة للمناخين الاقليمي والدولي تنم عن ضعف متزايد، وكذلك عن عبثية متزايدة في ايهام النفس ان الامور من فرط سوئها لا يمكن الا ان تتحسن مستقبلا مهما كانت النكسات والتراجعات. وهذا منطق اعوج واعرج وخطير.

فالحقيقة ان «الية تنظيم الهزيمة» هي اسوأ اعداء العرب، بينما هم يربحون طالما ظل «تنظيم هزيمتهم» واستسلامهم معقدا. وتوضيحا لهذه النقطة امامنا مثال ناطق ممتاز هو تجربة ميخائيل جورباتشوف، الذي تصور انه في «تنظيمه» تنازلاته يكسب حسن نية خصمه ويوفر على شعبه الكثير من المعاناة.

وبتفصيل اكثر نقول ان الجانب العربي في مواجهته قوة معادية منظمة تتمتع بتقديم «مؤسساتي» شائل وقدرات تفاوضية ضخمة لا يستطيع اللعب وفق شروط تلك القوة لانه يفتقر الى «المؤسسات» الموازية. فاذا فعل - كما تفعل السلطة الفلسطينية في محاولتها اليائسة حاليا تصوير نفسها على انها «دولة مؤسسات» - فانه سيدخل في نفق لا نهاية له من التنازلات المجانية، في حين ان الجانب «المؤسساتي» المعادي يرتبك جدا عندما يواجه حالة من الثورة العشوائية او الفوضى الادارية او ضياع موقع المسؤولية. وخير مثال على ذلك ما حدث في الاراضي الفلسطينية ابان الانتفاضة، وما هو حاصل حتى الآن في جنوب لبنان. وللأسف تنبهت اسرائيل الى هذه الحقيقة قبل الجانب العربي. ولذا نراها تريد «تنظيم» انسحابها من لبنان. وهدفها الحقيقي ليس الانسحاب.. اطلاقا. انه «تنظيم» علاقتها غير المتوازنة مع لبنان، الذي عجزت وستعجز عن الهيمنة عليه بحالته الحاضرة... لكنها ستتمكن من ذلك بسهولة اذا مارس اللعبة بشروطها.

أي «جزار» هو پول پوت؟

موت رجل كديكتاتور كمبوديا الراحل پول پوت لا يستحق ذرف الدموع. فقد حمل عهده الذي جاء قبل 23 سنة بالتمام والكمال من يوم وفاته (الاربعاء) ويلات فظيعة لشعب مسكين قست عليه ظروف السياسة وحاصرته الجغرافيا، بعدما ورث حضارة من اعظم حضارات البشرية.

لقد نبت الشعب الكمبودي من قلب حضارة «الخمير» التي ما زالت آثار أنكور وات الرائعة شاهدا عليها، الا انه خلال القرن الحالي وجد نفسه في خضم «لعبة أمم» حاول جهده ان يظل في منأى عنها. لكن حسابات السياسة الخبيثة كانت اقوى من نيات قيادات الكمبوديين الطيبة، وهكذا انزلقت البلاد الى الهاوية يمينا ثم يسارا، وها هي الآن تحاول ان تتوازن وتنسى.

لقد كانت محنة كمبوديا جزءا من محنة جاراتها في شبه جزيرة الهند الصينية هذا القرن. ومنذ تولي نورودوم سيهانوك الحكم عام 1941 عاشت بلاده اياما حالكة، اذ غزاها اليابانيون ابان الحرب العالمية الاولى ثم سيطرت عليها من جديد فرنسا، التي كانت القوة المسيطرة على الهند الصينية قبل الحرب. وما ان تهاوى النفوذ الفرنسي تحت وطأة الشيوعيين بقيادة هوشي منه، حتى بدأ الصراع بين الشيوعيين والنفوذ الاميركي في الشرق الاقصى. وعندما دخل شطرا فيتنام ولاوس أتون الحرب المدمرة حاول سيهانوك ان يبقي بلاده واحة حياد واعتدال. غير ان الاستراتيجيات القتالية، والتسابق على ملء الفراغات بين آلة الحرب الاميركية الكلاسيكية ورجال «حرب التحرير الشعبية» من «الفييتكونج» الفيتناميين و«الباثيت لاو» اللاوسيين، اطاحت حلم سيهانوك. فقد قاد الجنرال اليميني لون نول انقلابا عسكريا دعمته الولايات المتحدة جر كمبوديا نهائيا الى الحرب. وعندما تعطل الحياد اتيحت الفرصة لثوار «الخمير الحمر» الماويين بقيادة پول پوت وحليفه خيو سامفان، مدعومين من الصين، لطرح البديل المتطرف على كمبوديا. وبالفعل قضى «الخمير الحمر» على انقلابيي لون نول وتولوا السلطة عام 1974.

في فترة تولي پول پوت وجماعته السلطة حتى الغزو الفيتنامي عام 1979 تقدر المصادر الغربية انه قضى ما بين مليونين الى 4 ملايين مواطن حتفهم، عندما فرض النظام بالقوة تجارب مفرطة في جموحها على نمط «الثورة الثقافية» الصينية. حاولت تحويل كمبوديا الى الزراعة محطمة البنى التحتية للمدن. وبدأ اضطهاد شديد لكل مثقف وكل معارض وكل من يتردد في قبول الخوض في تجربة الانغلاق والردة الى الريف. وفي النهاية استغلت فيتنام الحالة المتردية في كمبوديا وانقسام «الخمير الحمر» على انفسهم فغزت البلاد ونصبت المنشقين على رأس الحكومة.

الا ان هزيمة پول پوت لم تكن كاملة. فبحكم تشابك الاعتبارات الدولية وتحالف الصين والولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفياتي وحليفته فيتنام انذاك، وقفت الدول الغربية ودول منظمة دول جنوب شرق آسيا «آسيان»، ومعها طبعا الصين، مع پول پوت ضد الفيتناميين وحلفائهم في بنوم بنه.

وبتأييد من بكين وموافقة من واشنطن ولندن ظل مقعد كمبوديا في الامم المتحدة محجوزا لنظام پول پوت مع انه لم يكن يسيطر آنذاك الا على جزء صغير من البلاد. ولم يتحول پول پوت حقا الى «جزار» و«مجرم» مطلوب للعدالة الا بعد انقلاب المعادلة الدولية وسقوط الاتحاد السوفياتي وفتح الجسور بين واشنطن وهانوي.

پول پوت بلا ادنى شك «جزار» و«مجرم» وكان يستحق المحاكمة. غير انه حري بالمنادين بالعدالة الآن ان يتحفظوا قليلا. ففي السياسة - كما قال القائل - «لا صداقة دائمة ولا عداوة دائمة بل مصلحة دائمة».

«الشرق الأوسط»

التاريخ موثقا... الصدمة «متلفزة»

يذهب توني بلير، رئيس الوزراء البريطاني، الشاب الممتلئ حيوية وحماسة لكثير من الافكار الجديدة - بل هو متهم بحماسة زائدة عما يجب في ما يخص التحول بسياسات «العمال الجدد» الداخلية نحو اليمين - يذهب في زيارة الى فلسطين في وقت تستنفر فيه الذكرى احاسيس ومشاعر اهل وطن تسرب من بين ايديهم كما تتسرب الرمال من الغربال.

إنها ذكرى ضياع وطن، بل الغاء اسمه عن الخارطة، ولو تمكن المعنيون لاسقطوا الاسم من كل الكتب والسجلات والشهادات، وحتى من النصوص المقدسة. وتستنفر الذكرى مشاعر واحاسيس اهل فلسطين نحو بريطانيا نفسها، اكثر من غيرها، ولا غرابة في ذلك. صحيح ان توني بلير لم يكن قد ولد يوم اقام الاسرائيليون حلقات الرقص يبتهجون باعلان دولتهم على انقاض وجود الآخرين، لكنه بالتأكيد قرأ ودرس ويعرف ما جرى من ألفه الى يائه، وحسنا تفعل السلطة الفلسطينية عندما ترتب لضيفها زيارة لاجئين فلسطينيين في مخيمهم، حيث المأساة المستمرة منذ خمسين سنة. المأساة التي يستحيل اعفاء بريطانيا من مسؤوليتها التاريخية في صنعها، والتي من المفيد ان يرى الشاب توني بلير بعينيه بعض مشاهدها، فليس من رأى كمن سمع، ولا حتى كمن قرأ.

حقا، ان تشاهد التاريخ غير ان تقرأه، او تسمع عنه.

ومشاهدة ما جرى في فلسطين، ولها، ثم ما جرى بين اسرائيل وبين دول الجوار العربية، فيها ما فيها من الصدمات الموجعة لكل عربي. صحيح انه ليس جديدا ان يعرف العربي ان هناك اخطاء فظيعة وقعت قبل اعلان قيام اسرائيل في الخامس عشر من أيار (مايو) 1948، بل صحيح ايضا انه ليس في القول بوجود «صفقات» اي جديد ايضا، مثلما ان الاخطاء الكارثية التي اوصلتنا الى ما اوصلتنا اليه في حرب حزيران (يونيو) 67، لم تعد هي الاخرى اسرارا، لكن على رغم هذا كله، يظل وقع صدمة القراءة عن كل ذلك مختلفا تماما عن وقع مشاهدة الصدمة نفسها تصفع المرء مباشرة، بلا استئذان، وبلا رحمة.

هذا ما فعله بنا التلفزيون البريطاني بعرضه حلقات وثائقية بعنوان «حرب الخمسين سنة»، في بعض ما تضمنته هذه الحلقات (وخصوصا الحلقات الاولى والثانية والثالثة) ما يثير في نفس العربي حنقا لا حدود له، وفيه ما يثير في القلب حزنا لا حدود له، لكن الاخطر من الحنق ومن الحزن ان في مشاهدة التاريخ موثقا بالصوت والصورة، وفي تلقي الصدمات عبر شاشة التلفزة، في ذلك ما يثير، او ما يجب ان يثير في عقل العربي عشرات الاسئلة الغاضبة: كيف، لماذا، باي حق، من المسؤول، من صاحب المصلحة؟

تكرارا، صحيح ان العربي قرأ وسمع عن الكثير من المآسي والمهازل التي ارتكبها بعض العرب بحق العرب انفسهم، لكن الامر يختلف كثيرا حين يسمع العربي ويشاهد بعض هؤلاء وهم يتحدثون بانفسهم، وباعصاب باردة، عما فعلوه. ليس هناك من يصرح ثم يتبعه من ينفي، بل هناك من يقول: ذهبت، التقيت، قلت، سمعت، اقترحت... الخ. اذاً كيف لا يختلف الامر كثيرا، وكيف لا يختلف وقع الصدمة وانت تسمع وتشاهد من يعترف بكل ما كان ذات يوم «محرمات» اذا هي نسبت اليه لم يتبرأ منها فقط بل يا ويل من يجرؤ على ان ينسبها اليه.

حلقات «حرب الخمسين سنة»، التي تبدأ المحطة العربية «إم بي سي» بثها اعتبارا من اليوم، هي عمل تلفزيوني كبير يستحق الاشادة، كما انه من المفرح ان هناك اسهاما من جانب شركة انتاج تلفزيوني عربية في تقديم هذه المراحل من تاريخ العرب موثقة بالصوت والصورة، وبصدمات «متلفزة» لا يفيق المشاهد من واحدة حتى تداهمه الاخرى.

بكر عويضة

الله لقرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم

عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾

الواقعة / صدق الله العظيم

وما ينطق عن الهوى

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده: «سبوح قدوس رب الملائكة والروح»

رواه مسلم وأخرجه أبو داود والنسائي.

دعاء اليوم

اللهم اني انزل بك حاجتي، وان قصر رأيي وضعف عملي، افتقرت الى رحمتك، فأسألك يا قاضي الأمور ويا شافي الصدور، كما تجير بين البحور ان تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور.

مواقيت الصلاة

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4.38	5.59	12.20	3.44	6.42	8.12
المدينة المنورة	4.34	5.57	12.21	3.48	6.46	8.16
القدس الشريف	3.41	5.06	11.40	3.17	6.12	7.32
الرياض	4.05	5.29	11.52	3.21	6.18	7.48
القاهرة	3.54	5.26	11.54	3.30	6.33	7.45
الخرطوم	4.13	5.43	11.50	5.03	6.09	7.16
الرباط	4.19	5.51	12.32	4.06	7.05	8.35
تونس	4.09	5.41	12.26	4.01	6.58	8.29
الكويت	3.56	5.19	11.47	3.22	6.16	7.37
ابوظبي	4.42	6.02	12.28	3.56	6.50	8.20
المنامة	3.47	5.13	11.38	3.09	6.02	7.32
الدوحة	3.39	5.09	11.37	3.07	6.01	7.31
مسقط	4.23	5.43	12.10	3.55	6.33	7.58

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	4.30	5.40	12.19	3.19	6.27	7.27
عمان	3.38	5.01	11.35	3.12	6.09	7.32
بغداد	3.58	5.28	12.09	4.08	6.38	7.58
اسطنبول	5.40	7.19	2.05	5.50	8.49	10.21
نيقوسيا	3.40	5.09	11.47	3.27	6.23	7.47
اثينا	5.10	6.44	1.26	5.09	8.05	9.33
لندن	4.29	5.59	1.01	4.51	8.03	9.33
باريس	5.06	6.52	1.51	5.41	8.48	10.27
روما	4.42	6.23	1.11	4.56	7.56	9.30
بروكسل	4.55	6.40	1.43	5.34	8.44	10.22
مدريد	5.52	7.30	2.15	6.00	8.58	10.30
جينيف	4.54	6.42	1.35	5.24	8.28	10.09
فيينا	4.11	5.57	12.55	4.45	7.51	9.30
برلين	4.17	6.00	1.07	4.58	8.12	9.48
فرانكفورت	4.39	6.24	1.26	5.16	8.26	10.04
ستوكهولم	3.46	5.22	12.48	4.42	8.13	9.43
كوبنهاجن	4.15	5.55	1.10	5.03	8.23	9.57
امستردام	4.51	6.34	1.41	5.32	8.46	10.22
نيويورك	4.32	6.11	12.56	4.41	7.40	9.12
واشنطن	4.51	6.26	1.09	4.52	7.50	9.19

أميركا والإسلام السياسي.. صراع الحضارات أم صراع المصالح (7)

القيم الجوهرية والهيمنة الثقافية

الدكتور فواز جرجس *

الأميركيون يعترفون بالاسلام قوة تمدينية ذات أهمية تاريخية (أرشيف «الشرق الأوسط»)

اهتم مسؤولو ادارة بوش، على نحو خاص، بما حققه الاسلامويون في الانتخابات النيابية، في مصر وتونس والاردن، من مكاسب لها مهابة في النفس. وفي السودان، جرى انقلاب عسكري عام 1989، بقيادة المقدم (آنذاك) عمر حسن البشير، اسفر عن تعيين حكومة متقلقلة، متحالفة مع الجبهة الاسلامية القومية. لكن الانتصار الانتخابي المذهل الذي حققته الجبهة الاسلامية للانقاذ في الجزائر، في ديسمبر (كانون الاول) 1991، افزع المسؤولين الاميركيين، وبخاصة ان الجبهة كانت قاب قوسين او ادنى من اكتساب السلطة، نتيجة تبني الحكم الجزائري نظاما انتخابيا على النمط الفرنسي، الذي يجري على دورتين، ويقوم على مبدأ حصول الفائز في اي دائرة انتخابية على جميع الاصوات في تلك الدائرة. لكن المتصلبين من العسكريين ابطلوا الانتخابات في مطلع يناير (كانون الثاني) 1992، كما حظروا جبهة الانقاذ واعتقلوا المئات من عامة اعضائها، الامر الذي ورط البلاد في حرب اهلية دموية راح ضحيتها حتى الآن اكثر من ستين الف قتيل، بينهم عدد من الاوروبيين.

الامتحان الحرج

هنا، كان الامتحان الحرج الاول لحمل ادارة بوش على اعداد رد معين ومترابط باتساق، ان لم يكن نهجا سياسيا مكتملا، في ما يتعلق بالاسلامويين في الجزائر، واجهت الادارة الاميركية، في هذا المجال، اختبار برهنة ان لغة البديع الاقناعي التي تستعملها عن التعددية السياسية صحيحة واصيلة، وتنطبق ايضا على العالم العربي/الاسلامي. وكان رد ادارة بوش على الازمة الجزائرية حريا بالالتفات لسبب رئيسي، هو انكفاءه وهموده بالمغايرة مع السجل المجاهر للادارة في الحض على التعددية السياسية في مناطق اخرى. وهنا امتثل بوش لارادة الرئيس الفرنسي، فرنسوا ميتران، الذي دعم جنرالات الجزائر في قرارهم الغاء الانتخابات.

تكشف مدى الارتباك في ادارة بوش، بالنسبة الى الانقلاب العسكري في الجزائر، من خلال التناقض في اول الامر، والتذبذب في ما بعد. ففي البدء، «اسفت» وزارة الخارجية لتعليق العملية الانتخابية، واعربت عن الامل في امكان ايجاد طريقة لاستئناف التقدم نحو الديمقراطية. لكن الوزارة، فضلا عن عدم انتقادها استيلاء العسكر على السلطة في يناير 1992، قالت ان ذاك الاجراء اتخذ بحسب الدستور الجزائري. في اليوم التالي، ومخافة الفهم ضمنا بان وزارة الخارجية الاميركية متحازة الى جانب العسكريين الجزائريين، عدلت الوزارة موقفها للتخفيف من حدة الانتقادات، القائلة ان الولايات المتحدة ضحت بالمبادئ الديمقراطية على مذبح الاعتبارات العملية، ومع ان المسؤولين في ادارة بوش لم يدينوا الغاء الانتخابات، فقد قرروا ان المسار الاكثر حكمة، الواجب اتباعه، هو محاولة ابعاد الولايات المتحدة عن استجلاب الانظار، باتخاذها وقفة محايدة.

مع ذلك، اعتبر الموقف الاميركي، على نطاق واسع، استصوابا مضمرا لعمل الطغمة العسكرية، الامر الذي عزز رأي الكثيرين من المسلمين بان الولايات المتحدة ليست جدية بشأن احلال الديمقراطية في الشرق الأوسط العربي، وعلى الرغم من التأكيد اللاحق لادارة بوش على حياديتها، فقد بقيت ثقتها بالثبوتية الديمقراطية للجبهة الاسلامية للانقاذ ضئيلة. من هنا، لا يستغربن ان موقف بوش اعتبر نوعا من «غض الطرف» عن اعمال العسكريين وهز الرأس «رضا عليها».

يوافق بعض المسؤولين الاميركيين على الوصف الآنف الذكر، ويشير احد افراد وزارة الخارجية الى ان «ادارة بوش، بامتناعها عن قول اي شيء او فعله، ساندت الحكومة الجزائرية بالتغيب. واتفق مسؤولون اميركيون آخرون، في مجالس خاصة، على ان من شأن انتصار للاسلامويين في الجزائر ترك آثار معادية للغرب، والامتداد عبر الحدود لإحداث انتفاضات في دول اخرى. ومما لا شك فيه ان المسؤولين في ادارة بوش كانوا قلقين، على وجه الخصوص، من «زحف الاصولية الاسلامية» عبر افريقيا. وعززت انتخابات الجزائر مخاوفهم من ان تكون حكومات اسلامية، يرونها نقيضة للسياسات العلمانية والثقافة الغربية، تحديا جديدا لواضعي السياسة في الغرب بعد انهيار الشيوعية.

لقد اوضح وزير الخارجية في ادارة بوش، جيمس بيكر، بأن الحكومة الاميركية ما كانت لتقبل العيش مع نتائج الانتخابات الجزائرية وتحملها. وذكر بيكر ان ادارة بوش رأت الجبهة الاسلامية للانقاذ امتدادا للاصولية الاسلامية الراديكالية، التي هي بحق «مناقضة للغرب وقيمة الديمقراطية، ومبادئ السوق الطليقة، وللمبادئ والقيم التي تؤمن بها». ويفسر هذا الامر ذاك الاساس العقلي، المعتمد في قرار ادارة بوش التعامي عن نكس العسكريين مجرى العملية الديمقراطية في الجزائر.

ويجسد الشاهد التالي من بيكر الحجج والمبررات لما آلت اليه سياسة ادارة بوش تجاه الجزائر:

عندما كنت في وزارة الخارجية، انتهجنا سياسة استبعاد الاصوليين الراديكاليين في الجزائر، حتى مع ادراكنا ان هذا الامر مخالف، الى حد ما، لمساندتنا الديمقراطية. في عموم القول، عندما تساند الديمقراطية، تاخذ منها ما تعطيك اياه. اذا اعطتك اصولية اسلامية راديكالية، فمن المفترض عليك ان تتحملها. نحن لم نتحملها في الجزائر، لشعورنا بان وجهات نظر الاصوليين الراديكاليين مناوئة جدا لما نؤمن به ونسانده، وللمصالح القومية للولايات المتحدة.

كشف إحجام ادارة بوش عن مجاراة التيار الاسلامي في الجزائر، التي تحتل موقعا هامشيا في السياسة الخارجية الاميركية، تناقضا وجدانيا عميق الجذور لدى صاغة السياسة في الولايات المتحدة تجاه الاسلامويين. ووفقا لأحد المسؤولين في مجلس الامن القومي، خشيت ادارة بوش من ان «تنحو الجزائر المنحى الايراني». وقال مسؤول اميركي آخر ان رد فعل ادارة بوش على الازمة الجزائرية لم يتأثر فقط بمخاوف الادارة من الثورة الاسلامية في ايران، وانما ايضا بالجو السياسي العام في الثمانينات: «كانت ايران الاصولية في ذهن متخذي القرار الاميركيين عندما تفجرت الازمة الجزائرية». كذلك، كانت ادارة بوش قلقة من التأثير السلبي المحتمل لحكومة اسلاموية في الجزائر على عملية السلام العربي - الاسرائيلي، والآثار المترتبة على تدفقها الى مصر ودول اخرى في شمال افريقيا.

يفسر هذا الواقع، جزئيا، قرار ادارة بوش، بعد حرب الخليج الثانية، السماح لنظام الحكم العراقي بتدمير الانتفاضة الشيعية، لئلا تؤدي الى تعاظم قوة ايران الاسلامية ونفوذها. وحاولت الادارة الاميركية ايضا اقامة تحالفات جديدة للحد من النفوذ الايراني، كقوة موازية لأنظمة الحكم المسلمة في آسيا الوسطى، وهذا هو التعليل العقلي لتوقف وزير الخارجية بيكر في تلك المنطقة، في شباط (فبراير) 1992، وحث بيكر الدول الجديدة في آسيا الوسطى على التشبه بتركيا العلمانية، بدل ايران الاسلامية المجاورة. وصرح علنا بان للجمهوريات ذات الغالبية المسلمة «من القيم المشتركة مع اميركا، ومن المستقبل مع الغرب، اكثر بكثير مما لها مع ايران وذاك الصنف من اسلامها الأصولي».

وعلى الرغم من أن المسؤولين الاميركيين، الذين قويلوا كل على حدته، اقروا بان دعم جنرالات الجزائر كان «غلطا»، فقد حذروا من مغبة تحميل الموقف الأولي للولايات المتحدة أكثر بكثير مما له من معان. فلا بوش ولا بيكر فكر بكثير من التعمق والوضوح في الوضع الجزائري، وكانا كلاهما ازدواجيين تناقضيين بشأنها، الأمر الذي يفسر التوترات في الموقف الأميركي الأولي من الجزائر.

تقبع حسابات امنية واستراتيجية وراء ارتياب الولايات المتحدة بالاسلامويين. فالاسلام السياسي، في نظر واشنطن، حركة ثورية تماثل جذورها التاريخية تلك التي انطلقت منها القومية الداعية الى وحدة عموم العرب. ولم تكن الولايات المتحدة ميالة الى جماعات العالم الثالث ونوله الشعبوية، التي كثيرا ما ينظر اليها على انها تمثل خطرا امنيا على خليفاتها في الشرق الأوسط الموالية للغرب. فانها لم تتمكن من تحمل تحديات ثورية، مهما كانت تافهة، للنظام الدولي ذلك ان مكانتها، ومصالحها، وسمعتها، هي كلها على المحك.

بصرف النظر عن الأساس العقلي، الذي اعتمدته ادارة بوش في موقفها، اختار واضعو السياسة الاميركية، بتسويغهم الانقلاب العسكري، الاستقرار الأمني والسياسي على اختيار الديمقراطية. وكان جنرالات الجزائر رهانا اسلم بكثير من اولئك الاسلامويين اللامجربين، اللامعروفين. وهكذا، تعهدت الولايات المتحدة، مرة اخرى، بدعم اهون «الشرين»، للحفاظ على وضعيتها المهيمنة في الشرق الاوسط، وضحى بمبادئ الفيلسوف كانط على مذبح المصالح المادية.

خطاب جيرجيان: أساس سياسة جديدة تجاه الإسلام والإسلامويين

اتضح التضارب والتناقض في موقف ادارة بوش من الجبهة الاسلامية للانقاذ، من خلال خطاب عنوانه «الولايات المتحدة، والاسلام، والشرق الأوسط في عالم يتغير»، القاه ادوارد جيرجيان في واشنطن، في يونيو (حزيران) 1992، عندما كان مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى. وحذر جيرجيان، في اشارة محجبة الى الاسلامويين الجزائريين، من «اننا نرتاب من الذين يستعملون العملية الديمقراطية بغية الوصول الى السلطة، ولا يلبثون ان يدمروا العملية نفسها لكي يحافظوا على السلطة والهيمنة السياسية». واضاف ان الأميركيين يؤمنون بقوة الصوت الانتخابي لكل مواطن، لكنهم لا يدعمون هذا المبدأ اذا كان سيطبق «مرة واحدة». غير ان ذلك الخطاب ضرب على وتر ايجابي ومرن، في ما يتعلق بالمدركات الاميركية للاسلام.

دشن الخطاب، الملقى في مريديان هاوس، تحولا دقيقا حاذقا، لكنه هام، في أسلوب ادارة بوش للتعامل مع الجزائر على نحو خاص، ومع الاسلام السياسي على العموم. وارغم تفاقم الوضع الأمني في الجزائر، متزاوجا مع عجز العسكريين على سحق الاسلامويين، حكومة الولايات المتحدة على اعادة تقويم موقفها، وتجديد معناه من جديد. وفي هذا الاطار، ايدت ادارة بوش جهود الجزائريين لاجراء اصلاحات اقتصادية وسياسية والتوصل الى الليبرالية. كذلك، اثارت الشكوك حول قابلية التطبيق والبقاء لحل عسكري للنزاع المتزايد حدة وتصعيدا بين الاسلامويين ونظام الحكم، داعية الى ابداله بتسوية سياسية، واعرب المسؤولون الاميركيون عن تفهم الحاجة الى مقاومة العنف ومحاربته، لكنهم طالبوا في الوقت عينه بمنح المعتقلين لأسباب امنية كل الحقوق المتاحة في القانون.

لقد شعر المسؤولون في ادارة بوش بان عليهم اعلان بيان واضح نسبيا عن نهج سياسي مترابط منطقيا تجاه الجهادية السياسية الاسلامية، يمكنهم من اطلاع الشعب الاميركي والعالم الخارجي على توجهات ادارة بوش، وعقلنتها. وكانت النتيجة خطاب مريديان، وهو اول تصريح مستوفى، ومفصل، ومبين، لأي ادارة اميركية، حول المسألة الاسلامية. وارسى هذا الخطاب، المصاحب ببيانات علنية اخرى لمسؤولين في ادارة بوش، قواعد السياق الفكري الذي انطلقت منه الادارة اللاحقة في تعاملها مع الظاهرة الاسلاموية. ومثل خطاب مريديان رد ادارة بوش على انهيار الاتحاد السوفياتي، وحرب الخليج عام 1991، وعملية السلام العربي - الاسرائيلي، وايضا على المستجد من اثبات الموجودية، والجهادية السياسية، والنجاحات الانتخابية للحركات السياسية الاسلامية.

أكد جيرجيان من جديد على الديمومة والمدلول الخاص للركنين الرئيسيين، المكونين اهدافا اساسية للسياسة الخارجية الاميركية في الشرق الاوسط منذ عقود، الا وهما النزاع العربي - الاسرائيلي والنفط. وصرح مساعد وزير الخارجية بأن نهاية الحرب الباردة حتمت اضافة ركن ثالث، هو لب «القيم الجوهرية» للسياسة الاميركية، مثل دعم حقوق الانسان، والتعددية، والمشاركة الشعبية العريضة في الحكم، ورفض التطرف، والجور، والارهاب. ورفض جيرجيان بتوكيد جاسم رأي دعاة التصدي القائل ان الاسلام السياسي هو العدو الجديد:

ان الحكومة الاميركية لا تنظر الى الاسلام على انه الطرف الذي يواجه الغرب او يهدد السلام العالمي.

لقد انتهت الحملات الصليبية منذ ابد بعيد، والاميركيون يعترفون بالاسلام قوة تمدينية ذات اهمية تاريخية، من بين القوى العديدة التي اثرت في ثقافتنا واثرتها.

قال جيرجيان، محاكيا افكار دعاة التسوية بالمهاودة، ان ثمة قدرا كبيرا من الالتباسات بين الجماعات التي تحاول اصلاح مجتمعاتها بحسب المبادئ الكمالية الرفيعة للاسلام: «لا تستشف وراء هذه الحركات اي جهد دولي احادي الكيان»، وذهب الى ابعد من ذلك، باعرابه عن التعاطف مع التوكيد المتجدد عن المبادئ الاسلامية في مختلف ارجاء الشرق الاوسط وشمال افريقيا. لكن جيرجيان ميز بين «الجماعات الاسلاموية المتطرفة»، والاسلاميين المعتدلين، متهما ايران والسودان برعاية الفئة الاولى، واستغلالها، لنشر «الارهاب» في المنطقة بأسرها. وبدا جيرجيان، هنا، وكأنه يوحي ضمنا بوجود روابط بين «الجماعات الاسلامية المتطرفة»، فقط لا بين الاسلامويين ذوي المسلك العادي السائد.

في الوقت ذاته، قبل جيرجيان فرضية المهاودين بامكانية تفسير «التطرف» الاسلامي على اساس سياسات الانكبات: فما يهيج انفس الاسلامويين ويلهبها هو الافتقار الى الفرص الاجتماعية - الاقتصادية والسياسية وليس، كما يؤكد التصبيون، اي شكل من اشكال الفكروية المثالية غير العملية، او اي كراهية كنهية للغرب.

ولتخفيف خطر التطرف، اوصى جيرجيان بوضع خطة استراتيجية لتحويل الاقتصاد الى القطاع الخاص، وتحريره من القيود وانشاء اقتصاديات تحكمها الاسواق وسياسة العرض والطلب.

لم يكن كلام جيرجيان عمن يعتبرهم اسلامويين معتدلين واضح المعنى والمعالم. ومع أن مساعد وزير الخارجية اغفل تسمية جماعة واحدة تدخل في اطار هذا التصنيف، فانه لم يتردد في توضيح ماهية الجماعات التي تخالفها الولايات المتحدة. لكنه سارع الى الاضافة ان المعارضة الاميركية للعناصر «المتطرفة» غير معنية بالتوجه العلماني او الديني لهذه العناصر:

ليس الدين عاملا مقررا، لا ايجابا ولا سلبا، في طبيعة علاقتنا مع دول أخرى، او نوعيتها. ان خصامنا قائم مع التطرف، ومع ما يصاحبه في الغالب الاعم من عنفه وجحود، وتعصب، وتهويل، واكراه ورعب.

وذكر جيرجيان جمهوره بان الولايات المتحدة تقيم علاقات وثيقة مع دول ذات انظمة سياسية راسخة الجذور في المبادئ الاسلامية، فالتحدي للمصالح الاميركية منبثق عليها من مصدر آخر، من حركات سياسية اسلامية التوجه لا تعد ولا تحصى، تطالب بالتغيير وتدعو الى اصلاح الدولة والمجتمع. ولسوء الحظ لم يبين خطاب جيرجيان، بوضوح، اسلوب ادارة بوش في التعامل مع هذه الجماعات الاسلاموية بالذات وخاصة ان ثمة اختلافا هاما بين اصدقاء الولايات المتحدة الذين يعتمدون الاسلام عقيدة سياسية، وبين الحركات الاسلامية المعارضة للانظمة العلمانية في الشرق الاوسط. وعلى الرغم من تاكيد ذاك المسؤول الاميركي على ان الدين ليس عنصرا في السياسة الخارجية للولايات المتحدة، فان مقولاته كانت مشحونة بالاشارات الضمنية الى التصرف السياسي الاسلاموي. وعكس إحجامه عن التوضيح والافصاح، في ما يتعلق بظاهرة الانبعاث الإسلامي، حساسية الادارة تجاه القضية وخشيتها من التكلب بها.

كذلك بدا موقف ادارة بوش من الانتخابات عويصا، مجهول الحقيقة. لقد قال جيرجيان ان حكومة الولايات المتحدة سوف تدعم انظمة الحكم التي تتخذ خطوات محددة نحو اجراء انتخابات حرة وفتح المجال الرحب للحرية، وتعارض اي انظمة حكم تستغل العملية الديمقراطية للاستيلاء على السلطة الى ما لا نهاية. لكن المشكلة الشائكة باقية: كيف تستطيع الادارة ان تجزم ما اذا كانت ثمة جماعة معينة عاقدة العزم على نسف العملية الديمقراطية بعيد بلوغها السلطة شرعيا؟ الملاحظ هنا ان خطاب جيرجيان، او ايا من البيانات اللاحقة لمسؤولين آخرين في ادارة بوش، لم يذكر اي جماعة اسلاموية سياسية لها طموحات ديمقراطية حقيقية صادقة. ام ان تحفظات جيرجيان، يا ترى، كانت مصممة لتسويغ دعم الولايات المتحدة تعطيل الانتخابات الجزائرية؟

كانت النقطة الاخرى في خطاب جيرجيان تشديده على بعض «القيم الجوهرية التي تلهم سياسة الولايات المتحدة كونيا (وتجاه) دول الشرق الادنى». كذلك، سوف يتاثر موقف الولايات المتحدة ونهجها السياسي تجاه الاسلام السياسي بهذه القيم، بما فيها الاحترام والدعم لحقوق الانسان، والتعددية، وحقوق النساء والاقليات. ومع ان جيرجيان نفى اضمار اي مطامح لفرض نمط الحياة الاميركية على المجتمعات الاخرى، فقد اوضح بان حكومة الولايات المتحدة سوف تقيم علاقات ثابتة ومتينة مع دول ومجتمعات «نشارك (ها) قيما جوهرية». ولكن، لا بد للمرء من ان يسأل الى اي مدى تشارك فيه بعض انظمة الحكم في الشرق الأوسط الولايات المتحدة بعض هذه القيم الجوهرية؟

اضف الى ذلك، ان خطر التشديد على قضية القيم يكمن في رفض الكثيرين من أركان الاسلام السياسي قائمة الولايات المتحدة لـ«القيم الجوهرية»، من منطلق انها انعكاسات لنزاع في سبيل الهيمنة الثقافية، ومكيدة خبيثة شريرة لتجريد المسلمين من معتقدات الاسلام. وترسم هذا التصادم احيانا بين القيم، ومن الجانبين كليهما، حربا حضارية.

فالاسلامويون ايضا يطالبون، على انها حق لهم، بقيم كلية بديلة.

* استاذ للشؤون الدولية ودراسات الشرق الأوسط في جامعة سارة لورنس في نيويورك

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي





Business & Finance

الخطوط السودانية تستأنف أولى رحلاتها إلى لندن بداية مايو

لندن: «الشرق الأوسط»

تستأنف الخطوط الجوية السودانية «سودانير» رحلاتها الى العاصمة البريطانية لندن بعد انقطاع دام اكثر من عامين. وكانت الخطوط السودانية قد توقفت رحلاتها الى اوروبا في نوفمبر (تشرين الثاني) 1986. وابلغ العقيد عوض الكريم سعيد مدير ادارة التسويق بشركة الملاحة الجوية السودانية «الشرق الأوسط» ان اولى رحلات سودانير ستصل الى لندن في الثالث من مايو (ايار) المقبل. وقال ان الشركة ستبدأ برحلة واحدة في الاسبوع عبر القاهرة على امل زيادتها الى رحلتين وتسيير رحلات الى مدن اوروبا الاخرى اذا ثبتت جدواها الاقتصادية. وقال العقيد عوض الكريم الذي يوجد في لندن حاليا لاكمال الاجراءات الخاصة باستئناف رحلات سودانير، ان الشركة بصدد الاتفاق على تعيين وكيل لها في بريطانيا كما أن لديها اتفاقيات مع شركات «فيرجن اتلانتيك» و«بريتيش ميدلاند» والخطوط الفرنسية. وتملك الخطوط السودانية حاليا ثلاث طائرات من طراز ايرباص وطائرتي ركاب من طراز بوينغ 737 وطائرتي شحن من طراز بوينغ 707.

العساف يدعو البنك الدولي إلى مكافحة الفقر ودعم القطاع الخاص

واشنطن: «الشرق الأوسط»

دعا وزير المالية والاقتصاد الوطني السعودي الدكتور ابراهيم العساف في واشنطن امس الى مكافحة الفقر ودعم القطاع الخاص في الدول النامية. والقى العساف الذي ترأس وفد السعودية الى اجتماعات لجنة التنمية التابعة للبنك الدولي في دورتها السابعة والخمسين، كلمة اشاد فيها بالتنسيق بين البنك الدولي والمؤسسات الاخرى العاملة في مجال التنمية ودعا الى مزيد من التنسيق بين هذه المؤسسات بما يخدم الدول الاعضاء اخذا بالاعتبار الانظمة الخاصة بهذه المؤسسات كل على حدة. وشدد فيما يتعلق بالبنك الدولي، على دور البنك في مكافحة الفقر ودعم انشطة القطاع الخاص في الدول النامية من خلال مساعدة هذه الدول على ازالة العوائق وتحسين مناخ الاستثمار بما يساعدها على اجتذاب المزيد من الاستثمارات الاجنبية المباشرة لدعم مشاريع طويلة الاجل عوضا عن التدفقات القصيرة الاجل التي قد تؤدي الى احداث ازمات مالية شبيهة بما حدث في جنوب شرق آسيا.

ورحب الدكتور العساف في هذا الاطار، بمساعي البنك الدولي لتعزيز دور الوكالة لضمان الاستثمار بما يخدم هدفها في تسهيل انتقال المزيد من الاستثمارات الى الدول النامية، داعيا في الوقت نفسه الى تلافي تعقيد اجراءات الوكالة باضافة شروط جديدة تحد من قدرتها على التوسع في نشاطها.

وفي ختام كلمته رحب في اطار بحث المبادرة الخاصة بمساعدة الدول الفقيرة المثقلة بالديون، بالتقدم المحرز في تنفيذ المبادرة منذ اجتماع اللجنة الماضي داعيا في الوقت نفسه الى اهمية اتاحة المزيد من المرونة للجهات الدائنة المشاركة في المبادرة في تحديد آلية الاستفادة من مساهماتها. ودعا، فيما يختص بالدول المستفيدة، الى تخصيص الموارد التي يمكن ان تتوفر من جراء تطبيق المبادرة للاستثمار في القطاعات الاجتماعية والانشطة الداعمة لزيادة مشاركة القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية.

الى ذلك اكد وزير المالية والاقتصاد الوطني الدكتور ابراهيم العساف نمو الاقتصاد للمملكة العربية السعودية والنتائج الايجابية التي تحققت من سياسات تنويع مصادر الدخل وتنشيط دور القطاع الخاص. (واس)

وأشار العساف في الحفل الذي اقامه مجلس الاعمال السعودي الاميركي الى فرص الاستثمار التي يوفرها نمو الاقتصاد السعودي في مختلف المجالات وفي القطاع الصناعي ومجال استغلال الثروات المعدنية بصفة خاصة. مشيرا في هذا الصدد الى تخصيص خدمات الهاتف والاتصالات ضمن الجهود المبذولة لتطوير الاقتصاد الوطني الى جانب تحديث اللوائح والانظمة الخاصة بمختلف جوانب النشاط الاقتصادي.

واعرب الدكتور العساف عن تقديره لاسهامات مجلس الاعمال السعودي الاميركي في تعزيز روابط التعاون التجاري والاقتصادي بين السعودية والولايات المتحدة الاميركية منوها بالتعاون المثمر بين الجانبين.

وحضر الحفل عدد كبير من رجال الاعمال والاقتصاديين الاميركيين كما حضر رؤساء المكاتب السعودية في واشنطن ومندوبو الصحف ووسائل الاعلام العربية والاميركية.

ويشارك وزير المالية والاقتصاد الوطني والوفد المرافق له حاليا في الاجتماعات السنوية للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي المنعقدة في العاصمة الاميركية.



الدكتور ابراهيم العساف يتحدث مع جيمس ولفنسون رئيس البنك الدولي قبيل لجتماعات لجنة التنمية في واشنطن امس (ا.ف.ب)

خام برنت يصعد 20 سنتا إلى 14.84 دولار

لندن - وكالات الانباء: فتحت اسعار مزيج برنت والدولار في العقود الآجلة على ارتفاع طفيف في بورصة البترول الدولية بلندن امس الجمعة وسط تعاملات خفيفة مع ترقب المستثمرين لاي انباء جديدة من العراق. وقال سمسار «نتوقع ان تبقى مستويات الاسعار في ركود نسبي اذ سيسعى أغلب المتعاملين لمزيد من انشطة تسوية المراكز قبيل عطلة الاسبوع.. السوق تواصل ترقبها لمزيد من الانباء». وجرى تداول خام برنت في السوق الفورية بسعر 14,84 دولار للبرميل بارتفاع 20 سنتا عن مستوى الاغلاق امس الاول. وزاد سعر الدولار في عقود مايو (ايار) 50 سنتا الى 138,25 دولار للطن.

الى ذلك جدد وزير المعادن والطاقة الاندونيسي كونتورو مانكوسوبروتو امس تعهد بلاده بخفض انتاجها من النفط بمقدار 70 الف برميل يوميا.

واضاف كونتورو للصحافيين «سنلتزم باتفاق اوبك لخفض الانتاج وسنخفض انتاجنا بمقدار 70 الف برميل يوميا بداية من هذا الشهر، ومضى يقول «امرت شركة برتامينا الحكومية للنفط بتوزيع نسبة الخفض على المتعاقدين. ولكنني لم اتلق تفاصيل بعد.

وكانت اوبك وافقت الشهر الماضي على خفض 1,245 مليون برميل يوميا من انتاج المنظمة بداية من الاول من ابريل (نيسان) الجاري في خطوة ترمي لانعاش اسعار النفط.

وعلى صعيد خامات اوبك قالت وكالة انباء منظمة البلدان المصدرة للبترول «اوبكنا» نقلا عن امانة اوبك ان سعر سلة اوبك التي تضم سبعة خامات ارتفع الى 13,12 دولار للبرميل امس الاول من 12,61 دولار يوم الاربعاء الماضي.

المصارف السعودية تعلن حصاد الربع الأول لأرباحها الصافية

«الراجحي» يحقق 347.8 مليون ريال و«السعودي البريطاني» 137.9 مليون والسعودي للاستثمار 60.1 مليون ريال

الرياض: من محمد البسام

اعلنت ثلاثة مصارف سعودية امس تحقيق زيادة في ارباحها للربع الأول من العام الجاري. فقد اعلن البنك السعودي البريطاني عن تحقيق ارباح صافية بلغت 137,9 مليون ريال، (36,8 مليون دولار) للربع الأول المنتهي في 31 مارس (اذار) 1998، وتمثل زيادة نسبتها 11,8 في المائة مقارنة بمبلغ 123,3 مليون ريال (32,9 مليون دولار) لنفس الفترة من العام الماضي.

وقد ارتفعت ودائع العملاء بنسبة 8,7 في المائة لتصل الى 23,8 مليار ريال. كما ارتفعت قروض وسلف العملاء بعد خصم مخصص الديون المشكوك في تحصيلها بنسبة 20 في المائة لتصل الى 10,8 مليار ريال، بينما ارتفعت الاستثمارات في الأوراق المالية بنسبة 8,6 في المائة لتصل الى 17,7 مليار ريال، وبلغ اجمالي الأصول 35,1 مليار ريال بزيادة قدرها 4,2 مليار ريال (1,2 مليار دولار) وبنسبة 13,6 في المائة عما كانت عليه في نفس الفترة من عام 1997 .

وقال ساندي فلوكهارت عضو مجلس الادارة المنتدب ان البنك السعودي البريطاني مستمر في التركيز على تطوير الخدمات المصرفية الشخصية، وذلك من خلال طرح خدمات مصرفية جديدة بما يتلاءم مع استراتيجيتنا بوضع العميل في المقدمة. وتمشيا مع هذه الاستراتيجية وتقوية علاقاتنا بعملاء الخدمات المصرفية للشركات والخزينة فقد نجح البنك في تحقيق النمو في كافة بنود الأعمال الرئيسية للبنك.

والجدير بالذكر ان البنك رفع راسماله من 1250 مليون ريال الى 1600 مليون ريال، حيث تم اصدار سبعة اسهم لكل حامل 25 سهما، كما قام البنك ايضا بتجزئة القيمة الاسمية للسهم من 100 ريال الى 50 ريالا.

كما اعلن البنك السعودي للاستثمار عن نمو ارباحه بنسبة 36,2 في المائة لتصل الى 60,108 مليون ريال مقارنة بـ44,104 مليون ريال في الربع الأول من عام 1997. وأشار بيان البنك الذي صدر امس الى ان هذه النتائج تؤكد استمرار النمو المتواصل في أعمال البنك وتنوع منتجاته وقدرته على استغلال الموارد المتاحة له بكفاءة عالية، وتظهر الأرقام المعلنة للميزانية الربع سنوية ارتفاع موجودات البنك الى 10,778 مليون ريال مقارنة بـ9,854 مليون ريال خلال العام الماضي اي بنسبة 9,38 في المائة واستمرت محفظة القروض في النمو، حيث ارتفعت بنسبة 27,6 في المائة لتصل الى 5,644 مليون ريال مقارنة بـ4,422 مليون ريال، وارتفعت قيمة المحفظة الاستثمارية بنسبة 7 في المائة لتصل الى 2,886 مليون ريال، وتمكن البنك من زيادة ودائع العملاء بمبلغ 548 مليون ريال لتصل الى 7,351 مليون ريال اي بنسبة زيادة بلغت حوالي 8 في المائة. وقال سعود الصالح مدير عام البنك بان هذه النتائج تؤكد نجاح البنك في زيادة حصته في السوق المحلي وتوسيع قاعدة عملائه وقدرته على المنافسة في سوق تتميز باشتداد المنافسة بين اللاعبين المحليين والعالميين.

وأضاف بان كفاءة التشغيل في البنك تعتبر الأعلى بين البنوك نتيجة نجاح البنك في التحكم بالمصروفات الادارية دون التاثير على قدرة البنك في النمو وتحقيق ارباح اعلى والاستثمار في الموارد البشرية والتقنية. كما ارتفعت الارباح الصافية لشركة الراجحي المصرفية للاستثمار خلال الأشهر الثلاثة الاولى من العام الجاري لتصل الى 347,856 مليون ريال بالمقارنة مع 333,15 مليون ريال للفترة ذاتها من العام الماضي، اي بزيادة قدرها 14,706 مليون ريال. وارجعت الشركة هذا الارتفاع في الأرباح الى نمو عملياتها وانشطتها المتنوعة في العمليات الاستثمارية، اذ بلغت ايراداتها العامة 593,951 مليون ريال مقابل مبلغ 552,34 مليون ريال.

استهداف 5 ملايين سائح بحلول عام 2000

افتتاح «هابي لاند» رسميا ومستثمرون عرب يستعدون لإطلاق مشروعات سياحية في سورية

دمشق: من عبد العزيز الخميس وسلوى الأسطواني

وصف وزير السياحة السوري بنحو داوود المشروع الترفيهي السعودي السوري «الأرض السعيدة» بأنه زرع الأمل بنجاح المشاريع الاستثمارية السياحية المشتركة في سورية.

وقال بعد افتتاحه المشروع اول من امس ان الرئيس السوري حافظ الأسد ونجله بشار دعما المشروع ووقفا خلف نجاحه، وان الرئيس السوري امر بتجاوز جميع العراقيل التي تعترض الاستثمار العربي السياحي، بل انه طلب تجاوز أية قوانين او انظمة تعطل آلية تنفيذ المشاريع السياحية عبر قرارات يصدرها المجلس الأعلى للسياحة وتعتبر لها قوة القوانين رغم ان القوانين لا بد ان تتم عبر مجلس الشعب.

واكد رئيس مجلس ادارة شركة الأرض السعيدة عبد العزيز المحمد النويصر ان المشروع ثمرة اجتماعات اللجنة السعودية السورية المشتركة والتي غرست مبدأ الاستثمار البيني وشجعت رجال الأعمال السعوديين على الاستثمار في سورية.

وأبرز النويصر ان الفكرة الاستثمارية وراء المشروع هي ان هناك اكثر من 600 الف سائح خليجي زاروا سورية عام 97 وينتظر ان يزداد هذا الرقم لما توفره سورية من بيئة سياحية ملائمة لمتطلبات السياح العرب، وهو ما دعا شركة «اخوان» لتركيز استثماراتها في القطاع السياحي العربي، واضاف ان شركة الأرض السعيدة ستقيم مشروعات مماثلة في حلب واللاذقية والزبداني، وبرر ذلك بالاقبال المدهش على ارتياد المدينة الترفيهية التي زارها في اول ايام العيد 35 الف شخص.

وحول الخدمات التي تقدمها الحكومة السورية للمستثمرين في قطاع السياحة السوري قال الوزير السوري ان القطاع السياحي الوحيد الذي يمكن للقطاع الخاص الحصول على حصة اكبر فيه من القطاع العام مثل مشروع الأرض السعيدة الذي هو اول مشروع يقام في سورية بهذا الحجم.

واشار الوزير الى ان هناك تنسيقاً واهتماما في سورية نحو التعاون مع الشركات العربية الاستثمارية في المجال السياحي لغرض تنشيط السياحة البينية العربية.

وقال ان المشروع الجديد سيجذب سياحاً خليجيين اكثر من ذي قبل في الصيف القادم، وشدد على ان القوانين السورية تسمح للمستثمرين بامتيازات واعفاءات ضريبية ومالية وجمركية رغم صعوبة الامر. وفسر ذلك بان هناك قرارين هما 186 و198 يمنحان اعفاء تاماً من الرسوم الجمركية والمالية والبلدية خلال فترة البناء والتشييد والانشاء، ولمدة سبعة اعوام من الضرائب المالية بدءاً من تاريخ الاستثمار الفعلي، والاعفاء بنسبة 50% طيلة فترة الاستثمار الاخرى وذلك تشجيعاً للاستثمار السياحي تقديراً وادراكاً لاهميته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

واشار الى ان الوزارة منحت حتى الآن رخصاً لاقامة 260 مشروعاً سياحياً في كافة ارجاء سورية. وحول العراقيل المصرفية التي تعترض المستثمرين في سورية ووجود بنوك ذات ملكية خاصة تكون اكثر مرونة في التمويل وفتح الاعتمادات، قال داوود ان البنوك في سورية عامة ومملوكة للدولة لكنها تتعامل مع الافراد من ذات المنطلق الذي تتعامل به البنوك الخاصة لكن بدقة اكبر وكفالة اكثر منها لان كفالة الدولة للمصرف الحكومي اكثر اماناً.

وقال الوزير السوري ان عدد السياح الاجانب بلغ عام 97، 600 الف، وكذلك مثلهم من الخليجيين و1,2 مليون من دول الجوار. إلا انه رغم جودة هذا الرقم لكن الحكومة السورية تطمح الى ان يصل عدد السياح في عام 2000 الى خمسة ملايين سائح.

من جانبه تمنى السفير السعودي في دمشق عبد المحسن البلاع ان يكون مشروع «الارض السعيدة» بداية لمشاريع مماثلة في نطاق الاستثمار السعودي في سورية، واضاف ان الحكومة السعودية تحض القطاع الخاص لديها على تفعيل العلاقات الاقتصادية مع سورية على ان لا تكون تقليدية فقط بل اقتصادية، وان تترجم اجتماعات اللجنة السعودية السورية المشتركة الى شيء يعود بالنفع على البلدين.

وقال ان اعضاء اللجنة الثنائية السعودية السورية يشعرون بان الجهد الذي بذل واللقاءات التي تمت في الرياض ودمشق بدات تثمر، ويجب ان يكون هذا المشروع بداية لمشاريع استثمارية سياحية جادة. وتمنى ان يستمر التعاون من طرف الحكومة السورية بشكل موسع خاصة ان القطاع الخاص السعودي لديه الرغبة في الاستثمار في مجالات كثيرة، ولدى الحكومة السعودية رغبة في ان يتم تسهيل جميع العوائق.

وتجدر الاشارة الى ان مساحة المدينة الترفيهية تبلغ 44 الف متر مربع وتتضمن 27 لعبة كبيرة لكل الأعمار وصالتين فيهما 81 لعبة كومبيوتر ومطعمين و18 محلاً على شكل سوق الحميدية ومسرحاً حديثاً وعيادة طبية، كذلك 14 وحدة سكنية أمامها حماما سباحة، للكبار مساحته 600 متر مربع، وللصغار 80 متراً مربعاً، اضافة لألعاب مائية شيقة، ويوفر المشروع 445 وظيفة للسوريين، وبلغت تكلفته 25 مليون دولار.

وكان الافتتاح قد شهد مشاركة اكثر من 1000 شخصية عربية وأجنبية ومسؤولين وسفراء عرب وأجانب. يذكر ان شركة دلة البركة السعودية تساهم بنسبة 10% من مشروع الأرض السعيدة بالاضافة الى عدد من المستثمرين السوريين في مقدمتهم رجل الأعمال غسان الشلاح الذي يمتلك 5% من راسمال المشروع الذي سينفذ على ثلاث مراحل تنتهي في اواخر عام 1999.

أرباح الشركات المدرجة في بورصة المغرب ترتفع 14 في المائة في 97

الدار البيضاء: من لحسن مقنع

بلغ إجمالي أرباح الشركات المسجلة في البورصة المغربية 6587 مليون درهم عام 1997. وسجلت هذه الارباح زيادة بنسبة 14 في المائة فقط وذلك بعد أن كانت قد حققت نسبة ارتفاع بنحو 31 في المائة خلال عام 1996. ويرجع ضعف نمو الارباح في العام الماضي الى انكماش الاقتصاد المغربي بسبب ضعف المحصول الزراعي. وسجل قطاع صناعة الاسمنت احسن اداء خلال السنة، حيث ارتفعت ارباح شركات الاسمنت الاربع المدرجة في البورصة بنحو 62 في المائة مستفيدة من انتعاش المبيعات بسبب انطلاق مشاريع ضخمة للاسكان، وكذلك بسبب استكمال الاستثمارات التي انجزتها الشركات في بداية العقد الجاري. وبلغ اجمالي ارباح هذه الشركات 504 ملايين درهم. وسجلت شركة اسمنت المغرب التابعة للمجموعة الدولية إيطالسيمانتي أعلى نسبة زيادة في الارباح بنحو 131,7 في المائة، وارتفعت ارباح لافارج اسمنت بنحو 65 في المائة، وارباح سيور بنحو 41 في المائة وارباح اسمنت مراكش بنحو 39 في المائة. وخلال السنة الماضية سجل القطاع اداء جيدا في البورصة حيث ارتفع مؤشر اسعار اسهم شركات الاسمنت بنحو 90 في المائة.

كما سجلت ارباح الشركات القابضة (هولدينج) زيادة بنسبة 24,4 في المائة، وبلغت 1741 مليون درهم. ويضم هذا القطاع ست شركات مدرجة، اهمها مجموعة أونا التي بلغت ارباحها 1136 مليون درهم بزيادة 29,3 في المائة، والشركة الوطنية للاستثمار التي حققت 505 ملايين درهم بزيادة 21 في المائة. وفيما عدا مؤسسة الديوان المالية التي تراجعت ارباحها بنحو 31 في المائة، فان باقي الشركات القابضة قد حققت نسب نمو مهمة بلغت 154 في المائة بالنسبة لشركة زليجة و149 في المائة لشركة باليما و140 في المائة لشركة رباب.

وارتفعت أرباح البنوك السبعة المدرجة في البورصة بنسبة 20,7 في المائة، وبلغت 2049 مليون درهم ممثلة 31 في المائة من إجمالي الارباح التي تم جنيها خلال العام من طرف مجموع الشركات المدرجة. وسجل البنك الوطني للانماء الاقتصادي أعلى نسبة زيادة في الارباح بنحو 149 في المائة، حيث بدأ يجني ثمار خطة تحويله من مؤسسة تمويلية الى مصرف أعمال. وتعرض الدولة حصة 34,2 في المائة من البنك، والتي لاتزال بحوزتها، للبيع لمستثمرين دوليين ومحليين ليصبحوا مساهمين رئيسيين في البنك. وكانت مجموعة دايو الكورية قد بدأت اهتمامها في وقت سابق. هذا وسجل اكبر بنك خاص في المغرب زيادة ضئيلة في أرباحه بلغت 5,3 في المائة، مخيبا آمال المراقبين الذين راهنوا على زيادة تفوق 10 في المائة. ورغم ذلك فإن البنك التجاري المغربي ما زال يحتفظ بمكانته على رأس القائمة، وبلغت أرباحه 648,3 مليون درهم، يليه البنك المغربي للتجارة الخارجية الذي حقق 426 مليون درهم بزيادة 16 في المائة وبنك الوفاء 295 مليون درهم بزيادة 22 في المائة.

وسجلت شركات التمويلات غير المصرفية وعددها 10 زيادة في أرباحها بنسبة 21 في المائة. وتراوحت نسب الزيادة في الارباح حسب الشركات مابين 3 في المائة بالنسبة لشركة دياك سلف لتمويل التجهيز المنزلي و45 في المائة بالنسبة لشركة ماروك ليزينج للائتمان الايجاري.

وفي المقابل تراجعت أرباح قطاع الصناعات الغذائية الذي يتكون من 7 شركات بنحو 11 في المائة متأثرا بتراجع ارباح شركة كوسومار بنحو 52 في المائة وشركة لوسيور بنحو 14 في المائة. وتمكنت شركة براسري المغرب من زيادة أرباحها بنحو 23 في المائة وذلك عبر تطوير صادراتها الى الولايات المتحدة الاميركية وبعض الأسواق العربية.

وتراجعت أرباح قطاع صناعة الاسمدة بسبب تأثر النشاط الفلاحي بشح الامطار. وسجلت هذه الارباح هبوطا بنسبة 49 في المائة. كما تراجعت أرباح شركات توزيع السيارات أوطوهال بنسبة 61 في المائة وبيرليي المغرب بنسبة 83 في المائة. وتراجعت أرباح جنرال تاير بنسبة 55 في المائة.

واستمرت المصارف أهم قطاع في البورصة وشكلت ما نسبته 31,6 في المائة من الرسملة و31,1 في المائة من إجمالي الارباح، متبوعة بالشركات القابضة: 21,7 في المائة من الرسملة و26,43 في المائة من الأرباح، ثم الصناعات الغذائية 15,1 في المائة من الرسملة و11,43 في المائة من الارباح، فقطاع الاسمنت بنحو 13,7 في المائة من الرسملة و7,65 في المائة من الارباح.

في الربع الأول من السنة الحالية

50.8 مليون دولار حجم الاستثمار الصناعي في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

سجل الاستثمار الصناعي في لبنان قفزة مهمة في الربع الأول من العام الحالي مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي، وبلغ حجم التوظيفات في المصانع التي تأسست حديثاً 50,8 مليون دولار مقابل 19,6 مليون دولار حجم الرساميل التي وظفت في الفصل الأول من العام الماضي. وبلغ عدد المصانع الجديدة في الفصل الأول من العام الحالي 118 مصنعاً مقابل 139 مصنعاً اسست في الفترة نفسها من العام الماضي. وبلغ عدد العمال الذين تم توظيفهم في هذه المصانع الجديدة 1129 عاملا جديدا مقابل 1018 عاملا وظفوا في الفترة نفسها من العام الماضي.

واحتلت مصانع المواد الغذائية والمشروبات المرتبة الأولى من حيث الرساميل الموظفة فيها والتي بلغت ما قيمته حوالي 38 مليون دولار اي ما نسبته 74,8% من المجموع العام للرساميل الموظفة في الفصل الأول من العام الحالي. تلتها مصانع المواد المنجمية وغير المعدنية التي بلغ حجم الاستثمار فيها ما قيمته 4 ملايين دولار اي ما نسبته 8% من اجمالي الاستثمارات التي وظفت في الفصل الأول. واحتلت مصانع المواد الغذائية المرتبة الأولى من حيث عدد تأسيسها (30 مصنعاً جديداً) وكذلك من حيث عدد العمال الذين تم توظيفهم (408 عمال جدد). تلتها مصانع المعادن الأساسية من حيث العدد والبالغ 23 مصنعاً، في حين احتلت مصانع النسيج والملبوسات المرتبة الثانية بعد مصانع المواد الغذائية من حيث تشغيل العمال، وبلغوا 201 عامل جديد. وبلغ عدد المصانع التي تأسست في مارس (آذار) 35 مصنعاً جديداً وظفت 315 عاملاً جديداً مقابل 53 مصنعاً تأسست في الشهر نفسه من العام الماضي ووظفت 399 عاملاً. وبلغ حجم الرساميل التي وظفت في هذه المصانع 1,2 مليون دولار مقابل 8,5 مليون دولار وظفت في الشهر نفسه من العام الماضي اي بتراجع ملحوظ نسبته 60,4%.

وارتفع حجم استيراد الآلات والمعدات الصناعية في الربع الأول من العام الحالي إذ بلغ ما قيمته 39,9 مليون دولار مقابل 27,09 مليون دولار بزيادة نسبتها 47,5% العام الماضي.

شركات إيطالية وبرتغالية تستثمر في تونس

تونس: «الشرق الاوسط»

اتفقت شركات ايطالية وبرتغالية مع شركات تونسية على اقامة اربعة مشاريع صناعية في قطاع الهياكل المعدنية والكهربائية وصناعة التعليب للمنتوجات الصيدلية. وطبقا لمصدر في الوكالة التونسية للنهوض بالصناعة فان مؤسسة «افسي ام» الايطالية وقعت اتفاقية شراكة مع شركة تونسية لإنشاء وحدة صناعة مشتركة لصنع الاعمدة والهياكل المعدنية بقيمة استثمارية تبلغ حوالي 35 مليون دولار بالاضافة الى ان المؤسسة الايطالية الصناعية قررت اقامة فرع في تونس يتولى تنفيذ مشروعات مشتركة في تونس. وعلى نفس الصعيد فان مؤسسة «نوتر وبلاست» البرتغالية قررت اقامة مصنع في تونس لصناعة مواد التعليب للمنتوجات الصيدلية وكافة المنتوجات التابعة لها وقدرت تكاليف المشروع بحوالي 1,2 مليون دولار لسوق يخصص كليا للتصدير الى السعودية ومصر وبعض الدول الافريقية.

تباين الأسهم الأردنية في سوق تفتقر الى الحوافز

عمان: «الشرق الاوسط»

اظهرت الاسهم الاردنية تبايناً ملموسا خلال الاسبوع الماضي، ففي الوقت الذي ارتفعت فيه احجام التداول بنسبة 47% تقريباً، شهدت الاسعار تراخياً وانخفض مؤشر الاسعار الرسمي دون مستوى 170 نقطة بعد ان انخفضت اسعار الطلب على اسهم صناعية ومصرفية.

ورجحت مصادر لـ«الشرق الاوسط» ان تواصل الاسهم تقلباتها خلال الاسبوع المقبل، مشيراً الى ان السوق ما زالت تفتقر الى الحوافز بالرغم من الغاء الحكومة مشروع قانون صناديق الاستثمار والادخار الذي جوبه بمعارضة اقتصادية وسياسية واسعة النطاق.

واشارت المصادر الى ان المناخ السياسي العام في منطقة الشرق الاوسط لا يشجع على المزيد من الاستثمارات والتدفقات الاجنبية، خاصة في ضوء التشدد الاسرائيلي تجاه العملية السلمية في مساراتها المختلفة.

وحسب الاحصاءات الاسبوعية للبورصة بلغ عدد الاسهم المتداولة 3,8 مليون سهم، بحجم تداول اجمالي مقداره 4,7 مليون دينار نفذ من خلال 2801 عقد بزيادة كبيرة عن تعاملات الاسبوع قبل الماضي.

وقاد الطلب في السوق الاسهم الصناعية بنسبة 42,1% من اجمالي الحجم المتداول، وجاءت اسهم الخدمات والبنوك والتامين في المراكز اللاحقة.

وبالنسبة للاسعار هبط الرقم القياسي العام للاسعار المرجح بالقيمة السوقية والذي يشتمل على 66 سهماً هي الاكثر تداولا هبط بنسبة 0,5% وبلغ 169,8 نقطة مقابل 170,6 نقطة للاسبوع السابق. ومنيت الاسهم المصرفية بخسائر ملموسة بلغت 1,03% مقابل مكاسب هامشية متباينة لبقية القطاعات.

وشمل التداول اسهم 87 شركة وبلغت الاسهم الرابحة الى الخاسرة 14 : 19 اذ ارتفع اقفال اسهم 28 شركة مقابل انخفاض اقفال اسهم 38 شركة، واستقرار اسهم 21 شركة عند المستويات السابقة.

وارتفع طلب محلي وخارجي على اسهم منتقاة هي البنك العربي العصر للاستثمار والعربية للادوية واظهرت اسعارها استقرارا نسبيا طوال الاسبوع الماضي.

موجز

المغرب يبيع سيارات حكومية لدعم الميزانية

● قالت مجلة «الاكونوميست» الاسبوعية ان المغرب يعتزم بيع 12 الف سيارة مملوكة للحكومة في خطوة لخفض الانفاق في الميزانية الحكومية. ونقلت «رويترز» عن المجلة الاقتصادية عن نشرة لوزارة النقل ان السعر سيتراوح في المتوسط بين 72 الف درهم (7346 دولارا) للسيارات التي يبلغ عمرها عاما وبين 4500 درهم لتلك المستخدمة منذ أكثر من تسع سنوات. وكان المغرب قد أعلن الشهر الماضي انه سيوقف تخصيص سيارات حكومية لكبار المسؤولين ومنهم مديرو الادارات المركزية ورؤساء الاقسام والادارات وشاغلو الدرجات الوظيفية المماثلة. ويوجد في المغرب 27700 سيارة حكومية بما في ذلك سيارات الخدمات العامة مثل الشاحنات والحافلات الصغيرة.

زيادة استهلاك الكهرباء في عمان عام 97

● قالت وكالة الانباء العمانية امس الجمعة ان استهلاك الكهرباء في سلطنة عمان ارتفع بنسبة 7,1 في المائة في عام 1997 الى 6,95 مليار كيلووات/ ساعة. ونقلت «رويترز» عن الوكالة ونقلا عن احصائيات أصدرتها وزارة الاقتصاد ان الاستهلاك في عام 1996 بلغ 6,49 مليار كيلووات/ ساعة. واضافت الوكالة ان عمان انتجت 7,3 مليار كيلووات/ ساعة في العام الماضي أي اعلى بنسبة 7,3 في المائة عن عام 1996 الذي انتجت فيه 6,8 مليار كيلووات/ ساعة.

«المزرعة للدواجن» تعتزم إدراج أسهمها في بورصة تونس

● قالت مصادر في سوق الاسهم امس ان شركة المزرعة للدواجن التونسية تعتزم بيع 580 الف سهم للجمهور تمثل 20 في المائة من راسمالها في البورصة التونسية أوائل مايو (أيار) المقبل. وأوضحت «رويترز» عن المصادر تأكيدها ان الاسهم ستباع بسعر لا يقل عن 13 دينارا للسهم الواحد. ولم تحدد هيئة سوق المال التي تراقب نشاط البورصة بعد موعد الاكتتاب. و«المزرعة للدواجن» تابعة لمجموعة بولينا الغذائية المملوكة للقطاع الخاص. وبلغ اجمالي ايراداتها 45,606 مليون دينار (39,2 مليون دولار) فيما بلغ صافي السيولة النقدية 5,606 مليون دينار.

«ايسر» للكومبيوتر تعزز مكانتها في الشرق الأوسط

أخبار السوق

● اعلنت شركة «ايسر» للكومبيوتر عن تعزيز ونمو مكانتها في منطقة الشرق الأوسط والعالم، وذلك من خلال حصول اجهزتها المتعددة، وخاصة الكومبيوتر المحمول على عدد من الجوائز التقديرية من عدد من المؤسسات والصحف والمجلات المتخصصة التي اعتبرت اجهزة كومبيوتر «ايسر» المحمولة، قمة في الاداء الجيد والمتناهي الدقة.

وقال ادريان تشانج مدير عام الشركة في الشرق الأوسط، معلقا على اداء «ايسر»: اننا وباعتبارنا روادا في مجال صناعة الكومبيوتر المحمول، فان لدينا بالفعل تشكيلة متنوعة تستحق الفوز والتقدير مثل، اكستنسا 355 و390 وترافل ميت 7100 والتي حصلت جميعها على مكانة متقدمة، لما توفره من اداء عال وتطبيقات متعددة مع الاسعار المعتدلة والمنافسة لسائر مثيلاتها من الاجهزة المماثلة. وتعتبر شركة «ايسر» التي تاسست عام 1976 من اكبر الشركات العاملة في هذا المجال، حيث لديها الآن، اكثر من 100 فرع في 38 بلدا ويعمل معها نحو 22 الف موظف.

«فيليبس» تطرح أجهزة جديدة في الشرق الأوسط

● «طرحت شركة «فيليبس» اخيرا عددا من الاجهزة الرقمية الجديدة في مركز دبي التجاري العالمي. وقالت الشركة ان الكاميرا الرقمية الجديدة من «فيليبس» مثالية، اذ تتضمن كاميرا وطابعة ونظام استخدام يغني عن استخدام الافلام، حيث تقوم الكاميرا نفسها بطباعة الصور مباشرة او تحويلها الى جهاز الكومبيوتر ليتسنى تعديلها، كما يمكن ارسال الصور العالية النوعية بواسطة البريد الالكتروني.

كما طرحت الشركة السينما المنزلية الرقمية، من خلال مشغل الفيديو «دي في دي 840» الذي يؤمن الحصول على جودة فائقة في اعادة انتاج مواد برامج الفيديو والصوت.

كما اعلنت «فيليبس» عن قرب طرحها للتلفزيون المسطح في الشرق الأوسط وافريقيا، وهو جهاز يتمتع بعدد من الخصائص التقنية الفريدة والتي من بينها سمكه الرقيق والذي يسمح بتعليقه على الجدار كلوحة فنية رائعة.

كما اعلنت عن طرحها للمسجل الرقمي للاقراص الصوتية المدمجة الذي يسمح للمستهلكين بانشاء اقراصهم المدمجة بانفسهم، وقالت الشركة ان هذا النظام سيدخل منطقة الشرق الأوسط خلال نهاية العام الحالي.

وفي مجال كاميرات التصوير العائلية للفيديو، اعلنت «فيليبس» عن طرح الكاميرا الرقمية «اس. بي 2» التي تتميز بشاشتها المحمية من الخدش وقدرتها على التصوير وفق ميزات تقنية عالية.

«دي إتش إل» تفتتح مكتبا جديدا في الخبر

● «قام باتريك لوبو، الرئيس التنفيذي لشركة «دي إتش إل» العالمية للتوصيل السريع اخيرا بزيارة للظهران على رأس وفد من كبار المسؤولين بالشركة منهم شارلي لونجلي رئيس الشركة لمنطقة آسيا ـ الباسيفيكي/الشرق الأوسط، وجون شيشولم مدير الشؤون المحلية، وذلك لافتتاح المكتب القطري الجديد لشركة «سناس/دي اتش ال» المقام على الطابق العلوي بعمارة القحطاني في الخبر.

وشارك في حفل الافتتاح كذلك بسام جبر المدير العام لشركة «سناس» للتجارة والمقاولات.

وعقد لوبو، الذي ظل رئيسا تنفيذيا لشركة «دي اتش ال» العالمية منذ 1980 اجتماعا في المكتب الجديد مع المديرين المحليين لشركة النقل السريع لمناقشة انشطتها الحالية واستراتيجيتها المستقبلية للنمو والتطور.

دهانات «سيجما» تدشن برنامجا للتوعية

● اصدرت دهانات «سيجما» عددا من النشرات التعريفية باللغتين العربية والانجليزية بهدف ايصال المعلومات والمفاهيم المتصلة بالمعايير والاسس التي يتم اختيار الدهانات على اساسها، اضافة الى شرح طرق استخدام الدهانات.

ويقول فريد البرز مدير تسويق منتجات «سيجما» بمنطقة الدمام، ان شرح هذه الخصائص للناس شيء هام حتى يكون المستهلك على بينة ومعرفة بالدهان اللازم خاصة في منطقة الشرق الأوسط التي تتميز بدرجات حرارة ورطوبة فوق المتعارف عليها.

وفي هذا الاطار قامت الشركة بتوزيع العدد الاول من مطبوعتها «تقنية سيجما»، وهي نشرة علمية باللغتين العربية والانجليزية تحوي معلومات تستهدف جميع الذين لهم علاقة بالدهانات على مستوى منطقة الخليج، وهي تركز على عمليات التحضير المسبق لعملية الطلاء والمواد المستخدمة فيه وطرق الاستخدام وخلاف ذلك.



رحلة الى ديزني.. جائزة مركز الفطيم التجاري للعائلات

مجمع شركة الفطيم يقدم لعملائه الفائزين رحلة إلى ديزني

جوائز

● وفرت شركة ابناء الفطيم، احدى الشركات الراعية لمهرجان دبي للتسوق للعام 1998، الفرصة للعائلات الزائرة للمعرض للفوز برحلة الى ديزني، وذلك مقابل الشراء من «مركز الفطيم» بما يعادل 200 درهم على مدى شهر التسوق.

كذلك يشمل العرض كل الذين يشترون من المحلات التي تمثلها شركة «الفطيم» كوكيل، وابرزها محلات ماركس آند سبنسر، وتويز آر أص، وهيرتز ـ والكاتل ـ ورايمان، حيث تقام سحوبات عائلية كبيرة، مرتين في الاسبوع.

وستقدم الخطوط الجوية البريطانية التي تشارك «ابناء الفطيم» في هذه المسابقة، تذاكر للفائزين، كما ينال كل فائز جهاز هاتف نقال من طراز الكاتل.

وفي هذا الخصوص، قال ابو بكر الفطيم مدير التسويق بالشركة ان مجمع الشركة التجاري يحرص على تقديم هدية ذات مستوى لعملائه.

مشجعون سعوديون صغار يأملون المشاركة في كأس العالم بفرنسا من خلال برنامج «كوكا كولا»

أطفال سعوديون في كأس العالم

كأس العالم

● في اطار برنامج ترعاه شركة «كوكا كولا» سيتمكن عدد من الاطفال السعوديين من المشاركة في مباريات كأس العالم بفرنسا، وذلك من خلال التقاط عدد من الكرات اثناء مباريات البطولة.

وسيتم اختيار نحو 500 طفل من مختلف انحاء العالم، لهذه المشاركة بينهم اثنان من الاطفال السعوديين الذين سيقع عليهم الاختيار، حيث سيوجدون بالملاعب خلال المباريات المقامة بداية من يوم 10 يونيو (حزيران) حتى 12 يوليو (تموز) في عشر مدن فرنسية، حيث سيشارك 32 فريقا بحضور نحو 2,5 مليون متفرج ومتابعة ما يزيد على 37 مليار مشاهد عبر القنوات الفضائية.

وستقوم شركة المشروبات باستضافة اكثر من 60 شابا من انحاء العالم من ضمنهم شاب سعودي، وذلك للعب في المباريات الاولية التي تسبق المباريات الرسمية لكأس العالم، وذلك بعد اتفاق بين الاتحاد الفرنسي لكرة القدم و«كوكا كولا».

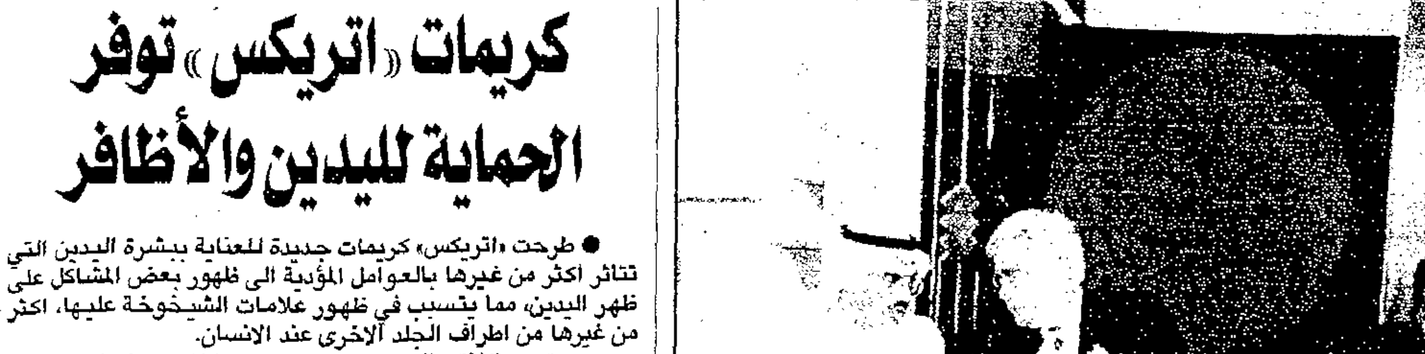
جناح موتورولا خلال معرض «ميدكوم 97»

«موتورولا» تشارك في معرض الهواتف النقالة بالامارات

معرض

● «اعلنت «موتورولا» مشاركتها في معرض «ميدكوم 98» المقام في مركز ابو ظبي العالمي خلال الفترة من 21 ـ 23 من شهر ابريل (نيسان) الحالي.

وتعتبر هذه المشاركة هي الثانية لموتورولا في هذا المعرض الذي يقام للمرة الرابعة، حيث وصفت الشركة مشاركتها في المعرض السابق، بأنها كانت ناجحة، وقالت انها ستعرض من خلال مشاركتها لهذا العام مجموعة جديدة من الهواتف النقالة التي تتميز بالاناقة والمتانة والنوعية الرفيعة، وفي مقدمتها الهاتف النقال «ستارتاك» اخف وأصغر هاتف نقال في العالم. وفي هذه المناسبة وصف بشار النجداوي مدير المبيعات الاقليمي في شركة موتورولا منطقة الشرق الأوسط بأنها من الاسواق المهمة والتي يصر المستهلكون فيها على اقتناء افضل واحدث الهواتف النقالة واجودها.



مدير عام مؤسسة قزاز وممثل الشركة اليابانية خلال المؤتمر الصحافي في جدة

قزاز تطرح منتجات «شيسيدو» اليابانية للتجميل

منتجات جديدة

● أعلنت «شيسيدو» اليابانية لمنتجات التجميل، عن بداية نشاطها التسويقي المكثف في السوق السعودية، عن طريق مؤسسة قزاز التي بدأت في طرح منتجات الشركة في السوق السعودية.

وقدم منير حسن علي مدير عام «قزاز» خلال كلمته الترحيبية توضيحا لسمات العلاقة التي تربط الشركتين.

ومن جهته، قال سيرجي كوتوفسكي رئيس شركة «كريبشن» المسؤولة عن عمليات التسويق لمنتجات «شيسيدو» خلال مؤتمر صحافي ان «توقعات الشركة من السوق السعودية كبيرة، ومتفائلة جدا».

واضاف ان منتجات «شيسيدو» سبق لها ان سوقت في السعودية، لكن على نطاق ضيق. وشرعت مؤسسة حسين بكري قزاز بتسويق المنتج الجديد ابتداء من الشهر الماضي.

كريمات «اتريكس» توفر الحماية لليدين والأظافر

● طرحت «اتريكس» كريمات جديدة للعناية ببشرة اليدين التي تتأثر اكثر من غيرها بالعوامل المؤدية الى ظهور بعض المشاكل على ظهر اليدين، مما يتسبب في ظهور علامات الشيخوخة عليها، اكثر من غيرها من اطراف الجلد الاخرى عند الانسان.

ويعتبر (المنتج الجديد) كريما مرطبا للاستخدام اليومي لاحتوائه على «الالوي فيرا» وزيت جوجوبا لترطيب اليدين وحمايتهما، حيث يوفر الكريم، بروفيتامين بانتينول وفيتامين هاء. كما يساعد على تجديد البشرة وحمايتها، ويوفر للاظافر عناية كاملة ويقويها.

عطور لير دوتان تطلق بخاخات اليمامات

● في مناسبة احتفالها بالذكرى الخمسين لاطلاق عطورها، احتفلت «لير دوتان» العام الحالي بعطرها الجديد، الذي قالت عنه الشركة المنتجة انها تبيع قارورة كل خمس ثوان حول العالم، الامر الذي يعتبر نجاحا باهرا لصناعة العطور الفرنسية.

وفي هذه المناسبة، اطلقت عطور «لير دوتان» مجموعة جديدة من البخاخات التي تعلوها اليمامات المشهورة المتعانقة بحنان. وجاءت عبوات العطر الجديد من «لير دوتان»، كماء تواليت عبوة 100 مل و50 مل.

افتتاح خط انتاج في مصنع «مارس» الجديد في منطقة جبل علي في دبي

شركة الأطعمة العالمية تفتتح مصنعا لها في دبي لتغطية منطقة الخليج

شركات

● افتتحت شركة الاطعمة العالمية «مارس انك» اخيرا احدث مطعم لها بمنطقة جبل علي الحرة في دبي بدولة الامارات العربية المتحدة. وقام بالافتتاح في النصف الثاني من الشهر الماضي الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم، حيث اعتبر المصنع الجديد في دبي تطورا هاما بالنسبة للشركة التي افتتحت قبل اربع سنوات مخزنها ومقرها الرئيسي بمنطقة جبل علي. وسيقوم المصنع بانتاج الحلويات ذات النوعية الممتازة لأسواق الخليج ومناطق اخرى، وتوظف الشركة الآن نحو *100* موظف يعملون كفريق عمل متنوع الخبرات والمسؤوليات. وتبلغ المبيعات السنوية لمنتجات «مارس» نحو 13 مليار دولار سنويا، ويبلغ عدد العاملين في المجموعة حول العالم نحو 28500 شخص، كما توجد فروع ومكاتب ومراكز بيع للشركة التي من ابرز منتجاتها حلويات وشكولاتات «جالاكسي» في اكثر من 60 بلدا حول العالم.



مجموعة «نينا ريتشي» للتجميل

«نينا ريتشي» تطلق مستحضرات تجميل متنوعة

● اطلقت «نينا ريتشي» مجموعة متنوعة من مستحضرات التجميل، لاعطاء المرأة كافة متطلباتها من المكياج ومتطلبات البشرة من تبييض وتنعيم ومعالجة.

ومن اجل لون بشرة مضيء اطلقت الشركة مستحضرات التبييض، التي ابتكرتها عام 1990.

وتحتوي على اربعة مستحضرات.

كما اطلقت «نينا» تشكيلة تتألف من ثلاث مسكارا متكاملة بغية الاستجابة لاحتياجات المرأة العصرية.





منتجات «كازويل ماسي» المنتجة من خلال وكيل الشركة في السعودية

منتجات «كازويل ماسي» لتنظيف الوجه

● انتجت شركة «كازويل ماسي» ومن خلال وكيلها في السعودية شركة «قبص» التجارية مجموعة «كريم 1752» المنعم لبشرة الوجه والمعبأ في انبوب يسهل حمله عند السفر، وهو معطر بعطر خفيف من اللوز.

ومن الفوائد الاساسية لهذا المستحضر ازالة خلايا الجلد الميتة وتراكمات الزيوت ويفسح المجال لحلاقة مريحة من خلال تخفيف وتنعيم شعر الذقن ويقلل نمو الشعر في الاجزاء الداخلية. وهو مكون من زيت اللوز الحلو، المهدئ للجلد و«اكوى فيرا» لنعومة الجلد. كما يستخدم الكريم الجديد في الحلاقة.



النفط برنت تسليم مايو	
التغير	0,30
امس	14,95
السابق	14,65

الأسهم العالمية

	طوكيو	نيويورك	لندن	فرانكفورت
المؤشر	نيكاي	داو جونز	فوتسي	داكس
التغير	180	3,2	82,1	66,2
الإغلاق	15703,80	9,73,33 منتصف المعاملات	5919,9	5264,28

الذهب	
التغير	2,10
امس	308,45
السابق	306,35

العملات الرئيسية

DM	£	¥	$
الين 73,22	الين 222,69	الاسترليني 0,0045	الين 131,90
الدولار 0,5551	الدولار 1,6883	الدولار 0,0076	الاسترليني 0,5923
الاسترليني 0,3285	المارك 3,0438	المارك 0,0136	المارك 1,8014

أسعار الفائدة (على العملات الخليجية)

العملة	3 شهور	6 شهور
ريال سعودي	6,2500	6,313
درهم اماراتي	5,2500	5,3750
دينار بحريني	5,5000	5,5625
ريال قطري	5,5000	5,4375
دينار كويتي	7,1875	7,3125

أسعار صرف العملات العربية

العملة	دولار	استرليني
ريال سعودي	3,7512	6,3545
ريال قطري	3,641	6,1679
ريال عماني	0,3850	0,6522
درهم اماراتي	3,6730	6,2221
دينار بحريني	0,3770	0,6386
دينار كويتي	0,3045	0,5173
دينار اردني	0,7090	1,2010
جنيه مصري	3,4180	5,7901

أسعار صرف العملات الأجنبية

العملة	دولار
فرنك بلجيكي	37,1300
شلن نمساوي	12,67
فرنك فرنسي	6,0375
فلورين هولندي	2,0375
ليرة إيطالية	1790,00
إيكو	[illegible]
دولار كندي	1,4325
بيزيتا اسبانية	153,9
فرنك سويسري	1,4985
دراخما يونانية	313,00
كرونة دنماركية	6,863

على الهامش

«نافتا» وأزمة «المسار السريع»

شدد الرئيس الاميركي بيل كلينتون امس في لقاء مع رئيس تشيلي ادواردو فري على مواصلة الجهود المتعثرة لانضمام سانتياغو الى اتفاقية التجارة الحرة لاميركا الشمالية «نافتا» وقالا انهما «سيواصلان العمل للتوصل لاتفاق للتجارة الحرة يشمل البلدين». وبعد مباحثات استغرقت 90 دقيقة في قصر الرئاسة قال كلينتون، «نحن عازمون على العمل بجد لتوسيع الفوائد العملية للاسواق المفتوحة والتجارة الحرة لجميع مواطنينا».

ووصل كلينتون امس الى سانتياغو في اول زيارة رسمية مدتها يومان قبيل قمة في مطلع الاسبوع يحضرها زعماء 34 دولة يرجح لن تكون قضايا توسيع التجارة على رأس جدول اعمالها.

وتفادى فري الخوض في مسألة التجارة في مؤتمرصحافي مع كلينتون رغم ان اعلانا وقعه الرئيسان بعد اجتماعهما، حدد اجراءات منفردة لزيادة التبادل التجاري بين الدولتين قائلا ان الزعيمين «ما زالا ملتزمين بالوصول الى اتفاق شامل للتجارة الحرة يشمل الدولتين». لكن لم يرد في تصريحاتهما أواعلانهما اشارة لانضمام تشيلي الى اتفاقية «نافتا». فيما دعت الولايات المتحدة وكندا والمكسيك وهم اعضاء «نافتا» الحاليون تشيلي في عام 1994 للانضمام للاتفاقية. لكن جهود انضمامها اصطدمت بعقبة كبيرة العام الماضي عندما رفض الكونجرس الاميركي اقرار طلب كلينتون منحه ما يسمى بـ«سلطة المسار السريع» لتعجيل انضمام شيلي.

فيما قال مسؤول اميركي كبير امس«يمكن ابرام اتفاق ثنائي مع تشيلي خارج نافتا» رغم اعلان مسؤولين في سانتياغو انه «لا يمكن احراز تقدم في ذلك بدون حصول كلينتون على سلطة المسار السريع».

أسهم أوروبا تواصل الهبوط وتراجع الدولار وصعود الإسترليني

لندن : «الشرق الاوسط» ـ رويترز

واصلت بورصات اوروبا امس الانخفاض بعد تراجع سوق وول ستريت بشدة في الليلة السابقة وهبوط الدولار وتكبد اسواق آسيا مزيداً من الخسائر. وانخفض الدولار امام الين وسط مخاوف من تدخل بنك اليابان المركزي مجددا لتدعيم الين فيما نفت مؤسسة «ستاندارد آند بورز» الاميركية للتصنيف الائتماني شائعة بانها تبحث تغيير تصنيفها لليابان الى تصنيف سلبي.

وفي لندن هبط مؤشر «فاينانشال تايمز ـ 100» في معاملات صباح امس باكثر من 1 في المائة الى نحو 5925 نقطة في معاملات متقلبة متاثرا باستحقاق خيارات آجلة للشهر الحالي فيما توقع محللون ان تشهد الاسهم الاوروبية الاخرى ايضا مزيدا من الانخفاض بعد هبوط مؤشر «داو جونز ـ 30» في نيويورك بنحو 86 نقطة في اغلاق الخميس بعد انهيار سعر سهم سند «انتكورب» بعد مزاعم بتزوير محتمل في الحسابات، فيما ساعدت مشاعر التشاؤم المتزايدة حول التأثير المحدود المتوقع من الاجراءات التي اتخذتها اليابان لتنشيط الاقتصاد في انخفاض مؤشر «نيكاي ـ 225» في طوكيو بنحو 1,13 في المائة وهبوط مؤشر «هانج سنج» في هونغ كونغ بنحو 1,7 في المائة في اغلاق امس.

وقال محللون ان تفاصيل الاجراءات البالغ قيمتها 16الف مليار ين (121 مليار دولار) ستعلن في الاسبوع المقبل لكن نداءات صدرت في الاسبوع من وزراء مالية مجموعة السبع في قمة اشنطن باتخاذ اجراءات أقوى «لم تجد اذانا صاغية (في طوكيو)». وقال تاكاشي كيوتشي مدير معهد ابحاث «ال تيبي سي بي» الياباني «أخشى من أن الحزب الحاكم ورئيس الوزراء لم يدركا حتى الآن انه اذا حررت تدفق رؤوس الاموال وخففت قيود الاسواق المالية فان الادارة الاقتصادية للحكومة هي التي ستختبر».

وفي اسواق العملات هبط الدولار امس عن مستويات مرتفعة تجاوزت 132 ينا في بداية معاملات اوروبا وتراجع بعد تصريحات ايسوكي سكاكيبارا نائب وزير مالية اليابان حول احتمال تدخل بنك اليابان المركزي لتدعيم الين.

وهبط الدولار في معاملات امس الى 131,46 ين من 132,18 ين في اغلاق نيويورك في الليلةالسابقة و 131,72 ـ 131,82 ين في اواخر معاملات الخميس في اوروبا فيما هبط الدولار ايضا امام المارك الالماني الى 1,7997 مارك من 1,8085مارك. وفي معاملات طوكيو امس حلق الدولار حول 131,50 ين وتحرك الدولار في نطاق ضيق وسط ضغوط صفقات بيع لجني ارباح ومشتريات مديري صناديق استثمار ومتعاملين اميركيين. وهبط الدولار اوائل معاملات طوكيو امس 131,50 ـ 131,45 ين مقارنة من 131,80 ين في اقفال الخميس في نيويورك فيما هبط امام المارك الى 1,8050 ـ 1,8060 مارك من 1,8045مارك. وسارع مستثمرون في شراء الدولار في الاسواق الخارجية بعد اختتام قمة مجموعة السبع في واشنطن بدون ان تتعهد بعمل مشترك لمساعدة اليابان في دعم الين وساد الاتجاه النزولي للين في طوكيو رغم اعلان ساكاكيبارا نائب عن قلق طوكيو «البالغ» لضعف الين مؤخرا.

لكن في لندن ارتفع الجنيه الاسترليني امس امام الدولار رغم فشله في الحفاظ على اعلى سعر له منذ نحو 4 أشهر ونصف الشهر الذي حققه في معاملات الخميس. واستقر الاسترليني امام المارك عند نحو 3,05 مارك. وحذر ميشيل كامديسو مدير صندوق النقد الدولي مساء يوم الخميس من احتمال عدم امكانية الحفاظ على ارتفاع الاسهم والدولار والاسترليني مؤخرا فيما شدد جوردون براون وزير الخزانة البريطاني على ان قوة الاسترليني «لن تدفع الحكومة الى اتخاذ قرارات قصيرة الاجل». وبلغ الاسترليني في معاملات امس 3,0573 مارك و 1,6959 دولار مقارنة مع 3,0561 ـ 3,0568 مارك و 1,6904 ـ 1,6914 دولار في اواخر معاملات الخميس.

وفي اسواق المعادن الثمينة ارتفع الذهب امس في اغلاق هونغ كونغ عن اغلاق نيويورك في الليلة السابقة وقال متعاملون انهم «رصدوا عمليات شراء من استراليا لتغطية مراكز مدينة»، وتوقعوا تحرك الذهب في نطاق ضيق وتوجهه للانخفاض في المدى القريب. وصعد الذهب في السوق الفورية في اغلاق امس 308,50 ـ 308 دولار للاونصة من 307,90 ـ 308,40 دولار في اغلاق الخميس في نيويورك و307,10 ـ 307,60 دولار في اغلاق هونغ كونغ. وفي لندن تحدد الذهب في جلسة قطع صباح امس على 308,20 دولار للاونصة ارتفاعا من 306,30 دولار في قطع مساء الخميس واغلاق معاملات اليوم البالغ 307,90 ـ 308,40 دولار.

موجز

المركزي الألماني يثبت أسعار الفائدة

● قرر البنك المركزي الالماني «بوندزبنك» امس كما كان متوقعا، تثبيت اسعار الفائدة الرئيسية «الخصم ولومبارد وريبو». ويبقى سعر «الخصم» عند 2,5 في المائة وسعر «لومبارد» للاقراض الطارئ عند 4,5 في المائة.

ونقلت «رويترز» عن البنك انه سيقبل عروض اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية «ريبو» في الاسبوعين المقبلين بسعر فائدة ثابت قدره 3,3 في المائة.

2.76 مليار دولار عجز تجارة تركيا في شهرين

● اظهرت بيانات صادرة امس من معهد الاحصائيات الحكومي في انقرة ان عجز تجارة تركيا في شهري يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط) الماضيين هبط قليلا الى 2,764 مليار دولار من 2,824 مليار دولار في نفس الشهرين من العام الماضي.

وطبقاً لـ«رويترز» ارتفعت قيمة الصادرات في أول شهرين من العام الحالي الى نحو 4,1 مليار دولار من نحو 3,9 مليار دولار في العام الماضي فيما هبطت الواردات الى نحو 6,2 مليار دولار من نحو 6,7 مليار دولار.

وقال المعهد ان صادرات الصناعات التحويلية خلال شهري يناير وفبراير ارتفعت بنسبة 4,6 في المائة الى 3,542 مليار دولار بينما قفزت الواردات بنسبة 8,1 في المائة الى 5,786 مليار.

شركة سنغافورية تبتكر وحدة «نقالة» لتحلية المياه

سنغافورة ـ رويترز: قال جافين ليو مدير شركة «اكولجين انترناشونال» السنغافورية امس ان الشركه «طورت وحدة متنقلة رخيصة بتكلفة تقل عن 300 الف دولار لتحلية المياه يمكن تجميعها في اي مكان بسرعة»مضيفا «نظام الوحدات الجديدة يجعل تركيبها سهلا وتنتج الوحدة 100 متر مكعب (25 الف جالون) من المياه المحلاة يوميا».

وقال «هذا النوع النقال الصغير رائع ويمكن استخدامه في اي مكان ويوجد نقص كبير في المياه حول العالم».

واضاف ان الشركة تبيع نوعين من وحدات تحلية المياه كلاهما «اكثر كفاءة بنحو 3 امثال الوحدات التقليدية الحالية». مضيفا «معظم وحدات التحلية تعمل في مناطق جافة مثل الشرق الاوسط حيث تكاليف الطاقة رخيصة ولا يوجد حافز لتطوير وحدات اكثر كفاءة في استخدام الطاقة لكن نضوب موارد المياه في مناطق دفع الشركات والدول للبحث عن عمليات تحلية أرخص».

ويعمل احد نوعي وحدات التحلية «النقالة» بالكهرباء والنوع الاخر بالبخار لتوليد الحرارة اللازمة لاستخلاص الملح وتطهير المياه غير المعالجة.

وقال ليو الذي عرض امس في كوالالمبور وحدة تحلية ان الشركة باعت 4 وحدات الى اندونيسيا ومنتجعا سياحيا قبالة ساحل سنغافورة.

ويمكن للنوعين من وحدات اكواجين انتاج ما يصل الى خمسة الاف متر مكعب من مياه الشرب يوميا وهي كمية صغيرة للغاية مقارنة بالوحدات الكبيرة في منطقة الشرق الاوسط واكبر وحدة تحلية في العالم تعمل في ابوظبي بطاقة 327 الف متر مكعب يوميا. وقال أن الشركة تجري دراسة جدوى لانتاج وحدة أكبر بطاقة 45 الف متر مكعب يوميا وتامل في طرحهاخلال 4 سنوات.

البنك الدولي يحذر من أضرار أزمة آسيا على النمو العالمي

واشنطن ـ رويترز: حذر البنك الدولي من ان الازمة المالية الاسيوية ستضر النمو العالمي في العام الحالي وستلحق «ضررا اكبر» بمنطقة اميركا اللاتينية بشكل خاص رغم توقع انتعاش سريع في الدول النامية الاخرى.

وقال في تقرير «مؤشرات التنمية العالمية» الذي صدر في واشنطن مساء الخميس ان النمو العالمي سيهبط الى 2,6 في المائة خلال العام من 3,2 في المائة العام الماضي. وتكهن البنك في وقت سابق بنمو في العام الحالي قدره 3,1 في المائة

لكن البنك قال «الاقتصاد العالمي سينتعش بسرعة على الارجح من اثار الازمة الاسيوية» مضيفا «النمو العالمي سيرتفع الى 3,1 في المائة في عام 1999و3,2 في المائة في عام 2000.

لكنه حذر من ان ازمة اليابان قد تؤخر بداية الانتعاش الاقتصادي العالمي وقال «تعثر انتعاش اليابان واثاره على الاقتصاديات الاسيوية هو المصدر الرئيسي لعدم اليقين في التوقعات الخاصة بمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى».

وتقل ارقام البنك عن احدث توقعات لصندوق النقد الدولي التي تشير الى ان اجمالي الناتج العالمي سيرتفع بنحو 3,1 في المائة في العام الحالي و3,7 في المائة في عام 1999بعد ارتفاعه بنحو 4,1 في المائة في العام الماضي..

وعزا جوزيف ستيجليتز كبير الخبراء الاقتصاديين في البنك الدولي تباين توقعات النمو الى «اختلاف المقاييس المتبعة من قبل المؤسستين». وقال البنك ان النمو في شرق اسيا باستثناء الصين واميركا اللاتينية سيكون الاكثر تاثر باضرار الازمة المالية الاسيوية.

وتمارس القوى الاقتصادية الكبرى مزيدا من الضغط على اليابان لحملها على اتخاذ اجراءات حاسمة لحفز اقتصادها وانتشال آسيا من ازمتها المالية. وقال وزير الخزانة الاميركي روبرت روبن وهو منتقد قديم لجهود طوكيو المتقلبة لحفز اقتصادها المريض «مفتاح انتعاش آسيا يكمن في نمو قوي لاقتصاد اليابان» مضيفا في كلمة امام لجنة سياسات صندوق النقد الدولي «لا يمكن تحقيق توسع عالمي متواصل وانتعاش في آسيا حينما يكون ثاني أكبر اقتصاد في العالم الذي يبلغ نصيبه اكثر من نصف انتاج آسيا في حالة ركود ونظامه المالي ضعيف ... ويجب على طوكيو تحقيق نمو قوي للمساعدة في الحفاظ على اقتصاد عالمي متنام واستيعاب حصة متزايدة من صادرات الاسواق الصاعدة».

وأرست اللجنة المؤقتة التي تجتمع للمرة الاولى منذ اكتسحت الازمة المالية في آسيا إطارا ماليا جديدا لتعزيز بث المعلومات التي يجب على الدول الاعضاء تقديمها عن اقتصادياتهم واشراك القطاع الخاص في ادارة الازمات. وقالت «احتمالات النمو الاقتصادي العالمي تبعث على تفاؤل مشوب بالحذر لكن اليابان يجب أن تتخذ اجراءات مالية وهيكلية لضمان تحقيق انتعاش دائم».

وقال ميشيل كامديسو رئيس صندوق النقد «تدهور احتمالات الاقتصاد الياباني يلقي بظلال على الآفاق الاقتصادية في آسيا وتوجد حاجة لتعزيز الاقتصاد الياباني وتمكينه من دعم النشاط في اماكن اخرى في المنطقة والى اجراءات فعالة لتقوية الثقة واعادة هيكلة اقتصاد اليابان».

لكنه حذر اسواق المال من ان صعود سوق الاسهم وارتفاع الدولار والجنيه الإسترليني لا يمكن المحافظة على استمرارهما». وفي مواجهة انتقادات موجهة الى جهود طوكيو شكا الوفد الياباني في اجتماع لكبار المسؤولين الماليين في العالم في قمة السبع الصناعية في واشنطن في منتصف الاسبوع الحالي من ان «اجهزة الاعلام لا تنقل بوضوح سياسات بلادهم». وقال ايسوكي ساكاكيبارا نائب وزير مالية اليابان «انني غير راض عن الانتقادات الصادرة في اجهزة الاعلام حول برنامج اليابان الاقتصادي». مضيفا «الهبوط الحاد للين وتقلبات اسواق الصرف يسببان قلقا بالغا».

فيما قال مسؤولون آخرون انهم «يشاطرونه مخاوفه» لكنهم «لا يشاركون طوكيو في ان القيام بتدخل منسق في اسواق الصرف الاجنبي سيساعد اليابان». وناقشت اللجنة المؤقتة «افضل الطرق» لمنع اندلاع ازمات مماثلة لازمة آسيا وجرت مناقشات موسعة حولها بين وزراء من آسيا واوروبا وافريقيا والاميركتين، ويتوقع ان تتركز مناقشات مجموعة الـ22 التي تضم اكثر الدول تضررا بازمة آسيا على 3 اجراءات رئيسية تشمل تدعيم شفافية البيانات الاقتصادية والنظم المصرفية.

وقال وزير الخزانة الايطالي كارلو شيامبي امام اللجنة «الازمات الاخيرة اظهرت اننا يجب ان نحسن المراقبة على المستويات القطرية والاقليمية والعالمية حول سياسات الاقتصاد». لكن اقتصاد اليابان المريض كان الموضوع الرئيسي في اجتماعات واشنطن. وقال صندوق النقد في توقعات نصف سنوية للنمو الاقتصادي العالمي «ستجد اليابان صعوبة كبيرة حتى في منع انكماش اقتصادها في العام الحالي».

وفي هذا السياق قال وزير المالية البريطاني جوردون براون «يجب على اليابان ان تتخذ اجراءات لحفز النشاط الاقتصادي حتى يمكنها تحقيق انتعاش اقتصادي متواصل» فيما قال وزير المالية الالماني ثيو فايجل «يجب على اليابان ان تحقق استقرار بنوكها المحلية» مضيفا «التحدي الذي تواجهه اليابان الان هو ان استقرار نظامها المصرفي وتنفيذ اصلاحات هيكلية تقوي بصورة دائمة الاحوال المواتية لتحقيق النمو». وانضمت دول اسيوية أخرى من بينها سنغافورة الى الانتقادات قائلة «خطة حفز النشاط الاقتصادي الاخيرة في اليابان لم تكن قوية بما فيه الكفاية». وحذر وزير المالية الماليزي انور ابراهيم من ان «الاجراءات ليست مرضية تماما لانها لا تعتبر فعالة والين مقوم باقل من قيمته كثيرا وعجز اليابان عن حفز اقتصادها ستكون له اثار عسكية على المنطقة».

ويتوقع ان تعلن طوكيو تفاصيل برنامج لحفز الاقتصاد في الاسبوع المقبل يشمل تخفيضات جيدة كبيرة في ضريبة الدخل فيما اعلن نائب وزيرمالية اليابان في اجتماع صندوق النقد في يوم الخميس «طوكيو ستفعل ما في وسعها لمساعدة اقتصادها على الانتعاش».



تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط

«سوق الصفافير» في بغداد يخلي محلاته لمهن غريبة

● الى فترة قريبة كانت مطارق اصحاب محلات الطرق على النحاس في سوقهم المعروفة ببغداد وعلى جانب الرصافة منها، تشترك في إيقاع حاد صاخب احياناً، ومنتظم في احيان اخرى، لكنه في كل الاحوال كان اشارة للسوق التي سميت بالدارجة العراقية «سوق الصفافير». وكانت اعمال النحاس تدخل لتأمين لوازم العائلة من اوان واقداح تناول الماء ودلال القهوة، ناهيك عن عشرات من اعمال الزينة. غير ان هذا النفوذ «النحاسي» ما لبث ان تراجع لصالح «الألنيوم» ثم «البلاستيك». ولكن بعض من ورثوا المهنة من اجيال سبقتهم ابقوا على محالهم مفتوحة وحاولوا توريث المهنة لابنائهم وان اصبحت محدودة في مجال اعمال الزينة والزخرفة.

(عالم الشرق الاوسط)

الأهالي يحتجون على اهتمام الدولة بالقبور وإهمال الناس

«عناقيد الغضب» تترك ثمارها المرة في حلوق أهالي قانا

انقضى عامان، وقرية «قانا» ما زال يعصرها الالم من فظاعة «عناقيد الغضب» التي زرعتها اسرائيل في الجنوب اللبناني وبقاعه الغربي طوال 16 يوماً في مثل هذا اليوم من ابريل (نيسان) 1996، وكانت الحصيلة 102 قتيلا ومئات الجرحى وخسائر لا تحصى طالت البيوت والمزروعات والمنشآت الحيوية. سناء الجاك تجولت في حقل «عناقيد الغضب» المحروق وخرجت بهذه الصور والانطباعات الحزينة.

مكان المجزرة الذي بقي على حاله للتاريخ والذكرى ويفترض ان يتحول الى متحف (تصوير: جوزف أبي رعد)

لخصت قانا المأساة التي تعرضت لها مناطق جنوبية اخرى في لبنان منها المنصوري وسحمر ومدينة النبطية، ونالت قدرها من العدوان الذي تمين، كما غيره من *الانتهاكات الاسرائيلية*، بالمجازر فحضن تراب قانا اشلاء 102 من ابنائها رجالاً ونساء واطفالاً وشيوخاً من اصل 250 نازحاً لجأوا الى مقر للقوات الدولية التابعة للامم المتحدة هرباً من القصف وبحثاً عن الامان، يوم 18 ابريل (نيسان) اثر حالة رعب سببتها الطائرات الاسرائيلية التي صبت حممها على عائلة مؤلفة من تسعة اشخاص كانوا يحتمون بقبو احد المنازل في مدينة النبطية فقضت عليهم.

الا ان الامان المنشود كان اوهى من خيوط العنكبوت، فقد سقط في الثانية من بعد ظهر ذلك اليوم، عندما فتحت المدفعية الاسرائيلية الثقيلة نيرانها على المركز الدولي الذي كان يضم حوالى مائة عسكري من القوة الفيجية اضافة الى اللاجئين من اللبنانيين، فوقعت المجزرة التي تناقلت وسائل الاعلام العالمية صورها وتفاصيلها.

وفي رسالة تحمل تاريخ 7 مايو (ايار) 1996 موجهة من الامين العام السابق للامم المتحدة بطرس غالي الى رئيس مجلس الامن ورد ما يلي: «اتشرف بأن احيل الى اعضاء مجلس الامن التقرير الذي قدمه الي مستشاري العسكري *الميجور جنرال فرانكلين فان كابن* عقب *البعثة* التي قام بها في لبنان واسرائيل. وكنت قد اتخذت قراري بإيفاد البعثة في ضوء الاحداث المأساوية التي وقعت في قانا في 18 ابريل 1996، والتي قتل خلالها ما يربو على مائة مدني لبناني في مقر الكتيبة الفيجية التابعة لقوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان. وسيلاحظ اعضاء المجلس ان البعثة قد سعت لان تتثبت، بقدر الامكان، من الوقائع المحيطة بهذه الاحداث. وقد اجرى فان كابن مناقشات مستفيضة مع قادة قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان، ومع السلطات اللبنانية والاسرائيلية ومع شهود العيان. وكما تبين في التقرير، فإن نسق سقوط القذائف في منطقة قانا يجعل من غير المرجح ان يكون قصف مجمع الامم المتحدة نتيجة لاخطاء تقنية او اجرائية. ويقول جيش الدفاع الاسرائيلي من ناحيته، ان الحادثة قد نجمت عن سلسلة اخطاء في العمليات وجوانب القصور التقنية التي اقترنت بالصدفة.

ويتابع غالي في تقريره: «انني لانظر باشد القلق الى قصف موقع القوات الفيجية، بنفس الشكل الذي انظر به الى اي اعمال عدائية موجهة الى اي موقع من مواقع الامم المتحدة لحفظ السلام، غير ان هذه الحادثة هي اخطر شأناً من كل الحوادث، لان مدنيين فيهم نساء واطفال قد لجأوا الى مجمع الامم المتحدة في قانا».

وفي مقال كتبه الصحافي الاسرائيلي جدعون ليفي في صحيفة «هارتس» بتاريخ 21 ابريل 1996 ورد فيه «ها هم قتلانا يتساقطون، مائة من اللاجئين اللبنانيين الذين قتلناهم بأيدينا. المحطات العالمية ما زالت لا تكف عن بث الموسيقى والالحان الحزينة التي نبثها عادة عند مقتل الاسرائيليين» متابعاً: «هذه الاوقات المتربة حتى الحضيض والفظيعة لم تسقط على رؤوسنا كالبرق في يوم صاف. حتى ان كانت القذائف التي سقطت على ذلك المعسكر عبارة عن «خلل مؤسف» فإنها لم تسقط عليها صدفة. وهذا القتل الفظيع في قانا، يجب ان لا يفاجئ احداً. فمنذ قررت اسرائيل الانطلاق نحو عملية «عناقيد الغضب»، كان من *الواضح ان ثمارها ستكون مرة وعفنة*».

وفي دراسة لأستاذ العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية الدكتور جورج ديب يحدد فيها الانتهاكات والتعويضات التي يفترض بلبنان ان يطالب بها في المحافل الدولية ورد ان «التعويض مبدأ مقرر في القانون الدولي العام بموجب المادة الثالثة من اتفاقية لاهاي الرابعة لعام 1907 التي نصت على ان اي فريق يخرق القواعد المنصوص عليها في تلك الاتفاقية، ملزم قانوناً بدفع التعويضات عن الاضرار الناجمة عن تلك الاعمال».

وحدد ديب الاعمال التي ارتكبتها اسرائيل خلال عملية «عناقيد الغضب» بتدمير الممتلكات على نطاق واسع لا تبرره الضرورة العسكرية وبصورة غير *مشروعة وتعسفية وبالهجمات الموجهة ضد السكان والافراد المدنيين والهجوم* العشوائي على السكان والمنشآت والمواقع المجردة من وسائل الدفاع وترحيل السكان وما الى ذلك، مضيفاً «ان حق لبنان في التعويضات واضح، كذلك واضح ان اسرائيل ملزمة قانوناً بدفع التعويضات التي يجب ان تعترض اما من جانب محكمة دولية، او من جانب هيئة تحكيمية او على يد جهة دولية رسمية مثل مجلس الامن الدولي».

واشار ديب «ان محكمة العدل الدولية مغلقة ابوابها امام استصدار حكم *يلزم اسرائيل بدفع التعويضات، لان الذهاب الى هذه المحكمة* يفترض موافقة اسرائيل المسبقة. وهو امر لم يتوفر. كما ان اللجوء الى هيئة تحكيمية يحول دونه السبب نفسه. اما بالنسبة الى مجلس الامن الدولي، فإن الولايات المتحدة تقف بالمرصاد لتستعمل حق النقض ضد اي قرار يعرض على المجلس في هذا الخصوص او غيره. موضحاً ان «الحكومة اللبنانية واجهت هذا الوضع في ابريل عام 1996 ابان عملية «عناقيد الغضب» الا انها قامت بخطوة مبدعة وتسجل لها، اذ لجأت الى استعمال الصلاحيات التي يتمتع بها الامين العام للامم المتحدة، فعمدت الى تضمين القرار الذي اتخذته الجمعية العمومية التي انعقدت بدورة خاصة للنظر في اعتداء اسرائيل على لبنان، فقرة فوضت فيها *الجمعية العمومية الامين العام مسح الاضرار التي اوقعتها اسرائيل في قانا* والجنوب». وشدد ديب على «ان تقرير الامين العام السابق للامم المتحدة بطرس غالي يشكل مرجعية قانونية دولية تجيز للبنان ان يضع بند التعويضات على جدول اعمال اي مفاوضات للسلام بينه وبين اسرائيل. فإن هذه المرجعية القانونية صالحة للمطالبة بانشاء محكمة دولية لمجرمي الحرب الاسرائيليين الذين اتخذوا قرار عملية «عناقيد الغضب» ونفذوها أكانوا عسكريين ام مدنيين. كما ان تقرير الامين العام للامم المتحدة الخاص بقانا، يشكل ارضية جيدة للجامعة العربية لتأليف محكمة من هذا النوع، ولجمعية الحقوقيين العرب لأخذ المبادرة اللازمة في هذا الصدد».

وفي اطار الاحتفالات المقررة في الذكرى الثانية لمجزرة قانا، تنظم الندوة الاعلامية الدولية للتضامن مع لبنان ندوة يرعاها رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري وعنوانها مسؤولية الاعلام العربي في مواجهة اسرائيل. واوضح المدير العام لوزارة الاعلام محمد عبيد لـ «الشرق الاوسط» ان الندوة التي تشارك فيها وفود اعلامية من الدول العربية والمنظمات الانسانية تشدد على ضرورة توحيد الجهود في هذه المناسبة وفتح الملفات التي تساهم في تسليط الضوء على فظاعة العدوان الذي يتعرض له الجنوب اللبناني والبقاع الغربي وتساهم باعلام الراي العام العالمي بما حصل ويحصل وذلك بمختلف الوسائل التقنية المتطورة. ومن ضمن هذه الرؤية ستبحث الندوة في اهمية اتفاق الوفود الاعلامية الرسمية حول سلم الاولويات العربية، وتحاشي الاختلالات فيه وضرورة الاجماع على هذه الاولويات في اطار الصراع العربي الاسرائيلي وعلى خلفية مجزرة قانا. كما سيبحث المشاركون الاعلاميون في دلالات المصطلحات اللغوية المستخدمة في الاعلام العربي في مقابل الاعلام الاسرائيلي، وذلك بغية توحيد التطلعات العربية من خلال اعلامها. وفي الندوة حيز لإلقاء الضوء على اوضاع المعتقلين اللبنانيين والعرب في السجون الاسرائيلية.

وعرض رئيس مجلس الجنوب المحامي قبلان قبلان للمشاريع المتعلقة بمدافن الشهداء في بلدة قانا موضحاً «ان الدولة السورية تمولها من خلال اللجنة الشعبية العليا لدعم صمود الشعب اللبناني التي قدمت هبة مالية قيمتها 200 مليون ليرة سورية لاربعة مشاريع قيد التنفيذ في جنوب لبنان وهي:

1 – متحف ومجسم تذكاري لضحايا المجزرة الاسرائيلية في بلدة قانا.
2 – مركز باسل الاسد الثقافي في مدينة صور.
3 – قرية الاطفال في الصرفند.
4 – مركز ثقافي في *البقاع الغربي*.

ولفت قبلان الى مساهمة مجلس الجنوب بدفع 40٪ من قيمة المشاريع المتعلقة بمجزرة قانا، موضحاً ان كلفة ترخيم منطقة المدافن وتسويرها بلغت حتى اليوم 225 مليون ليرة لبنانية، فيما تم مؤخراً تسوية الاوضاع العالقة مع اربعة منازل تقع في محيط موقع المجزرة كان يتم التفاوض مع سكانها منذ سنتين الى ان تم الاتفاق منذ شهرين على دفع ما يقارب المليار ليرة لبنانية موزعة على المنازل الاربعة لحين يتم اخلاءها تمهيداً لجرفها واقامة المتحف والمجسم التذكاري في مكانها.

واشار قبلان الى ان المتحف سيتضمن عشرات الصور عن المجزرة وكل ادوات وآثار الجريمة الصهيونية، كذلك سوف ينحت نوع من الفسيفساء على جدران المتحف التي تجسد مشاهد من المجزرة، وسيتضمن المجسم التذكاري قائمة باسماء الشهداء الـ 109، وستبلغ كلفة المتحف والمجسم 750 الف دولار اميركي. وقال قبلان ان هذا العمل هو جزء بسيط لا يذكر حيال التضحيات التي قدمها هؤلاء الشهداء في سبيل انبعاث وطن، مؤكداً ان المشروع سيتم انجازه نهائياً بعد حوالي السنة اي في الذكرى المقبلة للمجزرة (ابريل 1999).

ومهما حددت النصوص والتقارير المؤرخة للمجزرة فظاعتها ووطأتها، ومهما نشطت التحركات الاعلامية لإحياء المناسبة، فإن زيارة قانا البعيدة 95 كيلومترا عن بيروت، ولو بعد عامين، تفتح وجع الذكرى. ويمكن الملاحظة انها تستقبل الزائرين بلا مبالاة، كذلك تستقبل الربيع العابق بالحزن والخجولة ازهاره التي نمت فوق رخام الشواهد في المقبرة الجماعية، حيث تشكل جدران مقر القوة الفيجية باسلاكها الشائكة خلفية متممة لمشهد الفجيعة حيث الدمار على حاله، اضافة الى صور الشهداء العائلية التي يصعب التخيل ان اصحابها صاروا مزيجاً من الدم واللحم والوجع المكرس في الذاكرة.

والبلدة تعودت لامبالاتها ازاء الوجوه الغريبة التي تطل عليها منذ عامين، اذ يتوقف اصحابها عند المقبرة الجماعية، واجمين، ليضعوا اكاليل زهر ويتلوا صلوات خاشعة ثم ينصرفوا بالكاد مصدقين هول ما جرى.

وقال صاحب الدكان عند المنعطف المؤدي الى المقبرة الجماعية لشهداء قانا: «انا لم اغادر البلدة الا باتجاه مدينة صور خلال العدوان الاسرائيلي في ابريل 1996، لأعود وأفتش عمن تبقى من عائلتي واقاربي. ولم احسب انني سأرى رؤساء دول ونوابا ووزراء ومسؤولين في جميع انحاء العالم مذهولين بهذا القدر، وانا قابع في دكاني هذا، كأني اتفرج على فيلم وثائقي عن حرب وقعت في مكان ما. صرنا نستقبل ونودع، ونعض على جرحنا. وغدا هذه المواسم لا شيء يتغير. البلدة على حالها من التردي الاقتصادي، وسبل الحياة شبه معدومة ويصعب على العائلات التكيف مع الفاجعة التي يستحيل محو آثارها من تفاصيل الحياة اليومية، فيما وعود المسؤولين ما زالت وعوداً، والمناسبة تقتصر على نشاطات اعلامية لا تعود بفائدة تذكر على الناس المنكوبين».

وفي دراسة اجراها المعهد اللبناني لتنمية الابحاث تضمنت مسحاً نفسياً لأطفال المنطقة التي تعرضت للعدوان ورد ان الاكتئاب والقلق ووطأة الصدمة هي اعراض رئيسية لاضطرابات نفسية يعانيها اطفال لبنانيون عاشوا العملية الاسرائيلية على الجنوب. ويقول اطباء نفس ان المسح الذي تم بناء على طلب كل من «صندوق الطفولة التابع للامم المتحدة» ووزارة التعليم اللبنانية اظهر تأثير الهجوم الاسرائيلي على آلاف عدة من الاطفال والمراهقين في جنوب لبنان تراوحت اعمارهم بين سبع سنوات و18 سنة، منهم 2500 اعتبرت حالاتهم من اسوأ الحالات.

ويقول الاطباء ان الاطفال ربما لن يشفوا تماماً من الاضطرابات النفسية التي تسببها صور مختزنة في اذهانهم عن الموت والدمار اللذين شهدوهما طيلة 16 يوماً من غارات جوية وقصف لمدن وقرى لا تستطيع الدفاع عن نفسها.

ومن الناحية الاحصائية والعلمية البحتة يورد التقرير ان التجربة سببت قلقاً عميقاً الحق اضراراً بالصحة العقلية لأطفال يعانون يوماً بعد يوم من ذكريات هذه التجربة. وبعد العدوان اصيب 39,8٪ من الاطفال والمراهقين باضطرابات نفسية. واظهر المسح ان 30٪ من 2500 طفل هم الاكثر تضرراً. وان 50٪ منهم يعانون من عدم القدرة على النوم، و13,8٪ اصيبوا بالاكتئاب وان 40,5٪ فكروا بالموت او الانتحار بعد الهجوم.

وقال احد اطفال قانا «لم اعد اعرف كيف اعيش، فانا اخاف من الذهاب الى المدرسة او اللعب في الساحة. اريد ان اكبر واصبح عجوزاً واموت من دون ان *اخسر يدي او قدمي او رأسي، الموت في الحرب قبيح*».

وقالت فاطمة عطية وهي مدرسة في قانا: «بعد مرور عامين على الهجوم، يعاني بعض الطلاب وبنسبة ملحوظة من عدم القدرة على التركيز. في البدء كانوا ضائعين، ولم اعمد الى القسوة معهم، فقد تعرضت انا ايضاً للتجربة المروعة. ويجب ان اظهر تفهماً ومرونة». ويتذكر علي برجي الذي خسر ثلاثة من رفاقه وتعيش عائلته في قانا ما حصل فيقول: «حملني جندي فيجي وجرى خارج الملجأ، وفجأة وقف واشار الى جثتين على الارض. كانتا لرفيقين لي اصيبا في البطن والظهر والرأس والساقين، منظر لن انساه على الاطلاق». وفي دراسة لمؤسسة «ابراك» عن تأثير مجزرة قانا على حوالي 45 الف طفل ومراهق جنوبي ورد ان اضطراب ما بعد الصدمة يضع الاطفال والمراهقين في حالة من الخوف المرضي ويحد من قدرتهم على مواجهة اخطار الحياة اليومية. كما ان تكرار اختبار الحدث الصادم (مجزرة قانا) واستذكاره مرتبط بالكوابيس وبالشعور ان الحدث سيتكرر. وافاد تقرير «ابراك» ان 69,8٪ ممن شملتهم الدراسة يتهربون من اي شيء او مناسبة تذكرهم بالمجزرة، لا سيما الافكار والمشاعر المرتبطة بالنشاطات والمواقف المستذكرة، لان الرغبة لديهم تتجلى في ارادة النسيان وتدني الاهتمام بنشاطات محددة.

وبعد *المجزرة استمر الازدياد في الانفعال الشديد وعدم القدرة على البقاء* بهدوء في مكان واحد والصعوبة في التركيز لـ 78,8٪ من الاطفال والمراهقين. وشكل قلق الفراق حالة نفسية مرضية، اسفرت عن اضطراب يحد من نمو الاستقلالية الذاتية عند الاطفال والمراهقين، وجعل تعلقهم باهلهم مرضي بنسبة 15,7٪ فيما يفترض ان لا تتجاوز هذه النسبة 15,7٪. وعوارض هذا القلق، كما يفيد الطبيب النفسي في مؤسسة «ابراك» ايلي كرم هي تكرار الاحلام المخيفة والمتعلقة باحد افراد العائلة، والتي يعاني منها 47٪ من الاطفال والمراهقين، والقلق الدائم من مكروه قد يحصل لأحد افراد العائلة ويعاني منه 44٪ منهم، ورفض الانفصال عن الاقربين، ان للذهاب الى المدرسة او لأي امر آخر، ويعاني منه 31,1٪ من الاطفال والمراهقين.

وللكبار في «قانا» معاناتهم، فقد قال صادق عطية، وهو صاحب محل نوفوتيه في القرية، انه كان يعمل في احدى الدول الافريقية، وارغم على المغادرة، مثل الكثيرين الذين لم يعد مرغوباً بهم، وعاد الى قانا ليباشر برأسمال متواضع هو كل ما يملك تجارته. مضيفاً «لكن المنطقة ميتة اقتصادياً بسبب الحالة التي يفرضها احتلال اسرائيل لجزء من اراضي الجنوب. وبعد المجزرة التي تسببت باعاقة ابني البالغ من العمر 10 سنوات وبتهديم جزء من منزلي ازدادت اعبائي ولم تنفع مراجعات الجهات المختصة لتأمين المساعدة اللازمة لي، فيما بعض الذين يملكون الوساطات استثمروا ما حدث وبدت آثار النعمة عليهم. الدولة لا تهتم بأكثر من الاحتفالات بالذكرى، وباصطحاب الوافدين الاجانب الى المقبرة المجاورة لمنازلنا. اما كيف نعيش في هذه المنازل فالامر مسؤوليتنا وحدنا. ليتهم يصرفون الاموال المخصصة للمناسبة على الاهالي المنكوبين بدل دعم المستغلين ممن يؤلفون الكتب ويرسمون اللوحات ويقيمون المعارض كما نقرأ في الصحف، ولا هدف لهم الا الكسب المادي على حساب دمائنا ودماء اطفالنا».

مفهوم الأسد للسلام يختلف عن مفاهيم السادات والملك حسين وعرفات

ساهم في تعزيز مزاج التحدي لدى الاسد النجاح الذي سجله في قمة الاسكندرية التي حضرها الاسد ومبارك والملك فهد • السلام الذي كان الاسد يطمح اليه سيكون منسجماً مع كرامة سورية • الامن ليس شيئاً تحتاج اليه اسرائيل وحدها • ستؤدي الترتيبات الامنية المبالغ فيها الى نتائج عكسية وستعرقل تطور علاقة طبيعية • ينبغي للترتيبات الامنية ان تقتصر على مرتفعات الجولان التي ستقسم الى منطقة منزوعة السلاح ومنطقة انتشار محدود • كان الموقف الاسرائيلي في ما يتعلق بالترتيبات الامنية يفتقر الى شيء من تماسك ووضوح الموقف السوري • اكد المعلم ان سورية لن تقبل اي مطالب بتغييرات في التشكيلات القتالية لقواتها المسلحة او في انتشارها

على حافة السلام 13

قصة المحادثات الاسرائيلية - السورية



ايتامار رابينوفيتش

في 8 مارس (آذار) 1995، وصل وزير الخارجية الاميركي كريستوفر الى الشرق الاوسط بعد غياب طويل نسبياً استمر اربعة اشهر، وذلك في مسعى لكسر الجمود في المحادثات الاسرائيلية - السورية المتعلقة بالترتيبات الامنية. وكان مضيفه الاول، رئيس الوزراء رابين، يدرك جيداً ان كريستوفر، مثل آخرين كثرين مثله، يشكو في ما اذا كان رابين مهتماً فعلاً بالتوصل الى اتفاق مع سورية، اخذاً في الاعتبار مفاوضاته الصعبة في شأن اتفاق «اوسلو 2» والمعارضة الداخلية المتصاعدة لسياسات السلام التي تتبعها حكومته. وقرر رئيس الوزراء ان يتعامل مع القضية بشكل مباشر ويحولها الى تحد للرئيس السوري. وبدأ اجتماعه مع كريستوفر بالقول انه مدرك لحقيقة ان السؤال يثار عما اذا كان يريد او يمكن ان يبرم اتفاقاً مع سورية. قال رابين «اريد واستطيع، والوقت هو الآن».

كانت المفاوضات في شأن «اوسلو 2» قد وصلت الى نقطة متينة، وابلغ رابين كريستوفر انه اذا كان الاسد يريد ان يضخ حياة جديدة في المفاوضات السورية - الاسرائيلية، وان يدفع بها الى الامام بسرعة ويضعها في مقدم عملية السلام، فانه سيكون مستعداً للمضي معه. لم يكن هناك اي رد مباشر على التحدي. وربما اعتبره الاسد محاولة لاستخدامه في لعبة موازنة في مواجهة عرفات (وهو امر لن يستسيغه) او مجرد تكتيك غير مقبول لممارسة ضغط وعلى امتداد الاشهر الثلاثة اللاحقة استمر في الجدل حول فكرة التكافؤ «كمبدأ للترتيبات الامنية»، وعلى رغم انعقاد اجتماع ثان بين رئيسي اركان القوات المسلحة الاسرائيلية والسورية في يونيو (حزيران) فأن اختراقاً لم يتحقق. وتم التغلب على الصعوبات في المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية، وجرى التوقيع على اتفاق «اوسلو 2» في 28 سبتمبر (ايلول) وبقي المسار الاسرائيلي - الفلسطيني حجر الزاوية في عملية السلام.

وجسد ما حدث في مارس (آذار) حالة المفاوضات الاسرائيلية - السورية في 1995. فاكثر من مرة شعرنا ان قضية الامن، وهي المفتاح الذي لا غنى عنه لتحقيق اختراق، يتم التعامل معها اخيراً بطريقة جادة. الا ليحبط آمالنا قرار سوري آخر بتعليق المفاوضات الامنية. كانت بعض التنازلات المتبادلة قد بدأت ورشحت نقاط تقارب، لكن الفجوات بقيت كبيرة جداً. وبقي رابين والاسد ينظران بشك الى احدهما الآخر. واعتبر رابين طريقة الاسد في التفاوض وجوهر مواقفه مؤشراً آخر الى ان الرئيس السوري لم يكن مهتماً بمفاوضات حقيقية بل بوساطة او تحكيم اميركي، واثار سخطه الشديد رفض الاسد قبول الاسس التي يستند اليها موقفه بالذات. وكان الاسد بالمقابل قد اصبح مقتنعاً بان رابين ليس مهتماً بانجاز اتفاق قبل الانتخابات في 1996 وخامره شعور بان رئيس الوزراء الاسرائيلي كان يلجأ الى المماطلة معه في الوقت الذي كان يتفاوض وينفذ مع الاردنيين والفلسطينيين ويطبع علاقات اسرائيل مع شركاء عرب مفرطا بالحماسة في شمال افريقيا والخليج.

اصبحت ادارة كلينتون من جانبها اكثر ادراكاً لعامل الوقت وتضاؤل فرص التوصل الى اتفاق اسرائيلي - سوري يتوج السياسة الشرق اوسطية، لا بل السياسة الخارجية، للادارة في فترة ولايتها الاولى. واخذاً في الاعتبار الانتخابات الاميركية والاسرائيلية في خريف 1996، اعتبر البيت الابيض ووزارة الخارجية نهاية 1995 او مطلع 1996 آخر فرصة لتحقيق اختراق. وحدداً، دون الاعلان عن ذلك، وقتاً على برنامج مواعيد الرئيس كلينتون في نوفمبر (تشرين الثاني) 1995 للقاء محتمل مع رابين والاسد. لكن الجهود التي بذلاها لتهيئة مستلزمات عقد مثل هذا الاجتماع كانت لا طائل لها. وبينما كانت كل اطراف المفاوضات منشغلة بمواعيد الانتخابات كمحطة نهائية او مؤقتة لهذه العملية، جاء اغتيال رابين في 4 نوفمبر (تشرين الثاني) 1995 ليحسم الانتقال الى مرحلة جديدة في عملية السلام الاسرائيلية - السورية.

قبل ذلك بسنة، في مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) 1994، كانت عملية السلام تبدو في اوج زخمها. فقد أبرمت للتو معاهدة السلام الاسرائيلية - الاردنية، وعقد اول مؤتمر اقتصادي اقليمي في الدار البيضاء (10/31 - 11/1) بمشاركة القيادة السياسية لاسرائيل ووفد اقتصادي كبير. وفي 2 نوفمبر (تشرين الثاني)، أطلقت مرحلة جديدة في المفاوضات الامنية بين اسرائيل وسورية. وقبل ان ننتقل الى تلك المفاوضات، ينبغي ان نشير الى ناتج عرضي معين لانتصار الجمهوريين في انتخابات الكونجرس الاميركي في 9 نوفمبر (تشرين الثاني) 1994.

في مايو (ايار) 1994، بدأت حملة منظمة في الولايات المتحدة ضد فكرة نشر قوات اميركية في الجولان بصفة «قوات حفظ سلام» (او، بدقة اكبر، كمراقبي سلام) في حال التوصل الى اتفاق اسرائيلي - سوري. وكان وراء التخطيط للحملة وتنفيذها منظمات ونشطاء يمينيين في الجالية اليهودية مع مشاركة احياناً لزائرين من اسرائيل: يوسي بن اهارون المدير العام السابق لمكتب رئيس الوزراء (وسلفي كرئيس للوفد المفاوض مع سورية)، ويورام إيتينجر والوزير المفوض لشؤون الكونجرس في سفارتنا في واشنطن.

استهدف منظمو الحملة الكونجرس ووسائل الاعلام والاوساط المنظمة في الجالية اليهودية. وسعوا الى نقل رسالة مفادها بان ارسال قوات اميركية كجنود لحفظ السلام الى الجولان هو امر مؤذ لاميركا ومؤذ لاسرائيل. فالجولان مكان خطر والجنود الاميركيون الذين سيتمركزون هناك سيكونون عرضة لهجمات ارهابية ومخاطر اخرى. وفي الوقت الذي يمكن فيه للولايات المتحدة ان تفقد ارواح جنودها وتتورط في مسرح خارجي خطر، فان اسرائيل ستفقد حرية الحركة وقد يعرض ذلك الى الخطر نسيج العلاقة الحاسمة مع الولايات المتحدة باكمله. وجرى تكرار هذا التحذير عبر حملة منظمة لكتابة الرسائل، وفي لقاءات في كابيتول هيل، وفي سيل من المذكرات التي وجهها فرانك جافني، وهو موظف سابق غير يهودي في البنتاجون كان يدير مركز ابحاث يمينياً في واشنطن - «مركز السياسة الامنية».

اعتبرنا تلك الحملة جهداً نكيباً لاثارة جدل وخلاف حول عملية السلام العربية - الاسرائيلية ولتوفير ذريعة اميركية لمعارضة الفكرة الداعية الى تسوية اسرائيلية - سورية. فرغم كل شيء، لماذا ينبغي لسناتور او كاتب عمود اميركي ان يعترض على حقيقة ان اسرائيل وسورية قررتا انهاء النزاع بينهما؟ قد يعتقد بان اسرائيل كانت من الحماقة ان تتخلى عن الارض مقابل اتفاق مكتوب مع سورية، لكن اسرائيل بلد على درجة من النضج وله حكومة ديمقراطية ويحق له ان يتخذ قراراته ويرتكب اخطاءه. لكن حالما أدخل البعد الاميركي في المعادلة - نشر قوات حفظ سلام اميركية - اصبح لصناع القرار والمؤثرين على الرأي العام في الولايات المتحدة والاشخاص المعنيين بعافية العلاقة الاميركية - الاسرائيلية الحق في ان يرفعوا اصواتهم ويمارسوا ثقلهم السياسي. وسواء على صعيد الاسلوب واللهجة الاكثر تعقيداً لكتاب الاعمدة والناشطين في حملات الضغط او الاسلوب الاكثر فجاجة لحملة كتابة الرسائل المنظمة، كانت الرسالة الموجهة واحدة:

« كمواطن اميركي اعتقد ان التخلي عن مرتفعات الجولان سيقتضي ان تتمركز قوات فصل اميركية، وستكون هذه معرضة الى هجمات فتاكة من قوات غير نظامية عربية. الاميركيون لن يقبلوا بوقوع اصابات في صفوف قوات حفظ السلام الاميركية، وهم على صواب. ان اي عملية كهذه لنشر قوات اميركية ستبدأ بنوايا طيبة وتنتهي بتوابيت ومظاهرات احتجاج اميركية عنيفة. وسيؤدي هذا دون شك الى تصاعد نزعة مناهضة السامية في الولايات المتحدة».

وفي مايو (ايار) 1994، استفاد منظمو الحملة من «مجموعة الترتيبات الامنية» التي نوقشت بين الولايات المتحدة واسرائيل للمطالبة بمناقشة وتوضيح الخطة المتعلقة بنشر «قوات حفظ سلام» اميركية في الجولان. وكتب السناتور داماتو الى الرئيس كلينتون بهذا المعنى، ورد عليه الرئيس ليوضح بأن مناقشة هذه القضية سابق للاوان، ووعده باشعار الكونجرس عندما تصبح اكثر ملموسية.

وفي 28 يونيو (حزيران)، نشر ابي روزنتال كاتب العمود في صحيفة «نيويورك تايمز» عموداً بعنوان «الاميركيون في الجولان: هل سيناقش الكونجرس القضية». وبعد ذلك بثلاثة ايام، قدم مالكوم والوب، وهو سناتور جمهوري محافظ من وايومينغ، تعديلاً على لائحة قانون مخصصات الدفاع جاء فيه انه «لن يسمح لاي من الاموال التي أذن بتخصيصها لوزارة الدفاع بواسطة هذا القانون او غيره ان يوسع لدعم اي نشر لافراد القوات المسلحة للولايات المتحدة في مرتفعات الجولان كجزء من قوة لحفظ السلام متعددة الجنسيات... او بالارتباط مع اتفاق سلام بين اسرائيل وسورية ينجم عنه انسحاب للجيش الاسرائيلي من مرتفعات الجولان حتى يقدم وزير الدفاع الى الكونجرس.. تقريراً خطياً عن عملية نشر محتملة ...».

مني اقتراح السناتور والوب بهزيمة ساحقة، اذ لم يحصل الا على 3 اصوات مقابل 67 صوتاً ضده، لكن الحملة استمرت. واكتسبت حيوية جديدة واهمية اكبر بكثير بعد 9 نوفمبر (تشرين الثاني) عندما سيطر الجمهوريون على كلا مجلسي الكونجرس وعلى رئاسة كل اللجان. وبين القضايا التي كان يدور حولها خلاف تصميم زعامة الكونجرس الجمهورية، برئاسة نيوت جينجريتش، على اظهار ان الرئيس ليس حراً في ادارة السياسة الخارجية الاميركية بمفرده، وكذلك الاعتراض المحدد لبعض اعضاء مجلس الشيوخ والكونجرس او بعض مؤيديهم على سياسات ادارة كلينتون وحكومة رابين في عملية السلام. كان السناتور هيلمز، الرئيس الجديد للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ وموظفوه ينتقدون علناً نظام الاسد واستعداد اسرائيل لتقديم تنازلات عن الاراضي كجزء من تسوية مع سورية واي امكانية لحدوث تقارب اميركي - سوري. ومهما كانت الآراء الشخصية لرئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب، بنيامين جيلمان، فانه كان تحت ضغط ناخبين في دائرته الانتخابية ومعارضين آخرين لعملية السلام، في ما يتعلق بالمسارين السوري والفلسطيني على السواء. وشكل اعضاء آخرون في مجلس الشيوخ والكونجرس، سواء بالتوافق مع منظورهم المحافظ تجاه الشؤون العالمية او لوجود مصلحة معينة في قضايا تتعلق باسرائيل والشرق الاوسط، جماعة ضغط صغيرة ولكن صاخبة تتبنى دائماً موقفاً مشككاً ومعارضاً من فكرة التوصل الى تسوية اسرائيلية - سورية (وحتى بالنسبة الى اتفاقات اوسلو). ومع عدم حدوث اختراق، لم تعق بؤرة المعارضة هذه اي تقدم فعلي، لكنها القت بالفعل ظلالاً على امكان حدوث ترقية ذات شأن في العلاقة الاميركية - السورية في حال التوصل الى اتفاق اسرائيلي - سوري. واخذاً في الاعتبار توقع الاسد بان السلام مع اسرائيل سيؤدي الى نيل مكافأة مالية واقتصادية مهمة من الولايات المتحدة، توازي ما قُدم للسادات في ذلك الحين، فان هذه المعارضة في الكونجرس تركت على الاقل بعض التأثير السلبي على حماس الاسد للتقدم في صنع السلام مع اسرائيل.

تركزت عملية التفاوض الفعلية بين اسرائيل وسورية خلال هذه الفترة بشكل كامل تقريباً على قضية الامن. وتضمنت ثلاث مراحل: (1) خلال نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الاول) 1994، جرى اول اجتماع بين رئيسي اركان القوات المسلحة السورية والاسرائيلية والخطوات التي سبقته. (2) من يناير (كانون الثاني) الى نهاية مايو (ايار)، جرى التفاوض في شأن ورقة عمل حول «اهداف ومبادئ الترتيبات الامنية»، والاتفاق عليها بشكل نهائي. (3) في اواخر يونيو (حزيران)، عقد الاجتماع الثاني لرئيسي الاركان، وبعدها بوقت قصير علّقت المفاوضات حتى اغتيال رابين.

كانت قضية الامن قد نوقشت، او بالاحرى تم تبادل الرأي في شأنها، في المراحل المبكرة من المفاوضات وكان لدى كلا الطرفين تقدير جيد الى حد ما عن تصورات احدهما الآخر. وعكس النقاش الطويل حول فكرة «التكافؤ» فجوة كبيرة بين موقفينا، اذ تمت صياغتها بتعابير عامة وعبر كلمات مشفرة. وفي نوفمبر (تشرين الثاني)، بدأ نقاش اكثر تفصيلاً وملموسية ورشحت مواقفنا بصورة اكثر وضوحاً واكثر اكتمالاً.

استند الموقف السوري الى منظور الحد الادنى تجاه الترتيبات الامنية. كان الاسد قد قبل فكرتي التسوية والسلام مع اسرائيل، لكن مفهومه للسلام كان يختلف بشكل متعمد عن المفاهيم التي تبناها السادات والملك حسين وعرفات. فقد كان يرى النزاع مع اسرائيل ضمن منظور جيوسياسي وكان ينظر الى حله عبر نفس المنظور. فاسرائيل لا تزال منافساً، ان لم تكن عدواً، وينبغي لشروط التسوية السلمية الا تسهم في تعزيز تفوقها على العرب، خصوصاً سورية، بل بالاحرى ان تحد منه. وعلى نحو مماثل، فان السلام الذي كان الاسد يطمح اليه سيكون منسجماً مع كرامة سورية واحساسها بالكرامة. وكلا المنظورين يقضي بترتيبات امنية متواضعة وغير استفزازية.

واعدت سلسلة كاملة من الحجج لدعم هذا الموقف: الامن ليس شيئاً تحتاج اليه اسرائيل وحدها. كانت سورية، في الواقع، كما بينت قراءتها الخاصة للتاريخ، ضحية عدوان اسرائيل منذ وقت طويل وتحتاج اكثر من اسرائيل الى الحماية التي توفرها لها ترتيبات امنية سليمة. لا تحتاج اسرائيل فعلاً الى ترتيبات امنية واسعة - فهي قوية ومتفوقة عسكرياً، ويمكن لسلاحها الجوي ان يصل فوق دمشق خلال دقيقتين او ثلاث دقائق، ولديها علاقة استراتيجية مع الولايات المتحدة تضمن لها «التفوق النوعي». بالاضافة الى ذلك، رغم انها لا تريد ان تعترف بذلك، يمكن لاسرائيل ايضاً ان تعتمد على قدرتها النووية. وبأية حال، فان السلام هو افضل ترتيب امني. وستؤدي الترتيبات الامنية المبالغ فيها الى نتائج عكسية وستعرقل تطور علاقة طبيعية بين البلدين. وسيزيل انهاء الاحتلال الدافع لشن حروب، ولسورية سجل ممتاز على صعيد الايفاء بالتزاماتها كما يتضح في الجولان منذ 1974.

كان تكتيك آخر لجأت اليه سورية يتمثل في طرح سلسلة «مبادئ عامة» تستمد منها الترتيبات الامنية المحددة او تستبعد: المساواة والتكافؤ، والتبادلية، والمعاملة بالمثل، وحماية السيادة، والتماثل، و«على كلا الجانبين».

وعندما حان وقت اجراء محادثات اكثر ملموسية وحالما جرى تخطي الموقف التساومي الاولي، اتضحت معالم الموقف التالي لسورية: ينبغي للترتيبات الامنية ان تقتصر على مرتفعات الجولان التي ستقسم الى منطقة منزوعة السلاح ومنطقة انتشار محدود. ويمكن لقوة دولية ان تتمركز كي تراقب وتشرف على الترتيبات. وينبغي للاشراف من قبل الاطراف ان يتم من الجو، من دون انتهاك السيادة. وكان اقتراح اقامة محطة انذار مبكر في مرتفعات الجولان يتولى ادارتها الاسرائيليون شيئاً مرفوضاً، اما محطة تُدار من طرف ثالث، كالولايات المتحدة، فهي ليست مرفوضة. العناصر ذاتها يجب ان تُطبق على الجانب الاسرائيلي من الخط، ربما ليس بشكل متماثل ولكن بطريقة متناسبة على نحو معقول.

كان الموقف الاسرائيلي في ما يتعلق بالترتيبات الامنية يفتقر الى شيء من تماسك ووضوح الموقف السوري. كان واضحاً ان الاسد تولى صوغ الاخير، وأعد تحت اشرافه المباشر وطُبق بالصرامة.. بالنسبة الى اسرائيل، في الوقت الذي صاغ فيه رابين السياسة فانه اعطى لجنرالاته ووزارة الخارجية درجة من الحرية لا يمكن تصورها في دمشق. وانا متأكد بان نظراءنا السوريين اعتقدوا بوجود خطط ومكائد في نمط سلوك الاسرائيليين الذي كان في الواقع انعكاساً للتصور الهش الذي نحمله عن السلطة. وفاقم ذلك قرار رابين التكتيكي بعدم الاعلان عن موقفه الخاص بالانسحاب والابقاء على قدر من العلانية والغموض على هذا الصعيد. ونتيجة ذلك، في الوقت الذي كان كل عرض سوري يبدأ بتثبيت ان الترتيبات الامنية «يجب ان يبدأ من خطوط 4 يونيو (حزيران) 1967»، كانت مواقفنا اكثر غموضاً بهذا الشأن.

سيكون اكثر دقة من منظور اسرائيل ان نتحدث عن «نظام امني» بدلاً من «ترتيبات امنية». فبالنسبة الى رابين، كانت الجولان تمثل اولاً وقبل كل شيء قضية امنية. كان وقيادة الجيش الاسرائيلي يتخوفان بشكل اساسي من احتمال ان تشن فرق مصفحة ومؤللة سورية عدة، متمركزة في الزاوية الجنوبية الغربية من سورية وفي لبنان، هجوماً على اسرائيل. وتحتفظ اسرائيل بجيش دائم صغير نسبياً، وتستند عقيدتها الدفاعية الى توافر انذار مبكر كاف يمنحها الساعات اللازمة لتعبئة فاعلة لوحدات الاحتياط. ورغم نكسة 1973، كانوا يشعرون بان الوجود العسكري لاسرائيل في مرتفعات الجولان ومحطات الانذار المبكر التي اقيمت على جبل الشيخ وغيره من المرتفعات توفر رداً مرضياً على هجوم سوري محتمل. وكانوا مدركين لحقيقة ان هذا الوجود ذاته يوفر ايضاً الحافز لمثل هذا الهجوم السوري، لكنهم لم يتصوروا امكان القيام بانسحاب الارض. ومع مرور الوقت، عندما يكون التعايش السلمي قد تحول الى واقع خضع للتجربة والاختبار على مدى سنين، يمكن للمرء ان يستغني عن مثل هذه الاجراءات، لكنها اعتبرت ضرورية في الوقت الحاضر.

كان نظام الامن الذي تصورته اسرائيل مصمماً لخدمة غايات متعددة: خفض خطر هجوم مباغت (من قبل كلا الطرفين)، التقليل الى الحد الادنى من خطر المواجهة وتوفير آلية لتعزيز التعاون والثقة بين المؤسستين العسكريتين. واخذاً بالاعتبار هذه الاهداف، كان يفترض ان يتألف من خمسة عناصر متكاملة: (1) عمق المنطقة المنزوعة السلاح ومنطقة الانتشار المحدود، (2) حجم وانتشار القوات السورية، (3) ما لا يقل عن محطة انذار مبكر واحدة لاسرائيل على الجولان، (4) عملية مراقبة بواسطة قوة دولية غير تابعة للامم المتحدة مع مشاركة اميركية، (5) نظام تثبت وشفافية.

وفي اكتوبر (تشرين الاول)، اعد كريستوفر وفريقه ترتيبات اول اجتماع بين العسكريين السوريين والاسرائيليين. كان من المفترض ان يأتي مسؤول عسكري اسرائيلي رفيع المستوى الى واشنطن لحضور اجتماع تمهيدي مع وليد المعلم. ويعقب ذلك مجيء نظير سوري لحضور اجتماع مماثل معي، يليه اجتماع بين المسؤولين العسكريين. وشدد رابين على عدم الاعلان عن الاجتماعات. واحد الاسباب وراء ذلك انه لم يكن مهتماً باعطاء انطباع (زائف) بان تسوية مع سورية كانت وشيكة في الوقت الذي كان فيه ما لا يقل عن اثنين من اعضاء حزبه في الكنيست يهددان بالانتقال الى معسكر المعارضة بسبب قضية الجولان. بالاضافة الى ذلك، بما انه كان قرر بالفعل ان يرسل رئيس الاركان لم يكن يريد ان يعرضه الى استجواب من قبل اعضاء لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست. لم يتطوع رابين بتقديم معلومات عن وضع المحادثات مع سورية، لكنه وجنرالاته سيضطرون الى تقديم اجوبة حقيقية عندما يمثلون امام اللجنة.

وفي 2 و3 نوفمبر (تشرين الثاني)، باشرنا بالخطوة الاولى في سلسلة اللقاءات. جاء رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال ايهود باراك، برفقة الجنرال داني ياتوم المساعد العسكري لرابين، لحضور اجتماعات لمدة يومين مع السفير المعلم. وكان من المفترض ان ينهي باراك فترة عمله كرئيس للاركان في 1 يناير (كانون الثاني)، لكن رابين ارسله رغم ذلك. وكان الانطباع السائد بشكل عام ان باراك سيدخل ميدان الحياة السياسية بعد فترة انتقال وجيزة، ويتنافس في النهاية على زعامة حزب العمل مع خليفة رابين. وبتزويده خبرة مفاوضات مباشرة من اجل السلام كان رابين يساعده على تعزيز مكانته السياسية. كما انه، بتعيين رئيس اركانه لهذه المهمة، كان يحض الاسد على ان يحذو حذوه ويعين رئيس اركانه حكمت الشهابي كمبعوث له. ويعني هذا ان كلا البلدين سيمثل من قبل الجنرال الارفع مستوى الذي يتمتع بعلاقة وثيقة مع صناع القرار الحاسمين ويتحرك بيسر عبر المجالين العسكري والسياسي.

كان الجنرال ياتوم (الرئيس الحالي لـ«موساد») المساعد الرئيسي لرابين في شؤون الامن الوطني وصلة الارتباط بينه وبين مؤسستي الدفاع والاستخبارات. وكان من المفترض ان يوفر عنصر الاستمرارية بعد بداية السنة الجديدة.

عقدت الاجتماعات بين باراك وياتوم وانا والمعلم يومي 2 و3 نوفمبر (تشرين الثاني)، وحضرها روس وانديك. وسادها احساس بالاهمية المحتملة لمسلسل الخطوات التي شرع باطلاقها. وابتدأ المعلم بمقدمة موجزة، ورد باراك بعرض مطول وشامل لوجهات نظر اسرائيل. ورد على تأكيد المعلم المعتاد على خطوط الرابع من يونيو (حزيران) بطريقتين. قال اولاً ان هناك «علاقة جدلية» بين مكونات التسوية وان الانسحاب الى عمق اكبر سيقتضي ترتيبات امنية اكبر. ثم قال للمعلم انه يعتقد حسب رأيه المهني ان الحدود بين اسرائيل وسورية ينبغي ان تكون على مرتفعات الجولان على مسافة ثمانية او عشرة اميال الى الشرق من الاردن. كما اقترح اطاراً زمنياً للتنفيذ يزيد على خمس سنوات، لكن القرار النهائي في شأن كلا القضيتين ينبغي ان يتخذ من قبل القيادة السياسية. واضاف باراك على نحو مماثل ان المنطقة المنزوعة السلاح ينبغي ان تمتد الى شرق خط الفصل الحالي. وتابع ليقدم عرضاً لخطة متكاملة للنظام الامني. كانت بالغة التعقيد، لكن باراك اكد على الطبيعة المتبادلة للترتيبات، فاسرائيل تحتاج الى محطة مراقبة على الجولان، لكنها مستعدة للقبول بمحطة سورية في الجليل.

ورد المعلم بخيبة امل واضحة. لا يمكن لسورية ولن تتخلى عن بوصة واحدة من الارض. كما اكد ان سورية لن تقبل اي مطالب بتغييرات في التشكيلات القتالية لقواتها المسلحة او في انتشارها. وقد تقرر في المستقبل طواعية اجراء بعض التغييرات، لكن هذا لا يمكن ان يوضع كشرط في معاهدة السلام.

لم يحدث الكثير خلال الاسابيع القليلة التي تلت ذلك، اذ تأملت دمشق العرض الذي قدمه باراك وطالبت ان يتم الاعلان بأي حال عن المراحل التالية في مسلسل الاجتماعات. ونقلت الولايات المتحدة حجج رابين الى الاسد، لكنها لم تثر اهتمام الاسد. كان يعارض بقوة التفاوض بسرية، ولفت الى حقيقة ان اشارة مبهمة الى المحادثات العسكرية تسربت بالفعل الى وسائل الاعلام الاسرائيلية. وفي 19 نوفمبر (تشرين الثاني)، خلال زيارة رابين الى الولايات المتحدة، تساءل مضيفوه اذا كان يستطيع ان يزود وزير الخارجية الاميركي بـ«شيء ما للاسد» لرحلته المقبلة الى المنطقة. ووافق رابين على اطار زمني مدته 42 شهراً (بالمقارنة مع الـ44 شهراً التي كانت تفصل بين اتفاقات كامب ديفيد وانهاء عملية الانسحاب في 1 ابريل (نيسان) 1982). وجادل الاسد مع ذلك بأن الفترة ذات الصلة بدأت في مارس (آذار) 1979 عند التوقيع على معاهدة سلام رسمية وليس في سبتمبر (ايلول) 1978، لكنه اكد لكريستوفر في اجتماعهما يوم 6 ديسمبر (كانون الاول) ان الشهابي سيصل الى واشنطن في وقت لاحق ذلك الشهر للاجتماع اولاً معي ثم مع باراك وزملائه العسكريين. كما شدد الاسد انه كتعبير عن اولوية المستوى السياسي المدني على العسكري فانه ينبغي للسفيرين ان يرأسا الجلسات. ربما كان ذلك تجلياً آخر لنمط الدعابة الخاص بالاسد، لكن لم نلاحظ في التفاعل الذي شهدناه لاحقاً بين رئيس اركان سوري ودبلوماسي سوري ما يوحي باولوية المستوى المدني.

عقد اجتماعي مع الشهابي في 19 ديسمبر (كانون الاول). وكان من المقرر ان يتم اجتماعه مع باراك وزميليه (الجنرال ياتوم والجنرال اوري ساجي مدير الاستخبارات العسكرية) في 21 ديسمبر (كانون الاول).

وخلال ما يقرب من اربع سنوات من مفاوضات مثيرة مع سورية يبرز اللقاء الاول مع حكمت الشهابي كلحظة متميزة. كان الدبلوماسيون السوريون الذين التقيتهم وتفاوضت معهم مبعوثين لنظام الاسد لم اكن اعرف عنهم شيئاً قبل ان التقيهم فعلاً. وكان الشهابي ينتمي الى النواة الداخلية لنظام الاسد ومعروفاً بشكل جيد لكل دارس للحياة السياسية في سورية. كان عسكرياً محترفاً، وعضواً في حزب البعث وصديقاً مؤتمناً للاسد. وكانت مشاركته المباشرة في المفاوضات مؤشراً الى الجدية. واقوى وصف كنت سمعته في السابق للشهابي قدمه احد تلامذتي السابقين، وهو طيار اسرائيلي اسره السوريون وحقق معه الشهابي الذي كان في ذلك الحين مدير الاستخبارات العسكرية. ومن تلك المعلومات وغيرها، الاقل ذاتية والاقل اثارة، كانت تبرز شخصية خصم صلب ومتحمس، يجسد عداء العسكريين وحزب البعث في سورية لاسرائيل. واذا كان قد طرأ عليه تحول حقيقي واصبح الآن مستعداً للمصالحة واذا كان يمثل ويمكن ان يكسب الى جانبه جزءاً كبيراً من المؤسسة العسكرية في سورية فان آفاق التوصل الى تسوية ستكون عندئذ اكثر اشراقاً مما كنا نفترض.

جاء الشهابي الى الاجتماع برفقة المعلم وبثينة شعبان مترجمة الاسد. كان المام الشهابي باللغة الانجليزية كافياً، لكنه فضل ان يتحدث عبر مترجم. وكانت بثينة شعبان معروفة لزملائنا الاميركيين باعتبارها المترجمة المعتادة للاسد. وكان الاكثر غرابة انها من ناشطات الحركة النسوية في سورية ومؤلفة كتاب مثير للاهتمام في مجال الحركة الانثوية باللغة العربية.

كان الشهابي وقوراً ومهذباً ومتحفظاً. وعرض وجهة النظر السورية في شأن مبادئ الترتيبات الامنية التي كنت آنذاك قد اصبحت ملماً بها بشكل كامل. لم يكن مهتماً بالدخول في نقاش حول العرض الذي قدمه، لكن كان مستعداً للانصات للتعليقات.

بعد ذلك بيومين، في 21 ديسمبر (كانون الاول)، عقد اللقاء الاول بين باراك والشهابي. وجاء دور باراك ليرد على العرض الذي قدمه الشهابي في التاسع عشر من الشهر ذاته. وبينما اختار الشهابي ان يعرض مبادئ عامة ويستمد التفاصيل منها، اختار باراك ان يبني حجته على تعريف للاهداف الرئيسية للترتيبات الامنية. ولم يكن العرض يختلف جوهرياً عما كان قدمه للمعلم في 2 نوفمبر (تشرين الثاني). كان واضحاً ان الطرفين ينتظران مرحلة المساومة في المفاوضات. وتلا ذلك جدل ومناقشة. اتسمت النبرة بالعملية وحددت بعض السبل الممكنة للتقدم، لكن لم يكن هناك وقت كاف لاستكشافها. هكذا، اقترح روس ان نجمع بين مناقشة الاهداف والمبادئ. وقُبل اقتراحه وبعث روحاً جديدة في النقاش، لكن اليوم الثاني والاخير كان يوشك على الانتهاء. وذهبنا جميعاً الى لقاء مع الرئيس كلينتون في المكتب البيضوي ونحن نشعر ان رئيسي الاركان يحتاجان الى بضعة ايام اضافية. وكانت المشاركة الشخصية للرئيس مصممة لتأكيد الاهمية التي كان وادارته يوليانها لامكان التوصل الى اختراق سوري - اسرائيلي.

باءت مساعي رابين للحفاظ على سرية الاجتماع بالفشل بعد انتهائه فوراً. فقد افادت وكالة الانباء السورية «سانا»، في 21 ديسمبر (كانون الاول) في تقرير لها من دمشق بان السفيرين السوري والاسرائيلي في واشنطن اجتمعا «بمشاركة خبراء عسكريين». وبعد ذلك بيومين، نقلت القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي عن «مصادر مصرية» ان اجتماعاً عقد بين رئيسي الاركان. وبحلول نهاية ديسمبر (كانون الاول)، اكدت «سانا» ان «الخبراء العسكريين» كانوا فعلاً رئيسي الاركان.

الاكثر اهمية ان وسائل الاعلام السورية واللبنانية بدأت تنشر مزيداً من التقارير المفصلة عن الاجتماع. وحسب هذه التقارير فان سورية رفضت مطالب اسرائيل بـ«نقاط مراقبة» على الجولان وبـ«نزع سلاح غير متكافئ».

كان هذا نذيراً سيئاً. فقد كان الاسد باعلانه رفض هذه المطالب الاسرائيلية يقيد يديه عن قصد. كما كان ذلك يعني انه قد اطلع بحلول بداية يناير (كانون الثاني) على محاضر الاجتماعات ورفض ما قرأه. كنا جميعاً شعرنا في واشنطن بأن الاجتماع كان جيداً وهيأ الارضية لاستمرار الحوار العسكري على هذا المستوى الرفيع. بقي الشهابي في الولايات المتحدة لزيارة خاصة وسعى روس لترتيب اجتماع للمتابعة في مطلع يناير (كانون الثاني). اعترض رابين على ذلك. ففي الاول من يناير (كانون الثاني)، حل الجنرال شاحاك مكان باراك كرئيس اركان للجيش الاسرائيلي.

واعتبر رابين ان شاحاك ينبغي ان يباشر بتمثيل الجانب الاسرائيلي، لكنه ورئيس الاركان الجديد على السواء لم يكونا يعتقدان انه ينبغي ان يسافر الى واشنطن للتفاوض مع نظيره السوري بعد اربعة ايام على توليه لمنصبه.

واتضح في وقت لاحق في يناير (كانون الثاني) ان الاسد لم يكن باي حال سيبعث برئيس اركانه الى جولة ثانية من المفاوضات في وقت قريب. فقد اعترض على ما اعتبر انها مطالب اسرائيلية متمادية في المجال الامني، واصر على ضرورة التوصل الى اتفاق على المبادئ قبل استئناف التفاوض بشكل تفصيلي. وكي يؤكد عدم ارتياحه ازاء الوضع ابقى المعلم في دمشق.

وتضاعفت المؤشرات السلبية. في 23 يناير (كانون الثاني)، ادى انفجار قنبلتين الى مقتل 21 جندياً في محطة للباصات قرب بلدة بيت ليد الاسرائيلية. وتحمل المسؤولية عن الهجوم الجناح الذي يتزعمه الشقاقي في منظمة «الجهاد الاسلامي» في دمشق. وباءت بالفشل مساعي وارين كريستوفر لاقناع الاسد بالمضي قدماً في الاجتماعات وفق الترتيب الذي كان اقره في المحادثات الخاصة بالامن، وفي الوقت نفسه ابعاد سورية بدلاً من ربطها بهجمات ارهابية ينفذها اعداء متطرفون لعملية السلام.

وساهم في تعزيز مزاج التحدي لدى الاسد النجاح الذي سجله في قمة الاسكندرية التي حضرها الاسد ومبارك والملك فهد. كان مبارك في خضم مواجهته الخاصة مع الولايات المتحدة حول تمديد معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية لامد غير محدد. وعارضت مصر التمديد غير المحدد للمعاهدة طالما لم تجر معالجة القدرة النووية لاسرائيل. وعبأت الدول العربية وغيرها ضد السياسات النووية للولايات المتحدة وعرقلت عمل مفاوضات السلام العربية - الاسرائيلية المتعددة الاطراف حول الحد من التسلح والامن الاقليمي كوسيلة للضغط. وكان الاسد متحمساً لإبطاء التطبيع بين اسرائيل والعرب في منطقة الخليج وشمال افريقيا. هكذا، تقاربت اجندة مصر وسورية. وكانت الرسالة واضحة: الاحتياجات التكتيكية لسورية في مفاوضاتها مع اسرائيل والمخاوف العميقة لمصر ازاء التفوق الاسرائيلي، في المجال النووي وغيره، تقتضي ان يبطئ العرب «التسابق بينهم» (كانت «الهرولة» المصطلح الذي استخدمه منتقدو التطبيع السريع) نحو اسرائيل.

في مطلع فبراير (شباط)، عاد المعلم الى واشنطن وشرع فريق السلام الاميركي بتقصي سبيل للخروج من المأزق. وراجع روس بعناية محاضره الخاصة ووجد ثلاثة مجالات تنطوي على مرونة محتملة في موقف الشهابي: تحدث الشهابي عن امكان القيام بعملية اعادة انتشار طوعية، ووافق على الشفافية (الاشعار المتبادل باجراء مناورات كبيرة ..الخ)، ولمح الى امكان المبادلة: توافق سورية على عدم التماثل في ما يتعلق بنزع السلاح اذا وافقت اسرائيل على محطة انذار يديرها اميركيون. وشدد المعلم في المقابل انه بما ان سورية كانت قد قبلت بتعريفنا لاهداف الترتيبات الامنية فانه ينبغي ان نوافق الآن على المبادئ التي تعني الكثير بالنسبة الى سورية، اولاً وقبل كل شيء مبدأ «التكافؤ».

على هذه الخلفية وصل كريستوفر الى اسرائيل في 8 مارس (آذار) واجرى مع رابين المحادثات التي وصفت في الفقرة الاولى من هذا الفصل. فبعدما بين رابين نواياه سأل وزير الخارجية الاميركي عن تقديره لنوايا الاسد. وكان رد كريستوفر ان سورية لا تزال مهتمة بانجاز اتفاق لكن لديها شكوكها الخاصة في شأن نوايا رابين وجدوله الزمني. وفي مجرى المحادثات، ابلغ رابين كريستوفر ان بامكانه ان يطمئن الاسد بان اسرائيل ليست مهتمة بتوسيع الترتيبات الامنية لمسافة بعيدة داخل سورية. وقبل مفهوم «المناطق ذات الصلة» على صعيد الترتيبات الامنية، وبقدر ما يتعلق الامر به فان هذه المناطق تمتد من دمشق الى صفد (بلدة في الجليل). وعرض رابين امكان وجود منطقة لانتشار محدود على الجانب الاسرائيلي من الخط لمعالجة مخاوف سورية من وقوع هجوم مباغت اسرائيلي. ولخذاً في الاعتبار حقيقة ان التشكيلات القتالية المعتادة للجيش الاسرائيلي صغيرة بالمقارنة، وكذلك اعتمادها على نظام معقد لقوات الاحتياط، فان هذا تعبير عن حسن النية يمكن لاسرائيل ان تقدمه بسهولة نسبية.

قام كريستوفر بعدئذ برحلات مكوكية الى دمشق. وأعجب الاسد بفكرة «المناطق ذات الصلة»، لكنه امتعض من شمولها لدمشق. وشدد على ضرورة الاتفاق على «صيغة» في شأن التكافؤ قبل ان يوافق على ارسال رئيس اركانه الى جولة ثانية من المفاوضات في واشنطن. وبذلنا جهوداً مضنية للتوصل الى مثل هذه الصيغة. وكان وزير الخارجية الاميركي متحمساً لامكان الاعلان عن استئناف المفاوضات قبل ان يغادر المنطقة في 14 مارس (آذار)، لكن مزيداً من الجهد كان مطلوباً. فالاسد كان مصراً على تضمين كلمة «تكافؤ» او «مكافئ» في النص دون تحفظ بينما كان رابين مصمماً على نحو مماثل الا يتحقق ذلك.

جرى التوصل الى صيغة اخيراً (واصل كريستوفر ورابين النقاش على خط هاتفي مفتوح بين دمشق والقدس عبر واشنطن). ووافق الاسد استناداً الى هذه الصيغة على ان تستانف اجتماعات المعلم معي في 20 مارس (آذار)، لكن رفض الموافقة على السماح باجتماعات بين العسكريين.

في 18 مارس (آذار)، تلقيت دعوة لمقابلة وزير الخارجية الاميركي. وكانت رسالته واضحة تماماً: الوقت وصبره بالذات ينفدان. ومثلما كان قد لمح في السابق، فان البرنامج السياسي لادارة كلينتون يقتضي ان تنتهي المفاوضات في 1995 (افترضت بالطبع انه ادخل في حسابه بضعة اشهر كهامش احتياط). لم يكن لديه شخصياً اي وقت يسمح لكلا الطرفين بالتعنت ازاء تفاصيل ثانوية. ينبغي لنا ان ننتهي بسرعة من المبادئ والصياغات العامة ونركز على المفاوضات الفعلية. كان التحدث عن ذلك اسهل من القيام به، فقد استمر الاسد في الاصرار على مبادئه ومصطلحاته، وكان رابين لا يقل اصراراً على الا يتراجع تحت ضغوطه. وانقضت عشرة اسابيع اخرى لانجاز التقرير الموجز بعنوان «ورقة عمل حول اهداف ومبادئ الترتيبات الامنية»، الذي فتح الطريق اخيراً للاجتماع بين الشهابي وباراك.

وخلال هذه الفترة حاول وزير الخارجية السابق جيمس بيكر ان يقدم الدعم لعملية المفاوضات التي كان قد بذل من اجلها الكثير في فترة سابقة. وقام بيكر، برفقة ادوارد تجيرجيان، الذي اصبح مدير «معهد جيمس بيكر الثالث للسياسة العامة» في جامعة رايس، برحلة خاصة وسرية الى اسرائيل وسورية. وامضى بيكر وتجيرجيان بعض الوقت مع رابين والاسد، ويبدو انهما لعبا دوراً في استعداد الاسد للتخلي عن مطلبه بـ«التماثل» لكن ليس عن «التكافؤ». وقدم بيكر اثر عودته نتائج الرحلة للرئيس كلينتون وكريستوفر. والمثير للاستغراب ان سر الرحلة لم يكشف لما يقرب من السنة ونصف السنة حتى نُشر عنها للمرة الاولى في الصحافة اللبنانية.

خلال هذه الفترة كان روس وفريقه يزوران المنطقة فيما واصلت والمعلم الاجتماع مع روس وباريس في محاولة للتوصل الى الصيغ السحرية التي ستكسر الجمود. وفي نهاية الاسبوع الاول من مايو (ايار)، اتى رابين الى واشنطن لحضور مؤتمر «لجنة العلاقات العامة الاميركية - الاسرائيلية» (ايباك).

والتقى وزير الخارجية كريستوفر في 5 مايو (ايار)، والرئيس كلينتون في 7 مايو (ايار). وكان رابين قد وافق آنذاك على صيغة حل وسط اعدها روس لـ«ورقة العمل»، مما سمح ان تكون محادثاته مع كلينتون وكريستوفر اكثر هدوءاً وتاملاً. وحذر رابين مضيفيه من ان الاسد لم يكن في عجلة من امره ولا يشعر باي ضغوط فهو يعتمد على ايران وليس مهدداً من العراق.

وكان يحاول في ظل هذه الظروف ان يحصل على صفقة افضل مما حصل عليه من سبقه من العرب. على المستوى التكتيكي، كان الاسد يسعى الى المناورة كي «تتخلى» الولايات المتحدة عن اسرائيل وتنتزع من اي منا موقفاً خطياً في شأن قضية الانسحاب. وجادل رابين بانه ازاء هذه الخلفية من المهم بشكل خاص بالنسبة للولايات المتحدة ان توضح للاسد بقوة انه لا يملك شيئاً «في جيبه»، وان كل شيء سمعه من الولايات المتحدة كان افتراضياً ومشروطاً. (لا نعرف ماذا قال كريستوفر للاسد بهذا الشأن عندما ذهب الى دمشق خلال الاسبوع الثاني من يونيو (حزيران)، لكن في يونيو (حزيران)، اثناء حديث في مؤتمر صحافي عقده مع مبارك، قال الاسد رداً على سؤال حول الانسحاب:

«... في ما يتعلق بقضية الانسحاب، لم نتوصل الى اتفاق حتى الآن. موقف سورية معروف وواضح، بالطبع. سورية تتمسك بقوة ولن تتخلى عن مطالبتها بحدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967... هذه القضية محسومة على الاقل بقدر ما يتعلق بنا الامر».

خلال الاسبوع الاخير من مايو (ايار)، انجزنا «ورقة العمل» واتفقنا على خطوات: سيصل روس الى اسرائيل في 4 يونيو (حزيران) (ويذهب من هناك، بالطبع، الى دمشق)، وسيتبعه كريستوفر في 8 يونيو (حزيران)، ويلتقي شاحاك والشهابي في واشنطن في نهاية يونيو (حزيران). وهيأ رابين الاجواء في اسرائيل للمرحلة الجديدة من تكثيف المفاوضات مع سورية بالتحدث في مقابلة تلفزيونية عن امكان تفكيك احدى المستوطنات كجزء من المرحلة الاولى للتنفيذ.

وصل روس الى المنطقة يرافقه الجنرال كريستمان الذي عُهدت اليه، بوصفه ممثل البنتاجون، مهمة السعي الى حل وسط على مستوى الخبراء. وقام الفريق الاميركي برحلات مكوكية بين سورية واسرائيل لوحده في الايام القليلة الاولى ثم الى جانب كريستوفر. وفي سورية، اجتمعوا مع الشهابي الذي انضم اليه جنرالان رافقاه في وقت لاحق الى واشنطن - الجنرال ابراهيم العمار (مدير الاستخبارات العسكرية) والجنرال حسن خليل (من جهاز الاستخبارات الذي يرأسه علي دوبا). وفي اسرائيل، بالاضافة الى رابين وبيريس، التقوا شاحاك ومجموعة من ضباط الاستخبارات والتخطيط. وكان الاسلوب الذي اتبعه فريق السلام الاميركي بهدف سد الفجوات، او على الاقل تضييقها، بين الموقفين الاسرائيلي والسوري واضحاً تماماً. طلبوا من كلا الطرفين ان يرتب اهدافه حسب الاولوية. وعبر انشاء هذه التراتبية على الجانبين ستهيأ الارضية لعملية تبادل ومساومات باعتبارها الخطوة التالية في اتجاه التوصل الى اتفاق. وما سمعناه من دمشق اعطانا الانطباع بان الشهابي وزملاءه سيسعيان في واشنطن الى خفض اهمية الترتيبات اجمالاً، وتقليل «المنطقة ذات الصلة» الى الحد الادنى، وابداء معارضة نشيطة لمطلبنا بالاحتفاظ بمحطة الانذار المبكر على جبل الشيخ. ورفض شاحاك، وفق تعليمات رابين، ربط الترتيبات الامنية بوجهة محددة وحيدة.

العالمية والعولمة

د. عبد الهادي بوطالب

اشاطر الزميل غسان الامام خجله من استعمال كتاب العربية كلمات «الخوصصة» و«الخصخصة»، وما يضاهيهما في الوزن والاشتقاق من عبارات دخيلة على العربية، تبدو في الاستعمال العربي نغما نشازا مخلا بسلام العزف اللغوي، لانها تخالف قواعد الاشتقاق، وينحتها مستعملوها على وزن بنيات لغات اجنبية يفكرون بها وهم يتخيلون انهم يكتبون او ينطقون بالعربية.

وافهم ان يتقزز الفنان المبدع لـ «اصداف ولآلئ» من سماع تلك التعابير التي جرت على بعض الالسنة والاقلام، وهو يشدنا اليه حين يكتب هذا العنوان نوعا من الادب الرفيع الذي يلتحم فيه النثر بالشعر في تناغم وانسجام، لكني لا اشاطره دعوته الى العدول عن استعمال لفظ العولمة المنقولة حرفيا عن كلمة (Mondialisation) الى لفظ العالمية، لان لكل منهما مدلولا خاصا يميزه عن الآخر.

فما هي العالمية؟

انها تعني النزعة الى افساح الفضاء العالمي للانسان، واخراج ممارساته وافكاره وتوجهاته من محيطها الضيق (الموطن او المولد) الى فضاء ارحب، ينتقل عبره الانسان ـ كل الانسان ـ بلا قيود ولا حدود ليصبح عاملا ومؤثرا ومتأثرا بالمحيط العالمي كله. ويمضي التوجه في العالمية الى حد الحلم بانه ينبغي ان تكون بديلا للمواطنة وعالم الحدود والجنسيات وفكرة الوطن الواحد والدولة الواحدة ليصبح العالم كله للانسان وطنا شاسع الارجاء.

وهذه النزعة قديمة قدم التاريخ نشأت عند الانسان وسكنته فطرة غريزية، لم تختص بها فصيلة بشرية دون اخرى، حتى ليمكن القول ان الانسان رحالة بطبعه لا يحب ان يحبس نفسه في موطن يقعد به عن التجوال والاكتشاف والاستفادة من ضروب المنافع، وان كان طول المكث في موطنه يشده الى هذا الموطن، اي الى نفسه، بما يحتضنه الموطن من منافع وما يوفره لصاحبه من قضاء حاجات، وحتى ما يختزنه مع مرور السنين من ذكريات.

وحبب أوطان الرجال إليهم   منافع قضاها الشباب هنالكا

لكن نزعة العالمية لم يكن مصدرها دائما الانسان الوافد على الارض ان يتطلع الى التوسع بالقوة في اراضي الغير ـ كما كان ذلك في عهد الاباطرة القدامى وبداية الاستعمار الحديث ـ ولا ان يسخر من يلقاه في الارض الجديدة لخدمة اغراضه بوسائل التسخير القهرية، وانما كان غرضها الاستفادة والتبادل، بحكم ان تغيير المحيط محدود الافق يخلق ظروفا اكثر تنوعا لتحقيق المنافع والاغراض الفردية والجماعية فوق محيطات اخرى ارحب.

وفي رحاب هذا العالم المفتوح انتشرت القيم المشتركة بين بني الانسان، دون ان تتوقف مسيرتها عند حدود، او تعترض انتشارها سلطة، او يخضع التنقل عبرها لاجراءات الحصر والتقييد.

هذه النزعة العالمية طبعت الشرائع التي جاءت لتربية الانسان ليقوم باصلاح الارض، ومن ذلك مبدأ استخلاف الله للانسان ـ كل الانسان ـ في الارض للنيابة عنه في القيام بالاصلاح والتعمير والتصرف بالحكمة في ملكوت الله الارضي. فهذا المبدأ يتلاءم مع الفطرة البشرية التي تطبعها العالمية ويقوم عليها. وقد حث القرآن الانسان على ان يوسع افق تفكيره عبر اكتشاف الارض بلا حدود فقال: «قل سيروا في الارض فانظروا» (سور النمل والعنكبوت والروم). والدعوة الاسلامية عالمية. فقد خاطب الله محمدا بقوله في القرآن الكريم: «وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين» (سورة الانبياء 21 ـ الآية 107) كما قال في سورة سبأ (34 الآية 28)، «وما أرسلناك إلا كافة للناس». ووفاقا لذلك توجه القرآن بالخطاب إلى البشرية كلها بعبارة «يا ايها الناس» لان دعوة الاسلام عامة اي عالمية.

وقد تشخص ذلك فيما يعتبر النداء الاول للتعايش العالمي الذي سبق به القرآن نداء الامم والمنظمات الدولية، مما جاء في (سورة آل عمران 3 الآية 64): «قل يا اهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء». وترسخ عندما الغى الاسلام ما تعارفت عليه مجتمعات الجاهلية ـ التي كانت قائمة في العالم لا في الجزيرة العربية وحدها ـ من اقامة حدود فاصلة مفرقة بين اطراف العالم على اساسي العنصرية و العصبية وفوارق القبيلة واللون والجنس. فقد خاطب الله البشرية العالمية بقوله: «يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم» (سورة الحجرات 49 ـ الآية 13).

وقد جاءت هذه الآية بثلاثة مبادئ: التسوية في العالمية بين الناس، وحقهم الثابت في الاختلاف شعوبا وقبائل، (هي اشارة بالمثال الى انواع الاختلاف المشروع) والابقاء على تمايز الخصوصيات داخلها، لتعرف كل فصيلة اختها ما يميزها عن غيرها: «لتعارفوا».

ان الالتقاء في رحاب العالمية على كلمة سواء، وتجاوز الفوارق دون الغاء الخصوصيات، ومطالبة الانسان باكتشاف اغوار هذه الخصوصيات ليزداد تعرفه على اخيه الانسان، هذه الثلاثية التي لا تعارض بينها هي التي اقام عليها الاسلام دعوته ليحقق الاحترام المتبادل بين بني آدم. وبدون هذا الاحترام لا يقوم بين البشرية لا تفاهم ولا تعاون.

لكن الاسلام لم يفرض هذه العالمية الملتحم شملها في مجتمع عالمي اساسه التقوى لا بحد السيف ولا باستعمار استيطاني او قهر تسلطي، وانما دعا الى رسالته بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي احسن، دون اكراه في الدين، ودون رغبة في التوسع والهيمنة.

في ظل هذه العالمية المهذبة بالدين والتقوى والفضيلة سبق حكماء العرب والمسلمين الى رفع الحدود عن العلم والحكمة، فاطلقوا شعار علم بلا حدود وطبقوه في مجال البحث المعرفي وتبادل الحكمة، وحقق بعضهم معجزة الرحلات الكبرى عبر العالم مع ندرة الوسائل وصعوبة اختراق الارض برا وبحرا، واقتحموا اغوار الاكتشاف وتثاقفوا وتلاقحت مداركهم، واسهموا في عطاءات الحضارة، ونقل هؤلاء الرحالة من مؤرخين وجغرافيين الى العالم صورة واضحة عن فصائله واقطاره بما لها من خصوصيات بشرية وعمرانية جامعة واصلة.

ومن ثم فالحضارات ملك للبشرية جمعاء. وهي بهذا المعنى عالمية المضمون، التقت لصنعها انماط متميزة التفكير والممارسة، وطبعها ابداع مشترك يمكن وصفه ـ دون ان نخطئ ـ بالعالمي.

والحضارة التي تحبس نفسها في انغلاق يدب اليها التراجع والانتكاس، بينما الحضارات المنفتحة هي التي تتنامى وتتطور وتتنوع ابداعاتها وبالتالي يطول عمرها وتنتشر عبر المعمور.

واين هي الحضارة التي يمكن ان يقبل منها ادعاؤها انها من صنع ابنائها ومواطنيها فحسب؟ أليس ان الحضارات الروحانية تأثرت بمادية الحضارات الاخرى، وان حضارات المجتمعات المادية تأثرت بروحانية الغير؟ والحضارة الغربية المادية تقول اليوم عن نفسها انها اصلا حضارة يهودية مسيحية.

واليوم واكثر من ذي قبل، فان العالم تنطبق عليه مقولة «القرية الكونية»، بما يحياه من اتساع شبكة المواصلات، وسرعة التواصل الاعلامي، ومن انحسار متدرج للتشبث بالهويات والجنسيات، ورفع حواجز التأشيرات والجوازات، وترسيخ عهد جديد تقلصت فيه السيادات الداخلية، وسلطة الدولة الوطنية، لفائدة سيادة التكتلات الجماعية، وسيادة المنظمات الاممية، والشرعية الدولية، مما يعني بداية العودة الى نزعة العالمية التي تفرض نفسها غريزة فطرية عند الانسان كما بدأت

فما هي العولمة؟

اما العولمة بهذا الوزن فاجدني على وفاق مع الزميل الصديق ناصر الدين الاسد الذي كتب عنها: «لا اشعر بالحرج من استعمال مصطلح العولمة ومن تأصيله في اللغة العربية، اذ ان الوزن «فوعل» ـ فعلا واسما ـ هو من ابنية الموازين الصرفية. ومن الشواهد على ذلك: حوقل الرجل ضعف... ومصدره القياسي حوقلة وقالوا كوكبة في الاسم... ومن كلام المحدثين قولبة، وبلورة، وحوسبة. وما جرى على كلام العرب فهو من كلام العرب».

ومن الصياغة اللفظية لعولم (الفعل) وعولمة (المصدر)، ـ وكلاهما يقتضيان فاعلا ومفعولا به ـ يظهر ان عملية العولمة لا تُشعر بالتلقائية والعفوية كما تشعر بهما صيغة العالمية.

فالعولمة من عمل الفاعل المعولم (بكسر اللام) الذي يمارسه على المعولم (بفتح اللام) بارادة وتصميم من الاول، وعلى الثاني ان يقبلها جملة وتفصيلا راضيا او مكرها.

وهي كذلك فعلا وممارسة. انها نظام متكامل لا يترك الفاعل فيه للمفعول به المراد صياغته على نمط الفاعل اي خيار. ومن ثم وصفها دعاتها بانها قدر محتوم للبشرية في الحال والمال.

وفاعل هذه العولمة الساعي الى بسطها على العالم كله هو النظام الاميركي الذي اصبحت القطبية الاحادية تتمثل فيه، وذلك ليصبح العالم واحدا في شكل النمط الاميركي المثالي في السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة والتفكير، مما سيجعل من النظام الاميركي النمط العالمي الموحد.

وليس على الله بمستنكر   ان يجمع العالم في واحد

كما قال شاعر قديم

لقد سبقت خطاب العولمة الاميركي دعوة من الرئيس الاميركي الاسبق «جورج بوش» الى اقامة نظام عالمي جديد، صدرت عنه اثناء حرب الخليج. وكان هو نفسه وراء عقد قمة مجلس الامن يوم ثالث يناير (كانون الثاني) سنة 1992 للنظر في اسس هذا النظام، لكن البيان الختامي لهذه القمة لم يبلور معالم هذا النظام، ولا حدد له اهدافا مدققة، ولا رسم له حدودا، ولا رصد له وسائل لاشادته. وانما جاء الحديث عنه مؤكدا لما اعتاده المجتمع السياسي الدولي من افضاء نهاية كل حرب عالمية الى بروز نظام عالمي جديد. لذا كان طبيعيا ان لا تشذ حرب الخليج العالمية عما جرت عليه العادة عند نهاية الحربين العالميتين الاخيرتين، حيث افرزت الحرب العالمية الاولى قيام عالم جديد على قاعدة تركيز شرعية استعمار الشمال للجنوب، وتقاسم النفوذ العالمي بالتراضي والوفاق الودي بين الحلفاء المنتصرين في تلك الحرب. كما افرزت الحرب العالمية الثانية تقاسم النفوذ الذي تقرر في يالطة سنة 1945 بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي وتكريس الثنائية القطبية بينهما.

اما بعد حرب الخليج فقد توالت احداث مغيرة للخريطة السياسية التي رسمها القطبان بعد الحرب العالمية الثانية وخلفتها خريطة جديدة تلوح فيها الولايات المتحدة الاميركية وحدها ممسكة بعصا مارشالية القطبية الاحادية.

وهذا الوضع الجديد اتاح للقطب الاعظم الوحيد فرصة الخلو الى نفسه لرسم معالم النظام الجديد الذي خطط له ليختتم به العالم القرن العشرين ويلج به ابواب القرنية الثالثة.

وجاء هذا النظام في شكل خطاب اميركي عن العولمة التي جعل منها النظام العالمي الجديد وبناها على اساس ان النظام الاميركي كما هو وفي جميع ابعاده هو النظام القدوة الذي لا يصلح امر العالم الا بتبنيه وانخراطه الشامل فيه.

أكاذيب تكشفها حقائق وأكاذيب ليس لها... حقائق

عادل مالك

لا.. ليس ترحماً على مدرسة الراحل احمد سعيد، ولا على النهج الاعلامي العربي الذي خذل العرب وحطمهم ومزقهم داخلياً وخارجياً...

بل العنوان هو من قبيل الاستعارة والتشبيه لتبيان بعض حقائق العصر الزاحف بسرعة نحو نهاية القرن.

● الاكذوبة الاولى: عملية السلام، بل الحقيقة الاولى، لا عملية سلام.

لماذا؟ لأن المرحلة الحالية، بل ومنذ ما يزيد على اكثر من سنة فان المرحلة الحالية والتي أطلق عليها مرحلة عملية السلام، تسير بدون اي سقف سياسي، وبدون اية ضوابط تتحكم بها. فبعد سقوط اتفاقات اوسلو حدثت حالة فراغ زادت الولايات المتحدة من هول حالة الفراغ هذه بعدم القيام بأي دور جدي «لتقويم» اتفاقات اوسلو او استبدال اساس آخر لعملية السلام بها فبدت هذه العملية كتلك الشاحنة التي كتب عليها.. «سيري بقدرة مولاك فعين الله ترعاك».

... لكن «المعجزة» لم تحدث واصبحت «اوسلو 1» و«اوسلو 2» من افعال الماضي واختل «تانغو السلام» الذي يحتاج الى ثنائي ويا ويل من بقي يرقص التانغو بمفرده وعلى قدميه ويدور عدة دورات يومياً حول... نفسه.

إذن الحقائق التي ترد على الاكاذيب في هذا المجال بالذات هي ايجاد تسمية جديدة لهذه المرحلة، خفضاً للممارسات والحماقات التي يرتكبها بنيامين نتنياهو وسط حالة الفراغ القائمة. لانه مع حالة توقف عملية السلام عن الحركة، أي نوع من انواع الحركة، فان نتنياهو ماض في نشاطاته على كل صعيد. فسقوط اتفاقات اوسلو او اسقاطها بيديه لم تمنعه من المضي قدماً في بناء المستعمرات، ومن متابعة برنامج تهويد القدس، ومن اذلال السلطة الوطنية الفلسطينية ومن طرد السكان العرب يومياً من منازلهم وهدم بيوتهم بحجة انهم لا يحملون تراخيص الى آخر السلسلة.

● الاكذوبة الثانية: السلام الفلسطيني ـ الاسرائيلي. بل الحقيقة الثانية هي عدم وجود سلام بهذا الاسم وبهذه التسمية وحتى بهذا المعنى.

ذلك ان المعادلة اصبحت واضحة ولا تحتاج الى الكثير من الذكاء السياسي لاستيعابها وفهمها، وهي انه لا حل مع وجود بنيامين نتنياهو في السلطة. وهذا الوضع متواصل مبدئياً حتى عام الفين وربما تم له التجديد لولاية جديدة باسم التطرف والحفاظ على امن اسرائيل. ولا يهم كثيراً ابداً الهجوم العربي اللاذع على نتنياهو لأن الكلمة في النهاية هي للناخب الاسرائيلي في اسرائيل، وللناخب الأميركي الاسرائيلي في اميركا.

إذن: ماذا على الفلسطينيين وعلى العرب ان يفعلوا حتى الآن وحتى انتهاء ولاية نتنياهو؟

لا يمكن ان يكون انتظار مرور الزمن هو الشعار العربي لهذه المرحلة.

ومع قرب انقضاء ذكرى مرور 50 عاماً على قيام اسرائيل لعلها مناسبة أمام العرب، جميعاً للتأمل بهدوء وروية، بعيداً عن الانفعال وعن حالة الغضب التي لا تفضي الى شيء. وفي نهاية فترة التأمل سيدرك العرب والفلسطينيون معهم طبعاً كم كانت مكلفة سياسة الانتظار والانتظار.. ومرور الزمن بهذه السرعة فاذا باسرائيل كانت تخطط للسنوات الخمسين الاولى وها هي الآن تبدأ رحلة الخمسين سنة الثانية.

السؤال اذن: ماذا سيفعل العرب والفلسطينيون حيال هذا المأزق؟

● الاكذوبة الثالثة: الدور الاميركي المتوازن في المنطقة. بل الحقيقة الثالثة ان ليس هنالك من دور معتدل ومتوازن او من وسيط اميركي مقبول يلعب دوراً لصالح الحد من تداعيات الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي تحديداً والصراع العربي ـ الاسرائيلي اجمالاً.

يجب ان نقولها لمن لم يسمع بعد، ان الدور الاميركي المعتدل سقط... سقط.. سقط!

وكل الكلام والمراهنات على ان الرئيس الاميركي بيل كلنتون في ولايته الثانية والاخيرة سيكون اكثر تحرراً من الضغوط الصهيونية مقارنة مع الولاية الاولى قد سقط ايضاً، لأنه مع اقتراب ولاية كلنتون ان تنتهي بدأت او تكاد تبدأ مرحلة التحضير لحكم الخليفة المنتظر آل غور. وغور بطبيعته صهيوني الهوى والاتجاه والتوجه، واذا كان هنالك من الفلسطينيين والعرب من يراهن على ولايته القائمة فمن الأفضل اسقاط هذا... الحلم منذ الآن.

إذن: اميركا عدو وليست وسيطاً محايداً. واميركا طرف أساسي يقف مع المعسكر الآخر وقد سقطت نهائياً مقولة «الوسيط النزيه المحايد»، فكيف سيقوم موقف عربي قوي وبناء وشجاع وفاعل وغير متخاذل للتعامل مع الولايات المتحدة؟

بالتالي: على الجانب العربي ان يبحث عن طريقة جديدة لتحكم العلاقات العربية ـ الاميركية ويجب ان يبدأ هذا الموقف بتغيير نظرة الاستهانة الاميركية بالموقف العربي، بل لنقل بالمواقف العربية.

● الاكذوبة الرابعة: تناغم موقف السلطة مع موقف الثورة. والحقيقة الرابعة هي التأكيد على التناقض القائم بين التوجهات الفلسطينية المختلفة وبالتحديد ضبط العلاقة بين السلطة الوطنية وبين حركة «حماس».

ان موضوع تصفية محيي الدين الشريف المهندس رقم 2 في حركة حماس كما يطلق عليه، لا يزال يتفاعل. وبقطع النظر عن معرفة الفاعل الحقيقي وعن القاتل والجهة التي تقف وراءه، نقول بمعزل عن كل ذلك، وعلى اهميته، لا يكفي القول بوحدة الصف الفلسطيني كي تكون هذه الوحدة حقيقة قائمة.

عندما تم الافراج عن الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة «حماس» كرر أكثر من مرة ان هنالك سلطة فلسطينية في السلطة الوطنية. وقال اكثر. قال باننا لن نسمح بقيام جزائر ثانية في الاراضي الفلسطينية. لكن الشيخ الجليل كان يعرف في حينه كما يعرف اليوم ان ما عمل على تلافي تفجر التناقض بين السلطة و«حماس» قد حدث فعلاً وان شعار التعايش بين منطق الثورة ومنطق السلطة قد تحطم من جديد على صخرة الخلافات الفلسطينية.

والسلطة من جانبها لا تستطيع ان تتساهل مع من لا يقيم لها وزناً ولا اعتباراً من هنا كان اقدام السلطة على اعتقال بعض قادة حركتي «حماس» و«الجهاد»، واطلاق سراح بعضهم لاحقاً، وهذا الامر يزعج بطبيعة الحال نشطاء حركتي حماس والجهاد.

وحقيقة الأمر هو ان قوة «حماس» تبقى في التمسك بمبادئ النضال المسلح ضد اسرائيل وليس ضد السلطة الوطنية الفلسطينية، واهمية «حماس» تكمن في تهديد اسرائيل أولاً قبل التطاول على السلطة أياً كانت الأسباب والدوافع للتوترات الأخيرة.

وفي المقابل تكمن اهمية السلطة في التصرف كسلطة لا كخلية حزبية وان تستوعب جميع توجهات ونبض الشارع الفلسطيني الآخر والذي لا يتفق معها في الراي والنهج وفي اسلوب النضال. فالسلطة سلاحها حرب سياسية في التعامل مع اسرائيل التي تحكمها اتفاقات اوسلو وغيرها... و«حماس» سلاحها سياسة الحرب والنضال ضد اسرائيل حيث لا اتفاقات تحكم تعاملها وعلاقاتها مع اسرائيل.

والا فان اخطر ما في الأمر ان يتحول الصراع بين «السلطة» و«حماس» الى حرب أهلية فلسطينية راهن عليها بنيامين نتنياهو وما زال يعمل على النفخ لتغذية نار الانشقاقات والخلافات القائمة بين الفصائل الفلسطينية على اختلافها.

إذن المطلوب وقف سفك الدماء الفلسطينية بأياد فلسطينية! لأن ما يجري حالياً بين «السلطة» و«حماس» هو احد بنود ومطالب اسرائيل في السر وفي العلانية.

● الاكذوبة الخامسة: التناقض التلقائي بين مختلف التوجهات الفلسطينية.

والحقيقة الخامسة هي ان تجارب النضال قد علمت الفلسطينيين والعرب المتابعين نضالهم من خلف المناظير ان السلطة الوطنية تحتاج في بعض الأحيان الى وجود «حماس»، خاصة عندما يأتي الأمر الى مسألة تحديد التعامل مع نتنياهو. فالتطرف الاسرائيلي قد يتعامل معه التطرف الفلسطيني بأسلوب ملائم، واشعار الاسرائيليين وخاصة من يسمون بـ«الصقور» بانهم ليسوا وحدهم في الساحة ولا يحق لهم التفرد بالضرب عرض الحائط بالاتفاقات المعقودة، والتصرف بشكل أحادي الجانب ومن طرف واحد دون اي احترام لأي اتفاق دولي.

ولكن رغم الصراع القائم بين التوجهات الفلسطينية على اختلافها وبقطع النظر عمن هو على حق ومن هو على خطأ لا يجوز ان تتبدل التعابير في الصراع الى هذ الحد، أي الى حد مطالبة حركة «حماس» باقصاء كبار معاوني الرئيس ياسر عرفات.. وفي المقابل ان يكون في السجون والمعتقلات الفلسطينية معتقلون فلسطينيون.

● الاكذوبة السادسة (استطراداً) التزام الجانب الفلسطيني بمفرده بالاتفاقات الموقعة. فالحقيقة السادسة تقول بانه لا يجوز ان تستمر السلطة الوطنية الفلسطينية في القيام بواجباتها من جانب واحد، أي الحفاظ قدر المستطاع على امن اسرائيل وأمن الاسرائيليين دون الحصول على أي مقابل وطني ولا سياسي ولا على اي تجاوب من قبل اسرائيل نتنياهو، الا مطالبة السلطة بالمزيد والمزيد من خطوات ضرب نشطاء حركة «حماس» و«الجهاد». ولا يكفي فقط ان «تضرب» السلطة في وقف التعاون الامني مع اسرائيل كي تعاقب اسرائيل لهروبها اليومي وتنصلها المتواصل من تنفيذ الاتفاقات المعقودة.

ولن تنفع شهادات حسن السلوك التي تمنحها اسرائيل للسلطة الوطنية مقابل تشددها مع النشطاء الفلسطينيين مع علمنا التام واليقين بان ضبط نشطاء «حماس» و«الجهاد» مطلوب اسرائيلياً ومطلوب اميركياً، ولكن على السلطة ان تطلب المعاملة بالمثل، في بعض الأحيان والأوقات والظروف وعلى الأقل مقابل خدمات «ضبط الأمن للاسرائيليين» في وقت تعجز فيه أجهزة الأمن الاسرائيلية عن القيام بذلك!

● الاكذوبة السابعة: إحراج لبنان لاسرائيل في مسألة الانسحاب من جنوب لبنان وتنفيذ القرار 425. والحقيقة السابعة تقول انه مع صحة موقف لبنان ـ مبدئياً ـ من التمسك بحرفية القرار المذكور، لكنه (لبنان) يجب ان يذهب الى أبعد من ذلك.. الى الحد الذي يجعل فيه اسرائيل تظهر أمام العالم وكأنها لا تريد الانسحاب وان ما تقوم به لا يتعدى المراوغة. فحتى الآن ما زال العديد من الدول التي لا تستمع العاصمة اللبنانية الى آرائهم وتحليلاتهم يرون بان بامكان لبنان بذل المزيد من الجهد دون الخروج عن النص.. لحمل اسرائيل على انسحابها فعلاً من جنوب لبنان ومن بقاعه الغربي. وربما كان باستطاعة لبنان في هذه الفترة على الأقل ان يقول نعم او لا... ان يقبل هذه الفكرة او ان يرفض، لكن لا شيء يضمن للبنان على المدى البعيد، والأبعد قليلاً مما يراه البعض في هذه الأيام ان يبقى متمتعاً بنفس حرية الحركة وحرية الاختيار. ولا يكفي الرئيس الوطني الياس الهراوي ان يكرر القول من حين لآخر ان لبنان سيكون آخر موقعي معاهدات السلام مع اسرائيل كي يحصل لبنان على شهادة في الوطنية لأنه لا يحتاج الى مثل هذه الشهادة، والمقاومة اللبنانية اكدت ذلك عن استحقاق وجدارة.

لكن الحكم رؤية للمدى البعيد خلف الأفق... ويجب على هذا الحكم أن يرى وان يحلل وان يتخذ القرار الملائم في الوقت الملائم... وفي الاسلوب الملائم ولو بالتعديل الشكلي الملائم.. حتى لا تنقضي الفرص الضائعة على لبنان (غير موضوع الزواج المدني الذي نرجو ان تكون قمة اللاذقية قد هدأت من روع ثلاثية الحكم في لبنان) ولدى الرئيس حافظ الأسد الجرعات الملائمة والكافية لحل المعضلات التي يعاني منها دائماً الرؤساء الثلاثة.

انتهت مساحة المقال.. ولم تنته بعد مساحات الاكاذيب والحقائق. وما عرضنا له هو بعض الحقائق التي تكشفها اكاذيب الحياة اليومية في المنطقة.

وعليه: لا يمكن للجانب الفلسطيني أن يبقى في حالة استماع فقط لنتنياهو يملي شروطه عليه. واذا قرر الجانب الفلسطيني اختيار موقع آخر فما هو؟ واين؟ ومتى؟ وكيف؟ واسئلة كثيرة لا تحصى.

لقد آن للسلطة الوطنية ان توقن بأن الوقت قد حان لمراجعة قاسية مع الذات «الى وقفة» واستعراض ما جرى حتى الآن وما يرتكب بما اسمي بعملية السلام، ويخشى الا يكون قرار الرئيس عرفات اعلان الدولة الفلسطينية العام المقبل هو الحل لأن نتنياهو ماض في تجريد عرفات من كل مقومات الدولة او حتى «الدويلة».

كانت السلطة تقول بأنها تملك العديد من الأوراق والبدائل للرد على المناورات والممارسات الاسرائيلية. نرجو ان يكون ذلك صحيحاً، وليس من قبيل «التطمين الوقائي»!

قد لا نخشى على السلطة في منطقها، ومن طول صبرها.. لكننا نخشى عليها مقابل مراوغات نتنياهو وثورته العجيبة في تزوير الحقائق وتغييرها.

وسنبقى لوقت طويل على ما يبدو أسرى لمعادلة: اكاذيب تكشفها حقائق... وأكاذيب ليس لها.. حقائق.



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

برشلونة يتهيأ للاحتفال بلقب الدوري الإسباني

قمة كروية بين مانشستر يونايتد ونيوكاسل اليوم

لندن: «الشرق الاوسط» ـ أ.ف.ب

يتهيأ برشلونة للاحتفال باحراز لقبه الخامس في السنوات الثماني الاخيرة والخامس عشر في تاريخه عندما يستضيف اليوم سرقسطة على ملعب نوكامب الذي سيمتلىء بـ120 الف متفرج ضمن المرحلة الرابعة والثلاثين من بطولة اسبانيا لكرة القدم. ويتقدم برشلونة على منافسه المباشر وغريمه التقليدي على زعامة الكرة الاسبانية ريال مدريد بفارق 14 نقطة ما يعني انه في حاجة الى نقطة واحدة ليضمن اللقب. ويستقبل مانشستر يونايتد المتصدر على ملعبه «اولد ترافورد» نيوكاسل الجريح في قمة كروية ضمن المرحلة 35 للدوري الانجليزي.

ويعتبر النقاد وانصار النادي ان انتقال النجم البرازيلي رونالدو الى انترناسيونالي مطلع الموسم الحالي ضربة قوية لآمال برشلونة في احراز اللقب، غير ان برشلونة وبعد بداية سيئة أدت الى خروجه من الدور الاول لدوري ابطال اوروبا، وتعرضه لخسائر فادحة في الدوري استعاد توازنه تدريجيا بفضل ثلاثيه البرازيلي جيوفاني وريفالدو واندرسون الذين سجلوا 52 هدفا من اصل 100 هدف لفريقهم في مختلف المسابقات، كما ساهم المحلي لويس انريكه بنحو 20 هدفا لوحده. وبعد الفريق الذي بناه الهولندي يوهان كرويف في مطلع التسعينات وتمكن من احراز اللقب اربع مرات في اعوام 90 و91 و93 و94، معتمدا على البرازيلي روماريو والهولندي كومان والدنماركي لاودروب والبلغاري ستويتشكوف، جاء دور المدرب الهولندي الآخر لويس فان جال ليقود الفريق الى القمة مجددا. ولا شك ان برشلونة الذي يعتبر تتويجه مسألة وقت ليس الا استحق اللقب عن جدارة خصوصا انه هزم ريال مدريد ذهابا 3 ـ 2 في العاصمة، وايابا 3 ـ صفر. ويأمل برشلونة في احراز الثنائية ايضا (الدوري والكأس) للمرة الرابعة في تاريخه بعد اعوام 52 و53 و59 وهو مدعو الى مواجهة مايوركا في 29 ابريل (نيسان) الحالي، علما بانه اذا نجح في ذلك سيحرز الكأس للمرة الرابعة والعشرين وسينفرد بالرقم القياسي الذي يتقاسمه حاليا مع اتلتيك بلباو. ويلعب ريال مدريد الذي بلغ نهائي دوري ابطال اوروبا للمرة الاولى منذ 17 عاما مع اوفييدو.

وفي الدوري الايطالي ناشد مدرب يوفنتوس مارتشيلو ليبي لاعبيه بالتركيز على بطولة الدوري بعد بلوغهم نهائي دوري ابطال اوروبا الاربعاء الماضي على حساب موناكو الفرنسي وذلك عندما يحلون ضيوفا على امبولي الضعيف في المرحلة الثلاثين من الدوري الايطالي. وبامكان ليبي ان يشعر بالثقة لانه يملك احد افضل حراس المرمى في العالم بشخص انجلو بيروتزي الذي تالق في الذود عن مرماه ضد موناكو واعتبر نجم المباراة من دون منازع. كما ان خط الوسط يملك الفنان الفرنسي زين الدين زيدان ومواطنه النشيط ديدييه ديشان، في حين تقع مسؤولية تسجيل الاهداف على اليساندرو دل بييرو صاحب الـ 20 هدفا هذا الموسم في الدوري. خصوصا اذا لم يتماثل زميله فيليبو اينزاغي للشفاء من اصابة تعرض لها ضد موناكو.

ويستقبل انترناسيونالي الثاني بفارق نقطة اودينيزي في مباراة قوية ستكون مواجهة بين النجم البرازيلي الفذ رونالدو والمهاجم الالماني اوليفر بيرهوف اللذين يتنافسان على لقب هداف الدوري ويملك كل منهما 21 هدفا حتى الان، ويبدو رونالدو في قمة مستواه حاليا بعد تسجيله ستة اهداف في مباريات فريقه الاربع الاخيرة في الدوري، كما انه هز شباك سبارتاك موسكو الروسي مرتين الثلاثاء الماضي وفتح لفريقه باب المباراة النهائية لكأس الاتحاد الاوروبي. كما انه سجل هدف الفوز للبرازيل في مرمى منتخب المانيا الشهر الماضي.

وفي الدوري الانجليزي يستقبل مانشستر يونايتد المتصدر على ملعبه «اولد ترافورد» نيوكاسل الجريح في المرحلة الخامسة والثلاثين من الدوري الانجليزي. واتسمت لقاءات الفريقين في المواسم الاخيرة بالاثارة خصوصا عندما كانا يتنافسان على اللقب، غير ان نيوكاسل سيحاول تحاشي الهبوط الى الدرجة الاولى، في حين لا مجال امام مانشستر في التفريط باي نقطة، لان منافسه المباشر ارسنال على بعد نقطة واحدة منه ويملك مباراتين مؤجلتين. وسيغيب عن مانشستر جناحه الويلزي راين جيجز ومدافعه النروجي روني يونسن لاصابتهما خلال المباراة الاخيرة ضد ليفربول. ويستقبل ارسنال على ملعبه «هايبري» منافسه اللندني ويمبلدون الذي غالبا ما يلعب دور المخرب امام الفرق الكبيرة. وقدم ارسنال عروضا لافتة في الاشهر الاخيرة وهو لم يخسر اي مباراة منذ ديسمبر (كانون الاول) الماضي وقد تمكن من الفوز في 11 مباراة وتعادل في 3 في مبارياته الـ 14 الاخيرة، كما بلغ نهائي كأس انجلترا، وهو يسعى الى احراز الثنائية للمرة الثانية في تاريخه بعد عام 1971 ليصبح ثاني فريق يحقق هذا الانجاز بعد مانشستر يونايتد 94 و96.

ويتمتع ويمبلدون بدفاع صلب وقد دخل مرماه 15 هدفا فقط خارج ملعبه هذا الموسم، وهي نسبة جيدة، وقد تمكن من الحاق الخسارة بارسنال على ملعب الاخير الموسم الماضي بهدف نظيف سجله لاعب وسطه المشاغب فيني جونز الذي انتقل الى كوينز بارك رينجرز قبل فترة قصيرة. وفي المباريات الاخرى، يلعب بارنزلي مع توتنهام، وبولتون مع ليدز، وكريستال بالاس مع دربي كاونتي، وايفرتون مع ليستر سيتي، وساوثمبتون مع استون فيلا، وتشلسي مع شيفيلد ونزداي، وكوفنتري مع ليفربول غدا.

الشارقة أمام الريان في انطلاق بطولة التعاون الخليجي لكرة السلة

الدوحة ـ ا. ف. ب: سحبت في الدوحة قرعة بطولة مجلس التعاون الخليجي الثامنة عشرة في كرة السلة التي يستضيفها نادي الريان القطري من 25 الى 30 ابريل (نيسان) الحالي.

وتشارك في البطولة اندية الشارقة الاماراتي والاهلي العماني والاتحاد السعودي والجهراء الكويتي والمنامة البحريني الى الريان القطري. وتقام البطولة بنظام الدوري ويحرز اللقب الفريق الذي يجمع اكبر عدد من النقاط، وهنا البرنامج:

25 ـ ابريل: الشارقة ـ الريان
الاهلي ـ الجهراء
المنامة ـ الاتحاد

26 ـ ابريل: الاهلي ـ المنامة
الجهراء ـ الشارقة
الاتحاد ـ الريان

27 ـ ابريل: الريان ـ الاهلي
المنامة ـ الجهراء
الشارقة ـ الاتحاد

29 ـ ابريل: الشارقة ـ المنامة
الاتحاد ـ الاهلي
الريان ـ الجهراء

30 ـ ابريل: الجهراء ـ الاتحاد
المنامة ـ الريان
الاهلي ـ الشارقة.

جيانفرانكو زولا لاعب تشلسي يحاول الانفراد بالكرة تجاه مرمى فيتشنزا (رويترز)

نهائي منطقي بين تشلسي وشتوتجارت في كأس الكؤوس الأوروبية 13 مايو

لندن ـ «الشرق الأوسط» ـ أ.ف.ب

فرض المنطق نفسه بصعود تشلسي الانجليزي وشتوتجارت الالماني الى المباراة النهائية لمسابقة كأس الكؤوس الاوروبية في كرة القدم المقررة في 13 مايو (ايار) المقبل على ملعب رازوندا في ستوكهولم. وقد تخطى تشلسي عقبة فيتشنزا الايطالي بفوزه عليه 3 ـ 1 مساء اليوم (الذهاب صفر ـ 1)، في حين جدد شتوتجارت فوزه على لوكوموتيف موسكو 1 ـ صفر (الذهاب 2 ـ 1).

وعلى ملعب «ستانفورد بريدج» في لندن وامام 38 الف متفرج، تخطى تشلسي تخلفه ذهابا 1 ـ صفر، ثم تاخره بهدف سجله لويزيو ليسجل ثلاثة اهداف عن طريق الاوروغوياني فرانشيسكو بويت والايطالي جانفرانكو زولا والويلزي المخضرم مارك هيوز ويصعد الى نهائي احدى المسابقات الاوروبية للمرة الاولى منذ 1971 عندما احرز لقب هذه المسابقة بالتحديد. وحال تأهل تشلسي دون وجود فريق ايطالي على الاقل في نهائي الكؤوس الاوروبية الثلاث، علما بأن نهائي كأس الاتحاد سيجمع لاتسيو وانترناسيونالي، في حين سيلعب يوفنتوس ايضا نهائي دوري ابطال اوروبا ضد ريال مدريد الاسباني.

وبات تشلسي أول فريق انجليزي يبلغ نهائي اوروبا منذ ان توج مانشستر يونايتد بطلا لهذه المسابقة بالذات عام 1991 بفوزه على برشلونة 2 ـ 1 سجلهما مارك هيوز لاعب تشلسي الحالي. ولم يقدم تشلسي مستوى جيدا خصوصا في الشوط الاول فاستغل فيتشنزا الذي يشارك في احدى المسابقات الاوروبية للمرة الاولى في تاريخه الموقف ليسجل هدفا عن طريق باسكوالي لويزو بعد مجهود فردي رائع وتسديدة قوية عجز عن صدها الحارس الهولندي اد دي جوي. واجبر الفريق الايطالي مضيفه على احراز ثلاثة اهداف اذا ما اراد بلوغ النهائي. ولم تمض 3 دقائق حتى ادرك تشلسي التعادل بواسطة لاعب وسطه بويت العائد من اصابة ابعدته منذ مطلع الموسم الحالي، وقد استغل دربكة امام المرمى ليسجل الهدف.

واضاف زولا الهدف الثاني في الدقيقة 51 بتمريرة عرضية من اللاعب المدرب جانلوكا فيالّي، قبل ان يختتم هيوز بطريقة ولا اروع اهداف المباراة بتسديدة مباشرة قوية من 30 مترا عانقت شباك الحارس الايطالي. وكان هيوز نزل احتياطيا قبل 5 دقائق فقط.

ولعب تشلسي اخر دقيقتين بعشرة افراد بعدما طرد الحكم الفرنسي مارك باتا مهاجمه امبروسيني. وكان تشلسي احرز قبل اسبوعين كأس رابطة الاندية الانجليزية المحترفة بتغلبه على ميلسبره 2 ـ صفر في النهائي.

النصر يفوز على الوحدة بهدفين في انطلاق الدورة التنشيطية على كأس الأمير فيصل

جدة: من عبد المجيد عبد الرؤوف

فاز فريق النصر الكروي على الوحدة بنتيجة 2/صفر في اللقاء الافتتاحي للدورة التنشيطية لكرة القدم على كأس الأمير فيصل بن فهد، وجمعت المباراة الفريقين على ارض ملعب الأمير فيصل بن فهد بالرياض.

وقد سجل الهدفين على مدار الشوطين، الأول جاء عن طريق لاعب النصر احمد الفران في الدقيقة (33) والهدف الثاني سجل في الشوط الثاني، وحمل توقيع اللاعب فيصل سيف في الوقت بدل الضائع.

مستوى المباراة جاء متوسط الاداء، وكان لاعبو النصر الافضل ونجح مدرب النصر الوطني ناصر الجوهر من استغلال نقاط الضعف في صفوف فريق الوحدة حيث لم تنجح محاولات لاعبيه في تسجيل نتيجة ايجابية رغم مشاركة اللاعب الاجنبي البرازيلي جيرسيون في الشوط الثاني واستمر التفوق النصراوي لتنتهي المباراة بنتيجة 2/صفر للنصر.

وعلى صعيد آخر اعلنت ادارة نادي الوحدة بانها جددت عقد مدرب فريق كرة القدم الأول الكابتن محسن صالح بعد ان حلت المشاكل المالية بين المدرب والادارة حيث كان يطالب الأخير ادارة الوحدة بمبلغ 20 ألف دولار كمستحقات باقية من الموسم الماضي.

الأمير تركي يتكفل بعقد لاعب الأهلي السنغالي عبدول

جدة: «الشرق الأوسط»

تكفل الامير تركي بن عبد العزيز الرئيس الفخري للنادي الأهلي بتكاليف عقد اللاعب السنغالي عبدول والذي سيحترف في صفوف فريق كرة القدم بالاهلي كلاعب اجنبي لمدة موسمين، حيث بلغت التكاليف 500 الف دولار شملت مقدم العقد الذي بلغ 300 الف دولار ورواتب سنتين بمعدل عشرة الاف دولار في الشهر.

اوضح ذلك الأمير محمد العبد الله الفيصل رئيس اعضاء شرف الأهلي المشرف العام على فريق كرة القدم، ونوه بالدور الكبير الذي يقوم به الأمير تركي بن عبد العزيز في عالم الرياضة السعودية بالاضافة الى مواقفه الانسانية الرائعة.

يذكر ان اللاعب السنغالي قد لعب كمحترف في صفوف النادي الأهلي في الموسم الماضي الا انه تعرض الى كسر في ساقه ابعدته عن الملاعب وعولج من الاصابة وهو الآن في طور العلاج الطبيعي.

الهلال يفوز ببطولة الدوري السعودي لكرة الطائرة

جدة: «الشرق الأوسط»

حقق فريق نادي الهلال بطولة الدوري الممتاز لكرة الطائرة لهذا الموسم بعد فوزه مساء امس على فريق الأهلي في المباراة التي جمعت بينهما بنتيجة ثلاثة اشواط مقابل لا شيء وجاءت نتائج الأشواط على النحو التالي: 10/15، 14/16، 9/15 وتبقى للهلال مباراة واحدة امام الاتحاد يوم الاثنين المقبل ونتيجتها لن تاثر في مركز الهلال عكس الاتحاد الذي يسعى للفوز ليحقق المركز الثالث بعد أن خسر من الصفا بنتيجة شوطين مقابل ثلاثة اشواط.

فيما يلعب الأهلي امام الصفا بعد غد (الاثنين) ايضا ونتيجة المباراة تعد هامشية له بعد ان ضمن المركز الثاني.

يوبانك يعود للمنافسة على اللقب العالمي بوزن جديد

نسيم حميد يتوعد بإسقاط ڤاسكويز في الجولة الثالثة

لندن: «الشرق الأوسط»

وجه البورتريكي ويلفريرو ڤاسكويز سيلا من الاتهامات الى الملاكم اليمني نسيم حميد قبل ساعات من لقائهما الأول في «قاعة نيكس» بمانشستر، ضمن دفاع الاخير عن لقبه العالمي في ملاكمة وزن الريشة اليوم، وزعم البورتريكي ڤاسكويز ان نسيم قد تجاهله في الظهور الاول بينهما بوصوله متأخرا لمدة 70 دقيقة بفندق «هوليداي إن» بمدينة مانشستر، وقال ان نسيم يحاول التأثير على اعصابه، بأن يجعله يفقد هدوءه الذي تميز به، وكان سبيله الى تحقيق العديد من الانتصارات خلال مشوار حياته، واعتذر نسيم عن وصوله متأخراً، وقال: ان السبب في تأخري، هو تعطل محرك سيارتي على الطريق السريع بين شيفيلد ومانشستر، حتى جاءت سيارة بديلة، تقلني الى مقر المؤتمر الصحافي. وأكد نسيم انه يكن كل الاحترام لڤاسكويز حامل اللقب العالمي من قبل ثلاث مرات.ومن ناحية اخرى جدد نسيم حميد احترامه امس لڤاسكويز في المؤتمر الصحافي الذي عقد بمدينة مانشستر، وقال: «كيف لي ان اقلل من احترام ڤاسكويز، الذي جاء من بلاد بعيدة مثل بورتريكو، وهو يعلم تماماً ان لقاءه امامي سينتهي بالضربة القاضية لصالحي، على أكثر تقدير في الجولة الثالثة».

فيما ان اينجيل برينيرون مدرب نسيم وجه العديد من الاتهامات الى الملاكم البريطاني كريس يوبانك، واتهمه بانه يحاول ان يستخدم أسلوب نسيم في المناورة والتنقل السريع بين ارجاء الحلبة لخطف الأضواء اعلامياً، ومن المقرر ان يلتقي كريس يوبانك (الذي زاد وزنه) خصمه كارل تومسون في الملاكمة خفيف الثقيل بمانشستر اليوم على نفس حلبة نسيم، ويتطلع يوبانك ان يطيح خصمه تومسون الذي يزيد طوله عنه بعدة بوصات، واثقل بـ20 رطلاً من اخر منافسيه جو كالزاه (حامل لقب المنظمة العالمية للملاكمة)، والذي اطاح يوبانك مرتين ارضاً، قبل ان يحتفظ باللقب العالمي، ويقول يوبانك: «لقد خاصمني الحظ من قبل، وخسرت 3 لقاءات، ولكنني مصمم ان اخرج من حلبة الملاكمة منتصراً». ورداً على سؤال حول عودته الى حلبة الملاكمة في وزن اثقل، مما تعود عليه من لقاءات سابقة (في وزن فوق المتوسط)، قال يوبانك: انني لا ألعب من اجل جمع الأموال، ولكنني اطمح بقوة للعودة من بوابة البطولات.

ومن ناحية اخرى قال فرانك وارين منظم مباريات نسيم ان قيود اتحاد الملاكمة العالمي، تعقد مساعي نسيم في توحيد الألقاب العالمية، وكان البورتريكي ڤاسكويز قد جرد من لقبه العالمي بسبب تفضيله لقاء نسيم حميد، ورفضه مواجهة خصمه الفنزويلي انتونيو كاميرون، وعلق نسيم بقوله «ان الملاكمين هم الذين يصنعون الألقاب العالمية الاكثر توهجاً».

وأضاف ان لقاء اليوم سيكون سهلاً بالنسبة له، ولا يمكن مقارنته باخر لقاءاته في الولايات المتحدة، أمام خصم الأميركي كيڤن كيلي (سقط فيه نسيم على ارض الحلبة ثلاث مرات)، ويقول نسيم: لقد تعلمت الدرس في نيويورك، واتطلع مؤكداً لجماهيري، انني قادر على المحافظة على اللقب العالمي، وفي الجولات الأولى. ويشير الى ان ڤاسكويز ليس في سرعة الأميركي كيڤن كيلي في توجيه اللكمات، ولكن لكماته قد تكون اكثر قوة وتركيزاً.

البطل اليمني نسيم حميد خلال التدريبات استعدادا للقاء ڤاسكويز اليوم (تصوير حاتم عريضة)

بينما كرم النصر أبطال آسيا

ماجد عبد الله اعتزل الملاعب بعد 21 عاما من العطاء الرياضي

الرياض: من مساعد العصيمي

من المتوقع ان يكون عميد لاعبي العالم (السعودي) ماجد عبد الله (41 عاما) قد اعلن اعتزاله لعب كرة القدم امس بعد مشوار كروي حافل استمر 21 عاماً قاد خلاله نادية النصر الى تحقيق انجازات كبرى على المستوى المحلي والخليجي والاسيوي.

وكان ماجد عبد الله، الذي لعب 147 مباراة دولية كرقم قياسي صعب على غيره من لاعبي العالم الوصول اليه، قد اراد ان يختتم حياته ببطولة قارية لناديه النصر، وتحقق له ذلك في الأسبوع الماضي حينما قاده الى الفوز في المباراة النهائية على فريق سامسونج الكوري الجنوبي والظفر بكأس الاندية الأسيوية الثامنة لابطال الكأس.

والمسؤولون في نادي النصر السعودي يفضلون ان يكون اعتزال نجمهم الجماهيري لائقاً به بحيث ينتظر ان تكون هناك تحضيرات على درجة عالية من الاهمية لوضع برنامج متكامل لحفل الاعتزال الذي سيكون شاملاً لاحد المنتخبات العالمية الكبيرة الذي يتوقع ان يكون البرازيلي أو نجوم العالم على اقل تقدير.

ويذكر السعوديون لماجد عبد الله تبوأه لقب كبير الهدافين للمنتخب السعودي في عقد الثمانينات وكان احد المساهمين بالفوز ببطولتي اسيا (سنغافورة 1984) و(الدوحة 1988) ومشاركته في نهائيات كأس العالم 1994، غير ذلك فانه ما زال يحتفظ بلقب كبير الهدافين للدوري السعودي وفقاً لتسنمه صدارة الهدافين لمواسم ستة 1979 و1980 و1981 و1983 و1986 و1989.

ماجد عبد الله

النصر واحتفالية البطولة

احتفل فريق كرة القدم الأول بنادي النصر مساء أمس بتحقيق فريقه بطولة ابطال كأس آسيا وسط حضور جماهيري كبير في ملعب الامير عبد الرحمن بن سعود بنادي النصر في العاصمة الرياض، وقام اللاعبون الابطال باجراء مناورة كروية اعقبها تسليم المكافآت الضخمة التي بلغت حوالي 90 الف ريال لكل لاعب (حوالي 24 الف دولار) كان اهمها المكافأة الضخمة التي تلقاها كل لاعب من الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب بواقع 10 آلاف دولار لكل لاعب.

حائرا في دوامة الاستغناء والاستدعاء قبل سبعة أسابيع من مونديال فرنسا

ميشيل يغير نصف تشكيلة المنتخب المغربي

الرباط: من محمد الراوي

يدخل المنتخب المغربي الإثنين أول معسكر تدريبي منذ عودته من نهائيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم منتصف فبراير (شباط) الماضي، فقد اعلن المدرب هنري ميشيل مساء امس عن لائحة اللاعبين الـ21 المدعوين للتجمع يوم الإثنين في المركز الوطني لكرة القدم بغابة المعمورة في ضواحي الرباط تاهبا للمباراة الودية التي ينتظر ان يلعبوها عصر الأربعاء المقبل في صوفيا ضد المنتخب البلغاري في إطار الاستعداد لنهائيات مونديال فرنسا.

ويتساءل المراقبون عن جدوى هذا المعسكر الذي يلتئم في الرباط قبل اقل من 60 ساعة من موعد المباراة التي تجري في صوفيا، وكم من هذه الساعات المعدودة سيتم تخصيصه للتدريب، خاصة بالنسبة لمجموعة معدلة، نصفها من اللاعبين الذين يستدعون للمنتخب المغربي لأول مرة او الذين يعودون إليه بعد غياب طويل. كما يطرح الشارع الرياضي أسئلة ملحة حول جدوى تجريب لاعبين جدد قبل سبعة أسابيع فقط من انطلاق نهائيات المونديال، وما كان المانع لعدم تجريبهم قبل ذلك، ولماذا توقف نشاط المنتخب المغربي خلال الفترة بين منتصف فبراير ومنتصف ابريل.

ومن أولى الملاحظات التي تثيرها المجموعة الجديدة غياب عشرة من اللاعبين الأساسيين المشاركين في دورة بوركينا فاسو الافريقية، بينهم الحارس الأول عبد القادر البرازي من الجيش الملكي، والمدافعون السماحي التريكي من لوزان السويسري ويوسف روسي من رين الفرنسي، ولاعبو خط الوسط الطاهر لخلج من بنفيكا البرتغالي، ورشيد العزوزي من كولون الالماني، وعبد اللطيف جريندو ومصطفى خاليف، من الرجاء البيضاوي، إضافة إلى المهاجمين أحمد البهجا من اتحاد جدة ويوسف فرتوت من بيلينينسي البرتغالي، وعبد الجليل حدا (كماتشو) من النادي الإفريقي التونسي.

ولم يقدم المدرب هنري ميشيل أي تبرير لإبعاد هؤلاء، غير أن بعض المتابعين يشير الى ان التغيير جاء لعلاقات شخصية كما هو الشأن مع البهجا، وبعضها الآخر لمجرد فسح المجال لتجريب لاعبين آخرين كما هو الشأن بالنسبة ليوسف روسي الذي يعتقد أن إبعاده ليس نهائيا. لكن كبرى علامات الاستفهام في هذا المجال هي تلك المتعلقة بالاستغناء عن عبد القادر البرازي الذي قام بدور الحارس الأول في معظم المباريات، التي لعبها المنتخب بقيادة المدرب الحالي كما كان الشأن في عهود أسلافه الثلاثة السابقين.

وباستثناء نجم الرجاء البيضاوي رضى الرياحي الذي يطالب منذ مدة بضمه للتشكيلة الاساسية للمنتخب، استغرب المتابعون دعوة اسمين جديدين لا يعرف عنهما شيء هما الحارس المغربي زازا من الدوري الدنماركي ولاعب الوسط مراد بونوار من فريق كيكرز شتوتجارت بالدرجة الثانية من الدوري الألماني، ويقال بشأنه إنه استأنف اللعب حديثا بعد غياب طويل بسبب الإصابة.

ومن العائدين إلى صفوف المنتخب المغربي بعد مدة طويلة منير العروسي مدافع اكاديميكا البرتغالي بعد أن تحسن مستواه الحالي، ورشيد نكروز مدافع باري الإيطالي ومحمد البدراوي مهاجم الترجي التونسي والسطاتي خالد راغيب صاحب هدف التأهيل لنهائيات مونديال فرنسا، إضافة إلى الحارس مصطفى الشاذلي ولاعب الوسط جمال السلامي، وهما معا من الرجاء البيضاوي وكانت لهما مشاركات محدودة من قبل في صفوف المنتخب المغربي.




الحقيبة الثقافية

مؤسسة العويس تعلن بدء الترشيح لجوائزها

لندن: «الشرق الأوسط»

اعلنت الامانة العامة لمؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية عن فتح باب الترشيح للدورة السادسة 1998/1999 اعتبارا من يوم الاربعاء 1998/4/15.

جاء ذلك في تصريح للسيد عبد الحميد احمد، الامين العام للمؤسسة والذي قال ايضا «ان فترة تقديم الترشيحات وايصال الكتب الى الامانة العامة ستستمر حتى يوم الاحد 1999/2/28، ووفق الشروط والتعليمات السابقة، وقد ارسلت استمارات الترشيح والمعلومات الى الجامعات والمؤسسات الثقافية والاتحادات والروابط والاسر الادبية العربية وادارات الجوائز المشابهة، ومتوفرة ايضا في مكتب المؤسسة في دبي».

واضاف «ان حقول الجائزة هي: الشعر - القصة والرواية والمسرحية - الدراسات الادبية والنقد - الدراسات الانسانية والمستقبلية، وقيمة الجائزة عن كل حقل مائة الف دولار اميركي، ومن حق الجامعات والاتحادات والروابط والاسر الادبية والهيئات الثقافية والمعاهد العلمية ان ترشح من تراه مناسبا شرط موافقة المرشح خطيا، كما يحق للكاتب او الاديب ترشيح نفسه مباشرة ويجوز ايضا لخمسة من الادباء والكتاب ترشيح من يرونه مناسبا خطيا على ان يوافق المرشح على ذلك عند مخاطبته من قبل الامانة العامة».

واعاد الامين العام عبد الحميد احمد، للاذهان «انه لا يقبل ترشيح من نال جائزة عربية مشابهة الا بعد مرور ثلاث دورات على نيله تلك الجائزة، ويحق للامانة العامة تجميد ترشيح من نال جائزة عربية ولم يستكمل المدة القانونية، وكذلك فان اعضاء لجان التحكيم للجائزة لا يحق لهم ترشيح انفسهم الا بعد مرور دورتين على انقضاء عملهم في اللجنة».

واضاف عبد الحميد احمد «تمنح الجائزة للمبدعين دون النظر الى معتقداتهم السياسية او اتجاهاتهم الفكرية، ويشترط بالنتاج الادبي والفكري للمرشح ان يكون له مكانة متميزة في الانتاج الثقافي والابداعي، وان يشكل اضافة جديدة أو مميزة للثقافة العربية، وان الجائزة تمنح على مجمل انتاج المبدع».

اما عن المرشحين السابقين الذين لم يفوزوا بهذه الدورة، فقد اضاف عبد الحميد احمد «ان ترشيحاتهم ستبقى الى الدورة الحالية، وفق ما جاء بتقارير وتوصيات لجان التحكيم للدورات السابقة. ووفق اسس الترشيح التي تعمل بها المؤسسة والتي تنص على اعادة ترشيح المرشحين السابقين وعدم اسقاط ترشيحهم، ويستطيع المرشح السابق تدعيم ترشيحه بارسال نتاجه الجديد الى الامانة العامة، ان توفر له ذلك».

وستعلن النتائج في موعدها المحدد خلال شهر ديسمبر (كانون الاول) 1999، وسوف تشكل لجان تحكيم جديدة لهذه الدورة اسوة بالدورات السابقة.

جورج طربية ضمن أبرز 500 شخصية خلال القرن العشرين

بيروت: «الشرق الأوسط»

تم اختيار البروفيسور اللبناني جورج طربية ضمن 500 شخصية اعتبرت الأبرز في القرن العشرين من قبل مؤسسة American Biographical International الموجودة في ولاية «نورث كارولينا» الأميركية، وسيصدر في غضون اشهر معجم يعرّف بالشخصيات المنتخبة ويحمل عنوان «كتاب الشرق العالمي»، ويوزع على رؤساء الدول.

كما تم اختيار البروفيسور طربية من قبل مؤسسة «International Biographic Centre» البريطانية كأحد الاعلام المميزين لهذا العام الذين ستدرج اسماؤهم في معجمها السنوي للاعلام.

وحاز طربية شهادتي تقدير من المؤسستين تكريماً لجهوده في مجال الدراسات الحضارية والفكرية ولنشاطه الثقافي.

وطربية هو مؤسس «الملتقى الثقافي» لمدينة جبيل، ومن مؤلفاته «الوجدية وأثرها في جذور المجتمع العربي» يبحث في الأساطير والأوهام والخرافات والغيبيات، و«الوجدية وأثرها في الأندلس»، و«التعصب العنصري والديني في الأندلس»، و«وجوه الشبه بين لبنان والأندلس»، و«العبر من الأمس لاضاءة المستقبل اللبناني»، و«مبدعون من لبنان والعالم»، وله ستة دواوين شعرية، كما يعد ويشرف على اصدار موسوعة الملتقى الثقافي في جبيل التي تضم سبعة مجلدات فيها 135 ندوة هي نتاج 9 سنوات من العمل الثقافي للملتقى في لبنان وخارجه.

عيد الكتاب في تطوان

الرباط: «الشرق الأوسط»

تشهد مدينة تطوان تظاهرة ثقافية سنوية تحت شعار «عيد الكتاب» بمشاركة العديد من المكتبات التجارية والثقافية.

ويعود هذا التقليد السنوي لمدينة تطوان الى فترة الحماية الاسبانية، اذ كان الاسبان يروجون لكتبهم في هذا العيد، ثم بدأ بعد انتهاء الحماية الاحتفاء بالكتاب العربي.

وتتضمن تظاهرة «عيد الكتاب» معارض لمخطوطات نفيسة وعرض كتب ولقاءات وندوات تعرف بجديد الانتاج الثقافي.

تحولت إلى «لهجة ريفية» بعد أن غزا النورمان إنجلترا

بورخيس يكتب عن آخر قصيدة باللغة الأنجلوسكسونية

ترجمات

حسونة المصباحي

في دراسته المطولة حول الآداب الجرمانية في القرون الوسطى، والتي تناول فيها بالدرس تاريخ جذور الآداب الكبرى الثلاثة التي انبثقت من نفس المنبع - أي الأدب الانجلوسكسوني والأدب الألماني والأدب الاسكندنافي - أشار بورخيس إلى أن «القبر» هو آخر نص بالانجلوسكسونية التي أصبحت بعد غزو النورمان لانجلترا «لهجة ريفية». وكان بورخيس يبدي إعجاباً شديداً لما كان يسميه بـ«اللغة الخشنة للانجلوسكسون الخشنين». وقد خصص لذلك عدة قصائد خصوصاً «نهب النمر» و«المؤلف ونصوص أخرى»، وايضا مقالات ودراسات. وفي الحوار الذي أجرته معه ماريا ايستير فاسكيز والذي نشر في كتاب حمل عنوان: «بورخيس، صور وحوارات وذكريات» نقرأ ما يلي: «هناك قصيدة قصيرة، ربما تكون الأخيرة التي نظمت باللغة الأنجلوسكسونية قبل ان تمتلئ هذه بكلمات لاتينية لتتحول بعد ذلك إلى لغة انجليزية حديثة، أو أنها على أية حال القصيدة الوحيدة التي تبقت لنا من القرون الوسطى، وهي تحمل عنوان: «القبر» وهي تحتوي على صورة واحدة، صورة ليست خارقة للعادة في حد ذاتها: مقارنة القبر بالبيت، وهي مكتوبة بالانجلوسكسونية التي بدأت تتحول إلى لغة انجليزية».

وفي عام 1978، كتب بورخيس تعليقاً على قصيدة «القبر» التالي:

في عام 1957 كان علي أن أعترف بشيء من الحزن الذي له مبرر أنني قد أصبحت بصيراً، وهذا الاكتشاف كان تدريجياً، ومجللاً بشيء من الإجلال. لم يكن لا لحظة قاسية في الزمن ولا كسوفا مفاجئاً لقد استطعت أن استعيد وأن أحس بطريقة جديدة بكلمات لجوته عن غروب كل نهار: «Alles nahe werde fernä» (كل ما هو قريب يبتعد). ببطء لكن بلا ريب - استشهاد آخر من جوته! - الأشكال والألوان للعالم المرئي الحبيب تتخلى عني وتهملني. وهكذا فقدت وإلى الأبد اللون الأسود واللون الأحمر اللذين تحولا إلى لون بني. وإذا بي أرى نفسي لا في قلب العتمة التي لا يرى المبصرون غيرها، كما كتب ذلك شكسبير بلا روية، وإنما في قلب ضباب مظلل قليلاً له إشراق متذبذب، يتجه نحو اللون الأزرق أو الأخضر أو الرمادي. لم يعد هناك أحد في المرآة. أصدقائي أصبحوا بلا وجوه. في الكتب التي تتعرف عليها يدي، انعدمت الحروف، ولم يعد هناك غير فضاءات بيضاء وفقرات. وقد تذكرت في ذلك الحين حكمة لريدولف شتاينار يقول فيها: «عندما يبلغ شيء ما نهايته، فإن علينا ان نقول إن هناك شيئاً يبدأ». العالم البديع للنهار والليل غادرني. وواجبي هو أن أملأ هذا الفراغ الهائل مهما كان الثمن. اتذكر أيضاً جملة محفورة على الخاتم الذهبي لماريا استيودو: «في نهايتي هناك بدايتي، أكبر ذنب يمكن أن يقترفه الإنسان هو أن يطلب الشفقة من الآخرين أو أن يسمح للآخرين بأن يعاملوه بشفقة. ما العمل لكي أفلت من هذا الذنب؟ كان السؤال حارقاً.

في عام 1917 كنت قد تعلمت الألمانية دون أية أداة غير «كتاب الأناشيد» الرائع لهاينريش هاينه وقاموس الماني - إنجليزي سوف أسارع بالتخلص منه. لم لا أحاول، أربعين عاماً بعد ذلك، القيام بمشروع مماثل؟

الآداب الإنجليزية كانت دائماً تفتنني. وقد قررت أن أدرس جذرها، الانجلوسكسوني الجد قريب من ذلك الذهب، والذي يحرسه ثعبان الأسطورة. على رف عال من رفوف المكتبة، كان في انتظاري «دارس الانجلوسكسون» سويت (SWEET) ونسخة من «وقائع انجلوسكسونية»، وهما كتابان كنت قد اقتنيتهما منذ زمن بعيد وأنا على يقين او على ريبة باني لن اقرأهما. لغتهما الحديدية القديمة كانت تتدفق في دمي. أن نتعلم، ربما ينبغي أن نتذكر، حسب رأي سقراط الذي انقذه (أو اختلقه) أفلاطون. بمساعدة بعض الأصدقاء الثمينة، بدأت تلك المغامرة الطويلة التي لم تبلغ نهايتها إلى حد هذه الساعة والتي قادتنا إلى دراسة اللغة الأم للشمال، أي الاسلندية، وهي لغة نجهلها، وكما لو أنها موضحة بعدسة مكبرة، كل كلمة تكبر وتبدو لنا بشعة أو جميلة. وأنا لن انسى أبداً دهشتي الأولى امام «Lundenburgä» (بلدة لندن) بالنسبة للندن، و«Romeburgä» (بلدة روما) بالنسبة لروما و«Seaxlandä» بالنسبة لانجلترا و«Waendelseaä» بحر الوندال بالنسبة للبحر الابيض المتوسط اليوم، تبدو ذاكرتي ممتلئة بالكلمات المسجعة الانجلوسكسونية التي ترافق بصخب تحسراتي. وإذا ما كان علي أن اختار بين كل القصائد التي قرأتها قصيدة واحدة فقط. لكن ليس هناك بالتأكيد ما يرغمنا على هذا التبسيط المخالف للصواب - فإنني سوف اظل متردداً بين «أغنية مالدن» الشهيرة وقطعة صغيرة تكاد تكون سرية هي: «القبر».

الأولى، يمكن العثور عليها في أغلب مختارات الأدب الأنجلوسكسوني. أما الثانية فلا توجد إلاّ في كتاب مارتن ليهنارت «شعر ونثر الانجلوسكسونيين» الذي صدر في عام 1960. ونحن بإمكاننا أن نحدس أن إهمال هذا الكتاب يعود إلى التاريخ المتأخر لتأليفه - المخطوط الوحيد الذي ينتسب للقرن السابع - وايضاً إلى خشونة لغته التي تجعلنا نستشعر اللغة الإنجليزية التي لم تكن قد ولدت بعد وإلى بعده المطلق عن التقليد. وقد قام لونجفيلو الذي كان قد اقتبس «Coplasä» لمانريك وكوميديا دانتي بترجمة هذا الكتاب إلى اللغة الإنجليزية، أحيانا كلمة كلمة وهذا ما ليس ممكنا في اللغة الإسبانية.

والآن إليكم قصيدة «القبر» نثراً:

إليك هذا البيت الذي بني منذ وقت طويل قبل أن تولد. إليك هذه الأرض المخصصة لك منذ زمن بعيد.

الآن اقيسك واقيس الأرض.

بيتك ليس عالياً. إنه بسيط وواطئ.

وعندما تكون مسجى هناك، واطئة ستكون الأسقف وبسيطة ستكون الجدران.

سقفه سوف يلمس بطنك. عندئذ ستكون في التراب وسوف تستشعر البرد. الحفرة ستتعفن وسوف تكون ظلالاً وعتمة.

هذا البيت لا باب له. وليس فيه ضوء.

انت هناك محبوس إلى الابد والموت هو الوحيد الذي يملك المفتاح. مقيت هو هذا البيت الذي من تراب.

كم هو مرعب ان يكون بيتا للسكن.

سوف تكون هناك وسوف تاكلك الديدان.

انت هناك مسجى بعيداً عن أصدقائك.

لا أحد ياتي لزيارتك. لا احد ياتي ليسألك إذا ما كان هذا البيت يليق بك. لا احد يفتح الباب. لا أحد ينزل في الحفرة: كريهاً سوف يكون مشهدك وانت مسجى.

راسك سوف يكون عارياً من الشعر الذي سينطفئ ألقه.

بهذه الكلمات تنتهي هذه القصيدة المظلمة. وحسب مؤرخي الأدب فإن الأبيات الأخيرة يمكن أن تكون مزورة. فهي تنتهي إلى كتابة من القرن الثامن وتؤلف إضافة عاطفية تلطف المظهر غير المزخرف لجمل النص. وعالم البلاغة ربما يقول إن هذه القصيدة ليست غير معادلة طويلة تحتوي على كلمتين «القبر» و«البيت». ونحن نعثر على هذه الاستعارة في «سفر الجامعة»، حيث نقرا ان الإنسان وهو يموت، ينهب إلى بيته الأبدي. عقلنا يمكن أن يتقبل هذا الحكم. أما قلبنا فيعارض ذلك. إن الذي يقرأ هذه القصيدة المرعبة يعلم أن صوتاً قوياً ينشدها. إنه ليس إنساناً يتجه إلى اناس آخرين أو إلى نفسه، وإنما القبر، الذي نجهل وجهه.

فكما لو أن الإنسانية بحاجة إلى هذه القصيدة التي كانت مدفونة والتي تم اكتشافها متأخراً. في القرن التاسع عشر، حاول شاعران مشهوران، لم يكونا يعرفانها، أن يكتباها. وهذان الشاعران هما: شارل بودلير الذي ترك لنا قصيدة «الجثة». أما الثاني فهو السويسري جوتفريد كيلير (Keller) الذي قام جيمس جويس بنقل المقاطع الرائعة من قصيدته «المدفون حياً» إلى اللغة الإنجليزية.

بورخيس

معرض للفن الإسلامي في ألمانيا

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

فنون

افتتح في متحف الفنون اليدوية الألماني في فرانكفورت معرض للفن الإسلامي يستمر حتى يوليو (تموز) القادم.

وتعرض في هذا المعرض مجموعة كبيرة من الأعمال الفنية اليدوية والرسوم والنقوش والأطباق والقدور والاباريق، الزجاجية والنحاسية والخزفية والمصنوعة من الذهب والفضة والمطعمة بالأحجار الكريمة والرسوم النباتية ذات الألوان المختلفة، يزيد عددها على مائتي قطعة يعود تاريخها إلى الفترة الواقعة ما بين القرنين التاسع والتاسع عشر ميلادي، وتمت استعارتها من عدة متاحف المانية وأوروبية، أو إلى مجموعات أثرية خاصة، تم جمعها وترتيبها وتصنيفها حسب عصورها التاريخية بإشراف السيدة مارتينا موللر - فينر المشرفة على هذا المشروع الثقافي والتاريخي والفني.

ولعل من أبرز التحف المعروضة في معرض الفن الإسلامي طبقاً كبيراً مصنوعاً من الخزف، يعود تاريخه إلى القرن الثالث عشر الميلادي، لوّن بألوان قوس قزح، ورسمت عليه بعض النباتات، وطبقاً آخر يعود تاريخه إلى القرن السادس عشر ميلادي رسمت عليه بعض الزهور باللون الأزرق الذي ميّز الفن الإسلامي خلال فترة الحكم العثماني.

كذلك عرضت في المعرض نماذج من فنون الأعمال اليدوية الإسلامية في الهند والصين وبلاد فارس، والمناطق الإسلامية في أسيا الوسطى، بينها عدة مصوغات يدوية من الخزف والنحاس والفضة من إيران يعود تاريخها إلى القرنين الثاني عشر والثالث عشر، جنباً إلى جنب مع مجموعة من الأشغال اليدوية والحرفية والأدوات المنزلية والنقوش الفنية التي يعود تاريخها إلى القرن التاسع الميلادي، وتعتبر أقدم موجودات هذا المعرض الفني الكبير.

كذلك عرض متحف الفنون اليدوية الألماني في فرانكفورت مجموعة نادرة من تحف الفن الإسلامي، استعارها من «متحف الفن الإسلامي» في العاصمة الألمانية برلين، الذي يعتبر أكبر متحف للأعمال الفنية والتحف الإسلامية خارج العالمين العربي والإسلامي.



زخارف اسلامية وشرقية

اصدارات

«أذكروا محاسن..» لطارق الطيب

لندن: «الشرق الأوسط»

«أذكروا محاسن..» مجموعة قصصية جديدة لطارق الطيب صدرت مؤخرا عن دار «شرقيات» بمصر. وتضم المجموعة واحدا وعشرين قصة قصيرة جدا تعتمد اللقطات السريعة، والجملة القصيرة في تعبيرها عن التفاصيل الحياتية واليومية الصغيرة.

تقع المجموعة في 106 صفحات، وكان تصميم الغلاف للفنان محيي الدين اللباد.

«سيد الطيور» لعبد الله التعزي

لندن: «الشرق الأوسط»

صدرت لعبد الله التعزي عن دار الجديد ببيروت مجموعة قصصية بعنوان «سيد الطيور»، وقد قسمها الكاتب الى ثلاثة اقسام. ضم القسم الاول المعنون «الكوابيس التي لن تأتي» اربع قصص، والثاني «ترهلات لمدينة قديمة» سبع قصص، وضم القسم الثالث ثلاث قصص. تقع المجموعة في 109 صفحات.

مقالات لشاكر حسن آل سعيد

لندن: «الشرق الأوسط»

«كتابات تأملية».. كتاب لشاكر حسن آل سعيد صدر مؤخرا عن دار الجمل. وهو تجميع لمقالات كتبها هذا الفنان العراقي في الستينات، نشرها في الدوريات او القاها كمحاضرات عامة.

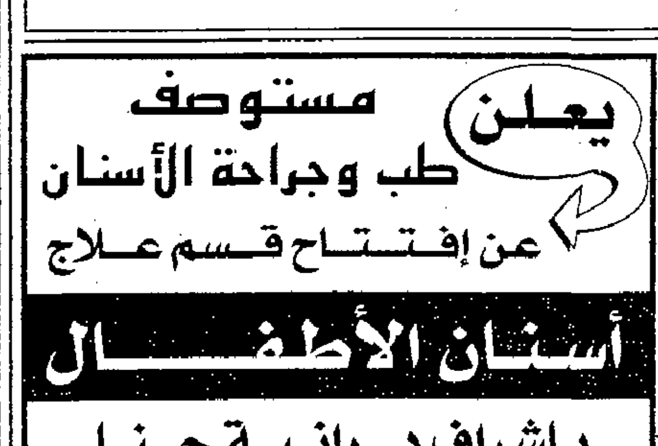
وشاكر حسن من الاسماء المعروفة في تاريخ الفن التشكيلي المعاصر في العراق باسهاماته النظرية النقدية، خاصة نظرية البعد الواحد. وارفق الكتاب بتخطيطات حديثة لهذا الفنان الذي لا يزال يعيش في بغداد.

«الذات الأنثوية» لظبية خميس

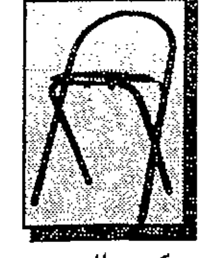
لندن: «الشرق الأوسط»

عن دار المدى بدمشق صدر مؤخرا كتاب «الذات الانثوية». وهو دراسة كانت الشاعرة الاماراتية ظبية خميس تقدمت بها للحصول على رسالة الماجستير في القاهرة.

تهدف الدراسة الى استكشاف بعض الاصوات الشعرية النسائية في منطقة الخليج من خلال خمس شاعرات هن حمدة خميس، سعاد الصباح، فوزية السندي، نجوم الغانم، وميسون صقر. تسعى الدراسة الى سد الثغرة النقدية في الثقافة العربية، المتجاهلة للمساهمة النسائية في الشعر العربي.















المعادلة الأدبية في تجربة الروائي المخرج دافيد ماميت

«السجينة الإسبانية» أو حين يكون الاحتيال موضوعا وأسلوبا في الفن

ظواهر

باريس: «الشرق الاوسط»

أغلب الأبناء ـ الأدباء وليس كتاب السيناريو ـ الذين خاضوا تجربة الاخراج السينمائي، تعاملوا مع عملية اخراج الفيلم كتجريب، او كممارسة اسلوبية تجريبية نابعة من اعمالهم الأدبية، ومكمل لها، ولم يشذ الكاتب الأميركي دافيد ماميت عن هذه الملاحظة، فالافلام الأربعة التي قام باخراجها، وآخرها «السجينة الاسبانية» قائمة على معادلة أدبية ونسيج كتابي بالدرجة الأولى.

ولكن دافيد ماميت يتميز عن غيره من الأدباء السينمائيين بان الاستغراق الأدبي لديه لا يقوم على المدى الزمني للشخصيات وللأحداث، هذا المدى الذي يسمح بالتطور التدريجي، ليعطي الشخصيات أبعادها الروائية وللأحداث عمقها ودلالاتها. ذلك ان دافيد ماميت يركز بالدرجة الأولى على الحبكة او العقدة الدرامية، فهي الهيكل الفيلمي الدرامي. وهي المحور الاسلوبي ايضاً، وقد يعود هذا الى تعدد المجالات الكتابية التي مارسها ويمارسها ماميت، فهو صحافي وروائي وكاتب مسرحي وكاتب سيناريو للتلفزيون وللسينما وهو مخرج مسرحي ومخرج سينمائي. ومنذ مطلع الثمانينات كشف ماميت عن موهبته في كتابة السيناريوهات القائمة على الحبكة المحكمة التي تضمن التشويق، وكان في بداية الثلاثينات من عمره حين كتب سيناريوهات لأفلام كبيرة وناجحة مثل «حكم المحكمة» لسيدني لومي و«ساعي البريد يقرع الباب مرتين» لبوب فيلسون و«الشرفاء او الذين لا يمكن رشوتهم» لبريان دوبالما. وهذا التعامل المبكر مع هوليوود طور التوجه الذي اشرنا اليه عند الكاتب.

ولكن من الواضح ان هذا التوجه نابع من موهبة في السرد بشكل مثير ومشوق او ما يتضح من المتعة الظاهرة في أعماله، متعة المؤلف الذي يعمل ما يريد، ويصل الى ما يريد، متعة تنصب الفخ للمشاهد لدفعه في اتجاه ثم مفاجأته في الاتجاه المناقض، ووصلت هذه المتعة ذروتها في فيلمه الأخير «السجينة الاسبانية»، الذي يعرض في الصالات الفرنسية حالياً، وهو فيلم مأخوذ عن مسرحية له بهذا العنوان.

في اعمال دافيد ماميت تمثل فكرة «الاحتيال والتلاعب» حيزاً كبيراً تصل احياناً الى درجة الهاجس، كما كان الامر في افلامه الثلاثة السابقة: «الدوامة» 1987 «حول عالم اللعب والقمار»، و«عراب ليوم واحد» حول المافيا 1988 و«جريمة قتل» 1990 حول عالم المخبر الخاص، وأما في «السجينة الاسبانية» فان الاحتيال والتلاعب لا يمثلان حيزاً كبيراً وحسب، انهما موضوع الفيلم واسلوبه في الوقت نفسه والعنوان «السجينة الاسبانية» ليس إلا واحدة من اقدم قصص النصب والاحتيال، انها قصة محتال يختار ضحيته بعناية، ويوهمه بانه امير وان لديه أختاً اميرة مسجونة تملك ثروة كبيرة، وانه يريد تقديمها له، ولكنه يحتاج الى مساعدته في تهريبها. من هذه القصة استلهم الفخ الذي نصب لجوروس الشاب الجاد الذي يعمل في احدى الشركات، والذي اخترع «نظاماً» من شأنه ان يحدث ثورة وان يعود عليه بالثروة شريطة ان لا يصل الى يد الشركات اليابانية بأي شكل من الأشكال، ولذلك اتخذ كافة الاحتياطات الامنية التي تضمن حماية اختراعه وتطمئن صاحب الشركة التي يعمل فيها، والذي سينفذ هذا الاختراع.

جوروس ذكي بالتأكيد ومع ذلك يقع في الفخ الذي نصب اليه بعناية، يقع فيه ليس لانه ساذج، ولكن لأنه بريء، يصدق المنطق الظاهري الذي يستجيب لمقاييس العقل والذكاء العادية، براءته هذه لا تدفعه الى الشك في كل شيء، في كل من حوله، وفي كل ما هو منطقي، هذه البراءة هي الحالة الطبيعية، وأي شيء غيرها سيدفع صاحبها الى خانة «البارانويا» خانة التوهم والهوس، ذلك ان الاحتيال ينبع من مستوى ذكائي أعلى بقليل او بكثير من المعتاد، هذا المستوى الذي يسمح لصاحبه بان يتلاعب بضحيته، ويقنعه بمنطقه الذي يصرف نظره عن الحقيقة، حقيقة الفخ المنصوب له، والذي يقع فيه بإرادته. والمحتال الكبير يدرس «ضحيته» جيداً قبل ان يمد لها يده، فيعرف طباعها ونقاط ضعفها، وهو ما حدث للشاب جوروس، إذ لمس المحتال كل نقاط الضعف لديه: طموحه الطبقي ورغبته في القفز من الواقع الاجتماعي الذي تربى فيه الى طبقة الأثرياء بكل ما فيها من مزايا، قلة خبرته في التعامل مع النساء، اضافة الى نقطتي «ضعف» اخريين: الجسدية والاستقامة.

وعملية الاحتيال التي تعرض لها ليست عملية عابية محكمة، لان المحتال ليس مجرد شخص فرد، انه نظام قائم باكمله، نظام على رأسه صاحب الشركة نفسها، الذي يريد ان يحصل على مخطوطة الاختراع من دون ان يدفع شيئاً لصاحبها، والذي يريد في الوقت نفسه ان يلصق بضحيته اكثر من تهمة القتل ـ السرقة ـ الهرب، تهم تدفعه الى السجن او الى الانتحار.

ومع انسداد الحلقة حول جو يبدأ بفتح عينيه على الفخ الذي نصب له، ومع ذلك تبدأ مقاومته، ولكن عملية الاستيقاظ ـ المقاومة لا تضيء معالم الأحداث ولا حقيقة وحجم الفخ المنصوب، لان الفخ ليس منصوباً في مسار واحد، انه مؤلف من شبكة عنكبوتية أقرب الى المتاهات، كلما اعتقد الضحية انه اكتشف الحقيقة وانطلق لمواجهتها مستنداً على ما هو خارج المسار الذي اكتشفه وسار عليه، يكتشف ان الجذع الجديد الذي مد له يد المساعدة ليس إلا جزءاً آخر من المؤامرة الأخطبوطية، وهكذا لا يترك المخرج اي مجال للمشاهد للتوقع او أية فرصة للتخمين. فالمفاجأة مستمرة، وهي تأتي من الجهة غير المتوقعة وكان دافيد ماميت يمارس متعة التلاعب باعصاب المشاهدين، ليقعوا في الفخ الذي نصبه لهم كي لا يكتشفوا الحقيقة، انه يوحد بين الشخصية ـ الضحية في الفيلم وبين المشاهدين، ويتوحد هو الآخر مع المحتالين لانه وحده يعرف مثلهم ماذا حدث وماذا سيحدث، ولانه مثلهم يتمتع بنجاح الخطة المحكمة ووقوع الضحية في الفخ، وكان التلاعب الذي يمارسه ليس إلا احتيالاً فنياً ينتمي الى نفس فصيلة الاحتيال الذي يتحدث عنه، فالتلاعب بتغيير المسارات الحديثة، واشارات الاتجاهات التي يقدمها للمشاهد كي يعيد خلط الأوراق ويبعده عن الحقيقة هو جزء من التلاعب الذي يتعرض له بطل الفيلم، ويقع ضحيته الى آخر مشهد في الفيلم، فحتى الشخصيات التي تنقذه من الموت خدعته، وهما رجلا الشرطة ذوا الأصل الآسيوي، اللذان تظاهرا أمامه وأمام المحتالين بانهما سائحان يابانيان همهما التقاط الصور، وبعبارة أخرى فان منطق التلاعب والاحتيال يتحول من موضوع الى ممارسة أسلوبية، يحقق فيها المخرج نجاحاً كبيراً.

فدافيد ماميت من هذه الناحية تلميذ نجيب ومتفوق لألفرد هيتشكوك حيث القيمة الأسلوبية في السرد تعتمد بالدرجة الأولى على قدرة المخرج في شد أنفاس المشاهدين، بشكل متصاعد الى حين لحظة الكشف او الاضاءة الدرامية، ولكن دافيد ماميت ليس هيتشكوكياً فقط، لأنه لا يتوقف عند طريقة وأسلوب سرد «الجريمة»، والكشف عنها، انه يطرح موضوعاً، ويشحنه بقدر مهم من الفكاهة والسخرية، وهو الجانب الأدبي في عمل «ماميت» مع انه لا يقدم رؤيته للموضوع على متن خطاب أخلاقي او غيره، فالمخرج لا يبحث ولا يفكر، وربما لا يريد ادانة التحايل، والتلاعب، ولا ينصح المشاهد بأن يكون شديد الحذر في التعامل مع محيطه، وفي منح ثقته للآخرين، انه لا يتعدى تصوير حالة عبثية حالة استثنائية ولكنها تبدو عادية جداً او حالة عادية يمكن ان تحصل يومياً لأي واحد منا ولكنها حالة استثنائية. وفوق ذلك يقر المخرج للمحتالين بقدر كبير من الذكاء وخفة الدم معاً الى درجة انهم لا يبدون أشراراً، وكان التلاعب هو المنطق الطبيعي للأمور، وكان الاستثناء هو البراءة والطيبة ومنح الثقة للآخرين.

وبقدر ما يبدو سيناريو الفيلم محكم الكتابة، فان الاخراج كان شديد الاتقان، الى درجة يصعب معها تصور ان هذا الفيلم كان يمكن ان يخرج بطريقة أخرى، واستطاع دافيد ماميت وكما فعل في «جريمة قتل» 1990 ان يبني اجواء فيلمية تذكر بالأفلام البوليسية التي انتجت في الاربعينات والخمسينات، والتي تندرج او تصنف تحت عنوان «الفيلم الأسود» أي الفيلم البوليسي المغلق والمحكم، ونجح في ان يضع هذه الأجواء في منظار سينمائي معاصر، من دون ان يهمل الجانب التشكيلي الذي بدا في مشاهد الفيلم وكادراته.

وككاتب مسرحي وكمخرج مسرحي نجح دافيد ماميت ايضاً في ادارة الممثلين الذين أدوا أدوارهم باتقان «متقشف» إذا صح التعبير، بما في ذلك الممثل الكوميدي ستيف مارتن الذي أدى بجدية مقنعة جداً ومدهشة دور جيمي ديل الذي نصب اولى حلقات الفخ، وأما كامبل سكوت في دور جوروس فقد أثبت انه ممثل كبير لم يلق بعد المكانة التي يستحقها في هوليوود.

رغم نجاح الفيلم وترحيب النقاد والجمهور، فمن المستبعد ان يتفرغ دافيد ماميت للاخراج السينمائي، فهو كاتب اولاً وقبل اي شيء، وقد يزيد الى مواهبه المتعددة مواهب أخرى مثل التمثيل أو كتابة نكات لنجوم الكوميديا مما يحافظ على وضعه وصفته كحالة خاصة، وخاصة جداً في السينما الأميركية، انه مخرج مؤلف متميز جداً، ولكنه ليس من نوع المخرج المؤلف الشخصي، فلأنه تربى بشكل واخر في هوليوود وصحافة نيويورك ومسارحها انه فوق ذلك وقبل ذلك مهني، ومهني كبير.

برامج الفضائيات العربية

اوربت الاولى
بتوقيت جرينتش

00,00 فيلم سلامة في خير (نجيب الريحاني/راقية ابراهيم) 02,00 فيلم العملية 42 (محمود ياسين/ بوسي) 04,00 فيلم يا سلام على الحب (فهد بلان/نبيلة سلامة) 06,00 فيلم ولو بعد حين (نجلاء فتحي/ناهد يسري) 08,00 فيلم وصية رجل مجنون (يوسف شعبان/نوال ابو الفتوح) 10,00 فيلم سوق السلاح (هدى سلطان/فريد شوقي) 12,00 فيلم طاقية الاخفاء (تحية كاريوكا/محمد الكحلاوي) 14,00 فيلم ذكريات ونغم (سعيد صالح/سميرة صدقي) 16,00 فيلم من يطفئ النار (وليد توفيق/اثار الحكيم) 18,00 فيلم ولا يزال التحقيق مستمرا (نبيلة عبيد/محمود عبد العزيز) 20,00 فيلم وثالثهم الشيطان (محمود ياسين/ميرفت امين) 22,00 فيلم طريق الشيطان (رشدي اباظة/سامية جمال)

اوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

10,00 مسلسل ـ شارع الايام 11,00 برنامج مقابلة شخصية: أمين هويدي 12,30 اغنيات 13,00 مسلسل ـ بيت تسكنه سمرة 14,00 برنامج وثائقي 14,30 مسلسل مدبلج ـ سجينة الحب 15,30 برنامج شخصيات في حياتي/ النشاشيبي 16,00 برنامج فيديو كليب 17,30 مسلسل ـ اعترافات مصدر مسؤول 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر 22.00 برنامج ابعاد 23,00 برنامج في سكون الليل 23,15 مسلسل ـ بيت تسكنه سمرة 01,15 مسلسل ـ اعترافات مصدر مسؤول

اوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00,00 دوري السلة الاميركي: هيوستن روكتس ـ مينيسوتا تمبروولفز (مباشر) 02,30 الاخبار الرياضية (مباشر) 04,00 عالم السيارات 04,30 سباق السيارات من آسيا 05,00 الدوري الاميركي 07,00 ملاكمة 09,00 المركز الرياضي 10,00 المصارعة الاولى 10,30 أحداث دوري السلة الاميركي 11,00 عالم السيارات 11,30 الدوري الاميركي 14,00 الدوري الانجليزي الممتاز (مباشر) 16,00 المركز الرياضي 17,00 الرياضات الخطيرة 18,00 تسعون دقيقة: الدوري الاسباني (مباشر) 20,30 دوري السلة الاميركي: هيوستن روكتس ـ مينيسوتا تمبروولفز 23,00 سباق سيارات عالمي 23,30 دوري الهوكي الاميركي

LBCI
بتوقيت جرينتش

03,30 منوعات فيديو كليب 04,30 الاولمبياد 05,00 سينما (98) 06,00 اخر صرعة 06,30 كاميرا وين 07,00 كيف وليش 08,00 نهاركم سعيد 10,30 صحون وفنون 11,00 الغريبتان 12,00 كنس العالم (98) 13,00 سماع قشاع 13,30 كيف وليش 14,45 صار وقت النوم 15,00 بتخسر اذا ما بتلعب ـ مباشرة 16,00 سينما (98) 17,00 مسلسل محلي: شكلتني رندة 18,00 الاخبار 18,45 مسلسل الوندرا 20,00 وقف تقلك 20,30 فيلم اجنبي 22,00 مسلسل ماريا مرسيدس 23,00 دار الفنون 00,30 نهاركم سعيد

MBC
بتوقيت جرينتش

02,30 خدمة المعلومات 08,05 دين ودنيا 08,15 السهرة المفتوحة (اعادة) 09,15 حلقات خاصة من برنامج جوائز على الهواء (اعادة) 11,00 عناوين الاخبار 11,05 المسلسل العربي: ينابيع النهر بطولة مديحة كامل وشكري سرحان 12,00 كرتون 12,30 رسوم متحركة 13,00 نشرة الاخبار 13,20 حدث الاسبوع (اعادة) 13,45 منوعات غنائية 14,00 المسلسل المدبلج «الحلم الذهبي» 15,00 نشرة الاخبار 15,35 المسلسل العربي 16,30 مساء الخير يا عرب 18,00 الساعة الاخبارية 19,00 الفيلم العربي «غلط البنات» 21,00 نشرة الاخبار 21,35 مسلسل اجنبي قصير 22,30 كوميدي 23,00 نشرة الاخبار 23,25 مساء الخير يا عرب (اعادة) 00.55 المسلسل المدبلج (اعادة)

الفضائية الاردنية
بتوقيت جرينتش

04,30 فترة الاطفال 06,15 مجلة التلتكست 09,05 عين على الطبيعة 10,10 المقهى الثقافي 11,00 المسلسل الاجتماعي 12,15 فترة برامج الاطفال 13,00 لا اسمع لا ارى لا اتكلم 13,30 الصيادون في الجوي 14,10 العالم الرياضي 14,35 دين ودنيا 15,00 المسلسل البدوي 16,00 طبيب على الهواء 16,50 فن شعر وموسيقى 17,00 الاخبار العربية الرئيسية 17,35 اليوم وغدا (برنامج منوع) 18.00 معكم يحلى السهر 19,00 الاخبار بالانجليزية 19,25 برنامج «انكاونتر» 20,00 نشرة الاخبار الاخيرة 20,15 النشرة الاقتصادية 20,20 من عمان مع التحية

الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

07,00 صباح الخير يا مصر 10,15 برنامج شباب دائم 10,35 مسلسل أطفال 10,50 أحلام العصافير 11,05 مسلسل عربي (إعادة) 12,00 برامج المرأة 12,20 برنامج ليتني أكون 12,45 زوجة رجل مهم (يعاد في الفترة الثانية) 13,30 اصوات من السماء 14,00 نشرة الاخبار 14,15 برنامج «ما يطلبه المشاهدون» 15,15 فيلم عربي 17,00 نشرة الأخبار 17,15 نجم على الهواء 18,15 مسلسل عربي جديد 19,00 نجم على الهواء 20,00 نشرة الأخبار 20,15 مزيكا في الحي الشرقي 20,36 جول 21,00 فيلم السهرة 23,00 نشرة الأخبار 23,16 حكايات وذكريات 00,15 مسلسل عربي 01,10 الفصل الأول من مسرحية 02,00 أحداث 24 ساعة 02,15 باقي المسرحية 04,13 عالم البحار 05,05 مسلسل ديني 05,51 برنامج شباب دائم 06,16 اقوال الصحف

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

11,00 قناة الأسرة 12,00 السلسلة الدولية 12,30 العالم الرياضي 13,00 الأخبار بالعربية واللهجات 13,20 برنامج «على الطريق» 14,00 برنامج وليمة 14,30 النشرة الجهوية 14,45 نافذة 15,00 فيلم عربي «أحلام الفتى النائم» + نافذة 16,30 منوعات غنائية 17,00 الوثائقي الوطني «الحياة الجهوية» 18,00 برنامج الأطفال «حكايات الفانوس» 18,30 الأخبار الدولية 18,50 أغاني مصورة 19,00 فضاء المرأة 19,30 صدى السنين 20,30 الأخبار الرئيسية 21,15 السهرة الفنية 23,15 الأخبار الأخيرة 23,30 فيلم «سجين أبو زعبل»

قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

13,30 الأخبار 13,45 مرآة الصحافة 14,00 السينما في أسبوع 14,30 الأخبار 15,00 أخبار الرياضة 15,15 صور 15,30 الأخبار 15,40 علم وعالم 16,30 الأخبار 17,00 برنامج وثائقي 17,15 أخبار الرياضة 17,30 الأخبار 17,40 الأحوال الجوية 17,45 مرآة الصحافة 18,00 الملف الأسبوعي 18,30 الأخبار 19,00 أخبار الرياضة 19,30 موجز الأخبار 19,40 آفاق (إعادة) 20,30 الأخبار 20,45 برنامج وثائقي 21,00 أخبار الرياضة 21,05 صور 21,15 برنامج وثائقي 21,30 الأخبار 22,30 موجز الأخبار 22,35 أكثر من رأي (إعادة) 23,30 الأخبار 23,45 العالم من حولنا 00,30 الأخبار 01,00 الأخبار الرياضية 01,15 برنامج وثائقي 01,30 الأخبار 01,50 صور 02:00 الملف الأسبوعي 02,30 الأخبار 2,45 ملامح عربية 3,00 أخبار الرياضة 3,30 الأخبار 3,40 علم وعالم 4,30 الأخبار 5,00 أخبار الرياضة 5,15 صور 05,30 الأخبار

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

04,00 برامج الاطفال 06,30 عالم الصباح 10,00 مسلسل «يا عزيزي كلنا لصوص» 11,00 مسلسل «ضحى» 12,00 مسلسل مكسيكي «كاساندرا» 13,00 مسلسل «الزنكلوني» 14,00 مارسوبيلامي: رسوم متحركة 14,30 الحورية الصغيرة: رسوم متحركة 15,00 فيلم أميركي: إيميل والتحريون بطولة: والتر سليزاك وروجيه موبلي 16,30 سيني فيوتشر 17,00 جيلات وورلد كاب: برنامج رياضي 17,30 مسلسل عربي: «النصف الآخر» بطولة: ليلى طاهر وعمر الحريري 18,30 سهرة فنية: مهرجانات بيت الدين 96 الشيخ أحمد محمد جبران 21,00 فيلم عربي: رجل بلا قلب بطولة: يحيى شاهين وهند رستم وأحمد رمزي 22,30 كاسندرا مسلسل مكسيكي مدبلج

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

07,00 الو ART 09,00 كامل الاوصاف 10,30 لقمة هنية 11,00 اللي عيني 14,00 شو اسمك 15,00 اللي عيني 17,00 توب موضة 18,00 مسابقة الأخطاء السبعة ـ بنك المعلومات 19,00 المنبر الحر 20,30 البوم الذكريات 21,00 مسلسل: جميل وهناء 22,00 امرأة تحت الضوء 23,00 الو ART 02,00 مسلسل تاريخي 03,00 العلم والايمان 04,00 موسوعة السنة النبوية 04,30 الموسوعة الصحية 05,00 رياضة الصباح 05,30 زمريات

قناة الرياضة

03,30 تمارين رياضية 04,00 رياضة الصباح «ينغ يانغ وانت» 04,30 العالم ساخنة 05,30 رياضات شتوية 06,30 كرة قدم ـ الدوري الارجنتيني ـ اعادة 09,30 نساء في الرياضة 11,00 مباشر: العاب قوى من البرازيل ـ سيدات 13,30 مباشر: كرة قدم ـ الدوري الالماني 17,00 لستعراض كرة القدم من آسيا 18,30 كرة قدم ـ الدوري البرتغالي ـ اعادة

قناة الافلام

03,00 مطلوب زوجة فورا 05,00 صراع في الحياة 07,00 حروف اسماتهم 07,30 الف ليلة وليلة 09,30 جنون الحب 11,30 بداخله ممثل 12,00 كراكون في الشارع 14,00 بين قلبين 16,00 سينما 100% 16,30 اختي 19,30 نشالة هانم 21,30 أنسات وسيدات 00,00 كرت زوجتي

50 عاما من الصراع العربي ـ الإسرائيلي على شاشة MBC اليوم

صور تلفزيونية خاصة وأسرار تكشف لأول مرة

لحظات في حرب عام 1967 كادت تحول نتائجها (ارشيف «الشرق الاوسط»

لندن: «الشرق الأوسط»

تشرع اليوم محطة «إم. بي. سي» في بث الحلقة الأولى من البرنامج الوثائقي الذي يحكي قصة الصراع العربي الإسرائيلي خلال 50 عاما.

يتألف البرنامج من ست حلقات مدة الواحدة منها ساعة تلفزيونية، ويجتمع في هذا المسلسل الوثائقي لأول مرة نحو سبعين شخصية عربية وعالمية يروون ما جرى في فترة شغلت العالم العربي نصف قرن من الزمن وشغلت العالم ايضا ووضعته على حافة المواجهة الدولية.

وقد اشرف على اعداد الفيلم لـM.B.C عبد الرحمن الراشد من شركة «او آر ميديا» المختصة بمجال الانتاج الوثائقي. وكانت محطة «بي. بي. سي» البريطانية قد بثت البرنامج نفسه باللغة الانجليزية.

وتبدأ الحلقة الأولى من المسلسل برواية التقسيم ونفوذ الحركة الصهيونية على الرئيس الأميركي هاري ترومان الذي حقق لليهود تأسيس دولة على أرض فلسطين. كما توثق محطات مهمة في المأساة الفلسطينية مثل مذبحة دير ياسين حيث تشمل الحلقة صورا تلفزيونية خاصة وروايات عن المأساة لشهود عيان عرب ويهود. وتكشف الحلقة ايضا عما تعتبره خطأ كبيرا وقعت فيه اجهزة الاعلام العربية في معالجة الحدث الخطير الذي تسبب في تهجير آلاف الفلسطينيين من قراهم. ومن الفصول المهمة في هذه الحلقة قصة وزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية الذي عارض بشدة موقف الرئيس ترومان وقال له انهم ـ اي اليهود ـ لا يستحقون هذه الأرض لأنها ليست لهم بل سرقوها من اصحابها الأصليين.

ويروي الاسرائيليون كيف كسبوا الجانب الأميركي وكيف استطاعوا جمع الأموال لبناء قوة عسكرية متفوقة.

ومن أهم الروايات التي يكشف عنها لأول مرة المحادثات السرية بين العرب والاسرائيليين التي بدأت فعليا في عهد حكومتي الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وموشيه شاريت رئيس وزراء اسرائيل، وستظهر تفاصيل السر ومكان المفاوضات.

ولعل من الأحداث المهمة ايضا في هذه الحلقة قصة اليهود المصريين الذين جندتهم اسرائيل للقيام بعمليات التفجير في القاهرة. اسرائيل كذبت العملية آنذاك ولكنها في هذا الفيلم تعترف بها وتشرح كيف قامت بتجنيدهم بينما يتحدث الجانب المصري عن كيفية القبض عليهم.

يذكر انه سبق لشركة «او. آر. ميديا» انتاج فيلم وثائقي عن حرب الخليج، قدم فيها صورا ارشيفية وشهادات عرضت لأول مرة حول أسرار حرب الخليج.

تبث الحلقة الاولى من سلسلة حرب الخمسين عاما في الساعة السادسة والنصف بتوقيت جرينتش.

فضائيات

أنس زاهد

قنبلة اعلامية موقوتة ستفجرها محطة «ام. بي. سي» بمناسبة حلول الذكرى الخمسين لقيام الدولة اليهودية على جزء من آراضي فلسطين المحتلة.

القنبلة الاعلامية الموقوتة عبارة عن فيلم وثائقي طويل تمت تجزئته الى سبع حلقات، تحكي عن الصراع العربي الاسرائيلي وآهم المحطات ونقاط التحول في تاريخ هذا الصراع.

ورغم أن «أم. بي. سي» لم تقم بعد ببث أية حلقة من حلقات هذا الفيلم الوثائقي، الا ان الاخبار التي وردت في صفحة «اذاعة وتلفزيون» بجريدة «الشرق الأوسط»، قد ذكرت بأن الفيلم جمع حوالي سبعين شخصية عربية وعالمية من صناع القرار ومحركي الاحداث... وما يجعلنا نتفاءل بمستوى هذه الحلقات هو انها من إعداد الزميل عبد الرحمن الراشد ومن انتاج شركة «او. آر. ميديا»، وهو نفس المعد ونفس الشركة التي انتجت من قبل الفيلم الوثائقي الرائع «حرب الخليج». ومما يؤكد على رقي مستوى البرنامج هو عرضه باللغة الانجليزية من خلال شبكة «بي. بي. سي» البريطانية التي تعتبر اكثر شبكات التلفزيون العالمية اهتماماً بالوثائقيات.

من ناحيتي شخصياً فإنني بشوق الى مشاهدة الحلقات، لأنني على ثقة بأهميتها ورقي مستواها... وأعتقد ان محطة «أم. بي. سي» ستدخل تاريخ الاعلام المرئي العربي لأنها كانت ولا تزال المحطة الرائدة في مجال انتاج الوثائقيات الضخمة ذات التكاليف الباهظة.

لقد دخلنا عصراً اعلامياً جديداً، والسبب هو التخصيص.

الكلمات المتقاطعة

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1										
2										
3										
4										
5										
6										
7										
8										
9										
10										

أفقيا

1- شهر ميلادي – ضد الحلو.
2- في الفم – القرض.
3- نوتة موسيقية – نبات متسلق.
4- مستودع الذخائر – يقرع.
5- وجع.
6- شريان – عطاء.
7- عنق – اناقش.
8- معركة هزم فيها نابليون.
9- متشابهان – يعجل – للتعريف.
10- تدعو – غزال.

عموديا

1- مسرحية لسمير غانم.
2- يمشي – ممتلئة.
3- للنهي – مسرورة.
4- العاصفة البحرية "معكوسة" – ريح طيبة.
5- شيد – الحاجز.
6- المكان المرتفع – من انواع الورد.
7- اداة استثناء – امل.
8- يغير "معكوسة" – سكان البادية "معكوسة".
9- نوتة موسيقية – عملة عربية – للتفسير.
10- صوت الهاتف – درج.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ا	ل		ا	ن	ي	س	ن	ب	ا
2	د	و	ج	ل	ا		ا	م	ي	ل
3	ي		ب	ا	ل	ب	ل		ر	ا
4	ا	د	ا	م	ت		ب	ك	و	ك
5	ن	ع	ل	ي		ا		ر	ت	د
6		ا		ت	ع	ي	د	و		ا
7	د	ه	ب		ا		ن	ا	م	د
8	ي	م	ا	س	ل	ا		ن	ه	د
9	ا		ر	ا	ي	ل	م		ي	ر
10	ن	ي	د		ت	م	د	ا	ن	

ساهمت برفع مستوى التلاميذ ومنعهم من هجرة المقاعد

محطة تلفزيونية تقدم أخبارا وبرامج من إنتاج الطلبة في تشيلي

تشيلو (تشيلي): من هوارد لافرانشي *

ابتكرت المدارس في تشيلي مشروعات لجذب الطلاب اكثر للتعليم وتوحيد الاساتذة وحشد الأباء لتقسيم كل ما هو ممكن للمساعدة في ضمان مستقبل افضل يستفيد منه التلاميذ وكذلك اسرهم.

ففي تمام الساعة الثانية بعد ظهر كل يوم يفتح سكان سفوح منطقة كيكافي الجبلية محطة التلفزيون المحلي التي يديرها الطلاب، اذ يحتوي البرنامج اليومي المذكور على نشرة للاخبار وبرنامج وثائقي من انتاج الطلاب وحتى البرامج الفكاهية.

وكانت مدرسة اكيلار الريفية قد احتلت ذيل قائمة المدارس من ناحية المستوى واعلنتها وزارة التعليم كاسوأ المدارس من ناحية المستوى. واتجه الكثير من الطلاب لمساعدة ذويهم في قطع الخشب او صيد المحار تاركين الدراسة التي لم يكن هناك ما يشجع على الاهتمام بها. كما ان عدد الطلاب الذين التحقوا بالمدرسة الثانوية كان ضئيلا للغاية.

يقول سيرجيو بيرين، مدير المدرسة المحلية، ان هناك حاجة حقيقية وسط هذه الظروف لمشروع يغير الواقع السلبي بشكل عام ويخلق نوعا جديدا من الحياة والنشاط في القرية. ويمضي بيريز قائلا ان الاختيار وقع على انشاء محطة تلفزيون محلية تساهم بشكل مباشر في التغيير وفي رفع المستوى المتواضع للطلاب.

اولى الخطوات التي اتخذتها اللجنة المسؤولة عن تنفيذ هذا المشروع كانت الاتصال بالجهات المسؤولة للحصول على الميزانية لرفع مستوى اضعف 900 مدرسة في البلاد وذلك لشراء معدات للاستديو المحلي وجهاز ارسال وخمسة اجهزة تلفزيون وجهاز فيديو.

وعقب بداية عمل القناة انتظمت البرامج التعليمية ليقدم فصل النحو والكتابة برامج وثائقية وفصل الدراسات الاجتماعية قدم ايضا برامج وثائقية عن نشاط صيد السالمون في المنطقة بالاضافة الى الاحاديث عن الساحرات في ثقافة المنطقة وعاداتها.

تقول الطالبة سونيا بيرنر (13 عاما) ان مشروع التلفزيون المحلي اتاح لها الالتقاء بشخصيات جديدة والاطلاع على معارف جديدة. وتقدم سونيا برنامج الاخبار وتقول انها اصبحت اكثر رغبة في الصحافة وانها تريد ان تكون مهنتها مستقبلا.

وعقب عام واحد فقط على بداية محطة التلفزيون المحلية بثها تحسن مستوى الطلاب كثيرا وتناقص عدد الذين يهجرون الدراسة لاعمال اخرى.

وهكذا تؤكد التجربة مجددا الدور الرئيسي والمهم للتلفزيون في الجانب التعليم وجانب التوعية.

* خدمة كريستيان ساينس مونيتور خاص به الشرق الأوسط

بلاتيني وزولا ضيفا «إم. بي. سي، إف. إم»

لندن: «الشرق الأوسط»

يتابع برنامج «مونديال 98» الذي تبثه اذاعة «إم. بي. سي، إف. إم» استضافة كبار المدربين والاداريين في العالم. وفي حلقته اليوم الساعة السادسة وخمس دقائق مساء بتوقيت جرينتش يستضيف البرنامج ميشيل بلاتيني احد رئيسي اللجنة المنظمة لنهائيات «كاس العالم 98» والذي سيتحدث عن امور هامة ومواضيع ساخنة اضافة الى آرائه وتوقعاته للفرق العربية المشاركة في المونديال.

كما تمكن البرنامج من استضافة جيانفرانكو زولا لاعب تشلسي ومنتخب ايطاليا الذي قد يفقد مكانه في تشكيلة تشيرازي مالديني المسافرة الى فرنسا.

وكان البرنامج استضاف في حلقاته السابقة الأمير سلطان بن فهد بن عبد العزيز نائب الرئيس العام لرعاية الشباب ونائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم ومجموعة كبيرة من المدربين العالميين ونجوم الكرة حول العالم.

البرنامج من اعداد وتقديم مصطفى الاغا واشراف ماهر بردويل.

تشاهد هذا اليوم

أوربت الثانية

«نتنياهو ومستقبل السلام» على الهواء مباشرة من القدس

● انتقل فريق برنامج «على الهواء» الى القدس لتقديم حلقات خاصة من المناطق الفلسطينية تبثها قناة «اوربت الثانية» مباشرة ابتداء من اليوم.

وكان البرنامج قد استضاف الاسبوع الماضي كلا من السيد صالح طريف، رئيس لجنة الداخلية في الكنيست وهو من عرب اسرائيل، والدكتور اسامة الغزالي حرب، رئيس تحرير مجلة السياسة الدولية التي تصدر عن «دار الأهرام». وتمحورت الحلقة حول «سياسة نتنياهو ومستقبل السلام» في ضوء ثنائية ضعف الموقف العربي وضعف المعارضة في الداخل. برنامج «على الهواء» من انتاج اوربت تبثه على القناة الثانية كل يوم ما عدا الخميس والجمعة في الساعة السادسة والنصف مساء بتوقيت جرينتش.

نجوم ومسابقات واستعادة برامج ناجحة في العيد الـ 30 للتلفزيون الأردني

عمان: «الشرق الأوسط»

تحمل احتفالات عيد التلفزيون الاردني في السابع والعشرين من الشهر الحالي استعراض 30 عاما من العطاء، حيث يستمر الاحتفال لمدة اربعة ايام وستكون برامج هذه الايام نموذجا لشكل ومضمون شاشة التلفزيون الاردني في دورته البرامجية القادمة.

ناصر جودة مدير عام مؤسسة الاذاعة والتلفزيون الاردني قال لـ«الشرق الأوسط» ان هناك اشارة جديدة «لوجو» للتلفزيون بقنواته العاملة الثلاث الاولى والثانية الاجنبية، والفضائية الاردنية، وتحدث عن نقلة جديدة في شكل الشاشة ومضمون البرامج منسجمة مع التوجه العام لتطوير الاداء في ظل التنافس المرئي الفضائي والارضي الذي يشهده العالم.

اما عن مضمون هذه الاحتفالات والبرامج التي ستبدأ منذ الساعة السادسة صباحا بتوقيت الاردن وتمتد الى الساعة الثانية بعد منتصف الليل فهي مقسمة الى فترات صباحية تبدأ ببرنامج يوم جديد ومدته ساعتان تقديم جرير مرقة ولانا مامكغ واخراج جمال نوفل ويستضيف البرنامج الضيوف من قدامى الموظفين بالتلفزيون وبعض الشخصيات الاعلامية والسياسية والاجتماعية للحديث حول عيد التلفزيون، تلي الفترة الصباحية فترة مخصصة للاطفال ثم برنامج موجه للمراة في البيت مدته ساعة من اعداد اروى الزعبي وفخر عبندة واخراج بشار الربضي تقدمه فخر عبندة ويتحدث عن المراة في التلفزيون والبرامج القديمة المخصصة للمراة باستضافة مذيعات ومخرجات.

وفي فترة الظهيرة ستكون هناك اعادات برامج قديمة كانت ناجحة فيما تبث افلام كلاسيكية بالابيض والاسود ضمن هذه البرامج وخلال اربعة ايام الاحتفال هناك مسابقات بين فقرات البرامج هذه المسابقة تدخل ضمن نظام الكومبيوتر بعد ان تطرح المذيعة السؤال الذي يتعلق بالبرنامج الذي يلي المسابقة مباشرة وستكون الاجابة عن طريق الكومبيوتر الذي سيختار بدوره الفائز عشوائيا.

ومن البرامج الخاصة بالاحتفال التي تبث في اليوم الثاني 4/28 بعنوان «غني معنا» تقدمه سالي اسعد ويخرجه احمد يوسف ويتضمن اصدارات الفيديو كليب الحديثة جدا، وفي اليوم الثالث هناك برنامج خاص بعنوان «حش على الهواء» ويتضمن فقرات اعدت خصيصا تم تسجيلها مسبقا لاغلاط المذيعين والمذيعات اثناء اجراء مقابلات لبرامج وفقرات من الكاميرا الخفية مع عدد من النجوم منهم وليد توفيق، ورافع شاهين ورائد السرحان ومحمود ابو غريبة البرنامج من تنسيق محمد جابر وتقديم اكرام الزعبي وخالد رحال وغيرهم.

وفي اليوم الرابع برنامج «رياضة وبس» يستضيف نجوم برامج الرياضة الذين اثروا شاشة التلفزيون ببرامج مع تسجيل لأهم واغرب ما حدث في عالم الرياضة خلال الاعوام الثلاثة الماضية.

اما اهم برنامج مسابقات لهذه المناسبة فهو برنامج «تذكر واربح» تنسيق واخراج فكتوريا عميش وتقديم الدكتور عمر الخطيب واسيل الخريشا وايمن الزيود والبرنامج عبارة عن مسابقات متنوعة من استضافة لعدد من العاملين في التلفزيون حاليين وسابقين.

وللشباب سيقدم برنامج خاص ضمن هذه الاحتفالات بعنوان «ايام الشباب» ينسقه صالح ارتيمة ويخرجه فراس بني هاني يستضيف البرنامج موظفين من التلفزيون على راس عملهم وبداياتهم وهم شباب، وهناك عدد من الوثائقيات بهذه المناسبة من اعداد وتنسيق وتقديم عبد الفتاح طوقان وتتناول الوثائقيات وسائل الاعلام الالكترونية وراديو وتلفزيون كومبيوتر وانترنت، الاتصالات السلكية واللاسلكية والتلفزيون في 30 عاما.

وكان ارساء حجر الاساس لمبنى التلفزيون الاردني قد تم في الحادي عشر من شهر يوليو (تموز) عام 1966، في حين بدأ البث التجريبي في شهر فبراير (شباط) عام 1968 لمدة خمس ساعات يوميا من السابعة مساء.. وشملت مواد البث بعض الافلام الوثائقية والموسيقى والاغاني. وفي عام 1970 بدأ التلفزيون القيام بعمليات النقل الخارجي والبث التعليمي للطلاب وعام 1972 انشئ الاستوديو الخاص للانتاج الدرامي، وزادت ساعات البث الى 24 ساعة اسبوعيا.

ويضم التلفزيون حاليا ثلاثة استوديوهات للبرامج والانتاج الدرامي واستوديو رابع لنشرات الاخبار انشئ عام 1990.

وترتبط هذه الاستوديوهات بالعالم الخارجي بواسطة المحطة الارضية للاقمار الصناعية التابعة لشركة الاتصالات والمتصلة بمنظومة «الانتلسات» ومنظومة القمر الصناعي العربي «عرب سات» والقمر الصناعي الاوروبي والدولي. ويبلغ عدد محطات التقوية والارسال في الاردن اثنتين واربعين محطة بعضها على جبال ترتفع 1050 مترا عن سطح البحر.



عمر الخطيب وأسيل الخريشا يقدمان برنامج «تذكر واربح»



200 نوع من البكتريا تحيا داخله لم يتعرف العلماء إلا على 20 نوعا منها

التهابات الفم والأسنان قد تلعب دورا في ظهور أمراض القلب

لوس انجليس: من ستيف ستيرنبرج *

رغم ان اعلان التعزية بوفاة لويس جريزارد، وهو ممثل كوميدي، اشار الى موته بسبب مرض في القلب، فان طبيبا واحدا على الاقل شارك في تدقيق حالة المتوفي، يعتقد جازما ان المشاكل في صمام قلب الممثل الكوميدي تولدت بسبب اهماله لاسنانه.

القلب والاسنان

ويقول توماس بوك الطبيب في جراحة الفم في أطلنطا أن الممثل «كانت له اسنان سيئة، حيث لم يقم بتنظيفها ولم يستخدم فرشاته باستمرار» ولذلك فانه تحول الى «مثال كلاسيكي لشخص ادت الالتهابات المزمنة في اسنانه الى مرض مزمن في القلب». وقد توفي جريزارد في مارس (آذار) عام 1994 وتعتبر قضية رغم ندرتها، فريدة من نوعها.

ويعرف الاطباء معرفة وثيقة ان التهابات الاسنان تحمل المخاطر على صمامات القلب. الا ان دراسة جديدة تشير الى احتمال ان تؤثر هذه الالتهابات على زيادة حدة مشاكل اخرى مثل الاصابة بامراض المفاصل وظهور النوبات القلبية والسكتة الدماغية وحدوث ولادة فجائية لاطفال خدج.

دراسة جديدة

وتشير الدراسة الى ان ازدياد البكتريا داخل الفم لن يقود الى اختفاء الابتسامات من الوجوه فحسب، بل يؤدي الى ظهور الرائحة الكريهة للفم والتي تاكل الاسنان، اضافة الى تاثيراتها على مختلف اعضاء الجسم كما يقول دينيس مانجان الباحث في المعهد القومي لابحاث الاسنان في بيتسدا في ماريلاند.

وان كانت العين تمثل نافذة الانسان على العالم فان الفم هو مدخل الجسم الانساني.

ورغم ان بعض الظواهر تبدو اكثر اتصالا ببعضها من ظواهر اخرى فلا يوجد لدى العلماء أي شك في ان الفم البشري يحتوي على كميات من البكتريا ولذلك فانه بحاجة الى النظافة الصحية.

ويقول مانجان ان «الفم لا يمثل وسطا نقيا نقاوة تامة من الناحية الصحية».

ويعيش اكثر من 200 نوع من البكتريا داخل الفم، منها 20 نوعا فقط امكن التعرف عليها.

وتتوزع البكتريا على مجموعتين رئيسيتين تختلفان في شكلهما، حيث تكون الاولى على شكل قضبان فيما يتشابه شكل الثانية مع شكل الكرات.

ولا يحتاج الافراد الذين يمتلكون لثة جيدة الى القلق، طالما كان سيل اللعاب الذي تفرزه الغدد الخاصة به داخل الفم، يقوم بغسل هذه الجراثيم ويجرفها الى الداخل، اي نحو مواقع الأحماض الهضمية التي تقتلها.

اللعاب الثمين

وان حدث وقامت شركة الادوية بانتاج اللعاب فان اقسام التسويق فيها ستقدمه الى الزبائن بوصفه «العقار المدهش» حيث يحمل اللعاب زلاليات يمكن ان تمنع العديد من انواع البكتريا من الالتصاق بالاسنان.

كما يحتوي اللعاب على زلاليات تؤدي الى التاثير على البكتريا وتسهيل ازالتها ويعمل على تحييدها.

وفي داخل انابيب الاختبار يقوم اللعاب بقتل البكتريا. ويقول الاطباء ان الافراد الذين لا تستطيع غددهم اللعابية فرز كميات كافية منه يتحولون الى اهداف سهلة للبكتريا والفيروسات والفطريات.

وتحدث المشاكل المحيطة بالاسنان بشكل هادئ، ومن دون آلام، ومن دون اعراض، تحت اللثة وحولها.

التهابات الفم

ويعاني نصف البالغين تقريبا في المراحل الاولى من هذه الالتهابات التي تعرف باسم التهابات اللثة حول الاسنان، ويقول روبرت جنكو، الباحث في جامعة نيويورك في بافالو، ان هذه النسبة تزداد مع ازدياد العمر. وفي عمر الستين، يزداد عدد حالات الالتهاب المتقدمة الى 25 في المائة.

وتعتبر منطقة اتصال الاسنان باللثة اخطر المناطق المصابة. وتبدأ المشاكل عندما تلتصق البكتريا ذات الاشكال الكروية مع السن، وتقوم البكتريا باستخدام لاصق يصنع من السكر. وتعيش البكتريا في مستعمرات وهي تقاوم بشكل اقوى المواد المضادة للحيويات.

ويقول بيل كوسترتون، الباحث في مركز هندسة الشرائح البيولوجية في جامعة مونتانا في بوزمان انه درس هذه البكتريا وهي تنمو خلية بعد اخرى في ابعاد لا تتعدى جزءا في المليون في المليمتر.

تقنيات فضائية

ويستخدم كوسترتون تقنيات تجريبية اخذها من التقنيات الفضائية يطلق عليها أسم جهاز عرض بالمسح الليزري يقوم بتوجيه الاشعة الليزرية نحو البكتريا. وترتد الاشعة عن مستعمرات البكتريا، ثم يقوم كومبيوتر ثمنه نصف مليون دولار بتحويل الاشعة المرتدة الى صور تعرض على الشاشة.

وقد أشارت دراسة قدمها مارك هيرزبيرج من جامعة مينوسوتا في فبراير (شباط) الماضي الى ان البكتريا داخل الاسنان المسوسة قد تسبب النوبات القلبية مؤدية الى ظهور الجلطات الدموية.

لكن بعض الدراسات لم تقدم نتائج مؤكدة، حيث قال ويليام كريستيان الباحث في مستشفى في بوسطن أن الباحثين دققوا في حالات لاحتمال تاثير امراض الفم على النوبات القلبية لدى 22 الفا من الاطباء الا انهم لم يجدوا علاقة قوية وقد قام الاطباء بالتصريح فقط بأمراض الفم لديهم، اي ان الاختبارات لم تجر عليهم.

ويقول بوك ان حالة الارتباط بين أمراض القلب وامراض الفم موجودة، وقد تتبعتها الدراسات منذ 20 عاما ولذلك فان الجراحين واطباء القلب بحاجة الى التعاون المشترك.

ويشير احد اطباء القلب من مستشفى سالت ليك سيتي الى ان اكثر الدراسات التي تشير الى هذه العلاقة لم تنتشر الا في الاعوام الاخيرة، وينبغي تحويل الفرضية الى حقيقة ثابتة.

* خدمة يو اس ايه توداي: خاص بـ «الشرق الأوسط»

البكتريا داخل الفم قد تؤدي الى اضطرابات في القلب
(ارشيف «الشرق الاوسط»)

التهابات الأسنان قد تعجل الولادات المبكرة

● يشير عدد من الدراسات الى تاثير صحة الاسنان والفم على رحم المرأة، والتي تعرض بعض الامهات الى حدوث حالات من الولادة الفجائية. وقد بدأت سلسلة الابحاث حول هذا الموضوع في منتصف السبعينات. وتقول مارجوري جيفكوت الباحثة في جامعة آلاباما في بيرمنغهام الى ان حالات الولادة المبكرة ترتبط بحدوث بعض الالتهابات ولذلك فان التهابات الفم قد تلعب دورا في ذلك.

وان ثبت ذلك، فان 25 الى 50 في المائة من حالات الولادة المبكرة التي لا تزال مبهمة الاسباب سيمكن تفسيرها. وقد يفسر ذلك ايضا ازدياد حالات الولادة المبكرة لدى النساء من الاصول الافريقية اللواتي لا يبالين بالحضور الى عيادات اطباء الاسنان. وقد وجد ستيفن اوفنباخر من جامعة كارولينا الشمالية لدى دراسته لحالات 120 امرأة من الارياف ان التهابات الاسنان لديهن زادت من احتمال ظهور الولادة المبكرة سبع مرات. لكن الدراسات لم تتوصل بعد الى نتائج حاسمة.

اعتبرت أكثر الأجهزة أمنا لكن المتسللين عثروا على شفراتها خلال ساعات

اختراق الرموز السرية للهواتف الرقمية

سان فرانسيسكو: من اليزابيث ويس *

تمكن خبراء في ترميز المعلومات وحل الشفرات من «استنساخ» الهاتف الخليوي الرقمي الذي اعتبر حصينا حتى الآن. وتعني عملية الاستنساخ تمكن شخص من استخدام الهواتف دون تصريح من اصحابها، مما يؤدي الى خسائر للافراد والشركات تصل الى ملايين الدولارات سنويا. ويستخدم المجرمون هواتف خليوية تعمل على التقنيات التقليدية لاصطياد وسرقة الرموز من الموجات العابرة للاجواء ثم يسوقون النداءات الهاتفية باثمان رخيصة باستخدام هذه الرموز على حساب اصحابها.

تقنيات آمنة

وقد سوقت الاجهزة الهاتفية النقالة العاملة بالتقنيات الرقمية في جو دعائي ضخم ركز على انها تقنيات آمنة لا يمكن اختراقها، اي بمزايا تفوق بكثير مواصفات الهواتف الخليوية التقليدية.

وتشهد السوق الدولية نشاطا واسعا في تسويق الهواتف الرقمية على شبكة (GSM) التي يزداد انتشارها في الولايات المتحدة. وتخدم الشبكة وهي شبكة النظم الشاملة للاتصالات المتنقلة، الهواتف الرقمية 79 مليون هاتف في العالم.

وقد استخدم خبراء الترميز هاتفا رقميا بمواصفات (GSM) واستنسخوا رموزه.

فك الشفرة

ويمثل يوم الحادي عشر من ابريل (نيسان) وهو اليوم الذي اعلن فيه عن فك شفرات الرموز الرقمية للهاتف انتصارا حانقا للعقل الانساني على التكنولوجيا الجديدة، حيث قام ايان جولدبيرج الخريج من جامعة كاليفورنيا في بيركلي وزميل له بفك الشفرة خلال خمس ساعات.

وتستخدم طرق الترميز رموزا لوضع المعلومات بالشفرات لجعلها آمنة. وقد استطاع مارك بريسنكو وهو باحث في جمعية تطوير البطاقات الذكية، الكشف عن الرموز داخل الهاتف الرقمي باستخدام كومبيوتر متنقل وجهاز قراءة البطاقات بعد عمل تواصل لفترة شهرين.

وقام هؤلاء الاشخاص الثلاثة بهذه المحاولة كنوع من التحدي. واجرى جولدبيرج وزميله الآخر وهو دافيد واجنر عملية كشفا فيها عن خلل في برنامج التصفح للمعلومات في شبكة الانترنت جهزته شركة «نيتسكيب»، كما كشفوا رموز الهاتف الخليوي التقليدي العام الماضي.

الصمود والانهيار

ولا يعتبر الاختصاصيون الشفرات ناقصة ما لم يحاول كل فرد الكشف عنها. كما يعتبرون ان افضلها هي تلك التي تظل صامدة امام كل المحاولات الا المحاولات الدورية التي تحتاج الى وقت طويل. وقد حاول واجنر وجولدبيرج الدخول الى الرموز الهاتفية الرقمية لان الاجهزة، خصوصا الرقائق الالكترونية داخلها قد صممت بسرية. لكنهما يشيران على اصحاب الهواتف الرقمية بعدم القلق من هذا التسلل الجديد، حيث ان التاثير الاكبر لن يضرهم بل يضر الشركات ذات الشبكات الاوسع. ولاجل استنساخ الهاتف الرقمي العامل بنظم «جي اس ام» يحتاج المتسللون بين 6 و8 ساعات لاستخلاص الرموز في الرقائق الالكترونية داخله.

ولن يكون استخلاص الرموز في جهاز هاتف واحد كافيا طالما كانت الشبكة لا تسمح باستخدام اكثر من هاتف بنفس الرموز كما اعلن جورج شميدت الناطق باسم خدمات «جي اس ام» ولذلك فقد قل من مخاطرها.

* خدمة يو اس ايه توداي: خاص بـ «الشرق الاوسط»

هاتف نقال من طراز «جيني» لشركة فيليب يعمل على مواصفات شبكة جي اس ام للتقنيات الرقمية اعتبرت اصغر الهواتف النقالة (ارشيف الشرق الاوسط)

أخبار علمية

ظهور عصر «التمييز الرقمي» بين السود والبيض في أميركا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يمتلك 44 في المائة من الأميركيين البيض كومبيوترا داخل المنزل مقابل 29 في المائة من السود. ويزداد التمايز بين الطلاب، حيث تبلغ النسبة لدى البيض منهم الى 73 في المائة مقابل نسبة الثلث لدى الطلاب السود.

ويهدد هذا التمايز بظهور عصر «التمييز الرقمي» مما يشكل خطرا على الاقتصاد الاميركي حسب دراسة لباحثين اميركيين نشرتها مجلة «ساينس» اخيرا.

واستندت الدراسة الى استطلاع اعمال 5813 شخصا بين عامي 1996 و1997. واشارت الى ان الهوة التي تفصل بين الاعراق تظل كما هي حتى في حال اخذ العوامل الاقتصادية، مثل الدخل العائلي او الفردي، بعين الاعتبار.

وقالت دونا هوفمان الاستاذة في جامعة فاندربلت في تينيسي التي شاركت في اعداد الدراسة ان شبكة الانترنت التي روج لها بوصفها اداة واسعة للديمقراطية لن تكون متاحة لكل شخص ان لم يستطع الافراد الدخول نحوها بسهولة.

واعلن 37,8 في المائة من الطلاب البيض من الذين لا يمتلكون الكومبيوتر داخل منازلهم عن استخدامهم للشبكة الدولية للمعلومات خلال الأشهر الستة الأخيرة مقابل 15,9 في المائة من اقرانهم السود. ويعتمد النمو الاقتصادي الأميركي على الصناعات المرتبطة بالكومبيوترات حيث تشكل النشاطات المتعلقة بها نسبة 25 في المائة منه.

المجهود الجسدي المكثف غير ضار حكما بالحامل المعتادة على ممارسة الرياضة

باريس ـ اف ب: اكدت المجلة الطبية البريطانية «ذي لانسيت» في عددها الاخير نقلا عن اطباء، ان النساء ينصحن عموما بتفادي القيام بمجهود جسدي كبير خلال فترة الحمل لكن هذه النصيحة غير صحيحة حكما بالنسبة لعداءة مسافات طويلة حتى ولو كانت حاملا بتوأمين.

وتنصح الحوامل عادة بعدم القيام بمجهود جسدي كبير من شأنه خصوصا ان يزيد نبضات القلب بوتيرة تزيد عن 150 نبضة في الدقيقة وذلك خشية ان يسيء ذلك الى نمو الجنين. وفي رسالة الى «ذي لانسيت» ذكر الدكتور داميان مايلز بايلي من جامعة جلامورجان وزملاء له من المركز الطبي الاولمبي البريطاني، حالة حامل بتوأمين في الثالثة والثلاثين كانت تعدو للمحافظة على رشاقتها دون أي ضرر حقيقي على التوأمين. وهذه الحامل المعتادة على السباقات الطويلة استمرت في ممارسة الركض حتى مسافة 107 كيلومترات اسبوعيا خلال فترة الحمل. وبعد 29 أسبوعا من الحمل كانت نبضات قلبها بوتيرة 173 دقة في الدقيقة عندما كانت تعدو بسرعة 4,17 امتار في الثانية. وولد التوأمان بواسطة عملية قيصرية في الاسبوع الـ36 من الحمل وعادت الام الى ممارسة رياضتها بعد ثمانية ايام من ذلك. وتوصل الاطباء الى نتيجة وهي ان «النساء النشيطات يستطعن مواصلة التمارين الرياضية اثناء فترة الحمل للمحافظة على رشاقتهن». لكنهم يوصون في المقابل النساء اللواتي لم يعتدن مزاولة الرياضة قبل الحمل بتوخي الحيطة في هذا المجال.

كتلة جليد ضخمة انفصلت عن القطب الجنوبي

واشنطن ـ اف ب: افاد الباحث تيد سكامبوس من جامعة بولدر (كولورادو) بالولايات المتحدة ان صورا جديدة التقطها قمر صناعي اميركي توحي بان كتلة جليد ضخمة تبلغ مساحتها 200 كلم مربع انفصلت عن شبه جزيرة القطب الجنوبي المعروفة ايضا باسم جليد لارسن. ويقول الباحث ان الانفصال المفاجئ لقطعة تقع في اقصى شمال قارة القطب الجنوبي، جنوب تير دي فو (ارض النار) الاميركية الجنوبية، حصل في نهاية فبراير (شباط) وقد يكون واحدا من آخر مضاعفات ظاهرة ارتفاع حرارة الأرض.

واضاف سكامبوس ان «الصور الملتقطة في 26 فبراير توحي بان الجزء الاكبر من الجليد قد انفصل». وقال ان «الصورة الملتقطة في 23 مارس (آذار) الماضي بددت كل الشكوك حيث اظهرت ان جزءا كبيرا من الجليد قد انفصل بالفعل».

واذا ما صحت توقعات الخبراء فان هذه المنطقة التي تبلغ مساحتها 12 الف متر مربع تقريبا ستستمر في التلاشي في السنوات المقبلة. وقال سكامبوس ان هذا الانفصال «قد يعني بداية نهاية جليد لارسن». وذابت الكتل الثلجية التي تكون شبه الجزيرة المذكورة خلال العقود الماضية من جراء ارتفاع متوسط حرارة الارض بنسبة 2,5 درجة مئوية في المنطقة منذ 1940. ورغم ان وتيرة ارتفاع حرارة الارض في هذه البقعة اعلى بكثير من متوسط حرارة الارض فان اسباب هذه الظاهرة لم تعرف بدقة حتى الآن. وكانت كتلتان اصغر مساحة من جليد لارسن قد انفصلتا في 1980 و1995.

البنتاجون يعترف بالحاجة الى «جهود كثيرة» لحماية نظمه المعلوماتية

واشنطن ـ اف ب: اعترفت وزارة الدفاع الاميركية اول من امس بحاجتها الى القيام «بجهود كثيرة» لحماية نظمها المعلوماتية من القرصنة.

وقد سئل المتحدث باسم الوزارة كينيث بيكون عن معلومات نشرتها صحيفة «واشنطن تايمز» وافادت بان تجارب معلوماتية سرية اجراها في يونيو (حزيران) الماضي خبراء في وكالة الامن القومي كشفت بطريقة فاضحة ضعف الشبكات المعلوماتية في البنتاجون.

وقال بيكون «يتعين علينا القيام بعمل كثير» موضحا ان الهدف من التجارب كان اختبار «قدراتنا لمواجهة عمليات» يقوم بها القراصنة الالكترونيون. واكد المتحدث ان العملية اجريت فقط على انظمة معلوماتية غير سرية. واضاف ان «هذه التجربة تمت لرفع مستوى ادراك مستوى التهديدات التي تواجه نظمنا المعلوماتية».

مخلوقات تحلق على متن المكوك الأميركي

مجموعة من المخلوقات وضعت على متن المكوك الفضائي «كولومبيا» في رحلة لدراسة آلية العمل داخل الدماغ والجهاز العصبي.

تتوجه المهمات الطويلة في الفضاء ومهمات غزو الكون نحو دراسة التأثيرات على الانسان لدى ابتعاده عن الارض لفترات طويلة.

كيف يؤثر انعدام الجاذبية على الجسم

233 سمكة
152 جرذا و18 فأرا
1514 من صراصير الليل
135 قوقعة بحرية

قفل هوائي
الجزء المركزي
نافذة الرؤية
الجزء الخاص بالتجارب

المعلومات التي ترسل نحو الدماغ من الاذن الداخلية ومن مواقع الحس الأخرى، لا تتطابق هذه المعلومات مع المعلومات المعهودة في حالة وجود الجسم في نطاق الجاذبية الأرضية.

طاقم من سبعة رواد فضاء ومجموعة من الحيوانات والحشرات والإسماك سيخضعون للاختبارات في 26 تجربة خلال رحلة المكوك لمدة اقصاها 17 يوما.

رويترز ـ «الشرق الأوسط»

يستخدمه المريض في المنزل أثناء النوم

جهاز صغير متحرك لغسل الكلية ذاتيا

اوكسفورد: من د. إسماعيل الخطيب

تعود المريض البريطاني ستيفن بارل أن يوصل جسمه بجهاز تصفية الكلية الجديد يوميا قبل النوم على امل أن يستيقظ في اليوم التالي وهو مليء بالطاقة والحيوية ليتابع أعماله المعتادة.

حياة بارل تعتمد على جهاز يبلغ حجم الفيديو، يقوم بتصفية البلازما، ويعوض عن وظيفة الكلية بشكل مؤقت.

يعتمد مبدأ الجهاز على التحال او التصفية المبرمجة لمحتويات الدم عن طريق البريتوان (الثرب) وهو الغشاء المغطي لأحشاء البطن، حيث يقوم الجهاز بالتصفية أثناء فترة نوم المريض المصاب بالقصور الكلوي.

ويعتبر جهاز التصفية البريتواني، من أحد الخيارات الانتقالية العلاجية الصعبة لمرض القصور الكلوي، فعلى المرضى الحضور الى المستشفى لإجراء عملية التصفية على الاجهزة الثابتة الضخمة التي تتطلب وقتا طويلا ووصلا للأوعية الدموية مع الجهاز، ومشاكل متعددة.

وبينت الدراسات الجديدة في مؤتمر عقد في ادنبرة في اسكتلندا ان التصفية البريتوانية تطيل فترة البقاء على الحياة مقارنة مع التصفية الدموية المباشرة. حيث انخفضت نسبة الوفيات بمعدل 27% عما هو عليه في أجهزة التصفية الدموية.

الحل الوحيد لمعالجة القصور الكلوي حاليا، هو زراعة الكلية، وطالما ان هناك نقصا حادا في عدد المتبرعين فالغالبية العظمى في المرضى يعيشون على وسائل التصفية الى أن يتسنى لهم الحصول على كلية المتبرعين. لكن المشكلة ان هذه الاجهزة باهظة الثمن فالجهاز الجديد لا يقل سعره عن 21 الف جنيه استرليني.

ويعاني 25 الف مواطن بريطاني من القصور الكلوي ونصف أولئك المرضى يعيشون على التصفية الكلوية الآلية.

ونظرا لنقص الاعضاء الحاد فان الفين من أولئك المرضى تسنح لهم الفرصة للخضوع لزراعة الكلية، وهذا يعني ان هناك اكثر من 10 آلاف مريض تعتمد حياتهم على وسائل التصفية.

الشكل الشائع للتصفية كان التحال الدموي، وعلى المريض زيارة المستشفى ثلاث مرات بالاسبوع تقريبا. وكل جلسة تأخذ ساعات متعددة. وأوجد الأطباء آلات تصفية دموية منزلية لكن الجهاز يقابل الثلاجة المنزلية في الحجم إضافة الى انه يحتاج الى خبرة كبيرة للاستخدام.

لذلك ظهرت في السنوات الأخيرة وسائل تصفية كلوية اخرى مثل التحال البريتواني، التي كسبت شعبية كبيرة نظرا لسهولتها ومقدرة المريض على اجرائها ذاتيا دون مشاكل كبيرة. وبدلا من وصل الجهاز بالأوعية الدموية لسحب الدم من الجسم الى الخارج وتصفيته ثم اعادته الى الجسم مرة اخرى، يتم وصل الجهاز الى الغشاء البريتواني المحيط بالأحشاء لتصفية الشوائب والسموم.

ومن اجل ذلك يخضع المريض لعملية صغيرة لوصل قسطرة دائمة مع جوف البطن وبذلك يستطيع المريض وصل الجهاز مع القسطرة في اي وقت دون التعرض للاختلاطات التي يمكن أن تحدث في اجهزة التصفية الدموية، مثل تخثر الدم وتعرضه للجراثيم وحدوث الصمامات ..الخ.

وهناك نوعان اساسيان من التحال البريتواني، الاول دائم حيث يقوم المريض بتبديل أكياس السيروم الموصلة مع القسطرة أربع مرات يوميا، لكن هذه العملية متعبة للمرضى وتحتاج الى الانشغال معظم أوقات النهار فيها. لكن الجهاز الجديد يقوم بعملية التبديل أوتوماتيكيا أثناء فترة النوم وبذلك يستطيع الانسان أن يمارس حياته العادية في النهار.

وقال بول ويليمز استشاري الامراض البولية في مستشفى ادنبرة في كامبردج ان الجهاز الجديد يقوم بتصفية افضل بحجم عمل أقل بالنسبة للمرضى.

المرضى الذين يعانون من الفشل الكلوي يعالجون بأجهزة غسل الكلى صناعيا (ارشيف الشرق الأوسط).

20 نوعا جديدا يظهر منها يوميا

آلاف السلالات من الفيروسات الإلكترونية تهدد الكومبيوترات عبر العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

تعرف الاختصاصيون في مكافحة الفيروسات الكومبيوترية على 18 الف من «سلالاتها» حتى الآن، الا أن فترة العام ونصف العام المنصرمة شهدت تضاعف اعداد الفيروسات المكتشفة شهريا.

وتكتشف يوميا 20 من الفيروسات التي يرسلها افراد مخربون عبر الكومبيوترات في العالم تعالجها البرامج الخاصة بالمكافحة التي تخفق في القضاء على القليل منها.

فيروسات حصينة

ويعتبر الفيروس المسمى «كاب» (CAP) احد هذه الفيروسات الحصينة، وهو من اكثر الفيروسات القوية السائدة حاليا ويعتقد ان شابا من فنزويلا يبلغ 15 عاما قد وضعه. ولا يستغرب الخبراء ان يقوم شبان متمرسون من دول لا تزال بعيدة عن الاستخدام الواسع لتقنيات معالجة المعلومات بوضع برامج تخريب، الا انهم يتعجبون من قدرة فيروس (CAP) على الانتشار بهذه السرعة في مختلف مواقع العالم في غضون سنة واحدة.

وعزي خمس حوادث التخريب الناتجة عن الفيروسات في يناير (كانون الثاني) الماضي الى فيروس «كاب» حسبما تشير دورية «فيروس بولتن». ولم يقم فيروس آخر جاء في المرتبة الثانية بعمليات تخريب سوى 6 في المائة في الكومبيوترات.

دور الإنترنت

وقد انتشر الفيروس الحصين بسرعة تحت تاثير عاملين رئيسيين، الاول هو توسع شبكة «الانترنت»، التي ساعدت على ارساله عبر البريد الالكتروني كما ساعدت على نشر التعليمات حول وضع برامج الفيروسات نفسها. اما العامل الثاني فهو ازدياد انتشار استخدام البرامج «Macro» وهي عبارة عن سلسلة من التعليمات والاوامر داخل برنامج العمل الرئيسي لتسهيل الاعمال، خصوصا داخل البرنامج الكومبيوتري «مايكروسوفت أوفيس» الذي يستخدم في 80 في المائة في الكومبيوترات في انحاء العالم.

ويتوجه فيروس «كاب» نحو هذا البرنامج بالذات وتحدث العدوى والتخريب.

وتستهدف اهم الفيروسات التي تقع في المراتب العشر الاولى في قائمتها برامج «Macro».

وفيما تكافح صناعات البرامج المضادة للفيروسات 1800 سلالة منها بشكل فعال فانها تحاول القضاء عليها منذ بدايات ظهورها. ويجتمع الاختصاصيون في هذا المضمار شهريا لتبادل المعلومات حول التطورات الجديدة لكنهم لا يتبادلون الا معلومات عن تطوير برامج مضادة.

كما تقوم الشركات بمراقبة اعمال واضعي برامج الفيروسات ونشاطاتهم سواء على خطوط الانترنت او في مواقع على الارض.

وتعمل شركة «اي بي ام» للكومبيوترات على تطوير برنامج يكافح الفيروسات المعروفة ويمكن تطويره بين فترة واخرى لمكافحة الانواع الجديدة منها.

وقد طورت الشركة برنامجا يستخدم في شبكة «الانترنت» يستخدم فيه محرك بحث لرصد الفيروسات والبحث عن الملفات التي تحتوي على رموز يعتقد محرك البحث انها قد تكون من الفيروسات الجديدة.

ويستخدم هذا البرنامج «القاء القبض» على عينات من الفيروسات لدراستها ووضع برامج لمكافحتها قبل استفحال خطرها.

ابيض واسود — خالد القشطيني

الشعراء في إخوانياتهم

كان الدكتور محمد مهدي البصير من اعلام العراق في الادب والشعر وهو من ابناء عائلة آل شهيب المعروفة في مدينة الحلة، ولكنه لقب بالبصير من باب تسمية الشيء بضده فقد كان فاقد البصر. بيد ان الله تعالى اعطاه بصيرة مكنته من لعب دور كبير في تاريخ بلده وعلى الاخص في احداث ثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني حيث ضجت مساجد بغداد بخطبه وقصائده الوطنية الحماسية. وكان قد تتلمذ على السيد محمد القزويني واصبح خلا وفيا له، بيد ان السيد القزويني قصر في عدم زيارته له عندما اعتلت صحته وشق على المريض الذي تناول القلم والقرطاس وبعث لاستاذه بهذين البيتين:

لقد كنت تدني مكاني اليك
وتمنحني رتبة عالية
مرضت فلم تأتني عائداً
وكانت زيارتك العافية

تسلم الشيخ قصاصة الورق من يد الرسول وكان من المعروفين بالظرف والطرافة، فأحب ان يداعب صاحبه، وتلميذه فأجابه قائلا:

فيا ليته قد قضى نحبه
ويا ليتها كانت القاضية!

ما ان استمع محمد مهدي البصير لكلمات استاذه حتى قال، «والله لاهجونه رغم كل ما له في نفسي من مكانة». فانطلق ليقول:

أضعت بمدحك أشعاريه
وأرخصتها، وهي الغالية!

رغم مداعبته للبصير، ندم الشيخ القزويني على سوء فعله وتقصيره فانتهز اول فرصة ليعوده ويؤدي واجب الصداقة. وبعد ان اطمأن على صحته وحسن احواله، انحنى نحوه وانشده البيتين التاليين وهما من جميل القول وحسن الالتفات اذ يشير الى عمى صاحبه فيقول:

سامح فتى زل الا ان نيته
سليمة ما بها زيغ ولا عوجُ
انظر له فهو أعمى شقه مرض
فمن طريقين عنه يرفع الحرج

وقد توفي الدكتور محمد مهدي البصير عام 1974 في العاصمة العراقية ونقل الى مثواه الاخير في النجف الاشرف.

منافق أفندي

بدأت الاستعدادات لمباريات كأس العالم في فرنسا
والتدابير على أتم استعداد للمحافظة على الأمن في الإستاد
STADE

اشتهر بمصنوعاته النحاسية... وضجيجه

«سوق الصفافير» في بغداد يخلي محلاته لمهن غريبة

عمان: «الشرق الأوسط»

الى فترة قريبة كانت مطارق اصحاب محلات الطرق على النحاس في سوقهم المعروفة ببغداد وعلى جانب الرصافة منها، تشترك في إيقاع حاد صاخب احياناً. ومنتظم في احيان اخرى، لكنه في كل الاحوال كان اشارة للسوق التي سميت بالدارجة العراقية «سوق الصفافير».

وكانت اعمال النحاس تدخل لتامين لوازم العائلة من اوان واقداح تناول الماء ودلال القهوة، ناهيك عن عشرات من اعمال الزينة، غير ان هذا النفوذ «النحاسي» ما لبث ان تراجع لصالح «الالمنيوم» ثم «البلاستيك». ولكن بعض من ورثوا المهنة من اجيال سبقتهم ابقوا على محالهم مفتوحة وحاولوا توريث المهنة لابنائهم وإن اصبحت محدودة في مجال اعمال الزينة والزخرفة.

وزائر «سوق الصفافير» هذه الايام سيفاجأ بغياب اصوات المطارق على صفائح النحاس، وسيلاحظ غياب مشهد العمال المنكبين على نقوشهم وزخارفهم، فلم يعد هناك في السوق غير 18 محلاً وهي لا تمارس «الصنعة» كما في شكلها المعتاد، بل تحولت الى مجرد عرض المصنوعات النحاسية القديمة.

عن هذه «الانتكاسة» في «سوق الصفافير» يقول احد المخلصين للصنعة الحاج مهدي صالح الصفار: «ان السوق واحد من اقدم واهم الاسواق في بغداد. لكنه اليوم لم يعد سوقاً للصفارين او الصفافير، بل ان مهناً دخيلة جاءت للسوق مستغلة ضعف الطلب على منتجات السوق».

ويشير الحاج الصفار لتاريخه الشخصي مع هذه المهنة قائلاً: «لقد عملت في هذه الحرفة منذ كنت طفلاً وقد تعلمت اصولها من والدي الذي اخذها هو الآخر عن جدي. وفي السنوات الخمسين السابقة كانت نشاطات واعمال السوق واسعة ومهمة لكل عائلة لأنه يشكل المحور لحياتهم فكل الحاجيات واللوازم المنزلية كانت تجلب من هنا وخصوصاً في فترة الاربعينات والخمسينات».

وعن الجوانب التي عمل عليها الحاج مهدي الصفار اوضح: «تخصص محلي في تصنيع وبيع دلة القهوة العربية وباشكال وأحجام مختلفة، وكانت هذه تشهد رواجاً كبيراً اما الآن فان بيعها محدود، شأنها شأن الحاجيات الاخرى وذلك لأسباب عديدة منها ظهور المواد البديلة للنحاس لتصنيع تلك الاشياء مثل الزجاج والبلاستك والالمنيوم لملاءمتها التطورات».

«وضع السوق مؤلم» هكذا يقول الحاج جعفر سعيد عن حال سوق الصفارين ويضيف: «لقد تحولت المحال الى بيع القماش والتجارة بها، فاغلب الصفارين قد تركوا محالهم وباعوها بسبب الحاجة الى المال وإغراءاته في ظروفنا الصعبة الحالية. كما ان كبر اعمارهم ورفض الابناء الانخراط في هذه المهنة سيجعل من الصعب العثور على أي اثر لهذه المهنة بعد سنوات قليلة».

وتبدو مخاوف هذا الرجل في محلها سيما ان الطلب على المنتوجات النحاسية، متوقف الا في بعض حالات شراء الهدايا، او عند زيارة بعض الاجانب للسوق وشراء معروضاته بوصفها نوادر وتحفاً. محمد الهاشمي، وهو أحد اصحاب محلات بيع النحاس ومنتوجاته في السوق يقول: «ما أن بدأت التجارب العلمية اثبات تكون مواد سمية نتيجة لاستخدام اواني النحاس في المطبخ، حتى بدأت صناعات اخرى تدخل على هذا المجال مما ادى الى ضعف صناعتنا التي اختصت في مجال الكماليات والهدايا والمأثورات الشعبية وزينتها».

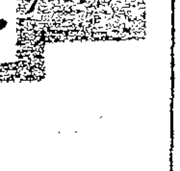
كما يشير الى ان سبباً آخر ادى الى ضعف الاستمرار بصناعة فنون الزخرفة على النحاس وطرقه وذلك لصعوبة الحصول على النحاس لارتفاع ثمنه بخاصة في سنوات الحصار. ويؤكد ان الكثير من التجار اشتروا اغلب المواد النحاسية الاصلية «بتراب الفلوس» في اشارة الى تدني سعر صرف الدينار العراقي. وخربوا جهد السنوات الطويلة الذي صرفناه من اعمارنا وجهدنا وقتنا حيث صهروا تلك المصنوعات في سبائك وقاموا بتهريبها الى خارج العراق.

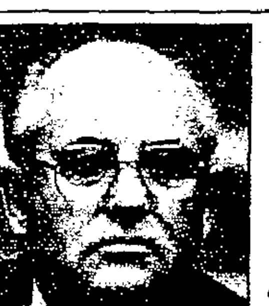


أحد محلات السوق أيام «النفوذ النحاسي» (ارشيف «الشرق الأوسط»)



هوبير دي لافورتيل





ميخائيل جورباتشوف

● ميخائيل جورباتشوف، الرئيس الاخير للاتحاد السوفياتي السابق، يبدأ غدا زيارة للاردن بدعوة من اكاديمية القيادة الدولية بجامعة الامم المتحدة التي تترأس الملكة نور مجلسها الاستشاري. وسيلقي جورباتشوف بعد غد الاثنين محاضرة في المعهد الدبلوماسي الاردني تتناول «القيادة والتحديات الدولية».

● الدكتور ايوب حميد وزير الشؤون الاجتماعية في لبنان رعى امس افتتاح مسرحية الاطفال «نورة» التي دعت اليها الحركة الثقافية في لبنان وعرضت على مسرح مجمع نبيه بري الثقافي في المصيلح (جنوب لبنان).

● الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الاعلى حاكم الشارقة، كرم بالمركز الثقافي بالشارقة، 45 فائزا في مسابقة حفظ وتجويد القرآن الكريم على مستوى دولة الامارات العربية المتحدة، قام بتنظيمها تلفزيون الشارقة.

● احمد وليد رجب الوزير المفوض القائم باعمال السفارة السورية في تونس اقام مساء امس حفل استقبال بمناسبة العيد الوطني لسورية. وبالمناسبة والتوقيت ذاتيهما اقام علي حسن سفير سورية لدى المغرب والدكتور أمير أسير القائم باعمال السفارة السورية في صنعاء حفلي استقبال آخرين. وكان عبد الحسيب اسطواني القائم باعمال سفارة سورية لدى بريطانيا قد اقام بدوره حفل استقبال في لندن مساء اول من امس. وحضر هذه الاحتفالات مسؤولون ودبلوماسيون ورجال اعمال واعلام ووجوه اجتماعية عربية واجنبية.

● هوبير دي لافورتيل سفير فرنسا لدى السعودية يفتتح مساء اليوم معرض رسامي البحرية الفرنسية الرسميين بحضور الفنان مارك منكوفيكي. وقد وجه جان ايف جيلون الملحق الثقافي بالسفارة الفرنسية في الرياض الدعوة لعدد من المهتمين بالفن لحضور المعرض الذي يستمر الى يوم الخميس المقبل.

● الدكتور سعد محمد العجمي، مدير المركز الاعلامي الكويتي في لندن، وجه الدعوة لحضور ديوانية شهرية ينظمها المركز كملتقى للاعلاميين والدبلوماسيين العرب في العاصمة البريطانية. وأول ديوانية ستنعقد في الساعة العاشرة من مساء يوم الخميس الموافق 30 من الشهر الحالي بمقر المركز في 46 Queens Gate London SW7 5HR

● الدكتور فيكتور سحاب الباحث الاعلامي اللبناني يوقع كتابه الجديد «الانواع والاشكال في الموسيقى العربية» بدعوة من نقابة الصحافة اللبنانية ودار الحمراء للطباعة والنشر وذلك مساء يوم الثلاثاء المقبل في دار النقابة في بيروت.

● الأميرة رحمة بنت الحسن رعت حفل تخريج المشاركات في دورات عقدها الاتحاد النسائي الاردني - فرع البلقاء، حيث جرى تكريم عدد من النساء الرائدات.

● احمد عبد العزيز بكر محافظ سوهاج (جنوب مصر) يفتتح اليوم مؤتمرا عن «دور الرياضة لاعداد الشباب لمستقبل افضل» بالصالة المغطاة بالاستاد الرياضي للمحافظة يشارك فيه اللواء منير ثابت رئيس اللجنة الاوليمبية والدكتور مسعد عويس نقيب الرياضيين.

● جون جروينر المدير العام للاتحاد الدولي للمحاسبين القانونيين يزور اليوم وغدا الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين، كما يحضر مساء اليوم حفل الاستقبال الذي تقيمه الهيئة تكريما له في فندق قصر الرياض. وقد وجه يوسف محمد المبارك الأمين العام للهيئة الدعوة لعدد من المسؤولين والمحاسبين القانونيين والاعلاميين لحضور الحفل.

معرض للكومبيوتر غدا في جدة

جدة: من مجدي وعدو

يفتتح غداً في جدة معرض الشرق الأوسط للكومبيوتر ومعدات الاعمال المتزامن مع معرض الشرق الاوسط للتعليم والتدريب ومعرض الهاتف الجوال السعودي تحت رعاية الدكتور غازي مدني مدير جامعة الملك عبد العزيز.

ويشارك في المعرض الذي سيستمر خمسة ايام 150 شركة ومؤسسة متخصصة في الحاسب الآلي وتقنياته و60 جامعة ومؤسسة تعليمية وتدريبية من داخل السعودية وخارجها. ووفقاً لمسؤول في شركة الحارثي للمعارض المحدودة التي تنظم المعرض فانه ستشارك في المعرض 30 جامعة ومؤسسة تعليمية اميركية و20 مؤسسة تعليمية بريطانية اضافة لمشاركة المركزين التعليميين لكل من السفارة الاسترالية والقنصلية الايطالية.

كما سيشارك في المعرض عدد من الفعاليات السعودية المختصة مثل جامعة الملك عبد العزيز في جدة والمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني وكلية ينبع الصناعية ومركز جدة للتدريب التابع للغرفة التجارية الصناعية في جدة وتدريب الخطوط الجوية السعودية ومعهد الزومان لعلوم الطيران وغيرها في القسم المخصص للتعليم والتدريب من المعرض.

وسيصاحب المعرض عدد من العروض واللقاءات العلمية مثل عرض عن التعليم في السعودية، الاستثمار في التدريب وتأهيل الكوادر الشابة. وسيقام قبل نهاية المعرض بيومين عرض عن التعليم الاميركي وعرض آخر يتناول الانترنت.

أخبارهم في كل مكان

● احتفت اسرة الشركة السعودية للابحاث والنشر في الرياض بالزميل عبد العزيز الصديقي مدير مكتب الشركة في دولة الامارات العربية المتحدة، بمناسبة نجاح العملية الجراحية التي اجريت له أخيراً في مركز الامير سلطان لامراض وجراحة القلب بمستشفى القوات المسلحة تحت اشراف الدكتور محمد راشد الفقيه جراح القلب المعروف. وشارك في هذا الاحتفال كبار المسؤولين في الشركات والمطبوعات التابعة للمجموعة السعودية للابحاث والتسويق.

● جمعية خريجي الجامعة الاميركية - فرع بريطانيا قررت لأسباب اضطرارية تاجيل اللقاء مع الصحافي البريطاني روبرت فيسك الذي كان مقرراً يوم 21 ابريل (نيسان) الحالي الى السابعة من مساء 7 مايو (ايار) المقبل. اما المكان فسيبقى نفسه: الجمعية الجغرافية الملكية وسط لندن. ويمكن للراغبين في الاستفسار الاتصال على هاتف الجمعية 0799 376 0171.

● تنظم الجمعية المغربية للدراسات والابحاث حول الهجرة اليوم في الرباط بالتعاون مع شعبة القانون الخاص بكلية الحقوق بالرباط مائدة مستديرة حول «المرأة المهاجرة وتعديلات مدونة الاحوال الشخصية». ويساهم في تنشيط اشغال هذه المائدة كل من: خالد برجاوي وجميلة اوحيدة وعبد المنعم فلوس.

● يقيم مركز الشيخ محمد بن خالد الدبيني الثقافي في الساعة العاشرة من صباح اليوم معرض «الكتاب»، وذلك بمقر قاعة مسرح المركز بمدينة العين في دولة الامارات العربية المتحدة.

● ينظم نادي الاقتصاديين المغاربة اليوم بالرباط يوما تحت شعار «تكوين وآفاق». وتهدف اللجنة التنظيمية لهذه التظاهرة الى توعية وتكوين الشباب بالتحولات والرهانات التي تشهدها الحياة الاقتصادية بالمغرب. ويتضمن برنامج هذا اليوم التكويني: تقنيات البيع، الشبكات المعلوماتية، تقنيات محادثة التوظيف وقانون الشركات (قانون الاعمال).

وفيات

● الشيخ عيسى بن زايد آل نهيان وكيل وزارة الاشغال في دولة الامارات العربية المتحدة، تقبل التعازي امس في وفاة جده لامه صالح بن عبد الله بن بدوه الذي توفي في مدينة العين.

● توفي الحاج محمد سعيد صالح عبد القادر حجازي عن عمر 72 عاماً في المدينة المنورة. وتقبل التعازي في منزله في ماركا الشمالية دوار المطار/ عمان.

● توفي الحاج محمد خير رضا حافظ ابو سامر اثر نوبة قلبية حادة في سورية عن عمر 61 عاماً وشيع جثمانه في دمشق، وتقبل التعازي في منزله في اول شارع وادي صقرة قرب مدارس سمير الرفاعي بعمان.

● توفي الشيخ ابراهيم بن احمد الوزان بعد معاناة مع المرض ووري الثرى في مقبرة الموطا بمدينة بريدة السعودية.

● ينظم المركز الاسلامي في لندن احتفالاً بمناسبة الذكرى السنوية الثامنة عشرة لوفاة السيد محمد باقر الصدر وشقيقته بنت الهدى في الساعة الخامسة والنصف مساء غد في مركز الامام الخوئي بلندن - شيفننج رود.

CHEVENING Rd LONDON NW6

خطة أميركية لتقليل حوادث سقوط الطائرات 80%

واشنطن: من مورين سليم

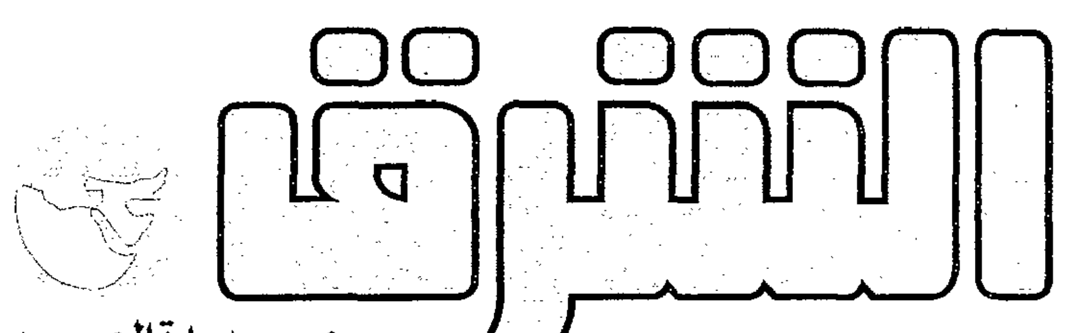
بدات شركات الطيران الاميركية اعتبارا من اول من امس تنفيذ خطة اعلنتها الحكومة الاميركية الثلاثاء الماضي لضمان اقصى شروط السلامة للطيران المدني، والحيلولة، ما امكن ذلك، دون وقوع كوارث مثل كارثة طائرة «تي. دبليو. ايه» التي انفجرت في الجو بعد اقلاعها بدقائق من مطار نيويورك قبل حوالي عامين ومقتل 232 راكبا وملاحا كانوا على متنها.

وكان آل جور نائب الرئيس الاميركي، ووزير النقل رودني سلاتر ورئيسة ادارة الطيران المدني جين جارفي، اعلنوا هذه الخطة في مؤتمر صحافي في مطار «رونالد ريجان ناشيونال واشنطن» في العاصمة الاميركية قال فيه جور عن الخطة: اننا بهذه المبادرة نريد أن نوفر للاميركيين سفرا اكثر امنا وسلامة في القرن الحادي والعشرين مما هو متوفر الآن، ولخفض نسبة 80 في المائة من حوادث سقوط الطائرات مع حلول عام 2010.

وتتوقع وزارة النقل وادارة الطيران المدني ان يزيد عدد المسافرين في الطائرات داخل الولايات المتحدة عام 2010 على مليار مسافر، مقارنة بـ 600 مليون مسافر هذا العام، مما يعني زيادة مضاعفة في عدد الرحلات الجوية، وبالتالي احتمال زيادة عدد كوارث سقوط الطائرات من 3 او 4 سنويا الى 6 او 7 كوارث خلال الـ 12 عاما المقبلة.

ومما تضمنته هذه الخطة التفتيش الفني الدقيق والصارم على محركات الطائرات باستخدام احدث الاجهزة الميكروسكوبية التي تكتشف احتمال وقوع اي عطل في المحرك، وكذلك الفحص الدقيق والدوري ايضا لكابينة القيادة وخصوصا اجهزة الضبط فيها. وتزويد الطائرات باجهزة متطورة تمكن الطيار من تحديد المرتفعات بدلا من الاجهزة الحالية التي تعتمد على قياس ارتفاع الطائرة عن الارض، والتي لم تمنع وقوع كوارث سقوط طائرات نتيجة اصطدامها بمرتفعات جبلية قبل هبوطها بوقت قصير.

Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.



The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية

السبت 21 ذو الحجة 1418 هـ - 18 ابريل (نيسان) 1998م
السنة العشرون - العدد 7081

London - Saturday - 18 April 1998
Front Page No. 2
Vol. 20 No. 7081

نابوكوف يحمي الهدف وأمبيرتو ايكو يسدد الكرة إلى مرمى فريقه

أدب «المونديال» يتصدر واجهات المكتبات في فرنسا

باريس: من انعام كجه جي

وصلت عدوى حمى كاس العالم لكرة القدم الى دور النشر في باريس، حيث نزلت الى المكتبات هذا الاسبوع مجموعة من الكتب الفرنسية والمترجمة التي تتحدث عن هذه اللعبة وتستعرض اشهر ابطالها. كما ظهرت روايات تدور احداثها في الملاعب. ويتولى البطولة فيها لاعبون كرسوا حياتهم للكرة، كتبت خصيصاً لمسايرة اهتمام الملايين من هواة اللعبة الذين ينتظرون بفارغ الصبر بدء مباريات «المونديال» التي تستضيفها فرنسا هذا الصيف.

واشترك الصحافيان الرياضيان باتريس ديلبور وبونوا هيمرمان في وضع كتاب يصدر عن منشورات «ستوك» اواخر الشهر بعنوان «كرة القدم والأدب»، جمعا فيه مختارات من افضل المقاطع والنصوص الادبية التي كتبها مشاهير الادباء على مر التاريخ عن اللعبة الاكثر شعبية في العالم.

ويورد المؤلفان نصاً للكاتب الاميركي الروسي الاصل فلاديمير نابوكوف، صاحب رواية «لوليتا»، يحكي فيه عن سروره عندما كان طالباً يمارس رياضة كرة القدم في «كامبريدج»، ويشير الى ميل الى حماية الهدف قائلاً انها وظيفة نبيلة لها امتيازها في اعين الناس بحيث ان حامي الهدف ينافس مصارع الثيران او قائد الطائرات الخفيفة على قلوب الشبيبة.

وفي حين يعترف الكاتب الايطالي امبيرتو ايكو صاحب «اسم الوردة» بأنه منذ طفولته كان من تلك الفئة من اللاعبين التي ما ان تلمس ايديهم الكرة حتى تمررها الى هدف فريقها، فان البريطاني جورج اورويل يهاجم هذه اللعبة، معتبراً ان في العالم ما يكفي من الاسباب الحقيقية للنزاع بحيث اننا لا نحتاج الى تشجيع الصبية على تبادل الركلات وسط هياج الجمهور. اما الاديب الفرنسي البير كامو (نوبل للادب 1957) فقد كتب نصاً يصف فيه دهشته ازاء ذلك السر الذي يجعل الصراخ والهتاف يعلو في الملاعب حالما تنطلق صفارة بدء المباراة.

ومن الكتب الجديدة الاخرى كتابان مترجمان عن الاسبانية والبرتغالية، الاول بعنوان «كرة القدم ظلال واضواء» يروي فيه مؤلفه ادواردو جيليانو باسلوب شائق وقائع قرن كامل من تاريخ كرة القدم. والكتاب الثاني بعنوان «البرازيل بلد الكرة المستديرة» تقول فيه مؤلفته بيتي ميلان: «اذا كان الايطالي يكتب مثل لاعب محترف، والفرنسي يحلف برؤوس ابطال الكرة، والالماني يتفنن في توجيه الركلات الى ركبة الخصم، فان البرازيلي حالة اخرى. انه لا يلعب بالكرة بل يغازلها».

المارك الألماني يتحول إلى سماد بعد مجيء «اليورو»

كولون: من ماجد الخطيب

نالت شركة حماية البيئة «نورد» عقدا حكوميا المانيا يخولها الحصول على اطنان من اوراق المارك النقدية وتحويلها الى سماد نباتي حال دخول العملة الاوروبية الجديدة «اليورو» الى الاسواق. وكانت السلطات الالمانية مقتنعة بامكانية تقطيع العملات الورقية ومن ثم دفنها في المزابل بشكل تدريجي الى ان تقدمت شركة «نورد» بمقترحها البيئوي هذا.

علما ان هذه هي المرة الثانية التي تواجه فيها حكومة المستشار هيلموت كول مشكلة التخلص من العملات الورقية القديمة، اذ سبق للسلطات الالمانية الموحدة ان منحت شركة اخرى حقوق التخلص من مليارات الماركات الشرقية عام 1990 بعد تحقق الوحدة الالمانية وانجاز الوحدة النقدية. ولجأت الشركة المذكورة انذاك الى تقطيع العملات ومعاملتها ثم تحويلها الى «عجين» ومن ثم الى ورق مدور.

ويقدر البنك المركزي ان دخول «اليورو» سيعني ازاحة حوالي 2,6 مليار ورقة نقدية من السوق تصل قيمتها التقريبية الى حوالي 312 مليار مارك الماني.

وتقدر شركة «نورد»، من مقرها بالقرب من بريمن ان بوسعها تحويل 400 طن من الماركات الورقية الى سماد في العام. وان العملية ستستمر عدة سنوات لحين التخلص من كل جبال الاوراق النقدية بالنظر لان «اليورو» سيدخل الاسواق بالتدريج مع وجود فترة انتقالية سيجري خلالها التعامل بالعملتين. وستستخدم شركة «نورد» مختبرات شركة ايسن لصناعة الفحم في اعمال تحويل الورق الى سماد. ويتم في البداية تقطيع العملات الورقية الى قطع صغيرة ثم تخلط مع قشور البطاطا وبقايا الأطعمة والنفايات البيولوجية الاخرى في خزانات خاصة لـ«الطبخ».

وقد اجرت «نورد» تجربة معينة على كمية غير معروفة من النقود وتوصلت الى ان ورق النقود المخلوط بالنفايات البيولوجية تحول بعد ثلاثة اسابيع من الخلط والتحريك والحرارة الى سماد نباتي، ولم يكن العثور على اي اثر للورق. كما تم فحص السماد الناجم عن هذه العملية بشكل دقيق للتاكد من عدم وجود مواد مضرة بالتربة فيه. ولم يعثر في السماد على الالوان والمعادن الثقيلة واكاسيد الكربون التي تدخل في عمليات صناعة النقود الورقية.



تكريم

الممثلة الاميركية ميريل ستريب أثناء حديثها للصحافيين في مدينة بوسطن في ولاية ماساشوستس أول من أمس بعد تسلمها جائزة بتي ديفز التكريمية التي تمنحها «مؤسسة بتي ديفز» للمبدعين تقديرا لمجمل مسيرتها السينمائية (أ ب)

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

وسلامتك!

نزلة البرد لي كارثة.. فجهازي التنفسي به خلل قديم منذ طفولتي.. وقد فشل كل الأطباء في علاج هذا الخلل واكتفوا بأن قالوا لي انه حساسية.. والحساسية كلمة تتسع للتأويل.. وتتسع في الطب لشتى التفسيرات والروشتات.

واسوأ نزلات البرد الانفلونزا.. هناك مائتا نوع من الانفلونزا.. اي مائتا فيروس مختلف.. وهذا المختلف يتلون كل سنة بلون.. ويغير بلده.. وما يصلح لعلاجه في سنة لا يصلح في السنة التالية.. لهذا حار فيه الأطباء والمرضى.

ونزلات البرد تضعف جهاز المناعة وتجعل المصاب هدفا لأمراض كثيرة.. ويصاب الانسان العادي بأربع الى ست نزلات انفلونزا سنويا تستغرق كل نزلة خمسة ايام تقريبا للتزاح.. وتقل اصابة الشخص بالانفلونزا كلما تقدم في السن.. وعندما يصل الشخص الى الثلاثين يكون قد اصيب بنحو سبعين نزلة انفلونزا.. اي ثلث عدد انواعها، وهكذا يكتسب مناعة من هذا التعب ويقل احتمال اصابته بها.

والأطفال هم اكثر ما يتعرض لنزلات البرد لأن جهاز المناعة عندهم ما زال ضعيفا.. والمدرسون هم اكثر من يتعرضون للاصابة لانهم الاقرب الى الأطفال وكذلك الآباء الجدد.

والأطباء ينصحون المدخنين الذين يصابون بالانفلونزا كثيرا، ان يكفوا عن التدخين الذي يضعف من مناعة الجهاز التنفسي، كما يزيد من التهاب الجهاز حتى يتمرد. ومن المهم اذا ما ظهرت اصابة انفلونزا في المنزل ان تتخذ بعض الاحتياطيات، ومن اهمها غسل الأيدي كثيرا مع تجنب حك الانف او الفم بالأيدي حتى يتم غسلها.. ومن المهم ايضا غسل الأطباق والأكواب التي يستخدمها المصاب، والابتعاد عن مجال تنفسه (العطس) لأنه يطلق ملايين الفيروسات في الجو المحيط به.

وفي أمريكا، تمنع الشركات موظفيها من المجيء للعمل خلال الـ48 ساعة الأولى من الاصابة بالانفلونزا وذلك حتى لا ينتشر المرض بين باقي الموظفين او العمال.

من المهم ايضا تناول فيتامين «سي» الذي لا يمنع من الاصابة ولكن يقلل من حدتها.. وكذلك الزنك.. والثوم والحساء الساخن.. والتدفئة والراحة.. وسلامتك من الانفلونزا ومن الآه كما يطلقها كاظم الساهر.

صباح الخير

سمير عطا الله

غابوا عن وداعه

المشهد مألوف، او متوقع. جثة وحيدة على سرير خشبي وضع في منخري صاحبها شيء من القطن، والبس سروالاً من سراويل العمال وقميصاً من قمصان الحرس. يشبه المشهد، الى حد بعيد، صورة نيقولاي تشاوشيسكو، الى جانبه زوجته، بعد تنفيذ «حكم الاعدام» على عجل في ليلة غير مقمرة.

الراهب البوذي السابق الذي صار زعيما للحزب الشيوعي في كمبوديا يختم حياة الابادات بالموت الاخير. ومع انني اعاني منذ زمن بعيد من حساسية تدعى هنري كيسنجر، فانني لمرة ارى نفسي متفقاً معه ومع عقليته المؤامراتية: لقد قتل الخمير الحمر «الشقيق الرقم واحد» لكي لا يظهر امام محكمة دولية!

او انه انتحر، للسبب نفسه. ولا تنتظروا نتائج التشريح من تايلاندا. فهم هناك يزيفون كل شيء، من العطر الى السلطة.

المؤسف ان ربع الشعب الكمبودي - على الاقل - لن يكون في وداع بول بوت. فقد حولهم الى جماجم عندما قرر تغيير التقويم الزمني. وهو لم يغير اسماء الاشهر كما فعل روبسبيير في الثورة الفرنسية، بل اباد قبل اي شيء كل الزمن الماضي، واعلن العام صفرا! ثم راح يبيد كل من يذكر بالزمن الماضي: المعلمون، المدرسون، الحدادون، المهندسون وجميع المهنيين. انها الطريق المثلى لاقامة المجتمع «اليوتوبي» بعيداً عن تأثيرات الزمن الماضي. العام صفر. قاتل كثير الابتسام ومجتمع دولي كثير الخبث. مجتمع يريد ان يحاكم بول بوت بعدما تغاضى عنه او استخدمه نحو عقدين: الروس استخدموه وساعدوه. الصينيون استخدموه وآووه. والاميركيون، في الثمانينات، ساعدوه نكاية بالفيتناميين يوم كان جنوب شرق آسيا يكمل الفصل الاخير من تاريخه مع الموت، الذي بدأ مع حروب الافيون.

للأسف مات بول بوت من دون ان يلحق موسم التوليب في لاهاي، الذي يبدأ في هذا الاوان. ولكن هل كان بول بوت فرداً واحداً هو هذه الجثة التي وضع في منخريها شيء من القطن، كأنما اريد للصورة ان تكون مشهداً بشرياً صاعقاً من غابات الموت وحقول القتل؟

لم يكن بول بوت فرداً. كان مسؤولية اولئك الذين ساعدوه او تغاضوا عنه. كان مسؤولية الاميركيين والصينيين والروس الذين تغاضوا عما يفعل في الداخل ما دام يخوض حرباً اقليمية مؤاتية. لقد حولت كمبوديا في ليلة من بلد يعزف ملكه الجاز وينام شعبه تحت الاثار التي لا نهاية لها، الى بلد لا اثار فيه سوى الجماجم المنسية بلا دفن. لم يعد هناك من يرد التراب.

محاكمة بول بوت؟ كم كنت ارى الامير (الآن الملك) نورودوم سيهانوك في اروقة الامم المتحدة يبحث عن شخص يتحدث اليه! عن حاجب. لكنه في النهاية كان يتحدث الى نفسه مثل جميع مواطني الدول اليائسة، الذين انتهوا زبائن مدمنين للجانب المختص بالكحول في الرواق الديبلوماسي. لم يكن هناك من يريد ان يصغي لكمبوديا. وقد ادى الضمير العالمي واجبه النهائي بانتاج فيلم عن «حقول القتل» الذي عاد بطله فقتل على يد عصابة شوارع في شوارع كاليفورنيا. لقد احالت الاسرة الدولية حرب كمبوديا على دائرة الاحصاء: نرجوكم توخي الدقة في عد الجثث وفرز الجماجم لا تنسوا ان تفرزوا الذكور من الاناث. ركزوا على عدد المهنيين. فئة أ وفئة ب!

للأسف سوف تكون جنازة بسيطة. ربع الشعب الكمبودي ميت والاخرون معاقون بلا أيد او أرجل وهم في انتظار وصول الاطراف الاصطناعية من الامم المتحدة التي تتولى، عادة توفير كل ما يلزم بعد فوات الاوان.

بدلا من ان يتفجع هذا العالم السعيد لان بول بوت قد قضى قبل ان يتسنى لبلدية لاهاي سماعه في موسم التوليب، لماذا لا يتفضل ويحاكم كل مسؤول ساهم في ابقاء بول بوت يوماً واحداً. فالرجل لم يكن يبيد الملايين سراً بل اقام متحفاً وطنياً للجماجم في العاصمة. بعدما افرغها حتى من القطط. العام صفر.

سكرتيرات لبنان يطالبن تكريمهن بـ «عيد الصبر»

بيروت: من فيفيان حداد

تطالب السكرتيرات في لبنان بيوم تكريمي خاص لهن سنويا على غرار «عيد الأم» لصبرهن الطويل مع رؤسائهن في اداء اعمالهن الشاقة معهم وتحمل مشاكساتهم. وتقول آمال التي تعمل سكرتيرة في مكتب للمهندسين «أطالب بيوم تكريمي خاص بالسكرتيرات كل عام احتفاء بصبرنا الطويل اسوة بالدول المتحضرة وبعض الدول العربية».

ولعل ما أثير اخيرا من مزاعم عن علاقات مشبوهة للرئيس الاميركي بيل كلينتون مع نساء كن موظفات لديه خلال حاكميته لولاية اركنساو او خلال ولايته الحالية في البيت الابيض جعل مهنة السكرتاريا على المحك، كما تركت علامات استفهام على وجوه الزوجات اللبنانيات اللواتي طالما راودتهن الشكوك حول علاقات مشبوهة لأزواجهن مع سكرتيراتهم.

ومع أن أرباب العمل يرفضون هذا الاتهام ويعتبرونه افتراء الآ ان الواقع يظهر عكس ذلك خصوصا وان حوالي الـ40% من السكرتيرات في لبنان يؤكدن خوضهن هذه التجربة بغض النظر عن نتائجها.

وتقول ميشلين التي تعمل سكرتيرة في احد المصارف انها اضطرت الى تغيير مكان عملها اكثر من مرة بسبب تحرشات بعض رؤسائها. وتضيف: «بعض الرجال ومهما بلغت مكانتهم الاجتماعية ينظرون الى المرأة وكأنها سلعة تجارية يمكن الحصول عليها باي ثمن».

وقد رافقت مهنة السكرتاريا عبر الزمن شوائب عديدة وضعتها دائماً في خانة الاتهام. وتقول ندى، وهي سكرتيرة في احدى الشركات، ان طبيعة المهنة تحتم على الفتاة احتكاكاً مباشراً مع مرؤوسيها وهذا ما يضعها موضع الشك.

وكانت دراسة ميدانية أخيرة قام بها المعهد التقني العالي في منطقة الدورة (شرق بيروت) قد اشارت الى ان حوالي نصف النساء العاملات في لبنان يشغلن مهام امينة السر أو السكرتيرة كما هو متعارف عليها عالمياً. وهناك 4 من اصل 10 من أرباب العمل اللبنانيين يتمتعون بخدماتهن والتي تخولهن أن يبدو متحكمين في كافة صفقات العمل الخاصة والعامة. وتظهر الدراسة أن عمل السكرتيرة، الذي كان في الماضي يقتصر على النساء أصحاب الشهادات المتوسطة، تبدل اليوم وأصبح يتطلب شهادات وكفاءات عليا تدرس في الجامعات والمعاهد. فالسكرتيرة لم تعد مجرد موظفة عادية تجلس خلف المكتب تتلقى المكالمات الهاتفية وتطبع الرسائل على الآلة الكاتبة بل أصبحت توازي رب العمل أهمية فيعود لها، وباشارة منه طبعاً، حق التصرف في أمور كثيرة، فبامكانها ان تنقذ رب العمل من اشكالات عائلية أو تشارك في انتقاء هداياه المناسبة للشخص المناسب وابعاد الضيوف الثقلاء عن ايامه الرمادية، كما تتحمل اخطاءه وتساعده في قلب المواقف والحقائق اذا ما لزم الأمر لأنها موظفة وفية وبالتالي فإن طبيعة مهنتها تلزمها بذلك.

وتقول ميرنا أبو جودة، وتعمل أمينة سر (سكرتيرة) في مركز للابحاث والدراسات في منطقة الحازمية، ان عملها ممتع لا روتين فيه ولا ملل بالرغم من ضخامة المسؤوليات التي تقع على كاهلها، وتضيف: «اعتقد ان نصف الرجال على الكرة الارضية لا يستطيعون بعد اليوم الاستغناء عن عملنا».

ويرى البعض من ارباب هذه المهنة أن عمل السكرتيرة، بالرغم من أنه من أمتع المهن وأكثرها مسؤولية، يشوبه بعض الغبن للاشخاص العاملين فيه اذ تبدو حقوقهم مهدورة من قبل المعنيين واصحاب العلاقة.

وتقول ماجدة، وهي سكرتيرة طبيب جراح: «عملي مضن يتطلب مني مساعدة الطبيب في تحديد المواعيد لمرضاه واهتم حتى بمواعيد تقديم فنجان القهوة له اضافة الى أني اتحمل مزاجيته. واذا ما توقفت عن العمل لسبب او لآخر فحقوقي مهضومة ولا ضمانات ولا تعويضات لي».

لو تقرأ هذا الخبر

نيقوسيا - أ.ف.ب: قررت الشرطة القبرصية امس أن تبعد الى اليابان عضوا رفيع الشأن من طائفة «اوم شينريكيو» اليابانية تلاحقه سلطات طوكيو وكان موجودا في قبرص منذ نحو شهر.

وأوضح الناطق باسم الشرطة جلافكوس كزينوس أن توشياسو اوشي (45 عاما) الذي أوقفته الشرطة في الخامسة والنصف من صباح امس بالتوقيت المحلي (الثانية والنصف فجرا بتوقيت غرينتش) لاستجوابه سيبعد من الجزيرة بأمر من دائرة الهجرة القبرصية. واضاف كزينوس أن دائرة الهجرة اعتبرت أن وجود أوشي في قبرص «غير مرغوب فيه» والغت التأشيرة السياحية التي كانت منحته اياها لدى وصوله من روسيا في 12مارس (اذار) الماضي.

واشار كزينوس الى أن أوشي سيبعد الى اليابان.

وتوشياسو اوشي متهم بالاشتراك في قتل عدد من اتباع الطائفة الذي حاولوا الفرار من احدى مجموعات «أوم» في 1989.

كذلك تجري السلطات الروسية تحقيقا حول أوشي الذي كان احد الاعضاء المؤسسين للطائفة المذكورة وحاول اجتذاب اتباع روس منذ افتتاح فرع للطائفة في موسكو عام1992.

وطائفة «أوم» متهمة بشن عملية بغاز الاعصاب في مترو طوكيو ادى الى مقتل 12شخصا واصابة الاف أخرين بالتسمم في 20 مارس 1995.

ويلاحق زعيم الطائفة شوكو اساهارا (43 عاما) امام القضاء بـ17 تهمة بينها عملية مترو طوكيو.



الاول: اخبرتني قبل عشر سنوات أنك في الثلاثين من عمرك، وها أنت تقول اليوم أنك في الثلاثين، فكيف يكون ذلك صحيحا؟

الثاني: إنني رجل محافظ وصاحب مبدأ ولا أتراجع عن كلامي!